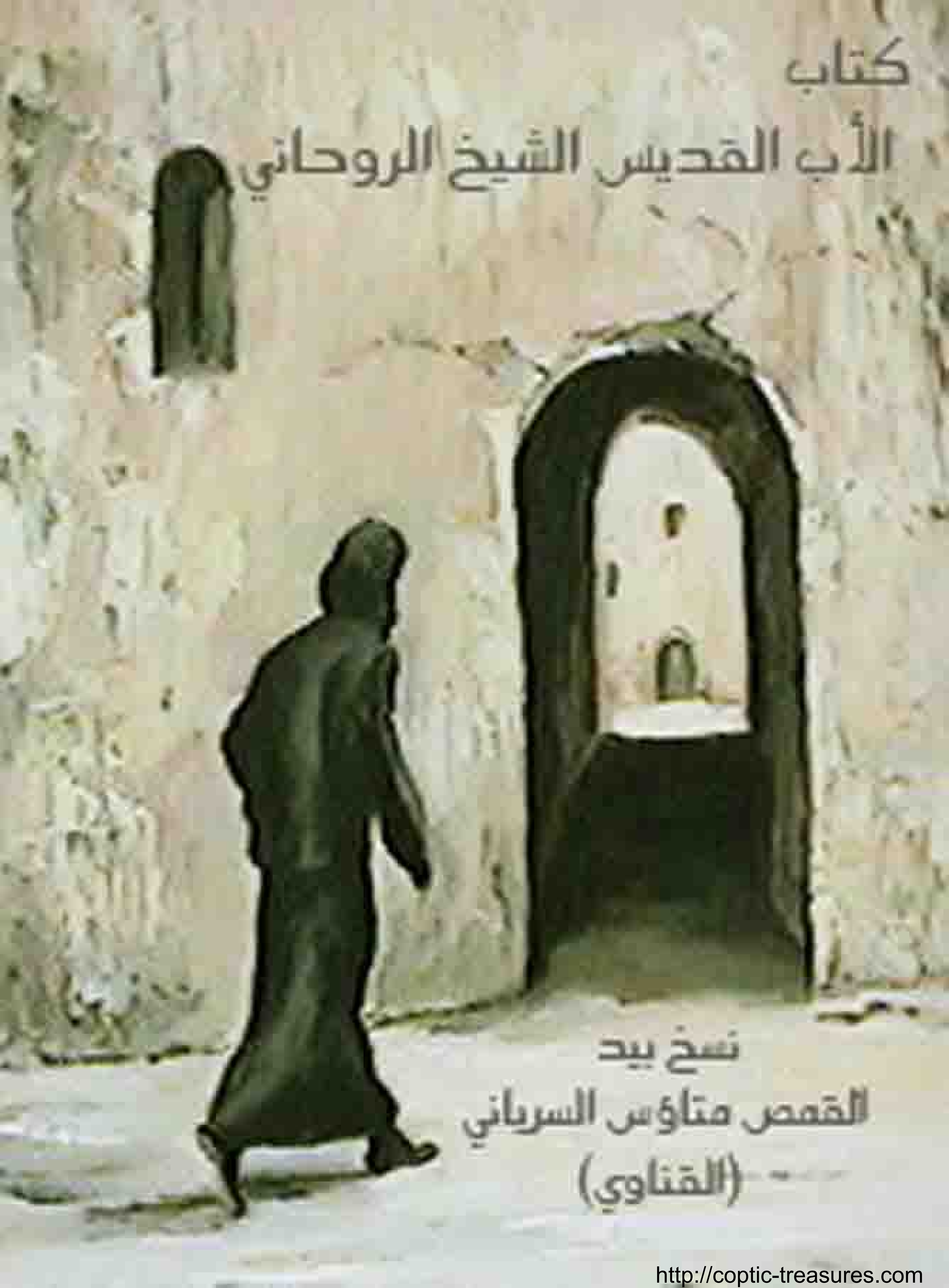

كتاب
الأب القديس الشيخ الروحاني
نسخ بيد
القمص متاؤس السرياني
(القناوي)
http://coptic-treasures.com

✠

بسم الآب والابن والروح القدس اله واحد أمين .

نبتدئ بمعونة ربنا والهنا ومنير عقولنا ومهدى خلاصنا بنسخ كتاب الآب القديس الروحانى المعروف بالشيخ . عن العطايا الالهية وافتقادات النعمة التى يمنحها الله لعزاء المتوحدين ونعيمهم . وعلى المناظر الروحية ، وعلى معرفة الخفايا والأفكار ، وعلى حروب الشياطين والجلاد معهم . وعلى الافراز وعلى التدبير . وعلى الأعمال والفضائل والصلوات وأيضا على معرفة الله . وعلى أسرار العالم الجديد .

صلوة :

أيها المسيح ابن الله الحى ، افتح عيون قلوبنا لنفهم قراءة كتبك الطاهرة أمين . أيها المسيح الذى بقوتك تقوم جميع الطبائع الناطقة ورتبتهم وكيفيتهم غير المتحولة التى منك رتبت ، ومنك يستنشقوا الحياة لنعيمهم والقوة لثباتهم . اعطنا نحن البله والضعفاء قوتك لنكتب وروحك لننشط بصلوات السيدة الطاهرة البتول والدة الإله مريم وجميع من أرضى هواك . أمين .

الميمر الأول

على التحذير والتحفظ . وعلى الانقطاع من المسترخين المتوانين الذين منهم يملك على الانسان الكسل والرخاوة ويمتلئ من كل الأوجاع النجسة . ومن أجل أن الانسان يجب عليه أن يحذر من مرافقة الصبيان لكى لا يكون عقله نجسا بفسوق أفكاره .

من يمنع فمه من الكلام يحفظ قلبه من الأوجاع . الطاهر القلب من الأوجاع

كل ساعة يرى الله. الذي في كل ساعة يلهج بالله يطرد الشياطين من عنده ويهلك
زرع خبثهم. من يتفرس في ذاته كل ساعة يبتهج قلبه بالاستعلانات.
ومن جمع نظر ذهنه داخل منه. فيه يبصر ضياء الرب. من يهون عنده كل الفرح
ينظر ربه داخل قلبه. يا من تشتاق إلى الطهارة التي فيها يرى رب الكل
لا تتحدث ولا تسمع كلام النميمة على اخوتك. وإن دار عندك خصومة أو كلام
غضب سد أذنيك واهرب من هناك لكي لا تموت نفسك من الحياة.

قلب المتضع مستودع من أسرار الله. والورع الإلهي هو ينبوع
أسرار العالم الجديد. هوذا السماء داخلك إن كنت طاهرا والملائكة فيها تنظر
وهم مشرقين، والرب فيهم وداخل منهم.

الذي يتحد بالحق ما يخسر. فإن كان يلذذه المديح فهو فاعل بلا أجر.
ذخيرة المتضع داخله التي هي الرب. الذي يحذر بلسانه ما يسلب كنزه إلى الأبد.

فم الساكت يترجم أسرار الله. ومن يتكلم بسرعة يبعد منه خالقه.
نفس الطيب تنير أكثر من الشمس. وفي نظر الاستعلانات الإلهية في كل ساعة
تتنعم. الملتصق بحب الله يستغنى بأسرار الله. والملتصق للجاهل
والمفتخر يبتعد من الرب. والمتعاظم أحباؤه يبغضونه. من أصمت لسانه ورتب
شكله اقتنى ترتيب متضع ورع، وهكذا بلا تعب يكون متسلطا على الأوجاع.
والأوجاع تضمحل وتذهب بهذيذ دائم في الله هذا هو السيف القاتل لها.

كما أنه في هدوء وسكون البحر تلعب الدرافيل، هكذا هدوء وسكون بحر
القلب من الغضب والرجز كل ساعة يتحرك فيه أسرار مخفية واستعلانات
إلهية لتنعيمه. من يشاء أن ينظر الله فليحتال في تطهير قلبه بذكر
دائم في الله. ففي هذا تصفو عينا ذهنه وكل ساعة ينظر الرب. ذاك الذي
يعرض للسمك إذا أخرج من البحر. هكذا يعرض للضمير في خروجه من معرفة
الله ليهتم بذكر العالم.

بقياس ما ينقص للإنسان من الخلطة وأنس الناس. هكذا يستحق

بعقله الكلام والدالة مع الله . وبقدر ما يقطع ويرمى عنه العزاء العالمى هكذا يستحوذ الفرح الذى بالله بالروح القدس . ومثلما تضمحل الحيتان وتموت من عدم الماء هكذا تضمحل من قلبه الحركات النورانية المستنيرة بالله . أعنى المتوحد الذى يحب كلام وأنس العالمانيين .

العلمانى المتعوب بحشات العالم خير من المتوحد المتعوب فى قلبه بأخذه وعطاه مع العلمانيين . مخيف للشياطين ومحبوب من الرب وملائكته الذى بفرح حار يذهب من قلبه الزروع التى تنبت من الشرير .

بلدة النقى النفس هى داخل منه . والشمس الذى يشرق فيه هو نور الثالوث المقدس . وهواء نسيم سكانه هو الروح القدس المعزى . والسكان معه هم الطبائع الأطهار الروحانية . وحياتهم وبلدهم وفرحهم وبهجتهم هو المسيح ضياء الآب . هذا ينظر نفسه كل ساعة يبتهج ويجذل يتعجب . الذى هو أحسن من قرص الشمس مائة ضعف . هذه هى أورشليم ملكوت الله المخفية داخلنا مثل كلمة ربنا . هذه هى بلدة غمام مجد الله التى يدخل اليها الطاهرين القلب فقط لينظروا وجه ربهم وليستغرقوا خدودهم بشعاع نوره .

الحرد والغضب وحب السبح الباطل والشره وحب البطنة والاختلاط بالعلمانيين والذى يقيم هواه والنجوانى الوقح المتملئ أوجاع . هؤلاء جميعا فى الظلمة يحسبون خارج من بلدة الحياة والنور . ولأجل أن هذا ميراث المتضعين والطيبين والأطهار بقلوبهم ما يقدر إنسان أن ينظر الحسن الذى داخله من قبل أن يهين ويرذل الحسن الذى من خارج . وليس يتشخص بالله قبل أن يهون عليه العالم بالكمال .

من يهون بذاته ويرذلها يتحكم من الرب . ومن يحسب نفسه حكيما ترتفع منه حكمة الخالق .

بقدر ما يسكت اللسان من الكلام هكذا العقل ينير بالإفراز للأفكار ، ومن كثرة الكلام يتوسوس العقل الناطق . السكين من تمامه العالم يستغنى بالله

وحيد يعد للأغنياء يتمسكون بها للرب .

على العفيف والمتضع والرافضين الدالة . وقد أبعدوا من قلبه الجرد ، لي أن أقول بثقة أنه متى شخص في ذاته في الصلاة لا يمكنه أن يدوم نظر شعاع الروح البدن في نفسه ويستضئ بشعاع نورهم ويبتهج بنظر مجده وابتداء بشبهه .

ليس على يقدر أن يهدم مواكب الشياطين الأنجاس مثل النظر في الله .

قال لي واحد من الاخوة انني في وقت كنت جالس وقد سبى عقلي بالنظر إلى الله ولما اتحل تنهدت بقوة ، والشيطان الذى كان قائماً قدامي لما سمع اضطرب وكثل برد ضعف . ومن شدته أعطى صوت واندفع وذهب .

طوبى لمن ذكر عبوره قبل أن يأتي العالم وقطع شهوته من طوباته ، أنه يأخذ عوضه ذلك طوبا ضحيته ، وليس له أن يعبر من طوباته ، هذا هو المولود من الرب ، ومربيته الروح القدس ومن حضنه يرضع الحياة ويستنشق رائحة لتنعيمه .

على المرتبط بالعالم وبحاجاته وأسبابه المحبوبة ليس لي أن أقول إلا النوح المر لأنه قد امتنع من الحياة التي سماعها يشغف قلب السامعين .

يا متمسكين بالعالم ارفعوا رؤوسكم ليشرق النور في وجوهكم . اخرجوا من أوجاع العالم الجسيم الرهيبة للمرضيين . ليخرج للقائكم النور الذى من الرب ويأمر خدام خفية أن يحلوا تكاتيفكم لتمشوا في وصاياه إلى حضن أبيه .

الويل لنا بماذا نحن مرتبطين ، ومن نحن ممنوعين لكي لا ننظر مجده .

فيا ليت لو تقطعت رباطاتنا لننصبب الصفا .

إن كنت تشاء أن تعلم خفايا الناس وليس لك أن تعلم من الروح . فمن الكلام ومن القلب تتعلم خفايا كل إنسان إن كنت حكيم .

الذى نفسه خادمة وتدبيره مرضياً . كلام الروح كل ساعة يتكلم بعفة .

وبمقدار قياسه على الله يتكلم وعلى أولئك الذين فيه . والذى قلبه مشغول بالأوجاع فيهم يتحرك لسانه دائماً وإن كان يتكلم بالروحانيات بوجع يتكلم فكل

يقلب بالظلم . والحكيم لهذا من القباء يفزع . والطاهر يشم رائحة نتونته .
المواظب كلام اللعب والهزل بجسده ونفسه هو زاني ومن يستأنس معه فهو فاسق
وإن كان يتبه بالخلطة هو شارك الأوثان .

الوجه المفروز للصبيان زناً سمج على الحب. هذا ليس ضماداً لمنكسرين ،
والذي بسوية تثبت محبته عند كل إنسان بشفقة بلا افراز هذا قد بلغ الكمال .
شاب يصاحب شاب فليبكى عليهما المفرزين . والشيخ الذي يحب صحبة الصبيان
اعرف أنه أوجاع أنجس من الصبيان النجسين وإن كان يكلمهم بالأعاجيب قلبه
بالحياة عارف .

الشاب المتضع الأدنى وقلبه نقى من الفنى والرد وهو منقطع من كل إنسان
ولجتمع عند نفسه له أنه يفهم بسرعة أوجاع الشيخ المرضى . الشيخ الذي ليست
عنده الشيخوخة والصبوة واحدة بلا افراز ، ابعد من لقاه كلما قدرت .

الويل للمرضيين الذين يتماكرون ليبعدوا أوجاعهم بالشكل الظاهر .
الذي بلغ الشيخوخة بطريق أفكار وتقاليب يتنعم ههنا بحلاوة أثمار المعرفة
وفي خروجه من الجسد يقبل مجد الله .

ليس شئ يبرد نار الروح الذي يشتغل في القلب لتطهير النفس مثل الخلطة
والأنس ، ما خلا ذلك الذي يكون مع بنى أسرار الله لتربية معرفته والهداية إلى
عنده . هذا الأنس يوقظ النفس إلى الحياة ، ويذهب الأوجاع والأفكار السمجة .
أكثر من كل الفضائل ، لا يكون لك صديق وسامر إلا الوحش هذا لكي تجعل عطيا
لذاتك وتجيد من ترضيه لله .

كيف عظيم في قلبك ذلك الحب الذي يتولد بالله لكي يسبيك الحب الذي
علته فاسدة . رفاقة النشطاء يستفيدوا واحد من واحد بأسرار الله .
ورفاقة الكسالى والملولين ليملوا البعض بالذكر بالشر بعضهم مع بعض . يستعظ
طعامه ويصعب عليه بالذكر أنه يأكله وحده بلا رفيقه ويقول الويل لذلك الذي
يأكل وحده فإنه ما يتهنى . وواحد لواحد يصنعوا ذبيحة ويوفوا قبل بعضهم لبعض

آه من هذه الحبة النجسة والفعل الطمث . فمن من المعتادين بهؤلاء يا أخي ولا
تأكل معهم ولا تصادقهم ، طغمة هي مائدتهم والشياطين يكونوا مساعدين لتهيئتها
مدعوو المنتن الشرير لا يذوقوا منه . وليمة الملتهي بالمآكل فأكل شيطان الزنا وتوسخ
نفس الوديع ، وكسرة خبز يابس من مائدة طاهر النفس تحليك من كل الأوجاع .
رائحة مائدة الشره مطبخ الأطعمة تسبي نية الأديرة والطفل يجتذب عنده مثل
الكلب إلى دكان الجزار . والمواظب كل ساعة بالصلاة رائحة مائدته ليس يشبهها
المساء ، والذي هو محب الله يشتاق لوجودها مثل الكنز .

المائدة التي يتكئ عليها السهارى والعاملين والصيام أحسن عندي منها دواء
الحياة وأضحى به ميتوتة نفسك . الحبيب هو متكئ بينهم ولمائدتهم هو يطهر ليغير
مرارة غذائهم بحلاوته التي لا تفسر وخدامه الروحانيين يرفرفون عليهم ويطوقوهم
الظاهر . اعرف إنسانا من الإخوة كان يبصر هذا علانية .

طوباه لمن قطع فمه من الطعام التي تفصل قلبه من خالقه فإنه من
طوباه واحد يأكل فقط من مائدة العلي بذلك الذي قوات النور يغتذون به .

طوباه لمن صار قوته ذلك الخبز الذي نزل من العلاء ويعطي الحياة
للخليقة الذي به تقتات العالمين في العالم الجديد . طوباه لمن نظر في مزاجه للشرب
الحي الذي جرى لنا برحمة من حضن الرب ، وشخص فيه وهو يشربه وسكنه قلبه
بالفرح . الذي ينظر ربه في طعامه تشرق نفسه ويأكله وحده ولا يشاركه الغير
مستحقين لئلا يأكله وهو عري من شفاه .

المملوء بوليمته سم الموت ما تطيب له إذا لم يكن معه شركاه .

الديب المعتاد بالجيف ذاك الذي تحبه من أجل بطنه . لماذا تشره أيها
الإنسان الجاهل لتملأ بطنك من موائد المسترخيين الذين منهم تمتلئ نفسك
من كل الأوجاع الشريرة .

هؤلاء الخنزيرات يلقوا الذي يقدر يقيم شرهه في زماننا المرض المشتهى للعب
والمنجة التي منه يتولد الوجع في النفس والنجاسة في الجسد .

رائحة الصيام هنية لذيذة ، ولقياه يبهج قلب العزيز ، والشر تلبسه الرعدة منه ويبعد عنه لكيلا يأكل معه .

ترتيب الناسك محبوب عند الرب ، وعقل المرتبط بالقضايا تصعب حيرته جدا . مجد من السير الساكن ، ومن قد سبي من الشياطين باللعب والنزهة ما يطيب له الثبات عنده . من لا يحبك أيها المضطجع الحبيب إلا الفخر و المتقدم الذى أنت غريب لعمله .

قال لى إنسان من تجربة ذاته هكذا . أن فى الأيام التى يكون لى الخلطة مع الآخرين آكل ثلاثة وأربعة خبزات فى كل يوم . وإن كنت أغصب نفسى للصلاة ليس أعقل أنس ودالة عند الله ولا يقدر ينظر فى ذاته . وإذا قطعت نفسى للهدوء فاليوم الأول إذا غصبت نفسى آكل خبزة ونصف ومن بعد ذلك خبزة واحدة وأيضا إذا ثبت عقلى فى الهدوء أجاهد أن آكل خبزة واحدة بصعوبة ولا أقدر بل نصفها أو أكثر قليلا وعقلى بلا انقطاع يتكلم مع الله بدالة بلا احتياج ولا اهتمام منى . وأيضا ضياء يشرق على دائما ويميز بين الأفكار وأفرح بجسمه النور الإلهى المشرق لى دائما منه . وإن كان يعرض ويصادفنى إنسان فى تلك الأيام وإن كان باكر ومضى ما أقدر أن أثبت فى ذلك إلا أن آكل زايد ، وإن كنت أتعب بكلفة وصلواتى ناقصة باردة وعقلى مسترخى بغير الضوء .

ها يا إخوة انظروا ما أفضل وأنفع الثبات للوحدانية ويعطى سهولة للعمل . فطوبى لمن ثبت فيه من أجل الواحد ويأكل خبزه وحده فإنه فى كل ساعة مع الواحد يستأنس الذى له المجد إلى أبد الآبدين آمين .

الميمر الثاني

على الأفكار التي من أجلها تفضي لتعليم المبتدئين للمنزلة الأولى والوسطى والكمال وعلى الحروب معهم وكيف يغلبونهم :

صلاة :

أيها النور الذي هو من النور منير العالمين بكماله . الذي ظهر من أجل خلاص جنسنا ليعلن أسرار خفية للعالمين . اكشف غشاء الأوجاع عن وجه عقلنا وقلبنا لنتبع أسرارك . ونسلك بلا عثرة في سبل نورك حتى نبلغ إلى عندك . يا من سهل عليه أن يحل الخرس كالذي يريد له . أطلق روح خفاياك في ضمير الأبله ليتحدث بهم العطاش لنطقك أمين ٭

الذي يشاء أن يجد لله وأنا أيضاً أكون في معونته ومثل دليل ومرشد للطريق أشير للذي يشتاق إلى الحياة الثابتة في العلاوية بالانقطاع من اللقاء والأنس . ومن دون ذلك حفظ هؤلاء بطال كل عمل التوحد .

وأصور أوله قدام عينيه الصعوبات والضيق والأوجاع الرخ التي تعرض له داخل الوحدة وصعوبة الحروب . وأيضاً على العطايا التي تأتيه من النعمة في وسط عذابه لأوساط قلبه . وأيضاً أكشف قدامه الطوب الذي لا ينطق بهم الذي يصور مع أنه يصل إليهم إن كان يثبت ولا يعود للتبديد كما تستطيع اللغة الضعيفة أن تقول . شيئاً هو أعلى من عالمي . وأحذر أيضاً على الحفظ الذي ينبغي متى ما وجد خارج من الباب بطلل تعرضه .

فإذا ثبت يا أخي داخل الباب بشدة الموت حينئذ الروح القدس يحوله جميع ما تطلب الرتبة الوحدانية داخل نفسك والملائكة تهديك إلى البناء الأول في جميع ما التدبير الوحدة والهدوء الذين هم هؤلاء : الصيام المرتب الذي هو أنقص من الشبع . الطعام الحقير ، السهر المضبوط الذي يزيل النواميس المحدودة

ولموهبة الرب يدرج ، قراءة حارة تليق بمزلتك ولهذيذ أفكارك ولعمل قلبك ، اتضاع القلب ، دموع الوجع ، صلوات وسجدات دائمة وتمرغ على الأرض . ويكون متى أي وقت يحلو لك كمال شئونه وبالراحة يكملوا ، اعلم أنه ذلك من النعمة التي تشغل في أفكارك وتشدد أعضائك . وأيضاً تعرقب أفكارك وتضعف أعضاءك من التجربة التي تدبر عليك وتقطع وتبطل كل فضائلك .

الميمر الثالث

على زيارات الروح التي تعطى للمتوحدين :

صلاة :

أيها السيد الكلمة لباس الرب الذي فيك يستتر ويخفي النظر الى المقيمين بجميع أعمالهم لكمال نظر أبيك الخفي فيك . اضئ نورك في عقل طالبيك ليعاينوا به أسرارك الخفية بسمو حكمتك التي لا تنحبس تحت الصور والأشكال . آمين .

من قديماً أظهر قدامك يا أخ من أين وبماذا تبتدئ نعمة الروح لتطهير نفسه بين الملائكة القديسين انه كنت تطيل وتثبت في الهدوء بحل الأعمال والحروب وبماذا تطهر وتنجلي ، وبماذا تتقدس وتتنور لقبول المواهب والإستعلانات وحسن الأسرار الإلهية ، وبأي شئ يقتني العقل الحس والحرية وينسى ذاته .

إذا حلت النعمة على المتوحد في البداية تفعل فيه حساسيات ونياحات وحزاوات غير معقولة ، وأولاً فأولاً ينمي عقله بنياحات وعزاوت غير معقولة . وأولاً فأولاً ينمي عقله بنياحات واشتقاقات ومناظر واستعلانات حتى أنه في تمام النور الكائن يستنير بلا عبور من هناك وفيك يبصر ويضئ من شعاع النور الذي من اللاهوتية يضئ عليه وبه يتعالى ويتداخل يوماً فيوم بقدر همته وحفظه من مجد الى مجد بين الرب الروح ، وبنيارات متشبهه بالشبه الذي ليس له شبه باتحاد وخلطة تامة بالله وتنظر ومعرفة مجده العالي عن العالمين بغير نظر ولا معرفة ينظر ويعرف .

زيادات المنزلة الأولى:

يكون من تزرع في قلبه اتضاع وتحمل أفكاره تحت التراب والرماد.
ويكون من تناوله دموع بذكر خطاياه. ويكون من تحلي في قلبه التذلل وتعطيه
خفة ولذة في خدمته المستترة. ويكون من تحبب له السهرات المتواترة وتحرك فيه
حركات وجبة منضبطة أو فرح ودالة. ويكون من تعزيه بالأحلام، ومن هؤلاء
فليحذر المتوحد وإن كانوا عجيبة جداً من أجل أولئك المضادين. ويكون من
تدرجه بذكر القديسين وأعمالهم وفضائلهم وتعطيه حرارة للتشبه بأعمالهم.
ويكون من تعين بذكر سيئاته وأنه لم احتمله وحمله بهؤلاء كشبه المربية
المشفوقة. وبهذا الذكر تفيض دموعه وجع وفرح: فهنا إن كانت النعمة لا تسند
قلب المتوحد تستقل نفسه من الاشتغال وكثرة الدموع. ويكون من تعطيه
الخدم الدائمة والتلذذ بهم. ويكون من تحبب لهم القراءة الدائمة وتخالط فيها دموع
أو لذة. ويكون من تحرك في ضميره تدبير ربنا ويتفنن ويبتهج، أو الله تناوله
فيسكب دموع الهلول بغير كيل من جهة قيمته. ويكون من تعطيه محبة الأعمال لنياح
اخوته. ويكون من تعطيه صمت لتقل الحركات الموجعة. ومعلى ويكون من تحرك
في قلبه شفقة على المتضايقين وخدمة المرضى. بهؤلاء تطهر وتحلي نعمة الروح
للراهب المبتدئ ولذاك الذي رجع من غفلته ومن الأعمال السمجة ويتقدم إلى
عندها ويضع ذاته تحت نير طاعتها. ويكون من تكمله بهؤلاء كلهم من أجل عرضه.
ويكون من يكون بجزء منهم. لكن في حين حين تعمل فيه وليس بالدائم، ربما زارته
بواحدة من هؤلاء وأيضا تقبضه منه فيلتي وهي مخفية فيه بغير عمل لينتفع
بالتجارب ويتدرب. وتحدث عليه تجارب وضيقات وأوجاع مختلفة ويتبعه
هموم النفس وملل وبرودة حركات ونجس وضباب وانقسام وقطع رجاء
حياته ويزلعه بالناقص إذ لم يكمه متحزر. وهو يظن أنه لا يدرك أيضا نياحه
ذلك الذي أخذ منه ويفحص بينه وبين نفسه قائلا، أترى بأي زلات أهلكتك..
استند نفسك يا أخي ولا تحمل ثقل وضميره من أجل تخلية وصاياك

التى لا تقدر تكملهم وعدم نياحك، من أجل أن هؤلاء هوذا النعمة مربيتك تدريبك تدريبا وليس ذهوب ذهبت عنك كما قد ظننت، إنما هى تعلمك بأن هؤلاء (هوذا النعمة مربيتك تدربك تدريبا) وتحكما ان أن بك تكمل فضائلك وأعمالك وليس بجرحك، وبرحمك يثبت نياحك، فإن أنت تدرب وتنتظر متى تجوز وترحلك من شدائدك وتغير قدر حركاتك الهذيذ فاضل وتتنعم بنياحك، حينئذ تتقدم وتفتقدك بعزاوات مضاعفة وحاسيات أعلى وأفضل جدا من الأولات.

يصلح الدليل جدا فى هؤلاء الغيارات وبراحة يكمل الإنسان فضائله، وبلا مشقة ولا مضض يكون مسلكه من أجل أن كثيرين يهلكوا بالشكوك التى تدركهم فى هذه الامتحانات ويقعوا وينسوا الثبات الذى كانوا فيه.

زيادات الدرجة الوسطى التى هى النفسانية:

من هنا يغير الروح أفعاله فى النفس بالأكثر لتتغير فيهم وتطهر لقبول المواهب ونظر المستعلنات وحس الأسرار الخفية.

يكون من تحل عليه فى الخدمة وتصمت عقله من طياشة الأفكار. وتقطع خدمته وتدهش عقله بفهم شئ من الأسرار. ويكون من تقطع خدمته بدموع محبة ربه. ويكون من تلقى على عقله هدوء وتبطل ترتيله من غير فكر أو ذكر شئ أو هذيذ. ويكون من تقطع خدمته بهذيذ حسن. ويكون من تحرك فى قلبه حركات حارة نورانية بمحبة المسيح وتشعل نفسه وتنحل أعضاه ويقع على وجهه. ويكون من تشعل فى قلبه حرارة وتنطلق فى جسده ونفسه ويظن أنه قد ذهب كله من الاحتراق متى ما تحركت فى بعض الأعضاء هكذا ما خلا فى القلب فقط أو فى واحد من مواضع الجسد فهو من المضاد. وإن كان يتحرك على الرأس كمثل اليد، وإن كان عند القلب والصدر والبطن يلصق فى جسدك يلدغ. وأما الذى من النعمة يتبعك رقة ولذة، والذى من المضاد وحشة وبرودة حركات ونجس. ويكون من تعمل فى قلبه حس شئ شكلها فى والدة الإله ويبتهج ويطمئن.

من يفهم فليفهم. ويكون من يلبسه الملاك بحبة من الظفر إلى المخ ويكون فيه بحرارة
ومحبة لا ينطق بها. ويكون من تحول في قلبه فرح ويظن أنه ملكوت السموات ما
تشبهها. ويكون من تشرد من عقله أفكار المخلوقات وتدهشه.
فإذا افتقدتك النعمة بواحدة من هؤلاء لا تجزع وتقطع لتكميل خدمتك أو
تحول حركات صلاة حتى تنقبض أفعالك ويبدأ عقلك أن يحرك حركات غريبة.
هؤلاء في زمان الخدمة والصلاة والهذيذ يعطوا أكثر من القراءة. بهؤلاء
تطهر النفس بين الروح وتنير لنظر الخفايا. من ههنا تبتدئ نعمة الروح القدس
لتورث العقل مناظر عجيبة وأسرار لا ينطق بها ومعرفة الخفايا وحس المزمعات
وتنفي حركات الغلوة التي فيه للأمن وعجب ويمتلئ محبة لكل أحد.

درجة الكمال:

من ههنا الآن هو مدخل إلى بيت الكنز، هو بلد المناظر المخرج(?). هو
موضع الفرح والبهجة. هو موضع بلا محل. هو موضع النور الذي ليس فيه ذكر
الظلمة. هي كورة الحياة والتنعم. هو بلد السلام الذي ينظر حسن الملك تفرح
سكانه. من الآن يفرح قلب الذين طلبوه بالضيق والعطش، وعطشوا النظر
وأوراهم وجهه. ادخلوا الآن واستريحوا يا من كانوا تعبين ومتعذبين. اجلسوا
مع ربكم في الجلة يا من كانوا يبكوا على الباب. انقطعت الآن دموع الوجع.
وارتفعت الصعوبات والحرب وبطل العمل والجهاد. لأنه الآن زمان النياح.
ارتفع الخوف لأجل المحبة التي تتقد. سكنت حركات العقل بعجب المناظر العجيبة.
هو بلد سكانه الروح يستنشقون. سكنت عقلهم من الحركات والروح يتكلم
فيه خفاياه. هي بلد سهلة حسنة ونور بلا مثال يدعى. لهذا دعي العقل ليشتهي
من الروح للدخول لأن من حركات قواته الناظرة تعبت بالشخوص لنظر الذهب الذي
في الكل والكل فيه. وإذا اقترب إلى الصلاة ينظر إشراقه أقنومه ويظن على
النفس حسن ضياءه، وتنظر هي إلى كاهن، وتنظر النور الإلهي المشرق فيها وتبدل

لشبهه ، ويرتفع شبه طبيعى من قدام نظرها وتنظر لذاتى شبه الله باتحادها بالنور الذى لا شبه له الذى هو نور الثالوث المشرق فى ذاتى وتفيض من أمواج حسنه وتدهش ساعات كبيرة .

ويكون وقت تبتدئ من نظر إلى نظر وتنتقل انتقالات عجيبة لا تحصى فى ساعة واحدة . فلا يستطيع هؤلاء الغير معتاد لئلا يسرقه من المضاددين . بل إنه محتاج إلى دليل ، ويكون متى نظر الإنسان فى كل موضع ينظر ضياء عقله يشرق قدامه كشبه النار ، لا تقبل لأن الشياطين تقدر تضل بهذا . ذلك المنظر أعلى من كل مناظرات هذا العالم .

ويكون متى نظرت هى أيضاً إلى الجزعة والهذيذ فى كل حينٍ ينظر العقل نور الهى لابس الكل وعابر فى الكل بغير مانع ، وبه يشاهد كل أقصاء الخليقة وخارج عن الأقصاء ، وفوقه من كل السماء والبحار والأعماق وكل ما فيهم .

وفيه يرتفع ويتداخل من نور إلى نور أفضل ، أعنى بذلك يتداخل فى النور ويتنظر حتى يرتفع الكل من قدام نظره والروحانيين أيضاً وعوالمهم ونظر اقنومه .

هذه فى زمان الصلاة والزيارة . وبهذا النور تنظر النفس لكل نفس هذه هى الثاوريا وبل تنظر الملائكة فى بلدتهم ومُلكهم وروحانيتهم . كما أن عيني الجسد تنظران الطبائع المحسوسة بطبيعتهم بواسطة النور البرانى . وتعاين أيضاً الشياطين والأفعال التى تصنع منهم .

فإذا ثبت فعل الروح فى الإنسان وأظهر ذاته للعقل . من هناك بلا انقطاع تتكلم فيه أسرار عجيبة وتمجيد بسيط ساخلا فى زمن نظر الأسرار والتعجب فيهم . ليس زمان ينقطع من نظر هؤلاء كلهم الذى شرحنا تثبت النفس بالعجب فى الذين الأول ساعات كبيرة . وإذا تدربت بنظرهم وتمكنت حينئذ بغير صغير تعبر بهؤلاء البلدان كلهم حتى تلتقى بتمام مجد ذلك الذى إليه سبيت قوة شهوتى واشتياقى .

متى تعودت النفس بهؤلاء ليس وقت ينحنى الإنسان بالصلاة

إلا وتكون النفس قائمة بعذاب . متى قام الإنسان من هناك ولم تنظر النفس

مجد عظمة المسيح مشرقة فيك .   وإذا استحقت النفس لنظر ذاتك من هناك

تلج بلدة الروحانيين وتنظر فيهم طقسهم وحسنهم وعفتهم واتحادهم وتكون معهم

مثلهم بنظرها . ولمعرفتك تقدر قوتك فقط تدرك من قبل أن تكمل بالأسرار

التي من ههنا وإلى داخل تثبت هنا بالجسد . وتكون وقت إذا ارتفع عقلك على

الروح تعود من هنا إلى ورائك . إذا كانت النفس تنظر ذاتك تنظر الإنسان وتسمع

وتحس بهؤلاء الذين لهذا العالم ليس بالكلية . فإذا كان في بلدة الروحانيين وتنظرهم

ما ينظر شيء مما ههنا ولا يسمع سماعا بل يسمع أصوات ولا يميزها من ههنا وإلى

داخل لم يقتني لا نظر ولا سمع ولا معرفة هؤلاء الذين ههنا . إلى ههنا

يرشد العقل بيد الملائكة . ومن ههنا إلى داخل بفعل الروح يتدبر كشبههم ويلتقي

غمام النور ويقبله وينسى ذاته وتنظر الروحانيين وتنظر أقنومه . ومن غمام هذا

النور الذي لا يعرف إليه الذي يقال أن الله ساكن فيه ، تشرق منه شعاعات

نور على العقل الذي استحق بالرحمة أولئك الذين مجد عظم حسنهم أفضل من نظر

ذلك النور الذي للغمام تفضل ذلك النور على استنارة هذه الشمس .

طوبى لمن استحق الدخول إلى ههنا ولهذه النظرة ههنا تنظر النفس وجه

ربك وتقبله ، وتذوق حلاوة الهك وتبتهج وتستنشق رائحته الطاهرة وتعطي

الطوبى لذاتك وتنحبس في عمق عظمته وتفرح بشعاع حسنه وتدخل وتلصق

بجبله القدوس الذي لا يوصف نور أقنومه ، وليس تعرف الخروج من هناك

إذا لم يلقيك من اتحاده . وليس تذكر لم أنفعك ولا بلدتك من أجل خروجك

من هناك لأنك قد سبيت وابتلعت من النظرة الفرح وليس فيك قوة أن

تعود . ولا تقطع لهذا من عجبك ولأنك خطفت قوتك الناظرة بدهشة المنظر

ورسخت حركاتك كشبه جبل لا يضطرب تنظر كأنك محبوسة في جبل نور وتجد

أمواج النور تفطيك من كل جهة . وليس يظهر لك شخصك .

هذا هو الاختطاف الذي نعته آباؤنا " نظر مجد الله " هذا هو عربون

العالم الجديد . وأيضا بهذا يترقى ويتداخل يوما فيوم وليس له منه عبور إلى الأبد لأنه ولا للملائكة ولا فى العالم الجديد . ولوجهم يلجون فيه ويرتفعون بلا انقطاع ولا انتهاء . وكلما ترقوا ينظرون العظمة ويتداخلون تتبدل نظرتهم ذاتهم لشكل أيضا المثال مجد العظمة الذى ينظرون من أجل اتحادهم معه .

هؤلاء كلهم تعطى نعمة الروح للذين يثبتون فى الهدوء ويعقلون ويميزون فيه حركاتهم الوجيعة ، ويتنعمون بالحلاوة الغير منعوتة التى من القوة الطاهرة تصنع فيهم ويرى تنصبغ نفسهم مع اللحم والعظام والأعضاء ويحلوا ويبتهجوا أيضا بلذة الرائحة الطاهرة التى يستنشقوا من الروح القدس والملائكة والقديسين رفقتهم ، وبالقوة الذى يقتنوا من هنا يفرزوا أفعال الشياطين وخطايا البشريين والأوجاع والأفكار التى فيهم والحروب التى معهم ، ويحسون أيضا بزيارات الروح التى تكون عند الأطهار . ومن رائحة ثيابهم يفرزون الطاهر من النجس والزكى من الوسخ بوساطة النور القدوس الإلهى . ثم من يبصر هؤلاء كلهم ويحس أيضا بالرائحة . وثم من يقبلهم ويحس بهم بالاستنشاق فقط ويكون أيضا بالحاسية فقط . وثم أيضا بالسمع .

والأفراح التى تفعلها النعمة فى وقت الصلاة وفى وقت هؤلاء المناظر العجيبة والعطايا العظام ليس من يقدر أن ينعتهم ...

يكون وقت تنبع من غير علة من القلب بين الروح ويبتهج إنسانه حتى أنه إذا نظره إنسان غير عالم ويسمع صوته يظن به أنه مجنون ، ومن أجل هذا كان إنسان يقول أنه بالحذر العظيم أكون وقت أن يقرب لى إنسان أن أصنع صلاة أو أنظر بعقلى فى الله من أجل هذه الأفعال .

من لا يهون من أجل هؤلاء بالعالم وكل عزاواته وكل نياحاته وحياته إلا الذى سبوه الشياطين بالأوجاع والنياحات الزمنى ولم يقدر أن يثبت فى الهدوء .

كان إنسان يقول انى إذا جلست فى حبيسى وعقلى مسبى بدهشة

تقطر بالله وترنح بالحركات فى اللذة ، يكون وقت أن يحط نوم على جسدك المتعب من الثقل والملال الذى معى يهزه ليستيقظ ، والعقل أبداً ليس يضطرب من موضعه أو يدور .

إن كان إنسان يستقصى عن الذين أسعدهم تقطر ومعرفة أسرارهم وطيبهم لماذا لا ينطق بما فى الأرض ليعلم هذا أن محب الله ليس يبطل عقله من النظر فيه والأنس معه ليعلم أسرارهم وطيبهم فى الأرض ليتعلم هؤلاء الذى قبل الآن متى ما أكرم منه لهذا لأنه ما يتنبع بتقطر هؤلاء ولا يهوى .

أخى قال لى : " إذا أنا أنصت داخلى أسمع أنا فى الروح يتكلم أسرارهم الخفية وأدهش ، هؤلاء الذين لا يقدر لسان ينطق بهم ولا يفسر الحلاوة المختلطة بهم " انظر يا أخى إياك إنسان من الغير معتادين بزيارات الروح والحروب أن يبصر أو يسمع هؤلاء . متى ما نبعت الأفكار للذكر إن كان بقلبك وإن كان من القراءة ، انظر إياك أن تصورهم قدامك أو تضع فيهم علامة للذكر ، بل احفظهم لتذكرك لئلا يبصروا الشياطين ويفهموا الذى بهم تعانى من الرب ويجلبهم الملك يبدو أعقلك منهم ويبردوا حرارتك ويحتالوا ويفسدوا طيب طعمهم من عندك . كل شئ يحسوا به اعلم أنه أيضاً لا يكون لك فيه نجاح ويرونا لك مثل الأول .

إذا حسيت بمرارة فى ضميرك اعلم أن شيطان الحرد قد قرب إليك ليقاتلك ، فاحفظ أفكارك من أن تحرد على إنسان أو أن تقول كلمة تتعب إنسان فى ذلك اليوم . وإن كنت تبصر فى أحلامك حيات أو دبيب ساكب سم أو لصوص ، اعلم أنه قريب لك ، وهو يقاتلك ، فاحذر أن تقول كلمة جافية لإنسان أو تصنع عملاً يوجع إنسان .

ليس عمل حصين مثل الرجاء على الرب ، هذا لكل الحروب يهزم ، وبدل كل الأعمال والفضائل والصلوات يكفى .

الميمر الرابع

على شيطان الزنا وسائر الأعضاء التي للظلمة . وعلى ابتدال التجاريب والحيل التي تكون من قبله :

صلاة :

" أيها الشعاع الجيد الذي أشرق لنا من حضن الآب الأزلي ، الذي جعلك المشرق تسبي شهوة كل محبيك إليك . كن في معونة عبيدك الضعفاء في وقت جهادهم ، وابطل حركة شهوتهم لشهوتك " أمين .

أيها الأخوة لا يكون إنسان من عدم صبره يخاف من زمان صعوبة التجارب ويتذمر بل يقطع رجاءه على اهتمام بحياته ويقول : " يا رجائي وتكلي مثل مشيئتك دبر حياتي ، هلو هو الذي تريده أنت أفضل من الشيء الذي أريده أنا " .   يكون وقت جنون هذا الزنا ينطبع مع النفس أفكار شقية ويبدل شهوتها الفاضلة إلى الشهوة الكلبية . هذا يخدع التزمير باللسان وحلاوة الألحان ، ويبطل حدته من المبتدئين فقصاء الغذاء وشرب الماء وسكب القلب قدام الله والصراخ الخفي .   كثيرة هي حيل هذا الشيطان أكثر من جميع الشياطين النجسة ، ربما يمرض الأعضاء وربما يحص القلب ويخنق النفس ويقطعها من جميع العادات ويبرد لها من الصلاة والتزمير والقراءة ويملأ الإنسان كسل . وربما يحمل الرأس بألم عظيم قوي جدا . في هؤلاء استعمل الصبر أيها الأخ والتسبيح في القلب إن كنت واقف وإن كنت جالس . وإن كنت مطروح وليس لك قوة أن تقوم ، لا تكل منه ولا ترتخي ولا تريح نفسك بالفرح خارجا البتة فيرحه يذهب . ربما يلبس الجسد ويحل مستعمل قوي ، وربما أن يلمس في الآذان ويظن الإنسان أن فيه هواء إذا لم يكن معتاد بالقتالات ، هنا يحذر الأخ ويحفظ نفسه من أفكار الزنا الذي يزرعه ، وقتاله يكون في الأذن الشمال ، ويكون في الأذن اليمين تسمع أصوات غير معروفة ، وإن كنت قد أدنيك تسمعهم أولئك الذين

من الشمال، فهذا المعنى الذي قلت ليس يسمعوا حينئذ تضع أصابعك بأذنيك. إلى أن الجسد الماسك الأعضاء يزمر فيه أصواته نغمات غير معروفة مثل أولئك الذين من اليمين. وهؤلاء أيضاً في الهواء يسمعوا لهذا يسمع أصواته بكل أذن تكون والمبتدئين غير المتدربين يتكلوا عليهم ويظنوا أن لذيذة أولئك الأصوات أعني صفير الجسمية المختلف.

هذا الجسد يبدل قتالاته. وربما يقع على الإنسان في النوم ويملك أعضائه ويخنق النفس، حينئذ لديه لك ذلك لا تجاهد بقوة في صدره لكلا بالفاضل يشتد عليك، لكن هدي نفسك وادعي بقلبك يسمع لصوتك. وإذا اقترب منك هذا الروح النجس من حيث تحس به يشرد قدام عينيك مثل شعاع نار أو فزع يطرح في نفسك بحيلة أو ثقل يضع عليك في الخدمة فتدعي وتنام. أو حيث تكون نائم يحصر أعضائك تبسط يديك وتمد رجليك. أو النوم يفصد منك بطول من الشاو ويخف جسدك أو عقلك بالسهر. إذا نظرت واحدة من هؤلاء العلامات أو أحسست بل احذر فلا تتكل ومن وتنام فيعيك حافظك في يديه وإذا لم تقدر تحتمل من التعب نام وأنت جالس لكلا يلح عليك بلا شفقة. هذا أغلبه يكون من جهة الشياطين يرسل على الكل وأيضاً من البعض يرسل مع غذاء أومع آلة أو تحفة، ويدوم عنده أيام كثيرة وإذا استعمله حينئذ يضيق عليه بلا رحمة. وأيضاً تجاريب الزنا تأتي على الكل ويخرج من عقله بلهيب الشهوة النجسة. إذا أعطيت في ذلك اليوم طعام من إنسان وترى ذلك يستعجلك لتأكله، انظر أين الأفخ الصعب القلب لا تذوقه سم الموت قد طرح فيه ويلهفك إليه لتأكل.

ربما يأخذ هؤلاء التجاريب ليعذبك ومن الحياة الزمنية يخرجك. هوذا قد حذرتك يا الذي طرح له قاتله الطعم في الفخ. وأيضاً الذي بمشيئته خضع لشيطان الزنا ومسباه زائداً يتبعه هاتين التجربتين التي قلنا.

وربما يقع على الأذنين والعينين والمخزنين والشفاه وكله.

وربما يدخل من الفم أو من الأذنين أو من المخزين يدخل ويوجع . إن كان ليس حسبت به قبل أن يدنو إليه وتعمل صليب وتطرده . بل قد دخل من أحد حواسك وحينئذ تحس بصعوبته ، اعمل صليب بتكرار موضع يؤلمك وهكذا بقوة المسيح يخزى ويذهب . وإن كان يضر القلب فهكذا اعمل فيذهب ، وكل موضع يضيق عليك في جسمك أو في أحد أعضائك اصنع صليب وضع يدك عليه بقوة وهو يذهب. وأيضا يدخل في عضو الشهوة ، وبقوة يعذب بلا رحمة وبمثل هؤلاء هكذا يخزى كما ذكرنا. عظيمة هي قوة أسرار المسيح التي ترى لمحبيه . قال لي أخ صادق :

" حينما أقبل الصليب يشرق منه على وجهي كوكب نور بهي وعجيب ويبتهج قلبي . وحينما أبسط يدي وأصنعه في الهواء أو على جسدي أنظر ينغرس شبه نور لا ينطق به . ومن هذه الرؤيا العجيبة يتحول في قلبي فرح ليس يوجد في قوة أ ضيقة وأصبر قدامي". وقال أيضا : " بشدة عظيمة تقف الشياطين إذا عملت الصليب قدامهم ، كما رأيتهم أنا يتعذبوا منه دفعات كثيرة وشكرت ربي".

وأيضا قال لي على سر جسد ودم ربنا : " حينما أنظرهما على المذبح أو أخذهما بيدي يذهب بجسمها وأنظرهما شبه مجد العظمة " بطوبى ذلك المنظر يتلذذوا جميع محبي المسيح آمين . المجد للذي يشرق خفايا مجده وفعل قوة أسرارهم لعزاء طالبيه آمين . يا ربنا يسوع المسيح حكّم عبيدك في تجاريب الشياطين المردة ، وهب لهم معرفة حكمة ربوبيتك . ولبسهم قوتك المقدسة وبها يذلوا فخ الشياطين ويقهروهم بقوتك المقدسة في كل قتالهم معهم . آمين .

يجب عليّ أن أكتب جميع حيل هذا الشيطان النجس لئلا أكون معيق للسامعين . يتقلب على المخزين وعلى البطن وعلى الظهر مثل الحية وربما يوقد فيهم النار . لكنا من ضعفه فلا تفزع منه . وشبه العقرب يضرب الجسد، وشبه الزنابير والذباب والنمل يدخل إلى الحضن ويقرص ويدور الجسم من موضع موضع . إن كنت جالس أو قائم في الخدمة يحرك عضو الشهوة وأيضا يثقله ، تمش قليلا فيذهب ، أو احرقه بالنار فيخمد .

أيضا يوريه خيالات قدام عينيه شبه النمل والشعر والذباب ويقع على الرقبة والجذور ويوجع شديدا ويقع على المذاكر ويحكه بلا شفقة . ويسقط الحاجبين مع اللحية . ويتشبه بوجع الجذام . وربما يحركه للأرض محكاً .

لا يكون إنسان إذا سمع من تقديس الروحانيين ونغماتهم الرقيقة فيظن أن ذلك صوت شئ هو مسموع ويظنون به هؤلاء المجنون البُحة . أصوات هؤلاء من خارج للعقل يسمعوا من الآذان كما يظن وبالهواء وأيضا بالآذان ...

كلام الروح القدس حسنٌ صوتي للنفس يتحرك من داخل في مخدع القلب ومن هناك يسمع كلام للنفس بأقنومي يتحرك . وهناك تحس بمناغاة الروحانيين وتقديسهم إذا نظر العقل كما هم بروحانيتهم . وينبسط معهم ويتكم . حينئذ يتعلم تقديسهم . تقديسهم عجيب هو ، بالنظر الذي يكون بغير صوت ونغماتهم وحركاتهم العجيبة أعني أقنومهم يشبه بروح البار قليل بشبه غليان نور شئ غير منطوق به . بل من قبل أنه تراهم نظر صحيح في مجد طبعهم وبيلدتهم النقية التي هي مجد الله . سماع هؤلاء بلا نظر لا تؤمن ولا أنه يحققه لك جميع الحكماء . هنا قد جعلنا تنوير لأجل أصوات هذا الشيطان الماكر .

وحيله الكثيرة الصعبة ليس تكتب كما قلنا ؛ إذ يحل أحد الأعضاء ويألم يضايق للإنسان حتى أن للنفس تقرب أنه تفارق الجسد . وبضربات يعذب ويوري مناظر فزعة نورانية . بهؤلاء القتالات مع الناظرين يقاتل وبمثال أشخاص روحانية يظهروا بلا تركيب . ومع المبتدئين في النوم وفي اليقظة بأشخاص وشبه يحارب ؛ وبالذي شرحنا قبل هذا . النوم الكثير وكثرة الغذاء يصلح لفعله .

إذا أحسست بريح المآكل تقوم على مخيلك اعلم أن شيطان الشره قد قرب منك ليقاتلك . اشتغل في ذلك اليوم بنقصان الغذاء ليضعف . وإذا تسمجت نيتك وتوحشت أو يفوح عليك ريح ذهم ، إذا كنت وحدك اعلم أنه شيطان الزنا قد قرب ويفعل أو أتى عندك إنسان قد لصق به هذا الشيطان ويأتي قدامه .

إذا ضعف وذبل الجسم بالصوم أكثر من العادة في جميع أفعاله وتعب شيطان
الزنا قد مسكك ويقاتلك ويضللك، احفظ نفسك من استعمال الأدهان
ومن النوم. وإذا الرغ جسدك كثل أفاعي ودبيب ويحك فوق طاقتك، فاعلم
أن شيطان الزنى قد لبسه ويؤلمك. وإذا بردت معدتك وتألم بطنك من غير
عادة، لا تعط جسدك أشياء سخنة ودهنة لئلا يجد لنفسه مادة.
وماذا لي أن أقوله عن حيلهم، بل السكوت عن هذا أصلح لئلا أوبخ
من نفس وآلام من آخرين. إذا ذكرك هذا الشيطان لنتن أفعال أو مناظر
أو سماع ينبهوا الشهوة ارفضه بغضب وشتائم نجسة يستحق فمه خزيه يهرب.
وهكذا افعل بجميع أفكاره. بل ليس دائما لئلا يتعادوا أن يبطلوك من ذكر
الله والنظر الدائم إليه.. استقبلهم بالجواب لكيما يرجعوا بجوابك الخزي ومن بعد
أكثر من كل تعب ويذهبوا. لذلك أكثر من كل عمل عظيم هو ذكر الله لاضمحلالهم
وذريعة شرهم.
هذا الشيطان شيطان الزنا، من الدالة والخلطة مع النساء والصبيان
ومن العلمانيين ومن الأضوة المرضية يسبي عقل الأخ ويخضعه لمشيئته بغير
ارادته.
احفظ نفسك من هؤلاء أيها الأخ. وليس يكون فيه قوة لمجاهدتك.
بغير ذكر الله ومعونة منه ليس من تغلبه.
المجد للرب القوي عبيده. آمين ✓

اليوم الخامس

على شيطان التجديف وكيف حيله وتجاديفه. وأن الإنسان لا يخسر منهم إذا كان لا يأتي إلى قطع الرجاء ويبتلع بحزن زائد. وكيف يصده بجواب الكلمة:

صلاة:

يا صانع الكل وأساس كل العالم الذي بحكمتك خلقت الكل لتدبير حياتنا. وبأسرارك جددتنا لنكون أولاداً لربوبيتك، مقدسة تقديساتك في قدس قدس هيكل مجدك الناطق. يارب بقوتك العظيمة التي تغلب الكل، ألجم فم المارد من العلوم على أنفس عبيدك ملامات وتجديف عليك وعلى أسرارك وعلى عبيدك. وارفع عقلهم إلى بلدة معرفتك التي ليس يهب فيها أرواح شكوك. آمين.

هذا الشيطان المجدف يتكلم مع النفس ملامات على الله. وتجاديفاً وشكوكاً على الأسرار الإلهية وعلى البتول الطاهرة والدة الله مريم. ويظن الإنسان أن نفسه تتكلم بهؤلاء التجاديف الظلام، وتيبس عظامه من الضيقة ويتعذب.

لا تضطرب يا أخي ولا تتعذب بهؤلاء من أجل أن نفسك ليس تقنع من الله ولا تستخبث لأنها ليست المتكلمة بهؤلاء. بل قسمهم من الشياطين المتكلم معك، وهي لا تشاؤهم بل تتعذب بهم. اعرف أنه ليس هم إلا وإن النفس بأفكارها تتعذب بل بالذي يكلمك به الشرير، وإذا بطل تفرح وتطهر وتنجلي وتنير وتثبت بلا عيب.

إذا سمعت بهؤلاء، أعني بذلك إذا أحسست بتجاديفه في أفكارك، رد تجاديفه عليه بكلمة تنزعج. وإن كنت في وسط كثيرين رد عليه بأفكارك وتسبيح النعمة كلمة تضادده. "يا شيطان الرب يخزيك"، وهكذا اصنع لكل الأفكار التي من الشياطين لأنهم لا يغلبوا بالأفكار الذكية.

كما أوراق الرب بتنظ إروح حيل هذا الشيطان المجدف وأعرف بكثابتهم لعزاء

الذين يتعذبون منه. نظرت هذا الشيطان النافع يسبح من رائحته ونظره أكثر من جميع الشياطين النجسة وهو تابع لبعض الأضواء من الأوقات ويجدف إذا صلى وإذا رتل وإذا قرأ وإذا مجد وإذا قدس الأسرار المحيية وإذا تناول، وإذا سمع هؤلاء كلهم وإذا ذكر الله أو يسمع من يذكره. وإذا نظر أعمال الله يتبعه وعلى صنائعهم يجدف وتعبر أصوات تجاديفه بالنفس وتصعب وتصغاً لها لأنها تظن أن حركات هؤلاء التجاديف العظام لها، حاشا ليس هم لها بل لشاتم ربك ذلك الذي تسجد له وتطلب منه الرحمة وإنما تسمع وتصعب عليها. ومن أجل أن تماجيدها مخلوطة بتجاديفه تظن أن تماجيدها هم تجاديفا.

ليس هكذا يحسبوا تجاديف وإن كانوا مخلوطة معهم، بل كما إذا كانوا اثنين مجتمعين واحد يجدف و[illegible] يبارك ويمجد وتختلط أصوات بعضهم ببعض من أجل اتصالهم لكن ليس يحسبوا واحد من العالم بالكل، هكذا هي النفس التابع الشيطان التجديف لأن تماجيدها مخلوطة بها بتجاديفه من أجل اتصاله بها تظن أن تمجيدها هو تجديف والله ترجع إن كانت تمجد أو تصلي بلونها كلما [illegible] أن تمجد يختلف إلى تجاديفه.

يجب أيتها النفس الحبيبة بغير حدود لأن ربك يفرز تماجيدك المحبوبة الطاهرة من تجاديف الفاسد. وإن كانوا مخلوطة ممزوجة بهم فهم له غير مخلوطة وطاهرة ومقدسة وبلا عيب.

هل هو الرب أن كل ما أوراق وغصبني أن أكتب هكذا أنا أكتب.

نظرت لهذا الشيطان ملتصق بنفس أخ وهو يجدف بنفاقات عظيمة مختلفة. ونظرت النفس وهي بغير عيب وهي نيرة أكثر من الشمس ولكنها كانت خائفة مرتعدة ومن صعوبة وضيقة وقلبها مر وهي تطلب الموت وتنكر جسدها من ضيقتها وتسبح لونه للونها لا تعرف التجاديف هم لمن.

ليس هم لك أيتها النفس. لا تضيقي بتجاديف الشرير اختلط بمجيدك وليس هم تجديف تجاديف ترتيلاتك وتماجيدك كما قد ظننت. وليس تحزني

منهم إن كنت تحذرين من الحيلة الأخرى التي يحتال بها لينافقه لهلاكك .
يمزج لأس مملوء صبراً ومراً ، ويعطيك سم الموت لتشربي وهو الضيق وقطع الرجاء ، بل لا تقربيه يا نفس ولا تذوقيه املئي قلبك فرحاً برجاء رحمة ربك وثقي باعترافه . لكي يعود ذلك يشرب مزاجه المر ويتعذب ويحترق من عجزه لكونه قد نظر عمله أنه قد هلك لأن هؤلاء هم الثمار الذي كان يرجو أن يحصد منه لأنه أيضاً يعلم أن النفس ليس تنقذ من تجاديفه إن كانت ما تقبل الحزن وقطع الرجاء .

هؤلاء أوراق الرب بنعمته أنا النجس أكثر من كل بشر وأرذلهم أن أكتب فمن سمع وآمن يبتهج قلبه بالرب ويخلص من المبغضين . ومن لا يؤمن فليحتمل جهنم داخله كما أحب . فمن لا يقبل الحزن وقطع الرجاء من هذه التجربة ليس أنه ما يقع من الله فقط كما قد ظنه ، ولا قطعت نفسه ، بل وطوباه ، أي عطايا هو مزمع أن يأخذ من الرب عوضه صعوبته التي ليس لي أن أتكلم عليك ههنا ولا قدرت على موضع . بل ليس يقدر لابس جسد أن يترجم أسرار الروح ، ولا الروحانيين في العالم غير المحسوس . ولكن الروح فقط هو الذي يقدر أن يوضح لنا أسراره في عالمنا وللروحانيين في عالمهم . لكن الروحانيين مثل روحانيتهم يمكنهم إيضاح الأسرار في عالمهم البهي والعجيب الإحسان الذي له نسجد كلنا بنعمة المسيح ابن الله . آمين ؛

†

الميمر السادس

عن الحرد والطياشة والكبرياء :

صلاة : يا صالح منذ قط لم يغضب يحرد . الذي أنت بطبيعتك حامل جميع سيئاتنا بسلامة بغير غربة . املأ قلوبنا سلامة ومحبة بغير فزع . والشرير لا يستطيع أن يحاربه . آمين ؛

هذا سلطان الجود المظلم ومر الفعل، يذكر النفس أعمال قد عبروا أوهم مزمعين أن يكونوا. يوقظ الغضب ويستقبل حرد ويسكرها. وليس بهذا أيضاً تكلف النفس إن كانت ما تخرجهم إلى الظهور باللسان وتوجع إنسانه. إن كان يصنع الشرير كلام ليسمع ويفكر. ولن كان يذكر ليحول الحرد.

ربما يخطف الشياطين العقل ويطيشوه من قرية إلى قرية ومن بيت إلى بيت ويذكروه الجنس والوجوه وكلام وأعمال يوردوا الضميره. وليس بهذا أيضا ينفر أنه يثبت في الهدوء ولا يطيبن بالجسد بل يجتمع إلى ذاته بالنعمة وبالملائكة وعمله الطاهر. وربما قدموا إلى القلب حزن وانقصار ويشيرون عليه في أفكاره قد أماميه له هكذا: "اخرج وتعزى قليلا عند رفقتك وخفف عنك الصعوبة" طوبى لمن طرح همه على الرب ويتقبل منه العزاء في كل صعوباته ولم يريح نفسه بعزاء وأنس وفرح تشته. لأن العزاء الذي من الرب لا يخلط نفسه بالعزاء البراني. ومتى يجذبك الشياطين في أفكارك وتزرعي في قلبك كبريار على ثباتك في الهدوء وعلى تدبيرك بالحروب والفطنة الذي اقتنيت ومعرفة الأفكار؛ ولا من هذه أيضا تحل ثقل وتتنجس مثل الغير مدرب، بل ادعوا الرب لمعونتك واذكر أنت نقاقصك وواضع نفسك بالتماه فينظر المبغض وتتضع أفكارك وتقتنى سلامة حارثة ويتنقى قلبك.

فإذا عرضت لك واحد من هؤلاء الحروب التي وصفناها فلا تتعصب من أجل ترك قوانينك لأن أجر الثبات في الحروب هو أكبر من الأعمال الفاضلة التي بالنياح تكمل، ولا تحتال أن تطلب فرجة برانية وتهرب من الثبات في المعركة التي من أجلها تعطى مواهب الروح. لأن عمل الأفكار السمجة بمواظبة إماله القلاية هو خير من التقديس الذكي الذي يكون خارج عنها واجتماع الأفكار لأن هذه يتبعها برودة الحركات وموت النفس. وتلك غلوة نورانية وفرح قلب.

إن عرضت لك يا أخي من غير هوالك الخروج من خزانتك وتخلط

مع آخرين فى طريق أو فى عمل شئ احذر من الدالة والونس ومن الفرجة وخياشة الأفكار وإن كانوا حسنات وأطهار .
اشفق يا أخى على طهارة نفسك التى اقتنيتها بدم ذاتك فى طول الزمان لكى لا تهلك فى ساعة واحدة ويذهب فعل الروح القدس بالكلام والتنزه .
هدئ لسانك من الكلام وحرك قلبك بعمل الخفى لتحل عليك النعمة دائماً التى فى حين حين تفتقدك فى قلايتك إذا نظرت ثباتك فى موضع صعب للتحفظ . وتعطيك بهجة القلب أكثر من الهدوء فى هذه ذلك .
انظر ان تخلى قلبك من حفظ الحزن من قبل أن تحله النعمة من كافات الأوجاع . ولربنا المجد دائماً .

.:.

الميمر السابع

عن المحبة التى تظهرها الملائكة الأطهار عند النظار وتعزيتهم . وتحذير من الجنون الذين يشاءوا أن يضلوا . وكيف هو قتال ضلالتهم :

إذا استيقظ الانسان من نوم التوانى والغفلة والرخاوة وأعطى نفسه شقاء التوبة بانقطاع من الونس ولقاء الناس ، وضعف الجسد وانصداع القلب بدموع ووجع ، وماتت كل الحركات الجسدانية المتحركة بالوجع بالوقفة الدائمة المتددة قدام الله ، وصار بعينى نفسه ولا نا مرذولاً وتحت الكل بانكسار القلب ، واستنارت وتشققت النفس من كل الظنون ؛ وطاوعت الروح محكمها بالذى له . من هناك دائما يظهر على الانسان ملاك الحفظ بمجد طبيعة البهى العجيب . ويلبس الانسان حرارة ودالة عنده الى يتطهر جداً ...
آه ما أعجب إشراق هذا الجسد المتلئ عجب ، ويوريه محبته وحبه له وكم هو فرح ببهجته ويتكلم فيه حركات محبة وتدريبات ومخارجات نورانية ، ويطير العقل بنلوهم ويكرمه ويشتعل الانسان بمحبته ويتلى بكلام الدالة معه .

ومن الشهوة واللذة يخرج من رتبته إلى الجنون وما يقدر أن يحل ذاته من العزة المحرقة التي تفوق القوة.

من قد أحس بهذه فهو الذي يفطن بما أقول ويعرف أنه ليس لتلك النفحة البهية المشبهة بالله تفسير، ولها أيضا الفرح والمجد والمحبة والدالة. حتى أن من عدم احتمالهم يفش القلب ويقع الإنسان على الأرض. هكذا يفرح الملاك بمن يطيعه ويفرحه.

هؤلاء في وقت الصلاة والدرس مع الله يصنعوا بل وأيضا دائما. وفي كل موضع يشرقوا عليه ويعزيه. ومن الذي يظهر محبوب لجميع الملائكة ويشرقوا عليه لعزاه. فليحذر الساذجين والغير علماء من سماع هؤلاء لئلا تسخر بهم الجنون الذين يظهرون بمظهر النورانيين ليضلوا. وإن كان يظهر لهم مثل هؤلاء فلا يخفوا ذلك بل يظهروه للعلماء مفرزين الأرواح لكي يتقووا منهم ويعرفوا الحق من الضلالة التي تظهر من الشياطين لبخة. للضلالة يزرعوا في النفس ويقولوا لا تكشف هذا قدام إنسان لأنه ليس من يفطن بهؤلاء. ويقنعوه أيضا ويقولون له إنك أنت تفطن بحقيقتهم لأن الشياطين ما تستطيع أن تصنع مثال هؤلاء.

بالحقيقة يا أخوتي إني نظرتهم مرارا كثيرة يصنعوا ويوروا تحت السماء كله شبه نور ساطع ليضلوا. وبالأكثر بشبه النار يوروا مثال ضلالتهم. يشرقون قدام العقل في وقت الصلاة ويضربوا قدام الضعيف في حين في كل موضع تنزل، ويظهرون في الأحلام ويصنعوا رتبة الثاوريا إذ لم يرز الغافل، لكنه ليس يتبع منظرهم لذة مثل الحق. وإن كانوا في وقت قد يصنعوا فرحه بهجة وإن كانوا يدهشوا العقل بالملايين بغير لذة جميع ما يصنعوا. بل كما حذرنا لا تكتم أن تقول قدام الصبار فيه ذلك الذي يظهر لك بهذا المثال.

وإذا لم يفطن ذلك بهؤلاء الذي تقولهم له فليصنع صلاة وهم يشهروا إن كانوا كاذبة أو حقيقية. يطلب اتضاع الإنسان ويعلم تحقيقا.

لكن لمن يعرف أنه صار وخائف من الله ومشهود له يكشف سكنى لكي لا يضله بالضلالة ولكل الخطايا هكذا فليصنع.

الحر الذي يكشف قدام الصيادين ما يهلك، بل بالأفضل يزداد ويكثر. والضلالة إذا شهرت بطلت. ويكون ربما أنهم الإنسان من نومه ويوردون الفلاة كالي شبه نور عند يقظته بعيني الجسد وإن أغلق عينيه ينظر ذلك النور النجس. فليحذر الناظر من مثل هؤلاء. النفس فتنظر التي تنظر الحق. النظر للنور الإلهي والملائكي والنقاء في هو أعلى وأرفع وأبهى من كل تشابيه هذا العالم. وكل الطبائع النيرة التي فيه إذا تمثلوا قدام أولئك الإشراقات البهية هم يكونوا شبه ظلمة مظلمة.

الذين نظروا الحق وأناروا بمجده. يلهون بحروق الشياطين ويسخروا على تراكيبهم النجسة. ليس للبروة عذاب أقسى وأصعب من هذا. بل يزرعوا شرهم في المرضيين ويلهوا عليهم أتعاب بين فعلتهم.

الميمر الثامن

على الثاوريا القاطعة

صلاة: "يا ربنا يسوع المسيح الذي من أجل خلاص جنسنا أرسلت رحمتك لعالمنا. أشرق نور نعمتك في أنفس طالبيك ليسلكوا في سبيل نورك بغير عثرة حتى يستريحوا في ميناء مجدك. ويتنعموا بجنتك من غير انقطاع من خدام خفيتك. ويستحقوا الحياة من حضنك بلا انتهاء. آمين".

إذا أشرق النور الإلهي في النفس واتحدت معه، تعبر بالعقل في كل الطبائع في السماء وفي الأرض وفي الجبال وفي البحار وفي الناس وفي الأجسام الكثيفة. وتنظرهم مثلما هم كقدر صفاها. لكن هذه ثاوريا الأجساد، ليتفهم الإنسان واحد واحد من هؤلاء أفهام المخلوقات تدعى. وأيضاً مع

النور القدوس والذى تنبسط . وبالأفضل من كل الطبائع اللطيفة والروحانية وتنظرهم كلاهم وتكون معهم بنظر واتحاد وفهم وشبه . وتقديسهم الذى هو بحب والهدوء بلا انقطاع المشتبه بحركة حية ونورانية بالحيوة الكلية .

هذه هى ثاوريا الطبائع العقلية . وأيضاً تستضئ وترتفع وتلمع من النور القدوس العالى المشرق . وتبتلع بمجد نظره وتتعجب وترتفع كل من قدام نظرها لأنه لم يكن . وتنسى ذاتها باتحادها بنور مجد العظمة وهى مسبية بدهشة حسنه وتنظر الأقانيم البهية بمعرفة ، أعنى بمعرفة عديمة المعرفة التى هى أعلا من كل معرفة .   وليس يستطيع جميع العلماء أن يتكلموا على كيفية هذا النظر ونوعه .   ولا أيضاً رئيس وكبير ملائكة النور لن يستطيعوا أن يعرفوه بعضهم لبعض . ولا بين صفوفهم العقلية بنور روح الحياة . بل كل واحد من الأقانيم القدسية داخل منه تضئ له من الروح الكل . وبعقله يقبل نظرها والثقة بلا بغير وسالمة صاحبه . هو بلد العالم الجديد وبين الروح القدس يقبلوه كأن من ذلك الانقلاب العتيد الذى ليس هناك واسطة ما خلا الروح بينه وبين قابلين عطاياه .

هو الذى يعطى وهو الذى يأخذ ، هو الذى يشرق وهو الذى يفرح لنظر حبيبه . هو الذى ينزل بحبه وهو الذى يقبل بالعقول الضيق . أعنى هو الذى فيهم يشرق من داخل ويظهر حسنه لحبيبه من داخلهم لتنعيمهم .

هو هو ينبوع الحيوة ومن الأذهان المضيئة ينبع شعاع لبهجتهم .

هو الذى يوحد عقولهم معه ويغيرهم لشبهه ، ومن داخل وفيهم ومنهم يستنشقوه . هكذا أيضاً وههنا يقبلوا الأطهار هذه الثاوريا بأذهانهم إلى عندها بين الملائكة ترشد العالية ، ومن هذه ليس يسأل أحد من المخلوقين أم يميل لرفيقه بل هى للعقل تشرق ولهم معاً توحد وتورث مجدها وتطبع فيهم نظره أقانيمى المسجودة مثلما قلنا . هذه هى نظرة الثالوث القدوس . لا يستطاع أن يقال التى تنكشف بالرحمة للأطهار . طوبى لمن اهتم وبغضه الكل ليستحق .

لنستحق كلنا بنعمة الهنا المسجود له أبيه .

وربما خفف العقل من الروح مرشده ويغطسه في بحر النور الأزلي.

قال لي أخ واحد : " إذا أشرقت على الرحمة الأبوية وخطف عقلي لهذه النظرة البهية قبل أن يغوص بالجسد وقلة المعرفة ويذهل ، انظر عقلي يتفرج في بحر الحياة وهو يسبح في بحر النور ويغطس ويطلع ويستنشق رائحة الحياة. ويدهش ويطلع ويتحفظ ويفرح ويتنزه ويتمتع بغلوة العظمة ويتبهج ويفيض هو لذاته بالنور ويغلي أقنومه بمحبة وفرح ، ويطير ويتجلى بالإلهية ويتداخل في مجده ويتبدل لشبه إشراقه العجيب ، وبه يتقل ملائكة النور المشرقة بما لا ينطق. وينبع منهم وفيهم ويقدس تمجيدا.

وأيضا يخطفونه ليلج في النور القدوس متعاليا وينحبس فيه كما في جبل نور كثير الإشراق . ويدخل يتقل الجسد المتقطل بالنور ويسبى في مجده العالي ويصير كل شيء عنده كلا شيء . وأيضا لا ينظر هو بذاته . هذه هي النفس التي ماتت من الكل الذي إلى يتجلى أب الكل بالتاوريا التي له."

وقال لي ذات الشيخ : " وربما يثبت العقل في هذا المدخل للمعرفة المتفقة من المعرفة والحركة لحظة واحدة صغيرة أو ساعة واحدة أو النهار كله أو الليل كله في مشيئة الروح وقدرة العظمة . ولكن أيضا بعد خروجه من هناك يبقى بغير حركات عالمية الأسبوع جميعه أو أكثر أو أقل ".

فأما القياسات الكبار ، كم تلج في النور وكم تثبت في دهشة الاختطاف ، قال :
" اني ما أعلم ، بل الهنا أيضا بالأسابيع والسبوت أعرف ".

وأيضا يستتر العقل وتقوى التجارب ، وربما يبصر الانسان في قلبه السماء والملائكة وربما يبصر شعاع الروح يشرق فيه بغير انقطاع ، وربما يشرق فيه بغتة عمود نور لا ينطق به وتتحرك مفاليق بطنه للخروج من عظم قوة النور وعظم الفرح . وربما يبصر نجم كثير الإشراق وعجيب الحسن ينبع في قلبه الذي هو المسيح الذي ينكشف برحمته لبهجة قلوبهم .

أى واحد لما كان من أولئك القلوب التى لا ينطق بها . كان الروح ينبع
مكانه يتكلم فيه ويقول له " يحلو لك هؤلاء ، احتمل أيضاً الحنق المرار الذى من
أجلهم . إن كان إنسان يتكلم بالجهل ويا تبنانى أجل أننا كتبنا
هؤلاء فى مواضع كثيرة . فنحن نقول قبال هذه الموسوسة أننا لو كنا كل أيام
حياتنا نضع كتب لم نستطع نحن واجبات الحب ولا كانت أيضاً هى ضمير محبى الله
يملئ احتراق وتشبع لأنه يحلو الأحاديث على هؤلاء أكثر من كل الطوبا .
فأما من يصف الحمية بأوجاع العالم فنحن نعلم أيضاً أنه ما يطيب له طول السيرة على
حياة الأطهار لأنه يهزن من نية ويفتضح . بل ليضع أصابعه بأذنيه ليصتوا
وريقة الله . من الذى يتكلم على حلاوة الله التى تحلى وتدسم أنفس
الأطهار وفيل أيضاً يفصيغ اللحم والعظام والأعضاء ، من يفسر لذة الرائحة الطاهرة
التى تفوح منها وتغير النفس والجسد وأيضاً الثياب التى عليه لفعلك .
أو من يتحدث على النار الإلهية التى تقع فى القلب بهؤلاء الأوقات وتنطلق فى
الجسد كله والنفس ، ويشتعل القلب ليطير من شدة احتراق حتى أن الأرض
تحته تتقد وبالماء تبتل من ذلك النقل كما نظرت أنا لهذا الشئ مرارا كثيرة صنع
عند بعض الاخوة .
من يتحدث على المحبة المتحدة بالمسيح فى وقت هذه المناظر العجيبة التى بها
يفتش القلب ويخرج الإنسان من طبقه حتى لا يقدر أن يقبض نفسه الملتهبة
للطيران من الفلوة واللذة التى تفوق الطبع باشتياق نحو تلك المناظر البهية
لتكون فيه . أو من يعلم اتحاد العقل بالله الذى يحس هو فيه العالمين
كلهم ، عالم الروح والجسد . يشبه الله صانعه وموجده بانبساطه الكائن فى
الكل وفوق الكل بما لا يدرك .
أى لسان يقدر ينطق بكلمة ، الحياة التى تلبس العقل من
انسكاب القلب واتحاد الضمير بمعرفة الرجاء وهو مفتوق من الطياشة والأوجاع
والأفكار وأيضاً من الهذيذ النافع وحركات الصلاة ، ويسبى بالحب ،

وبه يهدم القوات الغربان ، ويذهب الحركات العالمية .

ليس من وجد هؤلاء إلا الذي تنازل تحت الكل وصار هو بعيني نفسه مرذول ومحقور وغير محسوب واحتمل وهو يشرب المر والصبر من الشيا طين والطبيعة والقريب ، وحسب الكل له وأنه مستحق أكثر من هؤلاء ليقبلهم مكافأة عن خطاياه الكثيرة .

ليس من يتطهر من الرب إلا ذلك الذي يقدم ذاته في كل حين كمثل النجس . لهذا يطهر وهو يفرح ليكون قدس كذاته . وأما ذلك الذي يظن بذاته أنه طاهر ، فيقول له الطاهر "انك من الآن لست تحتاج إلي ، بل ابق أنت لنفسك" .

اجعلنا يارب مستحقين أن ننظر مع بني أسرارك استعلانك بداخلنا في كل حين آمين .

اطلب من الذين يجدون هذه الأخبار ، لا يكون إنسان يظن من أجل تجسس حركاته وعدم ترتيب حواسه أنه كيف يدرك إنسان لهذا السكون القابل لهؤلاء العطايا . فأنا أقول له أن هؤلاء ليسوا للطبع ولا أيضا للمشيئة بل إذا زارت الإنسان نعمة الروح من أجل الفضائل التي يكملها في الصعوبة والنجس الذي تكمل منه ، من هناك ليس فقط الحركات الجبلية المحبة تهدئ وتسكت بل أيضا والحركات الفلوة التي بالله ومحبة الأعمال تتغير لهدوء وعجب ولذة . وتسكن بنظر مجد رب الكل ويقتني غيار في كل شئ له ، ويكون آخر بدل ذاك الذي كان ، ويتغير بعيني نفسه وينسى هيئته الأولى لأنه يولد من الروح لبلده الروح وترف نعمة الروح على عقله دائما وتملأه عجب متعجب . وتظهر له ذاتك ويبتهج ويستنشق رائحة تنعيمك . متى ما شاءت أعطته ، وينصبغ بلذة وأنس لا ينطق به . وأيضا تخليه فيظلم ويتجسس ويقطع رجاء حياته . وتشرق فيه أيضا بشعاع قوي ويضئ ويذهل ليكون مبارك من هذا اليوم والى يكون لثوبان القضاء . الرب يعطينا فهم هؤلاء والكل محبيه بالحس . آمين . وليظن هذا السر في أذهان الناظرين في هذه الصور إلى يوم انقضاء الزمان

ليذكروا كل الأجيال التي من بعدي في هذا الموضع . والذين يذكرون ضعف لينذرهم الرب ويذكرهم طوبا لهذا اليوم ويلاشم حسم نظر وعجب مجده ويسكروا بمحبته بحلاوة تنعيمه . وبل ينسوا العالم الفاسد وكل فساداته . ومن كثرة تعاليم بعضهم مع بعض يكون الكل مع الواحد وينطوون في مجده ويتقطعوا من كل نظرة أعدائهم ويتنسموا الحياة من حضنه . ويهونوا بكل حياة هذا الزمان .
وليفيدوا بأمواج عظمته مع قوات القدس المتحركة بالحيوة الكلية في البلدة التي الروح القدس نسيم سكانها . آمين . الذي له المجد من فم جميعنا ، ولنستحق كلنا التنعم بمجده إلى أبد الآبدين آمين

الميمر التاسع

لا ينبغي لأحد أن يلوم الآباء إذا تكلموا بالنقص كقدر معرفة السامعين :
من الآباء من يتكلم خفيا بأسرار الله وروحانية المسيح ربنا .
ومنهم من يتكلم روحانيا . ومنهم من يقيس معرفته كقدر صبوة معرفة السامعين .
وهذه الافرازات جميعها روح واحد يتكلم في عبيده لتدبير الجميع ، وهو يعطي احتمال الحيوة لكل الأذهان القابلة له مثل قياسهم . ومن ذلك الذي يتكلم للعلماء المتعاليات يعطي منه الوسطانيات والأخريات . وهؤلاء المتعاليات يضع قدام نظر ذهنه وبهم يهتم ويتكلم . وذلك يتكلم للوسطانيات والأخريات لتربية المتعلمين . أولئك فقط يفكر بعقله لترجمتهم لكي كل درجة مثلها يجد المعلم المتعالي بيديه إلى معرفة واحدة التي هي الأزلي رب الكل التي هي غاية وميناء ومنزلة وأمل ورجاء جميع العقول الناطقة . لمدبري رعية المسيح فقط حكمة الروح بجميع الأسرار العالية والوسطانية والأخيرة ليكونوا مع الكل لمثال الكل ليتقدم الكل على يديهم إلى الحياة . وأيضا كل واحد إذا أخذ تربية ما ارتفع إلى درجة عالية ينسى تلك التي عبر بها واختفى منه افرازها . وبالتي يقوم فيها يتكلم ويستضئ من الروح مرشده .

والبله إذ لم يعرفوا حكمة الله الكثيرة الافرازات يلومون الآباء المتكلمين بالروح
القدس الذين يتكلم الأسرار الخفية الفائقة لمعرفتهم يحسبونه غريب غير صادق.
وآخرين لذلك الذي يتكلم روحانيات جسدانيا لتعلم الأطفال يدعونه ضال وغير
عالم. وما يفطنوا أنهم إذا أعابوا هؤلاء فللروح الفاعل فيهم يشتموا. ولو
كان يتعالى معنا بالذي له مثله كانت أسراره بأجمع تكون لنا بغير لذة من أجل
استتارهم. كما أنه سر تدبير العالي والعطايا الخفية التي بلا انقطاع
تشرق في معركة النور لتنعيم حياتهم هم لنا بلا لذة لأنهم في بلدة محجوبة عن
معرفتنا تشرق في أذهان خالقة متشبهة بالله. بل يتنازل بمحبته من أجل
ضعفنا ويتكلم في قديسيه مثلنا لتربية صبوتنا.

لأنه لا ينبغي لذلك الذي يتكلم روحانيا عظيم نحسبه فقط من
أجل تعالي فهمه، ولذلك الذي يعلم الصبيان ندعوه ناقص من أجل الكلمة
المحسوسة، من أجل أنه روح واحد يفعل في جميعهم كما يشاء ولكل رعية يعطي
على يدي راعيها مرعى يصلح.

كما لا يفتخر ذلك الذي يفسر على ذلك الذي كتب الف باء، من
أجل أنه بأحرفه ينور أولئك، هكذا أما يجب للذي يقوم بالروحانية أن
يهون بمعلم صبوته الذي على يديه يتقدم لمعرفة التمام.

وكما شاء الروح بلا ابتدال بكل ابتدال يفعل لتدبير حياة السامعين
هكذا أيضا الذين منه يفعلوا هم عظام، الناطقين بالمستورات ومعلمين الظاهرات
بمنزلة واحدة مستحقة للتمجيد هم عنده. لكن كل واحد منا يطلب إلى أبنائنا من
أجل قلة معرفته لكي تكون جميع علومهم مثل درجتهم. ولم يفطن أنه ليس
لهوى المعلم أن يقول الأمور الرفيعة ولا الدنية بل الروح المتكلم بالذين له للذي
له الحياة الكل وهو يملك لجميعهم الجميعة لذة نعيمه للذين يطيعونه، ويلبي
يتقدمون للمشاركة والخلطة معه — لله المجد يا رب، الذي محجوب من الكل وتفعل في
الكل لتظهر مجدك للكل كمثل درجة قربه إليك. إلى أبد الآبدين آمين ✠

الميمر العاشر

على الاخوة المبتدئين

هذا هو الترتيب العفيف المحبوب على الرب ألا تنظر عيني الإنسان إلى هنا وهناك . بل يكون نظره إلى قدامه فقط ولا يتكلم كلام زائد بل ما هو ضروري فقط . ويستعمل لباس حقير لكمال حاجة الجسد ، ويستعمل القوت لقوام جسده ولا برغبة ويأكل من جميعهم بالنقص ولا يرذل شيء ويملأ بطنه من الذي يكفي هواه ، لأن أفضل من كل الفضائل هو الإفراز . ولا يشرب خمرا ما خلا مع قوم أضر أو لعلة ضعف أو مرض ، ولا يقطع كلمة ذلك المتكلم ويتكلم هو مثل غير المتأدب ، بل يصبر مثل الحكيم ، وكل موضع يصادفه يكون صغير وخديم اخوته. ولا يكشف عضوا من أعضائه قدام إنسان ولا يدنو إلى جسد إنسان من غير علة ضرورية . ومن الدالة فليحذر كمثل الموت القاتل . ويقتني لمرقده ترتيب عفيف لكي لا تبعد منه القوة حارسته . وإذا نام إن كان يستطيع لا يعرى إنسان ، ولا يطرح بنياته قدام إنسان . وإن أتاه سعال وهو على المائدة فليرد وجهه عنه وحينئذ يسعل ، وبالعفة يأكل ويشرب كما ينبغي لأولاد الله ، ولا يمد يده قدام رفيقه بوقاحة . وإن جلس معه غريب فيغصبه مرتين أو ثلاثة أن يأكل وبالهدوء يأخذ ويضع على المائدة ولا يتلفت . وإذا تثاوب فليغطي فمه لئلا ينظره أحد ويمسك نفسه وهو يبعد . وتكون ثيابه تغطي رجليه بترتيب على المائدة . وإذا دخل قلاية معلمه أو تلميذه أو صديقه ، فبالحذر يمسك نفسه لئلا ينظر أو يميز الذي فيها . وإن كان يغصب من صاحبها لينظر ذلك فلا يطاوعه . ومن جسر على هذا فهو غريب الشكل الرهبان والمسيح معطيه . ولا يبصر الموضع الذي فيه آنية صديقه موضوعة . وبالرفق يفتح بابه ويغلقه وباب غيره من غير أن يسمع صوته . ولا يستعجل في مشيته من غير علة ضرورية ، ويكون مستعد لكل عمل وطاعة . ولا يلصق بالمرتبط

بالأشياء أو بدرهم أو بالعلمانيين لئلا يكون عبداً للشيطان. وبالسهولة يتكلم
مع كل إنسان وبالعفة ينظر في كل إنسان، ولا يملأ عينيه من وجه إنسان.
وإذا ذهب في طريق فلا يسبق لمن هو أكبر منه. وإذا انفصل منه رفيقه
لأجل أي علة فليبعد منه قليلاً وليثبت له حتى يأتي ومن لا يفعل هذا
فهو جاهل شبه خنزير بغير ناموس. وإن اتفق أن التقى رفيقه بأناس
ويتكلم معهم فليثبت ينتظرهم من غير أن يستعجل ذلك المتكلم. والذي هو قوي
فليبق للمريض (قبل الوقت) بكلمة في الأكل. ولا يبكت بشراً على جلالته بل يصنع نفسه عند
جميعهم مخطئاً. وكل عمل حقير يختاره ويصنعه باتضاع. وإذا ضحك فلا
يكشف أسنانه. وإذا اضطر في أمر الكلام مع النساء فليرد وجهه عن نظرهن
عند كلامه معهن. وليفر من لقاء الراهبات وأنسهن ونظرهن كمثل من فخ
الشيطان لئلا يتسخ بحماة الأوحال النجسة وإن كانوا إخوته بالطبع فليحفظ
نفسه منهن في كل شيء مثل الغرباء. وليحذر من مخالطة أقربائه وبني جنسه لئلا
يبرد قلبه من محبة الله. وأيضاً من مرافقة الشباب والدالة معهم فليبتعد كما
يبتعد من محبة الشرير. وليكن له واحد فقط ابن سر وابن أنسه وشريكه
ذلك الذي هو خائف من الرب ومهتدي مع نفسه ومسكين بمسكنه وغني بأسرار
الله، ومن كل بشر يحفظ أسراره وتدابيره ولا يكشف أعماله وحروبه.
ولا يرى عند مزرته من غير ضرورة في موضع ينظره إنسان. وإذا خرج لحاجة
الجسد فيكون ذلك بالعفة مثل من يستحي من الملاك الحافظ له، ويكون
يستحي هؤلاء كلهم بمخافة الله. وليغصب النفس إن لم يشأ القلب.
والأصلح له أن يأكل سم الموت، ولا يأكل مع امرأة ولو كانت أمه أو أخته.
والأصلح له السكنى مع التنين من أن ينفطر مع أخ في كساء واحد وينام. ولو
كان أخوه. وإن قال له من هو أكبر منه في طريق أو في عمل "كلم نرتل" فليطعه
فإن كان ما يريد يرتل فليسكت لسانه وقلبه يمجد الله. ولا يماري على شيء ولا
يلاجج في شيء. ولا يكذب ولا يحلف باسم الله. ولا يدين ولا يهين أحداً،

ولا يظلم ولا يظلم . لأنه الأصلح أن يهلك بالجسد عن الجسد ولا يجوز واحدة بالنفس . ولا يتكلم بحكومة مع إنسان بل يحتمل وهو زكى أن يدان مثل السقيم . ولا يحب نفسه في شيء من هذا العالم . وليطيع الرؤساء وليبعد من محافلهم لئلا يشك فيهم ، لأن الشوق يصطاد المرضيين للهلاك . أيها الأخ حب البطنة خير لك أن تجعل في بطنك جمر النار ولا أطبخة الرؤساء . ولتكن رحمته على كل إنسان وهو بعيد ويتفرغ من كل إنسان ، ومن كثرة الكلام فليحذر لأنه يطفئ من القلب الحركات النورانية المتحركة بالله . ومن المجادلة مع الخواص والغرباء يفر مثل سبع ضارى . ولا يقعد بجوار الغضوبين والمتخاصمين لئلا يمتلئ قلبه غضباً ويملك في قلبه ظلمة الضلالة . ولا يسكن مع المتجربين لئلا يرتفع من نفسه فعل الروح القدس ويكون مسكن لكل الأرواح الشريرة .

هؤلاء التحذيرات كلهم أيها الإنسان إن كنت تحفظهم في كل حين وتستأنس بالهذيذ بالله ، بالحقيقة في قليل زمان تنظر نفسك في نور المسيح والى الأبد فليس تعمى . الذى له المجد من محبيه وعلينا رحمته إلى الأبد أمين .

الميمر الحادى عشر

عن الصلاة ، وعلى قوات الطبائع الروحانية ، وعلى معرفة الله ، وعلى افرازات كثيرة :

من ذاق حلاوة الله فليشتهى ذاته أن يستأنس بالصلاة .

التى هى أكثر من جميع الأعمال تقدم إلى الله ، لأنه بها يختلط العقل مع الله ويكون شبه صانعه وقابل عطاياه وينبوع أسراره . وبها يفتح باب كنوز الله ويكون أمينه ويقسم ذخائره . وبها يستحق لنظرة مجد الله ويكون في غمام نور عظمته داخل بلدة الروحانيين بدخول وصمت هادئ من الحركات . يدهش ويتعجب بحسن شعاع النور الكثير بإشراقه الذى يفيض عليه يدهش العالم بنظر الذى هو حياة ونعيم الروحانيين مسكت حركاتهم النورانية بحسن عظمته .

هذه الطوبا التى لا ينطق بها تعطى للمتأنسين بالصلاة وبها يدعوا أن يكونوا مسكنا لله ويكونوا هو أيضا مسكنا لهم وموضع نياحتهم المتنقلة من كل الأرجاء والجهات. وبها تتحد النفس بالمسيح وبها تنظر إشراق مجد عظمته. وبنوره تنظر النفس بها لمبتهجة وتبتهج. وبالأنس بالصلاة تتقد فى النفس نار محبة المسيح. ويفيض القلب بالشهوة التى تحرك لجميع الأعضاء بالاشتعال وتبتهج بالحب وتخرج من رتبتها وينقطع العالم من قلبها وحركاته وترتجى الرحيل منه لتكون فى الله ولتنظر وجهه دائما لتنعيم حياته.

من مواظبة الصلاة يستحق العقل للعجب فى الله والدهش بانتقاله الى بلدة الروحانيين التى هى نور لا ينطق به ويكونون فى نظرهم وأنسهم ويتعلم تقدسهم.

على عظمة أفنوم الروحانيين وعلى حسنهم المتشبه بالله والمتحد بمجده وعلى خفة حركاتهم النورانية...

وعلى انبساطهم وسهولتهم إن كل موضع يشاؤا هنالك هناك يوجدوا.

وعلى قوتهم إذ يصنعوا كلما شاء الله مثل الله الذى يأمرهم. وعلى كثرتهم الذى يمتلئ منهم كل العالمين. وهم منبسطين فى كل طبع. وعلى اتحادهم وعلى تقديسهم المجيب. وعلى محبتهم وعلى فرحهم بالله. وعلى فعل القوة المخفية فيهم القابلة شعاع الله واستعلاناته. وعلى لذة الاستنشاق الطيب الذى يختطفون لهم من الروح المعزى. وعلى الحلاوة التى بها يتنعموا من نظرة الله. وعلى سكرهم وخفة الزمان عليهم إذ منذ خلقوا وإلى الآن هو محسوب عندهم مثل دقيقة ساعة من أجل لذتهم منسية الزمان وخففة كل الأثقال.

وعلى طيرانهم بالحلوة والشهوة والفرح الذى لا يهدأ البتة المتولد بالنور الإلهى. وعلى شكلهم الغير قابل حركة وجهة أو منقلبة إلى الأبد.

وعلى انبساطة عقلهم المجيد مكيف كل العالمين ويحس كل طبع ويعرف كل حركات. وعلى محبتهم للبشر والحب والفرح الذى يقتنوا عند الشفاء.

وعلى تغيير الزمان وتدبير وترتيب الطبائع الذي يأخذونه من الخالق بقوة ، وعلى تحويل الاستحالات من خفية إلى خفية . وعلى محبتهم بعضهم لبعض ، وعلى هداياتهم التي يرشدوا بها بني البشر المتشططين ، ويثيروا عقولهم إلى جهة يقدمونهم إلى عندهم لينظروا الله وهم يتلوا حركاتهم الوجيهة ويثيروا اسماجة أفكارهم إلى التلذيذ حسب بخداع أو بتعذيب . وعلى طبعهم المتحم بالله والمتعجب بحسنه في كل وقت . وعلى ترتيب صفوفهم المتحدة بعضهم ببعض وهي منفصلة بحكمة الخالق فيهم . وعلى مساواة معرفتهم وحبهم وحركاتهم إذ هم واحد في كل شئ ، كل واحد مع الطغمات . وعلى تعجبهم بأقنومهم وبالله الذي فيهم وكيف يكونوا واحد بإشراق الله عليهم موحدهم . وعلى لجة أسرار الله المتحركة في ضمائرهم . وعلى كل واحد واحد من هؤلاء ...

ليس للسان سلطان أن يقول كيفيتها ، بل العقل الطاهر فقط فهو الذي ينظرهم ، ويتعجب بوجودهم ويبتهج ويندهش ويسر باستعلائهم عليه ويذهل ويختطف منهم إلى داخلهم . ومن الله يبتلع ويسبى بنظر حسنه ويتحير بمجده ويندهش .

ليس من دخل إلى هنا وينظر أيضا إلى ما يرى هنا بشهوة .

ليس من تلذذ بهؤلاء ويتذوق أيضا حلاوة شئ مما في الأرض . ليس من ينظر حسن هؤلاء وينظر أيضا حسن شئ مما في عالمنا أنه حسن . ليس من استغنى بوجود هؤلاء ولم يهونه كالزبل بالدرهم . ليس من استأنس بهؤلاء وسكر بالهذيذ بهم ولم يمقت في عينيه وداله الناس وأنسهم . ليس من انطلقت في نفسه ونار غلامه محبة المسيح ويقدر أن يحتمل وساخة الشهوة المرذولة . ليس من صار رفيق الملائكة واستأنس بأسرارهم ولم يزل لرفقة العالم وبكائده .

... ليس من سبى عقله بحسن رب الكل ويقدر أيضا يسبيه شئ مما في هذا العالم بشهوته . ليس من ربط عقله بالله وبالهه به ، ويميل أيضا

من شئ ويرتبط بالهم به . ليس من وجد الله وعاينه ولم ينس العالم متعاليا .

هؤلاء الجواهر الحسان يجدوها ويجلوها في كنوز عقله التاجر المستأنس بالصلاة . الذي بالدائم يسبح في بحر الصلاة ، ويجلي هو لذاته وينقيها بلجج العظمة والتقشف وتحسن وتكون لباس برفير للمسيح الملك الأبدي .

هذا هو السائح النشيط المسبي بشهوة البحر الغاسل له . وهو مستعد أنه لا يضيع منه تخرج إلى خارج .

طوباك يا من هو في لجج النور طائر بأجنحة الروح القدس وهو محبوس في الصوم الحابس للكل الذي قرأه لا يدركه . طوباك يا مطهر ومستحم بالبحر الغير معكر الذي أمواجه نور ولجه لهيب الطاردة الخطية الخطاة الذين يتقدمون إلى عنده . طوباك يا من هو بالأرضين والدنيه وعادت لتغطس وتنبع في حضنه ينبوع كل العالمين والطبائع . طوباك يا من بفضله نهر يحيون ويشربه . ومن كل ساعة تشبع نفسك من ماء الحياة الذي شاربيه لا يموتوا الذي من ماء التطويب يجري الذي هو المسيح شعاع الآب .

طوباك إن صار نفسك هو عالمك وخيالك في روحه . ومأكولك نقي ومشروبك فعل روحه في نفسك . طوباك إن شمسك لا تغيب والليل لا تراه حدقة نفسك . طوباك إن حسناتك لا يذبل المخفي بشعاع نور خلاصنا . طوباك إن فرحك هو بالإله وليس له من نفسك عبور إلى الأبد . طوباك إنك وأنت مع الأرضيين قد انتقلت من الأرض ومع الروحانيين في السماء تطوف بأنس ربك . طوباك الذي امتزجت بنفسك حلاوة الإله بالحديث معه . وصمت بكل المأكل كل الذي تقود إلى الفساد .

طوباك أيها العمال بمثل الصلاة ما اتصلت بذبائحه الذهن منيح المتعوبين بيقظة الروح القدس وفي نفسك تسمع أسرار القداسة وتقديس روحاني لا يبلغ قلبك وللتنعم الذي لا يفتر . طوباك . إن طوباك أيضا هو بعيد تعب الذي بالصمت يجري لك .

هؤلاء يستريحون كل الطالبين المتعوبين . ويدخلونهم كل المتغربين من أجل وجه ربهم إلى بلدة حسنة التي هي داخل كل الفضائل لينظروا وجهه ويتنعموا بالتعب به الذي لا يعرفوا فيه تعب .

طوباه يا من اقتنى ذخيرة الحياة في نفسه الذي هو المسيح الذي يظهر في جبينه لأنه كل غناه هو هو . ليس يستطيع القلم والمداد أن يورث الظهور العجيب الذي لا حساب له لصفا في قلب طالبيه الذي ينير داخلهم . ينير مرآة النفس بشعاع ويحركها بنظرة مجده وتعطي الصوت بغير هواها ، الذي يدل السامعين على فرحهم وابتهاجهم ومجيل .

فمن نظر في ذاته إلى ربنا وما تزجيت نفسه بنوحه . فليفض قلبه بالفرح بنظر هذه الشرف الكلمة على طوباه . وإذ ليس لنا ما نوفي متفضل برحمته . لنملأ فمنا من اعترافه وقلبنا من تمجيده ، ونقول أننا غير مستحقين لكي لا نفد مخصوصين وظالمين . فمن استحق الطوبا نظر مجد الرب الكل هو يعلم بنقص وهوان ذاته . ولا يجب أن يصنع من العالم انتقال بس ، ولكنه في مجد الله بالخلطة معه .

الصلاة الدائمة

ليست هي حركة الشفة وكثرة الكلام وتركيب المنظوم ، بل تمجيد ينتبه في القلب دائماً في كل موضع وكل حين بغير انقطاع . أو تلك التي من غير الهوى تصنع في القلب من الروح كشبه ينبوع شئ لا ينفذ جريه منذ قط ولا ينقطع . الذي يعطى لنياح القلب ولتنعيم الذين تعبوا بأسجدات قدام ربهم . وبتمجيد القلب بشدة وجمع عقل واهتمام بالله التي من يطن المتعوبين تلك التي من الروح مع كلام لا يفسر الذي هو أسرار الله المخفية ونظر الخفايا . وطوب أولئك الذي لم تراهم عين كما قال ذلك الذي نظر الذين يستحقون لنظرهم من هؤلاء . . . هم أولئك القوم الذين استأنسوا بالهذيذ بالله وبه يتلون حركاتهم الوجهة ويطهرون قلبهم لكي بغير غطاء وبغير غمام نير يقدر أن

يشخص بالله ويحسن بشعل نوره . الذين من هؤلاء يتدرجوا من الروح للدخول إلى السلام وللتعجب بجسم الثالوث المقدس الذى لا يمل . وهؤلاء لقدر الدرجات . والدرجات لقدر العمل والنشاط .

وأقول بايجاز أن الصلاة بغير فتور هى تمجيد قلبى . أو تضرع لله والابتهال من به . وهؤلاء هم الساجدين الحقيقيين بالروح الذين يحبهم الآب مثل كلمة حياة الكل . الويل للنفس التى من هؤلاء الطوب منعت ذاتك بهواها الشرير . ولم تتنقى من هنا بموضع تعقلك . ولم ينابع فيك الروح أسرار القديسة وتقديسات الروحانيين وأحمت هى ذاتك كى لا تبتهج بطيبك . هذه هى التى الجحيم مخفى داخلك وقد جعلت سور مظلم بينك وبين الملكوت التى داخلك . من غلق الباب فى وجهك كى لا تبصرى وجه ربك ، لأن مفاتيح ملكوته بيديك جعلهم وأعطاك السلطان للفتح والغلق ولتستغنى وتغنى . فتوانيتى وتمتى وذهبوا منك ذلك برخاوتك .

آه منك أيتها البطن ينبوع جميع الشرور لأن قتلى الموت كلهم من جهتك اسلموا له والذين قطعوا رباطاتك منهم سلموا وداسوا الموت . من الذى ارتبط بك ولم تجعليه ينبوع جميع الشرور . من الذى تكون بك ولم يظهر أكثر من الشر . من الذى اهتم بك أكثر من القدر المرتب ولم تضليه من خالقه . من الذى وضع واستعبد لك لم يصر خاص حقيقى .

طوبى لمن هو نه بشهوة نعيمك انه فى كل ساعة يتنعم بالله . طوبى لمن ليس برائحة تغيير تراتيبك انه دائما لا يشبه المسك . طوبى لمن ترك وسه بك فى كل شئ انه يكرم من الله فى الكل .

من الذى قسى وأهلك الأوجاع من نفسه إلا الهذى : ستأنس فى كل ساعة بالهذيذ فى الله . ولا من وجد هذا بالتمام إلا ذلك الدائم فى الهدوء ونى الحبس داخل الباب .

ولكن إذا أشفقوا علينا الغير علماء ، يقولوا انه لا يقدر الجسد

أنه يعيشه بغير فرحه برا دخديه حركة الهوى . ولكن أيها الحق . نحن الذين قد تمكنا من الروح بالرحمة بغير استحقاقه نقول لكم كيف النفس الوالجة عن لمس الهوى بغير حد تثبت في الحياه . لكن يقولون ان لن نعيشه بنسيم الهوى العقلي ، فإذاً لأن هكذا فللجسد يحيى بفعله وإن كان هو متداخل عن بلدته وفي الأنفس الطاهرة يهب ويظهر التي هي بالأفضل والجه في بلده برا إشراقه الحق لنسيم سكانها -

الهواء الحسي الذي لخدمة الجسد الأجساد هو خفي وغير منظور للنظر المحسوس . والهوى العقلي للمعقوليين الأطهار يشرق بجده لتنعيمهم . وتمتلئ منه ضمائرهم الشاخصة لنظره ، لكن مثلهم يكشف لهم وليس مثله .

هذه من كل الطبائع المصنوعة في كل عالم هي مرتفعه . وأيضاً دنس بلدتهم لهوهو . ومن أجل أنه منبسط في الكل وأيضاً انبساطه تفرحهم من الكل له يمتزج بل وأيضاً يتعالى الكل من قدامه مثل من لم يكن إذا خلص بالأكثر في نوع .

طوبى للنفس التي في كل ساعة تصنع انتقال من التي ليست بلدتها إلى بلدتها الغنية وهي تطير وتتجلى في الحضن الأزلي مع الطبائع الخفيفة الطيران المتجلية في لجج العظمة وهي تتحرك معهم حركة حية بفعل الروح القدس وتتذلل وتتعجب وتتقدس بدهشه وتستنشق بلذة لا تفسر .

فلنتخطف نحن أيضاً ونلج داخلنا لنجد ملكوتنا الخفية أعني بذاك لننظر البهاء المظلل بسحب وغمام النور الذين هم حسن اكنونه الذي فيه خفي من كل نظر ومن كل ناظر من أجل ارتفاع رحمته تعالى من مجد إلى مجد أحسن موحد في محبيه وفي مفديهم لشبهه . السحب والغمام عنده قسمين .

ومن أجل أنه مجد طبيعته يورى محبيه وليس طبيعته قد قيل أنه إنسان لم يرى ولا يمكنه أن يراه . لكن الأولاد هم الذين من أجل نقاوة قلبهم يعاينون الله بقلبهم . كما ليس للنظر المحسوسة أن تنوص طبيعة النار الأزلي

بفعل الطبيعة تنظر وليس بالطبيعة ومن فعالى تتحقق وتتيقن أنك بالطبيعة الحقيقية تنظر، هكذا ناظرين مجد الله هم متكلمين متشبهين الكمال بلا فحص انهم بالطبيعة المحجوبة عن الكل ينظرون وفي يتأملون بحركة ودية لذيذة ممتزجة بفرح أنيس وتغلي بمحبة هادئة متحدة بالحب.

وكل درجة يتعالوا بالمجد يظنوا أنهم قد وجدوا الإنتهاء. وإذا لجوا أيضا بالنظر ويتلهوا بنور هو أكبر، نسوا درجتهم الأولى وظنوا أنه هذا هو نهاية كل منتهى من أجل أنه ما فيهم حركة ثانية تتوانى في كل موضع بشهوة للزيادة.

امتلأت القوة الناطقة من عجب النظرة النفيسة وسبيت من الحركات بالجسد وتغيرت بالحلاوة والإبتهاج بلذة. وتقديسهم في أقنومهم ينبع بفعل الروح القدس وليس هو صوت أو حركة، شئ مقدس ينبع من أقنومهم قدوس للكرامة مقدسة من أقنوم واحد. قدوس الذي هو المسيح ابن الله وابن البشر لكرامة الذي يقدسه. بل قدسني بمجد جسد العظمة ويتحول بفعل الروح القدس بلذة. وهذا هو تقديسه وانبسط معه واتحد معه وغطس في مجده ودخل بنظره ويستنشق رائحته اللذيذة أعني تتنعم ذاته ويتعجب هو فيه بمجد الجسد المتحد بعقله وباشراق شعاع نوره الممتزج بأقنومه وهو حامل وداعة وعفة في كل حركاته ويرتفع بحب حلو.

كما أنه ليس من يشبه الله، كذلك ليس عمل يشبه الإنس معه.
وكما أن مخرج الشمس أفضل من مخرج الكواكب، كذلك إشراق الحياة التي تفرح في قلب المستأنسين بالهذيذ في الله هو أبهى جدا من إشراق هذه الشمس التي تنظر بعينينا البرانية، كما أنه انبساط نظر العين أوسع وأعرض من العين كذلك نظر النفس التي اتحدت بالله هو أوسع من جميع كيانه هذا الكل.
وكما تنبسط نظرة العين في الجو بغير امتناع. هكذا انبساط نظرة النفس التي تنورت بالله في كل طبيعة بغير عائق. كما أنه الله لا يكيف ولا أيضا بيت مسكنه.
الذي له المجد من كل الجديرين له إلى الأبد أمين م

الميمر الثاني عشر

عن حفظ الحواس الخارجة والداخلة وبماذا يحتفظوا :

أيها الأخ المشتاق بحبه الحار أن يكون بالله . وأنه يتصل بذلك الذي هو عظيم الخطية اسمعني بحب فأقول لك . مثل ضعفى - الطلقات التي بها يولد هذا الجنين المحبوب لهذه البنوة الطاهرة وما هى هذه الوالدة .

أقول بدالة من الله . بالله . للأبناء لله أن هذه الوالدة هى إفراز متضاعف الأجزاء واحد افراز التدابير وأخر إفراز الأرواح الذى من هذا يولد . وليس يخرج الإنسان أبدا إلى بلدة الحياة ، حيوة العالمين ، ويبصر الشمس الخالية إن لم يولد فى هذا الرحم والا فليس يقدر على ذلك . هذا هو بدء الميلاد الطاهر . رتب حواسك أيها الأخ من أجل أن فيهم يدخل موت الإنسان الخفى . احذر بهذه الحراسة وهوذا أنت قائم بباب الملكوت .

انظر ماذا قال القديس انطونيوس : " إن كثيرين عملوا أعمالا عظاما ومن أجل أنهم ليس بافراز عملوا لم يدركوا طريق الله ، ولذلك إليها الطاهرة لم يصلوا .

وهذا هو ترتيب حواس رجل الله بإفراز :

امنع نظرك من كل حسن فان بالنظر فى الله ، وأنت تجعل فى رأيك . " انني لا أنعم نظري بهؤلاء لكي يعطيني الصالح حسنه مفرح الملائكة لأتنعم به "

والسمع امنعه من كل سماع اللعب وأنت تقول أنه فى احتفاظى من هؤلاء أؤمن بالصادق أنه يعطيني سماع أسرار الذى من الدهر والى الأبد .

وفى الاستنشاق الحس الثالث تمتنع وأنت تقول هكذا ، " أنا أصدق أنه فى امتناعى من كل هذه الروائح الطيبة التى ههنا يعطيني وأن أتنعم بذلك الفوح الطيب الطاهر الذى من خفية تتنعم ملائكة النور .

والحس الرابع الذى له جزأين الذى به يصل الإنسان الى التمام وهو الفم الذى فيه المذاقة والكلام ، بالحذر الكلى امسك لأنه فى هذا

غاية الإتضاع إذا ما انحفظ من كل مذاق طيب ومن كل كلام باطل يعطيني
الرب التنعم بمعرفته . واللسان الجم من الكلام البطال مثل كلمة ربما
تكون مشاهد الكلام مع خالقه يكون خضوعه هكذا .

والحس الخامس . اللمس . أسلمه للحافظ المستيقظ الذى هو يحفظه
لكى لا يتحول خارج من خوف الله . وأنت تتحقق أن بهذه الحراسة تستحى
من الغنى بنعمته أن تحسن فرز الأفكار الخاصية من اللصوص ، الأطهار
من الأنجاس ، والمقدسين من القدوس .

كل من يشار إليه أنه يصنع حفظ بأعمال شديدة وقوية من غير
هذا الرأى وهذا الضمير ، أعماله كلها تصير إلى الهلاك ، ومن أرضه فلاحته
لا تظهر البتة ثمرة .

هذا هو الإفراز الذى تقول آباؤنا ، الذى هو أعلا من كل الفضائل
ومن دونه لا توجد فضيلة عند إنسان . فإذا ظهر للإنسان البرائى الذين
بهؤلاء ، وتقدس الإنسان الخفى حينئذ يشرق فى النفس نور الثالوث المقدس
وهذا هو خوف الله الذى وعد به محيى العالمين فى انجيله المقدس لأنقياء
القلوب وحينئذ تنبسط مع الطبائع الغير محسوسة وتتنعم بحسن نظرهم وتنظر
حسن أشكالهم والجميع لصيقين كشهادة آبائنا . وتنظر مواكب الشياطين وكل
ما يفعلون . وأوجاع البشريين والأفكار التى فيهم . وأفراز واحد واحد من
هؤلاء برتبته . هؤلاء هم للقوة الناظرة التى للنفس التى تنطق إلا بالحفظ .

والثانى الذى هو السمع ، فيه تسمع ظهور الأسرار التى من الروح القدس
ونغمات القوات الروحانية وتزييد الضمائر الطاهرة . وهو يفطن بواحد
واحد من هؤلاء من أين هم . وتسمع أفكار كل الأنفس وإن كانت تكون
فى البعد الكثير جداً . والحيل التى من الشياطين يتشاوروا على المختارين وفضيحة
مكائدهم . وهؤلاء كلهم الذى لهذا الحس مثل صوت محسوس للحواس الظاهرة
تسمعهم النفس فى الخفية بفعل الروح القدس وإن كانوا يكونوا فى البعد من

الاقتصار إلى الاقتصار . هنا يا أخي أنظر ماذا يلد الرحمن الحار ...

وهكذا للشم القوة الثالثة يعطى الروح مقدسة هؤلاء ، ذلك التنعم الطاهر الذي من النفس الأولى لذيذ . يقبل بغير خلطة واحد من القوات الشديدة. والرائحة التي لا ينطق بها التي للقوات غير المتجسدة التي للجواهر الروحانية ولذة الأنفس الطاهرة والأجساد القديسة ومعرفة كل واحد من هؤلاء مثل ما هو . وحسن تكونة الشياطين وافرازهم واحد واحد ما هو . والأنفس الطاهرة وأي وجع في واحدة واحدة منهم .

.. مباركة هي القوة الثلاثية مثبتة جميع البرايا التي اعطت لضعفنا ظهور هؤلاء القوات كما شاءت تعالى .

والقوة الرابعة ذلك الذي يسمى الذوق . هؤلاء هم حلاوة الهية تنبع من النفس لا بغير انقطاع وتحلي وتدسم وتنعم لكل الأعضاء بما لا ينطق به .

حياتك الحقيقية أيها الواهب هو الله .. الحلو حياتك فيه لتذوقه النعيم المفرح لك بظهوره في نفسك . هذا هو المخدع الطاهر ، وهذا هو المسكن المقدس . يعطيك الله يا أخي أن تنظر هذا السر داخل نفسك أمين . وتتنعم أيضا بحلاوة القوات الطاهرة وتفهم افرازهم ، أمين .

وإلى أيضا قليل إفراز القوات المضادة . تكون النفس ينبوع لا ينقطع وينبوع حياة يفوق القول . يعني تدفعه كلام سرعة بدالة مملئة فرح . وهذه هي التي قال بولس الرسول ان الله يرسل روح ابنه إلى قلوبكم التي تدعو الآب ابانا. وقوله أيضا ، ماذا نصلي كما يجب لا نعلم ، بل هو الروح يصلي فينا عوضنا بما لا ينطق . يا الله أهلني بنعمتك أن أحس بهذا السر .

والخامس الذي هو الحس اللامس في وصوله إلى هذا الموضع إذا التصقت به واحدة من القوات مهما كانت ، يكون حاكم ومدرك لجميع الذين من الله والذين من الملائكة والذين من المضاد ، افراز واحدة واحدة من هؤلاء القوات هذا هو إذا التصقت القوة الالهية بالإنسان يمتلئ جميعه بجميعه لهيب محرق

ولذة مع أنه رفيانه ورفضه ما هنا بدهشة تفوق الطبع . والقوات النفسانية والروحانية بالكمال قد كملت ومن الآن مثل من ليس هو من يعلم هو لنفسه بحياة تفوق طبعه . والقوة الملائكية هي هكذا : نار تتطلع من النفس والجسد بما لا يطاق يشتعل بالفرح ولنظر الخفايا يشتاق ويقبل ثقة ذلك من اللمس بلذة وحية للملائكة تكون فيه بما لا ينطق به . فأما المحبة الشيطانية فهو أيضاً يعرف هكذا إذا أراد أن يتشبه بالحق يلبس شبه حرارة ليضل لا تأتي إلى القبول لئلا تجد لك موت عوضاً عن الحياة . تمهل وانظر أنه في ساعته تعود الحرارة إلى البرودة . والشهوة إلى الملاحة . والجسد إلى غير أنس وتخدر الأعضاء وكشبه نمل يلسع البطن والصدر والأكتاف والعينين يا ربنا يسوع المسيح اكشف وافضح مكايد الأشرار قدام عبيدك بقوة روحك القدوس أمين

إذا وصل الإنسان إلى هؤلاء بنعمة المسيح فهو يقتني وحدانية مع ذاته ومع وجوده . لأنه تتحد قوات الجسد مع حركات النفس . وما للنفس مع العقل . وينبسط العقل بوحدانية مع معرفة الله بغير إدراك . وينظر مجد الرب وجه لوجه . وبه بالشبه يضئ وإليه يتغير .

هذه هي الحالة الكاملة بالله . هذا أي حسنات تعطى قوة الحفظ والحرص بالإفراز الذي ذكرناه أولاً .

ها يا أخي قد تكلفت وسطرت ما طلب مني حبك الطاهر لنمو وتدريج من يقرأ بغير حسد ويهوى الصعود في هذا الدرج . ولو كان يمكن أنه أصنع الخليقة كانت سطور كلام . بل جميع المواهب من هؤلاء الجبوسة والحدودة . معرفة الخفايا هي في هؤلاء الجبوسة . والقلب أن يكون ينبوع أنوار إشراقه الروح القدس . هناك مرسوم هو موهبة الإستعلانات . هناك موجودة النبوة . بهم تظهر موهبة الألسن . من ها هنا هي موهبة الشفاء بالثلثة الأجزاء . من هؤلاء تقتنى تقديس النغمات اللطيفة . بهؤلاء ترى وتسمع الدرجة التي من الكل إلى الوحدانية التي بالواحد الثالث الأقانيم بالتمام .

بهؤلاء تكون الجسم والنفس لفرح وبهجة بهؤلاء بالسواء يتمتعا .

هوذا قد كتبنا الذي ينبغي للقلم والمداد . وأخفينا ما لم يأذن الروح القدس بإظهاره من أجل قلة الأمانة . وعدم تدرب المسترخيين . لكن بالخفية فقط لمحبي الخفي بالكلمة يظهروا . سري لي ولأولاد بيتي .

المجد لذلك الذي حكم علينا بروحه القدوس إلى أبد الآبدين آمين .

الميمر الثالث عشر

عن الموت الإرادي من العالم وعن الحياة المشتهية بكل العالمين :

إذا ما أمات الإنسان لذاته من العالم الحياة الوقتية بالشهوة في الله فهو الآن حي بتلك الزرعة ويتنعم وليس منذ قط تنقطع ينبوع أنهار مياه الحيوة من قلبه مثل كلمة الحيوه الكلية . أعني شعاع الروح القدس ينبع في عقله بغير انقطاع . وينظر إلى الفيدوس باستعلان لسر مثلما في مرآة . ومثل ما في قدس الأقداس . خدام الروح للخفي فيه يتقدسوا وهو فيه معهم بشبههم . لأن الكلمة تجسر أن تقول . انه يعرف لذاته في تلك الساعة بشبه مجد العظمة . لأنه يقرأ من مجد وجه الرب . وينسى هو لذاته وينسى الكل . ويعرف ويغوص الذي هو من الدهر وبغير منتهى لأن هؤلاء ينبعوا فيه من ينبوع الطوبا . لا تشكك . أستحي أن أقول هنا سكن الرب ومشيه وهو رعب خفي . طوبى لذلك الذي أشرق فيه نور حسن عظمتك يا الذي هو أزلي يا من هو كائن ومخفي عن الكل وصار غير مكيف لعدم إدراكك .

هذه هي الصورة المتشبهة التي من فم الرب للمارين من السماء .

يا ربنا اعطني أن لا يبرد الحريق المحرق الذي لحركات العقلية من نفسي وجسدي . تلك التي تذهب بكل سحس من الأمراض التي تشتعل فيهم . وحبك يا رب يخمد كل حركات حيوانية تكون في دائما .

يا أخي كن بيت للعالم وأنت تكون حي لحي العالمين واحد بواحد فإن اثنين ما يوجدوا مثل كلمة الوحيد الذي له المجد إلى أبد الآبدين آمين.

مسألة : سأل لماذا من آبائنا من يقول أن الأنفس بعد انتقالها ترتفع إلى السماء. ومنهم من يقول تنتقل إلى الفردوس. وآخر يقول تدفن مع أجسادها في القبر وآخر يقول على فم القبر تكون وتترجى الرب لخلاصها. وأنفس الخطاة تكون في الظلمة. والأبرار في النور يحلوا قبل القيامة أيضا.

الجواب : كما شاءت نعمة ربنا وأعطتني بصلاتك يا أخي. اسمع بإيجاز ويسير من الكلام. وإن كانوا هؤلاء يظهروا لنا مختلفة لكن واحد هو السر الذي يتكلموا عليه هؤلاء جميعهم الأوائل المختارين الحبيبة المتوحدين من الروح القدس ناظر الخفايا. لأن الذين يقولون إلى السماء تتعالى يعرفون أنهم إلى بلدة الروح يتعالوا التي فيها القوات غير المنظورة يطوفوا أمام العلويين أو مع القطعان الذين منهم دفعوا كل واحدة منهم مع بني فلا حتى تختلط. والذي قالوا أنها إلى الفردوس تنتقل هي هي كما هي في بلدة عزيزة في طرب من استعلانات الله تطوف. ويضيء عليها من الأزل اشراقات غير منطوق بها. وآبائنا يلقبوا نور معرفة الله فردوس. وأيضا سماء العلاء. ودائما تتحرك بتجديد جديد الذي لسر التجديد. لكن لم يبلغ بعد الزمان التي كل واحدة منهم تقبل ميراثها بالكمال من أي نوع كان. وتلك التي قالوا أنها تقبر في القبور مع جسدها نحن أيضا هو يعنوا في الله. لأنه في السر الذي دفنوا اثنيهما في التعميد أعني النفس والجسد هما فيه يتعمدا الآن إلى التجديد. والذي قالوا أنها تقوم على باب القبر يعنوا أنها مقتنية معرفة بعلم والرجاء فيها موجود لتجديد جسدها. وتلك التي هي كما في النوم من أجل خفة الزمان عليهم يعنوا أن الطول الكثير الذي عندنا هو لهم محسوب مثل دقيقة ساعة بخفته. وكما أن الذي هو غارق في النوم قد انتقل من التقلب الذي لنا وما وصل بعد إلى الموت الحقيقي. هكذا أيضا أولئك بمعرفة وسطى أعلى من التي

هنا لتلك التى بعد القيامة فى عالم لهم تعطى. بعد ما وصلوا . وبتلك التى يقولوا أنه مثل الطفل الذى لم يقتنى بعد معرفة. ثم يوردوا أنه لمقدار المعرفة التى تعطى لهم من خالقهم من بعد القيامة يقولوا أنهم الآن لم يقتنوا معرفة بالكلية كما أيضاً أنهم لمعرفة هذا العالم يسموا عدم المعرفة. ولهذا العالم يقولوا أنه مثل لا شئ بالكلية إذا أرادوا أن يتكلموا على ذلك المزمع.

طوبى لمن شد خطوة رابعة فى فلاحة المعرفة المقدسة. ان أى فرات متعاليات من الله ينظر ويسمع ويعرفه له يستعلم. ليس يظن للسانه سبيل أنه يتكلم عليهم. أو للبيبه أن تصورهم يتكلم ويقدر. بل هى مصورة فى القلوب الطاهرة ومحتومة فى الضمائر النيرة لتنعيمهم. وإذا تأملوا بفيار الرب كلامهم التى للديمومة والنمو بالروح يصرخوا مع الطوباوى بولس ويقول: انه أحكامك لا تدرك وطرقك من يفحص إلا بله. والذى مثله يستحق يقتنى الذهن الحقيقى الذى للمسيح الله بذاته مع الذى له لحبه يعطى موهبة الله. الذى له المجد من كل الضمائر التى تقدسه بمعرفة إلى أبد الآبدين آمين

الميمر الرابع عشر

على الدالة التى يقتنوها محبين لله. التى تعمل فى قلوبهم. وكيف منهم تعطى المعونات للمتاجرين بالروح :-

تعرف يا أخى الكلمة التى قالها ذلك الإنسان المتلى شوقه الإلهى. أعنى أنه يرسل روح ابنه إلى قلوبكم. تلك التى تدعو الآب ابانا. افهم يا أخى هذا السر أعنى تضرع لكى تجد تفسيره فى نفسك. يعنى أن روح الابن إذا هو سكن فى الإنسان كان ابن الله للآب فيه تخاطب وليس هناك ضعف أنسى. ولا فى تلك الحركة بشرية ولا صلاة ولا مسألة ولا طلبة ولا أفكار ولا حركات. ولا حياة بشرية متحركة ولا ذكر شئ مما كان هنا ولا شئ من المزمعات يوجد عنده بل اتحد كله بكله مع روح الابن الذى فيه يتكلم مع الله بدالة.

ومن الآن صار هو مثل قابل الصلوات وليس مصلي. ومثل المستجيب كل كل المسئولات. في كنز ليس لحوله تسلط أعني بذلك في غنى أبيه. وهو اقنوم ذلك الذي فيه يسكن برحمته.

آه للسر الذي لا يفسر. يا بوق الروح ماذا أنت تتكلم. كلامك هو كلام الله الذي يتكلم فيك. يضعف القلم والمداد عن تفسير الأسرار. وليس تستطيع الروح أن تسمع. فيك النار التي تتقد في الناطقين. من مرتب النطق ولا يمكن أيضاً تقدر أن تظهر مرارك بالكتابة. ليعطي الفاعل لكم في أنفسكم تفسيرهم برحمته. تكفي نظرة ذلك الإنسان فقط لإجابة كل مسئولات الطالبين وليس صلاة يصلي عنهم بل الرحمة فقط تتحرك بالشفقة قبالة كل المحتاجين. والروح الذي فيه يشفي أوجاعهم إن كان شفاء أوجاع الجسد. وإن كان يطلبوا غفران الخطايا. وإن كانوا يطلبوا قوة الأنفس. وإن كانوا اشتاقوا الرجوع العقل لمعرفة الله. وإن كان يعوزا تمام حاجة الجسد لهؤلاء يا أخي قليل من الفهم. وحسن من ذلك الذي بالتجربة مثلما صار فيهم. أنا منه بالسر تعلمت. وكان يقول لي وهو جوه أنه في الوقت الذي تفضل هذه الموهبة في الإنسان. لو كان كل الخليقة تكون أصوات وحس لم يقدروا يحلوه يعرف لذاته من التبله والاشتغال.

لنجمل كلمتنا منتهى التي ليست الى منتهى. لتكييف كثيرة التكييف ومحابسة كل تكييف. لأن جميع ما يتكلم به ذلك الإنسان مثل الله يتكلم وكل البرايا له تطاوع. أعني بذلك لله الساكن فيه الكل تسمع. الذي له المجد إلى أبد الآبدين أمين مع

الميمر ~~الرابع~~ الخامس عشر

(عن إبراز أنواع المواهب التي من الله تعطى بالنعمة وعن الحالات التي يصنعها حب الله التي تتم في قلوبهم. وكيف منهم تعطى المعونات للمحتاجين بالروح)

الفضيلة هي واحدة وكثيرة الأنواع. هي واحدة لكونه كلما يعمل هو من أجلك وأقنومك هو الله الذي من أجله تفلح. هذه هي الفضيلة.

فإذا وصلت رحمة الله الإنسان إلى استعلانات الأسرار الإلهية لهؤلاء لقب فضيلة ما ينبغي من أجل أنهم ليس من أعمال المشيئة يفلحوا بل بالأفضل نعيم المعرفة بلدة النياح.

هي ليست طريق المتوبين. ميدان التعب وليس عمل المتوبين. تنعم العرس وليس موضع المرعبين. إن كانت تكون عند إنسان نبوة. وإن كانت خفايا الناس تظهر له. وإن كان قلبه يكون ينبوع حياة بالكلام الروحي الذي من الروح يتكلم به. وإن كان عقله بالإشراقات الإلهية يضيء. الذي من الأزلي تنبع فيه خفيا بغير انقطاع. وإن كان بالعجب يبتلع بحسن الطبع الإلهي. وإن كان بالدهش يتوسط على حكمة الله المثلثة إفرازات. وإن كان بقنومه لربنا ينظر كما في المرآة ومعه بالدالة يتكلم. وإن كان نار الإلهية تقع في نفسه. ونفسه مع لحمه وعظامه يظن أنها محترقة. ومثل المجنون يرى بسكر محبة الله الذي لا ينطق به. وإن كانت قوات الطبائع الروحانية يرى وظهور الأسرار عليهم يعرف له. وإن كان بظلام النور الذي لا يقترب إليه يتنقل. ولوجه الرب وجه لوجه ينظر. في البلدة المثلثة حياة أعني في الموضع الحي. حي العالمين.

ها هنا طبع الملائكة يرى العقل مثلما هو في ترتيب محلاتهم بتأمل سهل. هذا هو الموضع الغير موضع والمعرفة الغير معرفة التي هي أعلى من كل المعرفات. وأيضا في هؤلاء منه يتنقل باتحاد عقله بمجد العظمة. هنا يصيبه نسيان الكل مع نسيان ذاته.

ليسقط الفم العابث الذي لم يحس بهؤلاء. من غزير كلام آبائنا

المتكلمين عن هذه الأسرار . ويكشف لهذا الذي اخذ هكذا . جميع الحيل التي من المضادد . ليس ينبغى لهؤلاء الأسرار مع الأسرار الأخر الذي لم يسمعوا الكلمة على اظهارهم أن يسموا فضيلة لأنهم مواهب الرحمة وليس عمل الفلاحة . لأن الفضيلة بدون النفس والجسم تكمل .

لكن طوبى لذلك الذي عمل وتعذب في فلاحة الفضيلة من أجل المسيح فأوصلته الرحمة الإلهية إلى هؤلاء . مبارك هو الرب الذي أعطى هؤلاء للطبيعتنا من ها هنا الذي له المجد الى أبد الأبدين آمين ✠

الميمر السادس عشر

على سمو العالم الجديد :

من الآن أنا أكون مضادد لنفسي . وأنا أكون بالحرب قبالة نفسي كما يظن الحكماء غير الفهماء بالجهد . لأني أريد أتكلم بما لم يسمعوا به بعد ولم يفهموه . يا لسان العالم الجديد ساعدني أن أتكلم على عالمك وأقول كما يجب أن يقال . الروح القدس هو لسان العالم الجديد . وبه الكل يتكلموا في العالم الحي .

يا رأس العالم الجديد . اجعلني عضوا في جسدك لأقسم من حضنك الحياة للمحتاجين . يا أب العالم العتيد تكلم أنت فيَّ عليك وعلى أسرارك التي تليق بقدسك .

متقدس الكل أنت هو . رأس الناطقين ومنك تجري لهم الحياة . أنت هو أب الناطقين الروحانيين والجسدانيين ومنك يولدوا جديدا إلى عندك ليتوبوا بك يا مكان كل مكان . أنت هو لهم عالم جديد . وبميلادهم منك يكونوا شبه جلالك . وأبناء الله يظهرون بالشبه المشبه لبهاء جلالك الذي لا يشبه .

أنت هو العالم الجديد الذي ليس والموضع البعيد الذي يلقب . وجلالك هو عالي عن كل تسمية ولقب الذي فيه لهم تسكنه وهذا هو الميراث

الذي رتوا معك يكون لهم وحدانية بدله مع أزليتك بكل الأعضاء مع رأسهم
ولهذه النعمة مع مجده وليس مع طبيعة أزليته.

الاتحاد بمجده لتنعيمهم وليس بالجوهر. ليس الجسدانيين الناطقين
هم المحتاجين لهذا الميلاد العجيب والسر الغير مفسر فقط بل وأيضا الطبائع الروحانية
يحتاج خلقتهم أيضا لهذا الميلاد الجديد. وأضعاف كثيرة يتفاضلوا على ذلك الشرع
الذي هم فيه الآن. وشبه خالقهم يلتقوا أولئك وهؤلاء بانبساطة واحدة
غير مفروزة في شيء بيننا وبينهم. ما خلا المخادع التي لتربية أخوتهم. وليس
هؤلاء للطبيعة بل للرأي.

وأنت يارب شمس المعقولين الآن أيضا ومنك يستضيئون بغير انقطاع.
إذ بتلك المزية لهم ولنا كل شيء يبتهجون. ودائما يترجون لأنهم ناقصين
ليكونوا شبه عظمتك بابتدائهم إلى مجده.

لهذه دعي الطبع الناطق من خالقه. ومثال النظرة يكون ضيئهم ولهج
نور بغير انقطاع تنبع فيه من الأزلية. يقصر الكلام عن الانبساط مع انبساطة
الأسرار. ولكن طوبى لذلك الذي يسر به المسيح وفهمه من هاهنا بالاستعلانات
عليه. وإن كان لهذه التي هي عربون تنعيم فرحها لا ينطق به فبأي صمت يلتجم
اللسان إذا أراد أن يتحدث على تلك التي بالتمام تكمل في عالمك.

فلنمجد ونسكت. لنتعجب من حسن الحسن ونعمة الله لا ينطق به.
وأيضا الأولاد الذي هو منبع أنه يلزمهم لا ينطق بهم كشبهه.

هذا هو الانتهاء. ومن يبارى قبل هؤلاء فليجاهد مع فاعلهم إن كان
يستطيع. والآن ليتباعد. يضئ النور ويفرح. يشرق الصباح وينعم.
يتكلم المحبوب ويشعل. يمدح الصالح ويغلب. وله من الذي له فرحانه يروى.
الحب والغمام والضباب عند الرب نور كائنه. افهم أنه لا يقدر العقل الضعيف
يتطلع فيه. واحدة وجهت لي أنه كثرة الأعداد لا يدركوها يا أخي.
كم لي مشارات لعل أجدها بهمة صلاتك على أنا الذليل. طوبى لمن اقتناها.

بكل الحيل احتملت . كيف تساعدني روح الاستعلانات لآتي بأسرارها إلى الظهور ولما تحكمت كثيراً وجدت أبله وليس قليل فانخزى من الآن بضعفى وأسكت . ومثلك يا أخي بالقلة اعطيت لي أرضين للزراعة . والحراث الصالح حباً من بغير شفقة رمى . وإذا حزمن بالحكمة في أهراء العقل يصنع قيامة الموتى الذين في بلدته وبالمأكول الحي سطر الحيوة المؤبدة يتقووا بغير منتهى .

من الكرم للمفتوح أثمار روحانية في الكائن المنبسط ينبسطوا .

ولك يا أخي عناقيد كثيفة في قرطل صغير يرسلون يطلبون . ولكن بالعصير الصنعي يعطوا للشاربين فرح بغير انقطاع . الرب يكون لك مسكن . وتكون له مسكن ونياحة وبيت لحل . وهو يكون شمسك والمضئ المفرح لك من هنا وإلى أبد الآبدين آمين .

سؤال : سأله عنه أخ إذ نظر يصل إلى ناحية الشمال : من أين تطلع الشمس يا أبي ؟ أجابه : شمسك أنت يا أخي ليس لي بل هي من أين تطلع وإلى أين تغيب . وشمس أنا لا يطلع ولا ينزل أيضاً . لا يشرق ولا يغيب أيضاً . ولا تملك الظلمة في موضعه ولا يكون الليل في حدوده لأنه متساوي بنوره الذي لا يظلمون به في كل حين وفي كل وقت لناظريه . ويثبت بغير غيار في الضمائر الشاخصة فيه في عجب نظر إلى أبد الآبدين .

هذا هو الشمس الذي قال عنه لابس الإله أمونيس أن القديسين شئ واحد هو لهم النهار والليل . وأيضاً قال عليه هو أيضاً المتكلم بالروح . أن نظرت نفسك نورها ما تقدر إلى أبد الآبدين آمين .

الميمر السابع عشر

على عجب ظهور الله في النفس:

وعلى الدالة التي منه تعطاها بالاشتعال الحار إليه. وذيل ومعول بالسر يتكلم. وعلى خلطتك مع الملائكة والمحبة التي يظهروا للإنسان في هؤلاء الأوقات:

قال لي إنسان انه إذا تكلم فيما بينه لروح الله. قال بالصمت يا حياة نفسي. اضاء وجه نفسي بحسن جماله وتغطت كل السماء والأرض من نورها ونارت الأعماق باشتعاله بنوره. وارتفع الكل من قدام وجهه. وأيضا صارت هي لذاتها شكل من ليس هو. لأنه بغير إدراك متحيرة بتكييف بغير تكيف،

صمتت الآن الحواس بغير أفعال. والضمير بغير حركات. في عالم ليس هو له. أنا قائم وتغير وجهي بعجبه. سكانه يحبوني. وأنا مثل الخاص بينهم. نسيت هوانه لحبيبي وابتدأت بالدالة معهم بالتلجلج غير الحروف أحاطوا بي بصلاتهم بالحب المشتعل بمحبة. وهم لي كلهم احتووا.

آه للعجب العظيم. يا أناس يعبروا هؤلاء على السمع الأعجم من الأسرار. وهم عنده غير مستطاعة. فلتصمت الآن كل الألسن وكل الحركات بالجسد غير المدرك. حسنك يلهيني. جماله يشعلني. حبك بالاحتراق المحرق كل ساعة يقيمني. طارت يا رب محبتك في قلبي وكل عظامي واحمت في كل نسمة. بدأ أن يذهب لحبيبي يا إلهي بعدم المعرفة الممتلئة حياة.

ليس قوة في الكلمة. صفاياء ابنا الحمام لحامه. فذبائح يقرب قربك إلى عنده. هكذا ابتداءي من الكل يسرحني. بجماله الذي غطى عري ضميري بلحاف نوره. لا تعري وألقى عني الكل بغير انقطاع في الخفية. ينادي لي قائلا. أما يكفاك هذا التنعم بدل الكل. إن كنت تهوى خذ لك واحدة من هؤلاء الذي تشاء أنت. لأن الاثنتين جميعا ما يمكن أن يثبتا. وجود الواحدة بالمحبة يصنع بسرعة عدم رفيقتها.

افهم أيها المفرز أيك تختار. افحص وانظر أيك تثبت مثل الأبرار.

وتقيمك إلى جيل الأجيال . والأ فاسلك بالحذر فى كل موضع وفى كل عالم وفى كل حياة وفى كل عمل وفى كل فكر وفى كل حركة . وفى ذلك الانبساط القلى عند عقل جميع الناطقين .

وأيضا الذى للأب او شوقه فقط . موجود فى كل الطالبين بالاستقصاء . صوت غير مسموع بأذان اللحم . فى موضع الحسد اسمع له فى زمان دالة البنين قائلا : ماذا تريد يا ابنى . فأجابه هو بصوت حنون وتلجلج طفولى : لك أطلب يا أبى . وليس لمالك . وأيضا وليس للكل . وفى رجوعه من هناك قال هو لذاته . يكفاك هذه بدلة كل الصلوات وطلبات فى هذا العالم .

هؤلاء سمعتم من ذلك الشيخ الذى صنعوا عنه . وقال أنه هذه هى الروح التى قال القديس بولس أنها التى تدعى الآب أبا .

آه للسان الجديد الساتر لرقعة اللحم والعظم . من أعطاك أن إذا ظهرت لغير الظاهرات وبالحسد أخذت العوالم . الروح أشار إلى فى الخفاء أنه ضد هؤلاء هو الصمت .

خلى يا أخى ساجة وجه الذى يحلى لك الجواهر وامنع منه نظرك إذ لا ينتقص فى عينيك الجواهر التى تعطى لك بيده . وتكون تنظر فى هذا أيضا المجد الكامل لرب القدوسية .

قال ذاك الشيخ : جاء المسيح اليوم إلى هنا وقال لى لماذا أنت تشقى هاهنا . قلت له أنا فى طلبك يارب أشقى وأنت تختفى عنى .

آه . للفرحة التى لا نطالها التى فى هذه الأوقات تشتعل فى قلوب محبى المسيح . يعسر على اللسان ذكرها ولو كان بالرمز .

من أعطى ليمينى السلطان وكشفت هؤلاء بالأحرف للذين يتعذبون من أجل حب يسوع . المجد لك أنت الذى تخفى وأنت ظاهر لمحبيك إلى أبد الآبدين آمين ❊

الميمر الثامن عشر

على الثالوث المقدس التى هى نظم الأقانيم المجود الذى تنكشف بالرحمة لعقل الموحد :

المجد لينبوع حكمتك يا إلهنا . المجد لحبلك ، حكمتك فائقة المعرفة يا خالقنا . التى بك سكرت وأضاءت كل العوالم العلوية . وأيضا لك لاهم خفية . وفائقة التفسير . وإذ أنت واحد فبالتثليث تسمى . ولا وحدانيتك تكيف . ولا تثليثك يفهم لأنك متعالٍ عن كل تسمية .

نورك المقدس يارب الذى منه اشتعلت ضمائر قوات قدسك الشاخصة بشعاع بغير فتور . ذلك يارب فليشرق فى خفية ضميرى حسب أسرارك ليصور صوراً غامضة باشراق يليق بنعمتك . إذ فى كنزيه يتعالى بالنعمة ليتعجب بجمالك الذى لا يقع تحت الصورة والكلمة .

من الآن اسمع يا أخى ولنقول لك مثل قوتنا بالثقة بالله شئ لا ينطق به . ماذا هى التسمية إذ بالواحد الثالوثية تقال . وماذا هى نظم الأقانيم المفرح تلك التى لا ينطق بها البته التى تعطى بالرحمة كما يقدر الناظر المخلوق بمقدار صفاء طهارته .

يقال الآب المجود له من الكل طبيعة إلهية والابن والروح القوات التى فيه . انظر كيف يسمى الابن كلمة . إذ لمعرفة الله كلمة يسمى . والإلهى بولس سماه حكمة الآب . وقال بيديه خلق العالمين يعنى بمعرفته ويفهمنا ابنه من أجل أنه به خلق الكل وبه قوامهم . وآباؤنا فى أمانتهم نعترف وحيد وبكر . وانه بيديه تهيأت العوالم وخلق كل ما فيها .

وواحد من الناظرين قال : المسيح هو عقل كل الناطقين وأيضا وعقل الآب . كما أنه معرفة الآب . ومنه يأخذ جميع الناطقين المعرفة .

ولكن نظن أنه على الله الكلمة قال أنه عقل الآب فقط من دون الطبيعة التى أخذت منا قال : ابن البشر يسوع المسيح ربنا .

ليس هو مسكنه فقط للقوة وحكمة الآب كما قد ضلوا كثيرين بهذا .

بل أيضا هو هو قوة وحكمة الآب بالكمال بالكل.

كما أن الساكن يقال أنه لا يدرك ولا أيضا مسكنه بالاتحاد الذي يفوق كل الضمائر. ولأجل هذا وحيد وبكر ابن واحد خالق الكل ينعت.

فإذ الكلمة هو معرفة وعقل الآب فالآب بمعرفته ينظر ويعرف لذاته وللكل.

ماذا نقول على هؤلاء المنهمكين بالعمى الذين يتجاسروا ويقولوا أن الطبيعة التي منا طبيعة الإنسان لا تنظر لطبيعة ذلك الذي أخذها ووحدها معه. بل نحن لنترك هؤلاء يضلوا ونتبع سيرتنا المملوءة حياة.

أفهمت الآن أن معرفة الآب تسمى ابن. فالآن اسمع لنقول لك مثل قوتنا على الروح الذي لا ينطق به البتة. الروح مثلما قلنا لحياة الطبيعة العزيزة تسمى من أجل أن كل حي بروحه يحيى. وهذه التسمية أيضا على الحيوة.

تظن أنت أن الحياة روحة ليسوا. والطبائع الناطقة البسيطة ينعتوا روحانيين أعني بذلك أحياء لكونهم لا يموتوا. أحياء فقط ليسوا والروح الذي يخرج من الآب هو حيوة ومحيي. لأن منه تعطى الحياة لكل حي.

أنت تسمى لنفسك روح كما أن لك حياة جسدك. هكذا أيضا روح الآب لحياة أقنومه تسمى. يقال أنه يخرج ولا ينتقل قط. لأن كل الأحياء به تحيا ومنه يأخذوا تلك الذي يكونون أحياء.

كل واحد كقدر رتبة طبيعته. الآب طبيعة والابن والروح قواه. هذا هو تسمية الثالوث المجيد. وهذا هو الطبع. قدوس معرفة وحياة. هذه هي متساوية الأقانيم التي هي بغير ابتداء وأبدية. وكل بلدة وموضع وعالم وزمان وغير زمان يقال أن الآب كائن والابن والروح أيضا في أقنومه. لأنه يقول ليس أحد يأتي إلى أبي إلا بي. ليس أحد يعرف الآب إذا لم يكن له الابن فيه. من أجل أنه لا يعرف الآب إلا بمعرفته.

فإذ مسكن المعرفة فهناك الآب والروح يردا. هوذا لمن استعد. للعقل الطاهر نقيا هو هيكل الثالوث المقدس. ربنا يشهد ويعطي الطوبا للأطهار.

لأن هناك من الطلاب يسكن هوس أبيه وروحه ويصنع مسكنه. وبشهوة يقول يستريح إلى الأبد. بهذا السر الذى قلنا ترى الأقانيم المخوفة التى للثالوث المقدس. يرى العقل الطاهر ويدهشه ويتعجب ويصمت من كل حركة وحاسة. فكيف يرى ولد أيضا سارافيم نورانى يقدر أن يورى فقط. إنه ينظر. يعرف الناظر. وأما كيف فلا يعرف.

فكل من قال هذه النظرية بنوع آخر خيال وفنطسة الأفكار.

يظهر الشئ الذى أنا أقوله الذين أخذوا تجربته هم فقط يعرفون أنهم ذاقوا تلك الحلاوة التى لا قياس وثبتوا بدهشة لزمان ساعة معروفة.

بالحقيقة يا أخوتى إن لو كان ذلك النعيم يمكن أن ينطق به لكان ساعة كان أخذه ليقيم الموتى. على هؤلاء الأقانيم المخوفة ما يجب أن يُظن أن واحد أقدم من واحد لأن الطبيعة الكائنة بغير ابتداء لم يكن وقت وهى بغير معرفة وحيوة. التى لها المجد من الكل إلى أبد الدهور أمين ✝

الميمر التاسع عشر

على العطايا التى من الروح :

تعطى للمستأنسين بالعزيز بالله. وشكر ات من المعتادين بهم.

وعلى النعيم الذى يتنعمون به الذين بالله يتحدون ذلك الذى لهوف لذته لا ينطق بها. وعلى العزيز الضائر به ان النظر لله يستحقون وبه تنعيم :

على مواهب الروح التى سألت أن أكتب لك من يقدر أن يتكلم.

كيف يمكن أن تتصور الأسرار الروحانية بالأجساد. إن كانت اليد الكثيفة للهواء الكثيف لا تقبضه فكيف روح الحيوة داخل الأجساد من يصور. إن كان هذا الذى كلامنا به نتكلم. ليس يقدر كلامنا أن يوريه لأعيننا، فكيف الكلمة الناطقة من يقدر يوريه بالتصاوير. وإن كان الذى هو كثيف كثافة هى ألطف منا فذاك الذى الضائر الروحانية عند لطافته تشبه أجساد عطاياه التى هى حيوة

الروحانيين من يتوالى للعالم الكثيف، وكيف من غير المعتاد لهم تطلب أنت.
ولكن من أجل أنه يكون لي محسوب وقناعة إن أنا حللت طلبتك المجيدة بالحلا وإن
كان من أجل كسلي بذاك لم آخذ تجربة هؤلاء بل لما قد سمعت من المعتادين الذين
بهم اعتادوا وتنعموا أضع لفضلك ههنا.

واحد منهم قال: سجدة يتبعها حركات ليس لي إلا أن أحمد الثقل بالله
ولا ابتلع بحب فقط.

وأيضا قال: أعرف إنسان أنه من بعد العمل والعذاب بالقوانين
وصل إلى هذه أنه لم يقدر يصنع خدمة قدام إنسان. لأنه في بدء خدمته أولا
وسط كان يصنع سجدة فيبتلع عقله بالدهش في الله. وكان يصمت من المعرفة والحركات
بلذة. وكان يثبت الليل كله بغير ذكر. ومتى كان يقوم على رجليه وهو مستأنس بخدمته
يشرق في عقله زيارات الروح وتسكته ويقوم هكذا بغير حركة. عجب عظيم هو كيف
تمتص أعضاء الجسد في هذه اللذة كلها بالانحناء أو بالوقوف بغير حركة. لكن من
أجل الأنس الذين امتلوا ما يحسوا بالتعب. وكان يقول: وفي بعض الأوقات
إذا قمت من حال أمشي. وحتى الثقل بحالة لا أعرف. يؤخذ من قدام
نظري ومن ضميري ومن ذكري الكل. وموضع نقل فقط. أنظر هؤلاء هم أثمار
الأعمال والأتعاب.

آخر يقول: إلى أيام كثيرة يظهر لي أن استعمال الأطعمة زيادة
وفضول. لأن جسمه ذلك يكمل لي حاجتي ويشبعني هؤلاء من حمتي.

وأيضا قال: محبة المسيح ذلك عزيتني من كل البشر والبشريات.

الشيخ قال: في خدمتي وصلواتي ما أعرف تعب لأنه ليس فيها تعب
حركة من هواي. بل انصبت فقط للروح فرح وأتلذذ وهذه هي تلك التي قيلت
أن الروح يصلي بدلنا. شيخ آخر قال: إن كان لسانك عزيز بحركاته
فقلبك منقطع من الحركات الظاهرة. وإن كان لسانك ساكت وقلبك يغلي بالحركات
الظاهرة طوباك إن حركته بالروح إلى هدوء الحياة تعليك. إذ ليس هناك

حركة ولا اضطراب بسبب الجسد. سكت لسانك ليسكت قلبك. سكت قلبك ليتكلم فيه الروح. إن كنت فقط تتكلم بلسانك وقلبك كالويلك هو فارغ وخسارة.

شيخ آخر قال: أنا الله قبل العالمين أعرف لأن معرفته تلك التي أتت بالعالمين إلى الكون أشرقت فيّ ضميري وقد تركت على معرفتي لكل الكون.

وأيضاً قال. سر اتحاد المسيح ربنا هو أبدي بلا ابتداء. لأجل هذا أيضاً ناسوته هو بالمعرفة أزلي. وأيضاً قال: من قبل أن أعرف أنا الذاتي للمسيح أعرف. سبقت في المعرفة التي عليه لمعرفة كوني من روحه الذي أوجدني.

وأيضاً قال: أنا الله بغير اسم أعرف كما قد كان وهو مزمع أن يعرف بغير اسم.

وأيضاً قال: من قبل العالمين ولدني. وهو مزمع أن يلدني بشبه ابنه.

وقال الشيخ: هو جاهل من يوجد في ذكره شيء من العالم ما خلا الميراث الذي يئوبه. أعني القبر فقط. وأيضاً قال. إن كان بالمسيح ولدت فكلّ هو أخوك فإذا كان كذلك فأكثر من أخيك لا تحب نفسك في شيء.

وأيضاً قال: إن كانت شهوتك عالمية فهذه أيضاً للكلاب والخنازير أعني بذلك البطن والنكاح. وإن كانت شهوتك هي بالله فهذه أيضاً للملائكة.

وأيضاً قال: راهب يحفظ جانبه غير قوت قليل هذا هو هوى شيطاني أن يحفظ ذخيرة بغير حاجة والله لم يأمر بتدبيره. من أجل ذلك همته وحرصه غذائه الصديق على الرب يطرح همه من أجل هذا بغير شفقة يفرق بيد الرب مفتوحه قدامه وهي ممتلئة ويأخذ ويعطي بسذاجة بغير فكر.

من يحفظ شيء زائد ولا يعطيه للمحتاجين هذه هي للشيطان المنافق. من فرق ماله بالرحمة للمحتاجين هذا هو حكيم بحكمه. من أجل هذا إذ يده فارغة كل ساعة تمتلئ. من أجل أنه أعطى إخوة أيضاً. ولهذا على كل العطايا تظهر إن كانت جسدانية وإن كانت روحانية. من يشير للآخر في صعوبته هو أيضاً يمتزج حيوة. ذلك الذي نياحه له فقط يكف. نياحه أيضاً هو له عذاب.

وقال أيضاً: راهب مهتدي قد اقتنى فكر وحدانية مع الواحد. فإذا اختلط

مع الكثيرين يشبه سجن متبلبل وكثرة حركات. ومن النظر في الواحد يخزي عقله.
وقال أيضاً: الناظر الإنسية يطفئوا الشهوة التي في الله ويوقظوا في النفس شهوة الأوجاع أكثر من زيادة استعمال الأطعمة. وهذه بالتجربة أدركناه.
وقال أيضاً: ذلك الذي يكتب أسرار الروح من غير أن يكتبه الروح ليس يخلط بكلامه حلاوة الروح. من أجل هذا هم يتظرون لناظريهم غير محبوبين. وبغير لذة يسمعونه لسامعيهم. والذي يتعلم أسرار الروح من الروح ويكتب ما يكتبه هو لهذا في كل كلامه يخلط الروح والنعيم ومنه يستنشقوا جميع سامعيه. وقلوبهم يمتلئوا منه حيوة. وصوته يقلع منهم الأوجاع. من جهة أن فعل الروح معه ملتحم. وأيضاً سوادجه للنظر شيء رب. وهذا هو قلم الكاتب الماهر الذي به يكتب سفر القدس.
وأيضاً قال: أكثر من كل الأعمال ذكر الله الدائم يقلع الأوجاع من القلب. وليس أتعب منه. والشاع الذي منه يولد يصعب على اللسان أن ينطق به.
وأيضاً قال: الوقفة الدائمة قدام الله في الصلاة هي سر. أعني بذلك أن يقع العالم من القلب والمداوم بالسو سيت للعالم. وغير موات قدقام مع المسيح.
أيضاً قال: الاتضاع هو أرض حاملة الفضائل فإن كانت هي تعدم فالفضائل بالكمال هلكوا. من كل الفضائل الإحسان بالله أفضل. جميعهم لهذا انطلقوا وأيضاً الملائكة كل ما فيه والشيد. فإن كنا نرى أن اقنومهم أعني طبعهم كله يغلي بحركات النور. بل أيضاً وحركاتهم هم دهشة وهدوء عظيم هم.
وأيضاً خفة طيرانهم بالعجب تتحرك.
وسألته أيضاً أنا: وكيف يرى لك طبعهم. قال لكثيف الطبائع الكثيفة نعيني الجسد. وأكثر من الأجساد للعينين. من أجل أن العقل لناظرهم فيهم أيضاً منبسط. وعالمهم هو نور بغير شبه. أعني بذلك أن الله هو عالمهم، وبحده شمسهم وبتحريك بعضهم ببعضه. كل واحد منهم منه وبه هو قائم في موضعه. أعني أن كل واحد واحد من الطغمات عظم ارتفاع الطغمة

من الحكمة . نور أقنومه ومداخلته المعرفة ولقدر معرفته العالية أيضا عظم نور أقنومه . وكان موضع ليس فوقه وأسفل عندهم كلهم . واحد من اتحادهم ومنفصلين وإذ هم منبسطين بعضهم من بعضه . كل واحد منهم منه وبه قايم بغير خلطة بآخر . وهذا هو الدهش العظيم للعقل الفاهم . وعلى هذا السر لا نجسر بالكلام . العقل فقط هو عارفه . وذلك الذي من الروح يتهذب هو يعرفه بتفطن . وإذا كان هكذا فلنتعجب وندهش أيضا نحن الذين فينا أيضا هذا السر ذاك الذي نحن مزمعين أن نصل إليه في الآخرة .

كما أن حمار المسكين لكونه لا يجد قوت لشبعه يذل ويضعف . وأيضا تنقطع منه شهوة النهيق . وإذا ركبه صاحبه تذل أفكاره ويتضع من أجل خساسة مركوبه . هكذا الراهب إن كان يقمع جسده بنقص القوت وخساسة اللباس . تطفى الشهوة العالية من جسده ونفسه تتضع من الافتخار . ليس شفاء لوجع المفتخر لأنه كلما تعالى بأفكاره هكذا ترتفع معرفة الله من نفسه . وإلى عمق الظلمة يهبط .

كما أن السمك الذي في البحر يفوت الصيادين من أجل عمقه وكبره وعظمه . وكم من وقت أيضا يقتلوا الصيادين من أجل قوتهم العظيمة . والذين في الأنهار الصغار قليل من يفلت منهم وينفرد من أجل إهانته . هكذا أيضا المتوحدين الذين هم مستأنسين بالهذيذ بالله ، الذي هو بحر الحياة ، هم عذاب للصيادين الماكرين للهلاك . وهم عليهم غير قادرين . والذين يتعبون في التدابير وهم من الهم في الله بطالين خطا النذر واحد واحد منهم يفلتون من صيادي الإثم ليأتوا إلى بحر الحياة الذي يكونوا فيه بغير خوف .

كما أن نظرة السبع مفزعة للحيوان هكذا أيضا الشياطين يفزعوا من نظر المتوحد المستأنس بنظر الله . وإذا صنعوا قتال مع راهب غير مغلوب ويضغطوا منه . حينئذ يعودون إلى المسترخى المسبي بهواهم لكي يستريحوا فيه ويشتفوا من عذابهم بتمام هواهم في ذلك المطيع لهم . فهذه هي الروح النجسة التي خرجت من الإنسان

الذليل لتصنع حربا مع الأقوياء ولم تجد راحة فأخذت معلى آخر وجدتهم هناك في ضيقة من قتالهم فأتت بهم ليستريحوا معلى في مسكنك الذين من شواهم المنافق.
الذي طرح همه في كل شئ على الرب وإياه جعل أساس لجميع أعماله.
أعني أنه بقوته يكلونه غني لهذا غير مسلوب. وإنه كان هو في وقت نيام) فحافظه لا ينام). والذي يظنه أنه بشجاعة يعمل فباطلا هو يعمل لأنه هو يعمل الرب كله وإذا هو رقد عند المساء يسلب لأنه لا يجد لبيته سورا ولا لمدينته حارسا.
كما أن ذلك القائم على البحر ويستقي ويسقي أيضا كثيرين ليس يعوزه ملوكثرة الشاربين، هكذا ذلك الذي موهبة الروح القدس حالة في نفسه ليس ينتقص من كثرة الآخذين الذين يأخذون منه من موهبته.
كما أن النار ليس تنقص أو تضعف قوتها إذا أخذ منها مشاعل كثيرة ويذهب بها إلى مواضع كثيرة. هكذا ذلك الذي المسيح يسكن في نفسه هو فيما يعطي النعمة للآخرين لا ينتقص.
وكما أن النار تجلي وتطهر كل آنية من ذهب وفضة وحديد ونحاس وما أشبه ذلك. وهي ثابتة في طبيعتها من غير أن تصدأ ولا تتدنس. هكذا ذلك الذي الروح القدس يعمل في نفسه لتطهير آخرين. وإذ كثيرين يأخذون الموارث بوساطته فهو بصحالته الغير يثبت.
كما أن النار القليلة في الكور تحرق حطب كثير هكذا موهبة روح الله في الإنسان تكثر عطايا كثيرة. وكما أن النار لا تمتلئ ولا تشبع. هكذا فعل الروح القدس لا يغلب ولا ينقص مما يعطي.
كما أن ذلك الساكن في مغارة في جبل حصين لا يضطرب بيته من ضرب الرياح. هكذا المتقوي برجاء الله. اختلاف الأزمنة والأعراض والنقم والحركات له لا تحول من اتكاله بالله.
كما يهتز القسم في النفر إلى كل ناحية من الريح هكذا تذهب بسرعة الجنونه من عند الرجل الروحاني المقتني سلطانه من الرب لكرمهم.

كما يخاف الذيب أن يقتنص من لقاء فارس شجيع. هكذا أيضاً الشياطين تخاف من ناظر الخفايا ولمن هو واقع في أيديهم يدبروا حيل لكي لا يمضي إلى عنده. لأنهم في وقت يلتقوا على المطيع لهم خوف من لقاء رجل الله. وفي وقت حياء وحشمة منه. وبكل العلل يهتموا ليبعدوه من عنده لئلا يجد عنده داله ويخلص من بين أيديهم على يديه.

كما تخاف الثعالب وتختفي من زئير الأسد. هكذا كلمة العالم تخيف الجنون ويذهبوا.

الميمر العشرون

عن اللذة الذي بيه التي تمتزج بمحبي الله في نظام مجده:

كنت أهوى أن أكتب ولم أقدر. ذهبت مني تلك المجدة التي كانت. ارتفعت مني تلك العالية التي كانت. استترت مني تلك البهية التي كانت. فلتت مني تلك التي كانت موجودة. ولما تكلمت بجميل كثير أن أصور ها لم أستطع. تلك التي الكل تصلح منى وأعطت هي ذاتها لى لأقول للتشبيه بها. أردت أن أزرعها بالخطوط لتقوت أبناء شعبي فلم أدرك. في الموضع البراني شبيهها لا يوجد. ونهوض الجواني من يعلم. أشباه من عالمنا لا يوجد لها. ومن عالم الروحانيين من يقدر أن يأتي لها بمثال.

ليس لنا ضمير قوي ليظهر الضمير رفيقه مثل بيت جبرائيل. ولست أعرف كيف أحدد حرقة قلبي الذي يتردد ويغلي كلما أعرف لأخوتي عظم نعيمها.

بالكلام لا ينطق بها. وبالإشارة لا ترى. وبالصور لا تصور. وبحركات الضمير لا تسع. قهرت منى قهراً عظيماً. غلبت مني مثل من لا يدركها.

سكنت عندي مثل من لم ليس هو لها كفواً. عبرت مني مثل من لا تتصور. كثير جداً أنا حزين إذ لم أشبهها وان كانت لا تشبه:

اطلبوها يا أخوتي اطلبوها. لهذه التي لأعرفكم طلبت مني مثالاً ولم أعطي.

اطلبوها لتمتزج بكم. طوبى لعقل أرفع من كل الطوب. ليس للذي كأتل مثيل.
هذا هو تفسيرها ذلك الذي قيل " أنت يا أبي فيَّ وأنا فيك وأيضا هم ليكونوا فينا واحد". طوبى لمن صارت نفسه معه لحمه وعظامه في هذه اللذة التي لا تفسر. مثلما رطوبة الجسم متحدة به ومختلطة. هكذا هي تمتزج بنفس وجسد خليلك ليعطي مثيل تفسيرها في كل نفس تطلب أبيه.
قد وقفت بين الشكوك. أين أخليك ليصب على جهلا. وأين أكتب عليك ما أحببه. باللذة ما أشبه. وبالرسم لا تقايس. نعيمك أرفع من كل تسمية لا تزل أعلى من كل التفاسير. وتغير عجيب تصنع للمتنعم بك. ليس له معرفة فهو له. لأنه من ذاتك تغويه قوته. ليس يعلم لتلك التي تعرف. هو عجيب عظيم أن المتنعم أعلى من معرفة المتنعم. كما أن الساجدين للآب بالروح يسجدوا له. وله بالهدوء يعطوا. هكذا أيضا على تنعمه الذي فيهم الهدوء قايم لا يخلى. واحد منهم يخرج خارج عن بلدته. وإذا كان هكذا فادخل إلى بيت كذلك يا ابن الأحرار لتجد ذخائرك ليس في بلدة الغريب ذكرهم. من أجل أن الكنز الذي هو الصمت في عالمهم.
ادخل إلى عرس ابن الصالح في أثر خطواته وريث للكوته. عرسه مستعد داخلك. لماذا أنت تطيعه في بلدة ليست لك. في بيتك الملكوت لماذا أنت تشحذ كسر الشحاذين الجالسين في المزابل.
افحص وابصر في قنوم نفسك لأن الملكوت تجليه في حضنك مثل مريم والدته. وأنت تتنشق رائحة أعضاه. ليكن عقلك قليك كرسى لكرامته كشبه يوسف النجار. وليقبله ضميرك مثل يعقوب لحبيبه. ليكونوا بني بيتك الداخل يخدمونه واحد من واحد للذتهم كشبه بنات يوسف الذين كانوا يتنسمون رائحته لتنعيمهم لتكوين جميع حركاتك تقبل بفرحه مثل أنا سي يوسف الذين كانوا يجتمعون ليفرحوا بذلك.
كل من كان يحمل الفتى المحبوب على ذراعيه. رائحته ونظره لكل الطوب

كانوا يستحقوا. ليس من وقع في يديه وأعطاه لصاحبه إلا أنه يغصبه ويأخذه منه قهرا. ليس من أخذه في حضنه وعبرت رائحة رب الكل من ثيابه حتى يبلوا. ليس من أخذه في حضنه وقبله بحبة واحتمل أيضا البعد عنه. ليس من كان يسمع كلام طفوليته ولم يتقد في قلبه كشبه جمر النار. وكان يشتاق لأن كلامه في كل موضع كان يوجد.

طوباك يا يوسف الذي حملته وإلى مصر ذهبت به. لم يكن ثقيل حمل الذي كان حامل لحامليه. ليس من نظر إلا وابتهج بنظره. ونسي جميع أحزانه من قلبه. ليس من وقفت حبيبك ونظرت طفولته وذكرت في قلبك أنه الابن.

كان لقاه يزيل كل الأحزان. وكان نظره يحل كل الصعوبات. وكان صوت كلامه ينزع كل الأوجاع من القلب. من كثرة لطفه كان بيت يوسف له ليتمتعوا به، كانت مريم بالشهوة تشتهي أن تحمله وتنتظر ذلك.

طوباك يا مريم والدة الإله. إن طوباك هي بغير تغيير.

ليس من نظر وجهه ولم يكن قلبه في كل حين عطشان إلى نظره. صار غسيله كان محبوب لبنات يوسف كشبه القدس. يتقرب به يوسف هكذا كان يحترقن بحبه. ولكل موضع كان يمضي كان يحمله على كتفه ويذهب به ليكون كل حين يتنعم بنظره. يوسف إلى بيت تجارته كان يجذبه إليه ويذهب به لأن قلبه لم يحتمل أن يكون في البعد عنه.

كل ناظريه كانوا بنظره مبتهجين. كان ولد المحبوب عليهم عجيب. كان يزيل الأحزان عليهم شديد. كان الطفل المحبوب عليهم مكرم. كان صبي العذارى في أعينهم فخر. كان طفل الأفراح في قلبهم محبوب. الصبيان كانوا بنظره يحدقوا بالمحبة. الشباب بنظره كانوا يمتلئوا سرورا. الشيوخ بنظره كانوا يتحركون بالتمجيد. العذارى بنظره كانوا يمتلئوا عفة. العجائز بنظره كانوا يعطون الطوبا لوالدته. كل الطبقات مع الرتب بنظره كانوا يمتلئوا فرحا. البرانيين بنظره كانوا يتزودون كل الزادات. كان ولد المحبوب عجيب لكل إنسان. من رآه واحتمل قلبه

أنه لا يراه . من سمع كلامه واحتمل أن يكون بغير صوته . من استنشق رائحته ولم يجرِ عاجلاً ليتنفس . أنا أيضاً لحيطان بيت يوسف أعطي الطوبى . والتراب الذى داست رجليه رافات آخذ لتنفس . لأنه أوراق ذلك البيت الذى كانت فيه تربيته أن أساسه إلى الآن محفوظ . من قبل أن كان يعرف من طفوليته كانوا يسموا له الكرامة . من قبل أن يفهموه كان عليهم رفيع . وكان في عيونهم نحن . من قبل أن ينظروا عظمته . وبقلوبهم كان محبوب . من قبل أن يفطنوا أنه ربهم كانوا يفرحوا بنظره . من غير أن يعلموا أنه يحل الكآبة . كانوا يقبلوا بحبته . من غير أن يفهموا أنه ابن الله . كانوا بلقائه ينسوا حزن موتاهم . من غير أن يحسوا أنه قيامة الموتى كانوا يستحيون من رائحة الحياة التى كانت تفوح منه . من غير أن يفطنوا أن كلمة الله هى مخفية فى طفوليته . كانوا ينسوا أوجاع العالم بالشهوة فيه . من غير أن يعلموا أنه عريس العلى كانوا عطاشى لنظره . من غير أن يعلموا أنه ينبوع الحياة منه يجرى لهم .

طوباك يا مصر التى شفيت قلبك الوثنى . ومن داخله خبيثته .

نزل عندك ليصعدك عنده . أخفيتيه من القتل وقاتلك قتل . فرحتى بصبوته وشرك ببتوليته من غيبين عرسه . كانت تراه الطفل الرب محبوبة للمصريين . بنات مصر كانوا يجتمعون كل ساعة ليتنعموا بنظره . الطفل المخفى كان محبوب على كل ناظريه . المصريين الذين نظروا بنظره كانوا يبشرون بعضهم البعض تعالوا ابصروا ولد العجيب . كانت عباد الأوثان مشتاقين لنظره . والجنون المعبودة منهم كانت ترتعد . كان كل من نظره يحدث رفيقه بمنظر جماله النقى . بيت لحم طردت مولوداً واستوحشت من أولادها .

مصر ابتهجت بنظره وكثرت الحياة لبنيل ساجدين . من كان فى أعماله وحسن كمصر فليقبله بالحب داخله فتطهر نجاسته . وليشق قلبه من جنس الأفكار كشق البرية المصرية . فينظر بمن حركات طاهرة قدامه كشبه البتوليين الذين فى شيلوت .

كلام هذا الخبز لله سمعته من إنسان . وذكر أنه سمعه من الحقيقي .
وأدراه ميلاده وكل تربيته كما كان لمريم ويوسف . لا يشك إنسان لئلا يموت
ولا يتكلم بالجهل لئلا يكون مأكلا للشياطين الذين قد تمرمروا جدا بكتابة هذا .

تنسم الحيوة أيها الإنسان ليموت الموت فاقولك . صورت لك هؤلاء
لعلى تلك التي لم تحبل الأحرف بهؤلاء تحبس . تلك التي لم يحسن الى أن
تظهر بالسواد . بهذين معطيك من جهة شعاعه الذي يهذ تنظر .

تكون خدمتك مختلطة بذكره ليختلط فيك طعم تنعيمه . صلواتك تشخص
بنظره لتغني حركاتك من قوة تقطر لذته . ليكون يحيلك به داخلك لتجد هناك
تنعم تلك التي من كلمتها أخذت طوباها . ليكون مأكولك الحلو . كما أن داود
أيضا الذي ذاقه أدرى أنه تنعم عظيم . لا يتفرغ قلبك من حمه ليكون ينبوع
حلاوته . ليتغير وجهك بقوة محبته ليمزج هو لذاته في باطنك لا يتحج بني بيتك

إن كنت تجده في طلبه فأنت تبتهج بوجوده . إن كنت تتجع لنظره
بالربوع وبالضيق فهو يوريك حسنه داخلك وتنسى أحزانك . لا تطلب
خارج منك ذلك الذي داخلك مسكنه وحله . من تظر حكيم يطلب نعيمه خارج
منه . ماذا يليق لك الحيوة خارج منك .

لمن أنت تخدم لمن أنت تصلي . قدام من أنت تصرخ . لمن أنت تدعو
أبونا تعالى لمعونتي . قدام من أنت تسكب دموعك . أليس قدام ذلك الذي
أنت به حي وتحولك أنت تصنع هؤلاء . فهو بك ملتحم مثل الرطوبة في جسدك .

ولماذا إذا دعوتك لا يوجد لك نعيمه . من أجل أنك لم تخلط
أعمالك بحبه . إذا جلست هكذا أنظر شعاعه يتحد بك مثل الشمس المتحد بقرصه .
إذا قمت بغناء بحده اظهر وتكون سحب نوره من كل جهة تغطيك . إذا
مشيت ارفع الأرض من أمامك دون نور الرب مثل موضع نقي اصنع مسلك
إذا نمت بلجج نوره تظل . مأكولك منه انظر شبهه . ومشروبك امزجه بمزاج
محبته الحلو . مع الطير في جو طهارته . ومع السماك اسبح في عمق خطيته

من الحديد في الكور تعلم سر اتحاده . ومع نسيم أنفك تستنشق نفس لخليلك .
مع الروحانيين قدس في السماء داخلك . وهناك انظر مسكنه وخدمتهم .
والبقدس ضده كل ... بغير حركات بالجسد الحامل عجب عظمته .
لباس جسدك اصنع رداء من نورك واستنشق حياة من جبلتك .
سقف بيتك اطلي بسيل نور القدوس وحيطانه لتفرح بشعاع الحاو . أرض
بيتك لتكون مرشوشه بحبه . واذا انحنيت في الصلاة تشم منك رائحة بغير مثال .
بصلبانك تنظر نور غير كثيف . وبقبلاتك ليضئ عليك وجهك منهم كوكب
عجيب الحسن . في تناول الأسرار المقدسة ارفع الكثافة . ولهم تنظر شبه
بحر النظر . ها قد أوريتك الطريق التى كنت تطلب . ها قد صورت لك هذه
الأملاك لتجد بها المخفيه داخلك .
هكذا هذا . هكذا اشخص . هذا هو الهم الذي يوريك وجه ربك .
مثل هؤلاء هم الساجدين للآب الذين أعلن لهم ابنه عمل مشيئته .
لماذا أنت تلوح الأصوات في الجو كمن لا يعرف أين الهه . لماذا تنظر
حنينك إلى السماء كمن لا يحس أنه خالقه داخله . لماذا أنت تبكى في صلاتك
بأصوات كمن لا يفطن أنه وضع سجدته فى حضن ربه . لماذا أنت تصرخ به ما
يأتى لحفظك إذا نمت كمن لا يفهم أنه ساكنه هو حافظه . لماذا أنت تتناول
خبز قدوس كمن لا ينظر فيه شعاع الرب . لماذا أنت تشرب كأس دم مخلصنا
كمن لا يفهم أنه فى شربه يختلط به بسر الاتحاد . لماذا أنت تصور أسرار
خارج منك . التى ينبغى لك أن تنظر جميعهم داخل منك .
لكن أنا أسأل هؤلاء وتجد الحياة لتنعيمك . وتدرك نعيم تلك التى
لم تقدر عليك الكلمه . السبح للذى مزج حلاوته بحبيه لتغيير راحة أوجاعهم
عنهم إلى أبد الآبدين آمين .

اليوم الحادى والعشرون

على الفرار من العالم والانقطاع من الراحة:

إذ يجب لنا الهروب من العالم ونكون منه غرباء ولو شئ آخر يجعلنا بعدا من العالم ونموت من الأوجاع وأحياء بالله ونتحرك فيه بالروح مثل النوح ووجع القلب بافراز. ووجه مستحى متشبه باتضاع المسيح الحبيب. وليس شئ يجعلنا نختاطين من العالم وعالميين جهلاء وموسوسين وغرباء عن الله ممنوعين من حكمة الله وكنز أسراره مثل اللعب والتسلى فرحة الراحة. لهذه هى صنعة جنى الزنا الشرير.

من أجل انى أخطب بكلمتك يا حبيب أسألك بالحب أنه تحذر من مكيدة الشرير لئلا بكلام اللعب تبرد نفسك من حرارة حب المسيح الذى من أجلك شرب المرعلى الخشبة. وبدل صلاة طاهرة وتنهيد واحد وبهذا نظر شاخص بالله يملؤها خيالات كثيرة وفارغة فى يقظتك وفى نومك. يستبدل بخيالات بزرع المرضيين وأيضا الملائكة المحبوبة يكونوا بعدا من رائحة نتنك وتكون عندك لا فرح ورفقة لنفسك. \ بل كن أنت اغضب لذاتك وتكلف للنوح المتشبه بالمسيح حتى تشتعل فيك تلك النار التى التي منه فى أوصال نفسك. وبالحركات النورانية المتشبه بحب العالميين يذهبون ويبيدون جميع حركات العالم كآكل الإنسان الجديد وينجس ديار بيت الرب القوى.

لذلك أجسر أقول مثل بولس انا تخيتيه. فلتنظر بيتك كما أنه طاهر ليشتهى أن يكون فيه ساكن تظهر كما أنه طاهر ونزينه بكل الأعمال الحسنة العفيفة التى تهواهم ربوبيته. ولنبخر فيه رائحة بخور لراحة إرادته صلوات طاهرة التى من القلب. هؤلاء الذين لم يقتنوا خلطه مع حركات عالم الموتى. وهكذا تحل سحابة مجده على النفس. ويشرق شعاع عظمته داخل القلب. ويملؤا بالبهجة والفرح جميع سكان بيت الله وبلهيب منه تذهب جميع الأوجاع.

كن يا أخى تعير نفسك دائما وتقول: يا نفس قد قرب انحلالك

من الجسد لماذا تفرحين بهؤلاء الذين لهذا الزمان . الذين تخليهم اليوم وتحرمين
نفعهم وذكرهم إلى الأبد . انظري إلى قدامك واشخصي بهؤلاء الذين صنعتي كيف
هم . مع من أجزتي أيا) عملك ، من الذي قبل عمل فلاحتك . لمن اذخرت
بجلالك ليخرج للقائك في انتقالك . لمن ابتهجتي في جريك لتستريحي في ميناه .
من جهة من تعبتي وتعذبتي لتصلين إلى عنده بفرح . لمن اقتنيتي خليل في
الموضع الأبدي . ليقبلك حينئذ عنده في خروجك . في أي جزء تنطقي ومن يوفيك
كزاد في غياب شمس انتقالك .

افحصي انت ذاتك يا نفسي وانظري إلى أي موضع تنتقلي إذا طردتي
من جسدك . ومن هم الأبرار رفقائك الذين تسيرين معهم لميراثهم . إن كانوا
ملكة النور فكيف لم يضئ عليك شعاع حسنهم بجذبهم إلى عندك ويفرحوا
بالخلطة معهم قبل الافتراق . وإن كان أولئك المسجونين الخاضعين بالشهوة
سارقة الأطفال إلى بلدة ظلمتهم المتعفنة من العذاب . الويل لي من صحبتهم .
الويل لي من الخلطة معهم . الويل لي من مشاركتهم التي تفرزني من إلهي . الويل
لي من قربهم الذي يبعدني من ربي . الويل لي إذا ألبست خشنهم وأنا النفس منعت
من نظر الحسد . الويل لي لأني أنا غربت ذاتي من الصالح وللشرير بهواي صرت
شريك . فإذ أنا في البلدة التي فيها اقتنيت الأوجاع .

فأعط لي الأدوية التي تضمد جراحاتي حيث تقبل مسألة الطالبين .
ركب لي الترياق أصوات فرح للمرض الذي أخذته . وأبكي وأنوح على أيامي
التي جازت في الحقل الذي يطعم الفلاحين . أحزن بوجع وتنهد الذي ينبح
إلهي أكثر من كل الذبائح . لينبع في أصوات حنينه الذي للأصوات تشابه
الملائكية . وابل خدودي بدموع من حدقتي لتحل على رأسي الروح وتجلي وسخ
فساداتي . الطف بالرب ليأتي إلي إذ أنا أبكي . ادعو لمريم ومرثا ليعلمان أصواتا لنوح أنوح .
يا من بكى على لعازر وأقامه بدموع الكآبة . اقبل دموعي مراراتي .
على أوجاعي بأوجاعه . واشف جراحاتي بجراحاتك . واخلط دمي بدمك .

لا لمر الذى شربته) وامزج فى جسدى رائحة الحيوة التى لجسدك القدوس .
المر الذى شربته شربت من المبغضين يحلى نفسى التى شربت الصبر من الشرير .
وجسدك الذى استعلى على الخشبة يمد ضعفى إليك الذى قد قهر من الشياطين .
رأسك التى تطأطأت على الصليب ترفع رأسى التى ضربت من المجربين . يداك
الطاهرتان اللتان ثقبتا بالمسامير من الكفرة تنشلانى من هاوية الشرور إليك
كما قد وعدتنى . وجهك الذى قبل البصاق والخزى من العصاة يصقل وجهى
الذى صار سمج بخطاياى . نفسك التى بالصليب انتقلت إلى عند أبيك توصلنى
إليك بنعمتك .   ليس لى يارب دموع المسألة . ليس لى قلب متوجع
فى طلبتك . ليس لى توبة وندامة التى ترد البنين إلى الميراث . اظلم من كثرة
المحن ذهنى . اظلم ضميرى بهؤلاء الذين هنا . وليس له قوة يرفع نظره إليك
بحرقة . برد قلبى بكثرة الشرور . وليس يقدر أن يغلى بدموع المحبة .

أيها المسيح كنز جميع الخيرات . اعطنى توبة كاملة وقلب وجع ليخرج
بالحب فى طلبه . أنا لكل غريب من دونك . اعطنى يا صالح نعمتك . الآب الذى
ولدك من حضنه الذى كنت مختفى فيه منذ الدهر ليجدد فى مثال شبهك .
لأنى خليتك فلا تخلينى . تركتك فلا تتركنى . خرجت عنك اخرج أنت فى طلبى .
وادخل لى إلى حظيرتك . واخلطنى بخراف رعيتك المحبوبة وغذينى معهم من زرع
أسرارك القدسية . هؤلاء الذين ينبوعهم القلب الطاهر . وفيه يظهر نور
استعلانك الذى هو نياح المتعوبين الذين تعبوا من جهتك بكل نوع
بعذاب وأوجاع لنستحقه كلنا بنعمة تحننك يا مخلصنا آمين ☧

الميمر الثاني والعشرون

تحذيرات ومشورات على التوبة الطاهرة :

فم العفيف يتكلم بالطيبات ويلذ صاحبه ويفرح سامعيه .
الذي كلامه مرتب وعفيف وهو طاهر بقلبه ، هو ابن ميراث المسيح . والذي كلامه بقلبه ويتكبر بالجود هو شيطان ثاني . فم طاهر النفس يتكلم كل ساعة على خالقه .
ومن يسمعه يفرح ويأخذ شبهه . فم الجاهل يفيض مرارة ويقتل صاحبه ويقتل الذين ينصتون إليه . وهذا من سليمان لقبه بالخنزير . يارب خلصني من لقاءه.
من يترحم على إنسان باب الرب مفتوح كل ساعة لما يسأله . الخبز يابس خبز يشترى له الملكوت . ومن يفرق ماله بغير افراز باطلا هو عمله .
من يكثر كلامه ويرفع صوته هو حنجراني ناقص الرأي . من يلطف كلامه ويتماكر أيضا هو شيطان ثاني .
من يصنع صلحا بين الرودين بين الله يدعى . ومن يجس ويفكر ويوصل كلام شرير من واحد إلى واحد هو رسول الشيطان . وهذا تبيده النار . من يفيد كلمات شريرة بصلاحه ويزرع الصلح بين اخوته يتاجر حياة لذاته .
من يدفع بحسنات كل إنسان تفيض عليه كل حسنات من الرب . ومن يحسن بصالحات آخرين لا يوفي شر . وبسرعة يكون هيكلا إنكسار . الذي يوفي حسنات بدل السيئات يفرح الملائكة ويسر ربهم . إذ أخذ له مثال الصانع .
من يوفي شر بدل شر أفضل من كل الشرور يأتي عليه . الذي يتوب من سيئاته ولا يعود إليها أيضا ولو كانت تكون قبيحة جدا عظيمة شريرة جداً أكثر من كل خطايا السدوميين . وينظر من أجل وجع القلب وندامة شديدة ودموع وبالجملة يقطع منه كل الشرور ففي ساعته من الروح القدس يولد ، ويكون محبوبا للملائكة ذو النور معهم يختلط . وخاص الله يكون وبدالة يأخذ طاردة معتوقة من خزي الجرسه وتعاد له بتولية لم تتدنس البته . ويدعى زرعا الهالم يحفظة .

ويحسب ابنًا ومن أسرار الله يلج . ويأخذ داله بفرحة . ويقبل في قلبه عربون لثبات رجاه . وهذه أخذت القنع عليك من الصالح وبالحقيقة ما تكذب . ومن أخذ تجربتك يشهد على كلمتي .

لا تشك أيها الموات أنك إذا كنت قد بلغت الموت بالشرور كنت تمتنع من الحياة . والآن إذ ولدت بالتوبة للحيوة فأنت بعيد من كل عيب . وطاهر ولدت من الأم المباركة والدة البتوليين الأطهار بني الملكوت .

وذلك الذي يهين معرفة الله ويخطئ على رجاء التوبة والرحمة . لا توبته تقبل ولا أيضا الرحمة تأتيه لكونه لما يهواها يهواه من كال أوجاع القبيحه استهان بديمونة الله العالم بالكل بانتظار التوبة . وهذا ليس ذبيحة لغفران خطاياه مثل كلمة بولس الرسول : ولا يبقى أيضا من الرب موضعا للندامة والتوبة إلى حين انتقاله . وبعد هذا إن كان قوم آخر يصنعوا عنه طلبه وصلاة ليست تستجاب كما قال الحبيب بأسرار معلمه يوحنا .

وذلك الذي بصبيا معرفته أخطأ وجهل . أو عندما كان هواه مهيأ للفرحة الفضيلة وللتدبير بالطهارة . ومن ضعفه بدقة وشدة من الشياطين زلق ووقع . ثم من حين في كلما كان من أجل الخطايا . وهواه يعذبه حزنا ويبكيه بسبب سيئاته . وليس من استعداد إرادته نالوه هؤلاء بل من غير معرفة . أو من ضعف وشدة من الشياطين النجسة . لهذا ان كان يقطع الشر بالكلية ويعترف به ويثبت في التوبة . وهو يلتجئ إلى الله ويتنهد بحرقة مع ويسأل الغفران بوجع قلب ووجع نفس مر لهذا تقبله الرحمة الأبوية وتعطيه داله عدم الخطية أعني مثل الذي لم يخطئ تعطيه الرحمة تلك الداله بثقة حقيقية واتكال . وبنسيان الخطية بالكمال من قلبه كأنه لم تكن .

أيتها الرحمة الفائضة يا أولادي إذا أعطيت لنا نحن الموتى بالخطايا حكم قدوس الذي هو التوبة يلد بنيه جدد من عتق أطهار من أنجاس . مميزين من ظلمة . طيبين ولذيذين الرائحة من نتنهم . ومشهورين وبهيين متشبهين

بأبيهم الذى فى السموات من وحشيته وجحيمه متشبهين بمستعبدهم الشيطان المنتن المظلم.

من لا يتعجب من محبتك يا ربنا ويعترف لنعمتك إذ أتيت إلى الميلاد لتولدنا من بطن التوبة التى تلدنا على شبهك كشبه مريم والدتك. المسبح لك يا أب الكل الذى أعطانا أما جديدة للميلاد الجديد قبل الميلاد الكامل الذى من حضنك.

وإذ بصبوتنا تنجسنا بكل نتن فهى تجلى وتطهر وتحسن وتنظف تحت أطرافك مثل المربين للذين ولدوا منك حتى يصلوا إلى عندك محبوبين صغر ومنيرين وأحباء ليكونوا آلهة وملوك أبناء لربوبيتك. وبداله فى حضنك يتنعموا بنسيم استنشاق روح قدسك وبجودك يفيضوا وينظروا شبهك لشبههم وبروحك يتغيروا إلى مجدك مثل كلمة محبتك ووسيط أسرارك لك المجد من الكل. لأن رحمتك لا ينطق بها من الكل وعلى الكل تشرق كقدر تهيئة قوى كل واحد تشرق وتنبسط فى كل المناطقين. أعطنا لنستحق قبولك فى كل وقت مع محبيك أبينا آمين.

الميمر الثالث والعشرون

على استعلانات ظهور المسيح ربنا. وكيف فيظهر لهم فيهم كما قال ويفرحهم:

أنا واهتم بالسر ومتعجب جدا. وأنا متبلد وليس لى فعل سكت بغير حركات. بل وقوات العلو كل سا[عة] منذهلين يفرقوا فى العجب. سكت حركاتهم النورانية ويسكر بغير فحص وتفسير لكون المسيح حياة الكل لهو فى الكل. وفى الكل حال وللكل يكيف. الكل يعجب بسكناه العلويين أجمع وبنى البشر الأطهار قابليه خاتم شبهه المحبوب داخلهم وناظرين فى حسن ربوبيته فى إنسانهم الخفى بغير شبع.

من لا يتعجب لحكمة أسرارك أيها المسيح ملكة الحب. وبالحسن تنظف حركاته وتكونه بيت لكل عمل برشح بسر سكناك فى حياكلك الناطقة اللطيفة والكثيفة. إذ قوات قدسك أكثر من رمل البحار. وبنى البشر لا يحصون الذين هم أيضا تقدسوا لسكناك.

هؤلاء الأقانيم جميعهم الغير محصيين والا متكيفين الذين ليس ليقدر

أنه يخصيهم سوى القوة التي رتبتهم فقط وليس يقدر على ذلك أحد منه من هذه الحياة. وهؤلاء كلهم كل واحد واحد منهم هو بالتمام ينظرك فيه ويفرح بحسنك وبهيبتك. ويظن أنه فيه وحده أنت حال. وهو كفوا لسكناك. وأنت له ميراث وذخيرة حياة من كنوز عقله مخفية وله فقط تفرح أن فيه مدفونة ومستورة.

وإذ كلك من كل واحد يرى الكل للكيفية التي لا تكيف. بل كل واحد منهم هو حامل فيه ثقة وقنع ورجاء أنه من مرآة عقله أنت مختوم بغير انتقال. وهكذا كلهم بالتمام كل واحد منهم هو فيه ينظرك.

المجد لك يا كوكب من يعقوب كثير الشعاع الذي يشرق من القلب ومن العقل يرى. الذي للعلويين كلهم وإذ غلبتهم أنت تشرق من داخل وتبهج من خارج. شعاع حسن ينظرك أثير الشعاع لداخلهم وتبهج وجوههم بفرح من خارج. وضيء لهم داخلهم الذي فيك تشرق لهم أنت. السماء العلوية بهية بضيائك وليس مثل القلب الذي فيه أنت تصنع كل ساعة استعلانه نظرك. الشمس من خارج تدهش. ويدهش أكثر منك بريات أضعاف إشراق ضيائك الذي من القلب الطاهر ينبع. ويظهر مرآة النفس بشعاع.

من الذي أمجد بالروح وأنا أمجد بالجسد لسرك الذي تهرب بعلم المعرفة إذ أني من داخل ظننت أني خدمتك. أنظرك أنك من الكل أنت حال. مثل الكل بغير تحيز بالتمام وليس بكله بلا نقص بلا تكييف الكيف. أنت هو فقط الذي تعرف وليس للموات أنه يتجه بغير انتقال من واحد إلى واحد. وأنت بالكمال من الكل بغير تأليف. السر الذي أعلى المسيح الكثير الأشباه. شبه الأب الذي لا يتغير إلى شبه. إذ للكل مثل كفاءة فيه له أنت ترى بتغيير التطو والتشابيه كقدر تغييرات قابليك. بغير خيار أنت وبغير ابتداء بشبه أبيك.

المجد لك من الكل الذي أنت تفرح لمحبيك بنظرهم لاستعلانك فيهم وأنت محجوب من أبيك بغير إدراك من الكل. إذ أبوك فقط يستطيع لما أنت كما أنك أيضاً أنت لكيفيته تستطيع.

أين السير حسن الرب الذي به فتح لنا باب أسرار أبيه التي كانت مخفية قبله من الدهر أعطانا الدخول به إلى هيكل نفسنا وفيه ننظره. يا ذخيرة الحيوة الخفية. ونأكل منك بشهوة يا ينبوع الحياة الذي هو له نصيب في فردوسها بالمحبة كيف. ولا تخليني حلاوتك ولذتك وحسن منظرك الحبيب لا أنظر وأعرف من تلك التي للخير والشر.

ها هوذا الطوبى الذي من ههنا يألفون الذين هم في ذاتهم يشخصون بلا لمياشة ويتلون حركاتهم بالنظر الدائم داخلهم بالموت من العالم.

بالحقيقة يا أخوتي انه ليس من حبس هو في ذاته نظر ضميره بغير انتقال شهر أيام بشهوة في الله ولم ينظر إلى نجم النور المشرق من داخل قلبه ليجي لا يغير التي لن تقدر تجد عظمة من العالمين. هذه هي الطوبى التي أعلوه من كل طوبى وتكييف الذي يفهم طالبين التعبين كيف يطلبون. وموضع مسكنه ليس من وجد. ويكد له وحده حقيقية. ترى من هنا وإلى أيضا في العالمين الاثنين. ولا أيضا الطبائع اللطيفة والروحانية. التعبين لطلبته داخل منهم بسرعة يستريحوا بجوارح ويتنعموا بنفس. آه ما أتعب وأصعب هذا العمل المعطي الحياة لعامليه. على الذين يطيشوا بالأوطان في عالمهم. وسوحلو ولذيذ على الذين تسلطوا فيه وحصدوا وقت الفرح لداخلهم الذين حلوا أنفسهم من الكل وارتبطوا به وإلى الأبد.

يا من ابتدأ بهذا التدبير الذي من أجله كل الجزاء المعد. لا تمل في البدء إذا غصبت خزلة لتدخل داخلك ولا تقدر وتعود إلى ورائك وتستعين بالراحة والطياشة التي خارج منك. لأن هؤلاء المضادين لك يعلموا أنك قد ابتديت في تدبير يفوق معرفتهم ويحل حيلهم ويبكت افتخارهم. ويسكبوا على عقلك الغير معتاد ثقل وملل وحرابة وظلمة واختناق نفس حتى تكون في حيلة من ينبوع كل الأسرار. لكن انت تثبت على باب قلبك بصعوبة وتحمل وانت شاخص وانه ليس مسند ونياح بل حزن وذلك. وتدعو الرحمة ذلك الذي قال: طوبى للنقية قلوبهم فإنهم يعاينون الله. إذا لم تكسب لك لهذا العمل بطلابه. معطي النور العيان

يشرق لك شمس الفرح داخلك. ويخطفك إلى عنده بانحلال من الكل. ومن الذي يخطفك من ذلك ولا يتركه أيضاً. لأنه أصلح أن تكون مع ربهم داخلك أكثر من أن تكون معهم في السماء.

هاك سطرت لهداية الضعفاء الذين هم مثلي. الذين هم بعد قيام خارج من باب سر النور كيف يطلبونه. فمن يشاء ويطلب فهو يجد. ومن كسل ليثبت في العمى في الظلمة البرانية مع أصحاب الشمال أشباهه لأنه لذاته أعدم النور والحيوة والمجد الذي هو المسيح الذي له المجد من الكل ومن الكل يجتذب إلى عنده بهداية رحمته أنيع والضاله:

إنسان من الوحدة كتب هؤلاء وجعلهم قدامه دائماً. وكان يذكر بهم ذاته قائلاً: "بالجهل أكلت أيام حياتك أيها الإنسان الخزي المستعد لكل الشرور. والآن احترز على ذاتك في هذا اليوم الذي بقي لك من أيامك التي انتهت فارغة من الحسنات. وغنية في الشرور.

لا تستقص على العالم. ولا على تراتيبه وأفعاله واستعماله ولا على خاصياتهم وحالاتهم. وما هو عملهم ولا أيضاً تهتم بالجملة بواحدة من هؤلاء.

خرجت من العالم بسر وأنت تحسب ميت بالمسيح لا تعيش للعالم ولا للذي له لتتبعه قيامتك القيامة الجامعة. وكن حاص بالك. كن مستعد ومعد للعار والشتم والفضيحة والهزء والملامة من كل بشر واقبل كلهم بالفرح مثل من هم لك من أجل أنك مستحق بالحقيقة واصبر للأوجاع وجلد والحزنات وصعوبات من الشياطين الذين صنعت هواهم. وأنت معترف وحامل ضيقات ودرارج وأعراض طبيعية واحتمل بتكلان ربنا. وافتقر من الاستعمالات الضرورية التي للأبل تعوز. وهؤلاء كلهم رجاء في الله إذ لم تنتظر فرح من موضع وعزاء من بشر بل صلي القيه مع ذلك الذي خلقك فقط. وفي كل صعوبات أوجب الحمد على نفسك أنك كنت السبب لهم كلهم. ولا تقل بشر أو بواحد من الذين يوجبوك من أجل أنك أكلت من الشجرة المحدودة واقتنيت أوجاع مختلفة فبفرح اقبل

المرات لماذا أتى لكونك تركت نفسك ممتلئة من كل الشرور بغير دينونة. ودخت أخريين بالأفكار والكلام. اكتف بذاتك وبجهلك المنتن. يكفيك إنك تأكل الخنزير إلى القيء ما تأكل مع البشر والبشريات يا إنسان نجس الذي أنت لا تحتشم ولو كان بمخالطة إنسان لأنك شئ غير إنسان تعاملت بمالك.

وكفى أن حفظت لهؤلاء كلهم بمعونة الله وتحذر لئلا تخلص وإلا فأنت تمضي إلى بلدة الظلمة الساكنة التي مع الشياطين الذين صنعت هواهم المنافق. إذ وجدك تخزى. كما قد حذرتك من هذه الأشياء كلها لأن كان الله يحرك الناس. سنة واحدة تهتم كل البرية بهذا. وإذ هو هكذا فاسكت من الآن واحتمل كلما يأتي عليك مكافأة لك.

بهؤلاء كلهم كان ذلك الشيخ يذكر ذاته كل يوم لئلا يأتي عليه فجأة تجربة أو سهو. ولا يقدر يصير بشكر شئ منفعة له ه

الميمر الرابع والعشرون

للشيخ القديس إلى عند أخيه الذي طلب منه أن يوريه كيف تقدر التوبة أن تطهر وتجلي النفس التي خرجت وتنجست بالخطايا من بعد ميلادها من المعمودية المقدسة.

إن كنت تقول يا أخي كيف يمكن التوبة أن تجدد الإنسان الذي قد تماسس وفسد بالخطية. اذكر وانظر كونه الأول من أي شئ صار وكيف هو. أليس من شئ حقير ومني دنس البطن الضيق والظلم. وكما ركبت نعمة الله المادة المنتنة في البطن المظلم بكل تكوينه وأتقنت تركيبه. وأخرجته لنور هذا العالم وهو مصور ونقي ومليح ومحبوب. كذلك الذي أفسد طهارته من بعد المعمودية المقدسة بفعل الشيطان وتماسس واتسخ بجميع جراحات الخطية النجسة أيضا بالميلاد من حضن التوبة الكئيب المظلم يخرج لنور عالم الروح الذي أخذه من بالمعمودية المقدسة.

وكما أن ذلك الذي يسمع انه يرى في أرضه ظلمة واسعة ومضيئة ولا يدخل إلى البطن المظلم الضيق يكون بلا منفعة ولا يتشبه بالذي ولده. هكذا الذي تعمد ونجس بالخطية إذا لم يدخل لحضن التوبة المظلم الضيق المؤلم الشيب يكون نجس وغير متشبه بالذي ولده من المعمودية المقدسة.

وكما أن آدم الجسداني من حواء يولد له بنين يشبهوه لعالمه الجسدي. كذلك المسيح أب العالم الروحاني من التوبة والمعمودية يولد له بنين يشبهوه لعالمه الروحاني. وكما إذا خرج الجنين من ظلمة بطن حواء لوقته يرى نور عالم آدم. كذلك إذا خرجوا بني الله من حضن التوبة الضيق الكئيب يشرق نور وجه العالم الجديد في وجوههم. كما ينادي لهم رأس حياتهم قائلا توبوا قد قرب ملكوت السماء:

وكيف نجدها يا أبانا إن كانت قريبه اورينا إياها على الباب هي. بل لطيف هو الباب وضيق. وكل من صعد لصعوبته المظلمة الكئيبة ويخرج منه لوقته يلقى ملكوت النور ويتنعم. وأيضا ذلك الباب الضيق الذي لدخل الحياة وملكوت ربنا بأي بلد توجد. داخل منكم هي وباب التوبة.

التوبة تصير حياة المعمودية التي للغفران. وكما أن الذي الحقير بالبطن المظلم يقتني شبه صورة اقنوم آدم. كذلك الإنسان النجس المسيح بالخطية إن كنت تدخله لطيانه كور التوبة يجلى ويطهر ويصفو ويحسن ويطاب ويقتني بالنعمة الجديدة شبه حسن المسيح شعل القدس.

التوبة هي أم الحياة وحنون للذي منها يولد. فإنه لا يموت. وكما ينادي المسيح لخواصه بالتوبة. كذلك الشيطان لمن يسمعه يبعد من حضنه. وبالشراهه واللهو يظلم قلوبهم. وكما أن التوبة تريان للذين ماتوا بالخطية من الحيوة كذلك هي بذاتها تريان لذوي الخطية القاتلة. وعذاب عظيم للشيطان مضاددها. للمسبيين الذين سباهم بشرهم تخلص وتعتق. وتعيد سبيه كثيرة من ساعة واحدة تضيع العبيد الذين بمشيئتهم أخضعوا حريتهم له هي تعيدهم إلى

ورائحتهم وتعذب لخدعهم .

زرع الشوك الذي زرع بأرضنا وزال بزرعه من سنين كثيرة . في يوم واحد تحرقه وتطهرها حتى تعطي أثمار زرع فلاح المسيح . واحدة بثلاثين وبستين ومائة . الحصون التي بناها من زمان طويل ليحبس فيهم أسراه الذين سباهم من الظلمة . بنفخ صغير تنفخ فيهم ويهدموا ويشرق النور في وجوه الجالسين في الظلمة . ورباطاتهم يتقطعوا . وأحزانهم يتبدلوا بالسرور ودموعهم للفرح ورباطهم يربط بسيور الظلمة ويسلم بأيديهم للعذاب كل فلاحته هي تفسد . وكل الزوجات التي صنع بغير عبيده هي تطيب وتشفى . وكل قتلاه هي تقيم . وكل فخاخه هي تكسر . وكل أشراكه هي تقطع . وتمهد الطريق قدام الجبلة حتى يمشوا بلا عثرة من مرعى المسيح والحمل ،

هي تجعل الزناة بتوليين . هي تجعل الزوان الذي حصد . هي من الماخور إلى البرية تجتذب لعمل الملائكة والضفيين الذين حقروها تركتهم ونزلوا إلى الجحيم السفلي . هي تدخل إلى مخادع الزانيات وتجتذب الزناة وتلدهم من حضنها بتوليين للمسيح . هي ترد الكافرين إلى الرسولية . والرسل الذين نزعوها لبسوا الظلمة . هي هي لباس العالم للابسيها تلبس مجد يسوع رداء . هي تجتذب من الطرقات إلى الملكوت ومن بين السياجات تدخل إلى العرس . هي من السود تصوغ مضيئين . وتجعل العميان ناظرين . هي تقلع الشجرة التي ثمارها سم الموت . وشجرة الحياة تغرس بفردوسنا . هي حاملة بأحضانها طيبات النعمة . والذين نتنوا بالنجاسة إن قبلوها تطيب . هي قائمة بباب الختن السمائي وكل من عبر فيها استقبل وفرح . ببديل وضعوا أكاليل العرس . وكل من تطامن قدامها جعلته يمتلئ من الجلالة . ببديل وضعوا مفاتيح الملكوت وكل من أحبها وعشقها جعلته أمينا . هي هي أم النسور . وكل من ولد منها أنبتت له أجنحة من نار ومع الروحانيين يطير إلى العلاء . وكل من نتف الصيادين ريشه واستتر تحت أحضانها أخذ له منها ريشا من خيار ناري ، أفضل وأخف من الأول .

هي هي ملحمة الطبيب السماوي ومن وضعها على وجعه برئ لوقته .

لا تقطع بموس ولا تصعب الأوجاع بالكي بالراحة لحلوقة أدويتك . وبالليه تجبر
الانكسار .   سم الموت اللهو والشغب بيد الشيطان . وترياق الحياة التوبة
بيد الله . وكل من شرب من كأس القاتل يتقدم ويشرب من كأس محي الكل ويقيمه
بلا بلية . هي تدخل إلى عند الموتى وتزور القبور . وكل من بلعه الموت ودفن إلى
أحضان شقق الموت وأخرجته من جوفه . ترى العدو كل يوم يكون على بابك وكثيرين
وتوديهم نور الفرح . ترى القتلى الذين قتلهم الشيطان فتستدعيهم لتقيمهم قيامة مقدسة.
هي خزانة بني مخلصنا وفيك يحفظ جميع غنى أعمالهم . هي بحر ليغسل جميع
النجسين . وكور عليانه تجري تجلى كل من يصدأ . هي نار محرقة للزوان . ومياه
تروي الزروع المقدسة . هي فردوس يطيب الحزانى وتحزب وتهدم لجميع العصاة .
هي أرض تربي بني النور والطهارة بيدك للذي تنجس . هي داية الأجنة بني العلى
ومربية لتابعي المسيح . حصن هي يحفظ كلما داخله . وجبار يرد كل ما سبى .
هيكل هي للأثيم الفاسق . ومنك يأخذوا قدس لتقدسهم . بيت هي وملجأ للشقيين
وهي تجلوهم وارثين الملكوت . خزانة هي لجميع الكنوز . وكل من قرع بابك أخذ
منك حاجته . والدة هي وحضنك لا ينشف . وكل من هو عاقر وقرب منك أخذ
له منك أولاد محبوبين .   بواب هي قائمة بباب الخالق . وكل من وجب
عليه الحكم وتقرب وسأل دخلت وحلته . بيدها موضوع رشاشة السماء .
وبلا غاش لمن فمه دخل التجأ بك فتحت وأروته . هي مشبعة لخاب المرحلة .
وإذا لجوا قدامك اقتربت ونفعته . هي مشبعة لكل الملائكة . وكل تأديبات
أرواحك تعبر من حبلك .
هي تقوم بباب الله . وكل الخيرات التي تخرج من عنده تجتذب
لخواطرك . إنك تكونين شفيع للمسيئين . وإذا تقدموا وسألوها تقدم لحاجتهم
وتعتذر عنهم .   من هو الذي لا يحبك أيتها التوبة حاملة جميع
الهوا إلا الشيطان الباغض الذي يبغضك . لأنك غنمت غناه
وضيعتي قناياه . وجعلتيه فقير ومعذب من كسبه الفارغ وعمله .

ومسلوبا من اللص الذي سبى بغير حق. ذلك هو مبغضك بالتحقيق لأنك
دائما تضاددينه. ليس من وقع في يديه ولحقتيه وصار فريسة لغذاه. ليس
من دعاك وهو بين أسنانه إلا وتكسرين أسنانه وتخلصينه. وليس من بلع
وصرخ نحوك من بطنه إلا وشققتي بطنه وأخرجتيه. ليس من ربطه ولم
تكوني قريبة ودعاك إلا وعاجلا تقطعين خناقاته وحليتيه. ليس من صاده
وأنت بعيدة، ودعاك إلا لوقته لحقتيه وخلصتيه. ولأجل هذا كله هو أيضا غضبه
الذي يبغضك لأنك أكثر بغضتيه. يبغضك لأن كل جهة تكوني ضده.
يبغضك لأنه باغضه لمعطيك. وأيضا أنت مضاددة له لأنه صاحبك ضده.
ليس من تمسك برجالك ونزل إلى الجحيم. ولا من صعد إلى السماء
بغيرك. من رأى الله بغيرك. من تمسك برجالك ووقع في يدي الشيطان.
من تطهر ولم تكوني أنت غسلتيه. من تقدم لطهارتك ووجد فيه نجاسة.
من الذي سقى زرعه من ظلالك ولم يحصد منه أثمار الفرح. من هو الذي تقدم
إليك ولم يكن بعيد من كل العاهات. ومن الذي قرب إلى أبوابك ووجد فيه
موضع غير صحيح. من الذي صبغ كل ساعة وجهه بقطراتك ولم يصر في قلبه لله.
من الذي عدم ذواته مشروبك ولم يصر قلبه ينبوعا للظلام. من الذي أخذ
طلباته ولم تكوني أنت نطقتي في شأنه. من الذي أخذك شفيعة، ولم تفتحي
أبواب خزائنه لإله قدامه. ليس من أخذك معه في القتال إلا وأسلمتي
أعداءه تحت حربته. ليس من لبسك مقابل مضادديه إلا وانهزموا قدامه
بإغضبه. أنت خلصتي داود من الخطية. وأنت وقفتي في وجه
آخاب الكافر. انقطع الحكم على أهل نينوى وأنت تحرقي وقمتي وخلصتيهم.
مباركة أنت يا أم الغفران الذي أعطانا الإله الآب المملوء رحمة.
ليس يغضبك إذا طلبت إليه. لأنه أعطاك شفيعة للخطاة. لم يغلق بابه
إذا تسأليه. لأنه سلم مفاتيح الملكوت. قد قربت الملكوت توبوا. هذا هو الخاتم
الذي يأخذوه معهم وارث الملكوت. توبوا فقد قرب الملكوت. وخذوا صحبتكم

التوبة لئلا تتغربوا منك . الجيل القديم الذي ما شرب من مشروبك خنقه سخط الطوفان . سدوم التي ما أرادت تقبلك أحرقتها النار السماوية . فرعون الذي طردك من عنده تعذب بالأمواج الخانقة .

كل من أخذك لصحبته الذي لكلمته يسمع . حيث يأمرها الخالق تسرع بلا رأفة . وإذا سألوها سكتت وامطلت ولا تهلك . لن ترد الأتعاب التي ضيع الشيطان . ولن تعطى العطايا السماوية . لن تجدد البتولية التي توسخت . ولن تحفظ بغير عيب التي ما فسدت .

المسيح للذين جاء وخلصنا وبصوته نادى لنا بالتوبة قائلا توبوا . فإذا تبتم فحينئذ تخلصون وتجدون ملكوت السماء . التي هي قريبة منكم وداخل فيكم خفية إذ الملكوت يسميك ظهورين في حبيبه . كما قال أيضا على يحيى قد قرب ملكوت السماء . والرسول قال إن كان المسيح ليس فيكم أنتم مرذولين يعني غرباء من الملكوت . وكما أن المسيح بالتوبة يخلص المسيحيين منه . هكذا الشيطان باللهو والفرجة والنياح يجتذب له الذين ليس هم له .

ضيقة هي طريق التوبة . بل تؤدى للملكوت . لتكون مع المسيح في الله . واسعة هي طريق النياحات والفرج لكن توصل للظلمة مع الشيطان ليكونوا معه في جهنم . وكما أن الملكوت بالحكمة تحكم بالواجبات . هكذا المسيح حكمة الرب لملكوتنا الأبدية . كل يحكم ويرتب بمعرفة مرتفعة من كل . إذ هو علم الرب وينبوع كل الحكم وخزانة الكنوز . له المجد من كل إلى أبد الأبديين آمين .

من في زمانه توبته تكون دموعه ناقصة من شرب ليس يبعد أظهر توبة حرقتي . لو حميت العظام مع اللحم من الاستغفار إلى المخ بلهيب الألم كانوا يجعلوا الرطوبة كلها تبقى يابسة . وللأجل ذلك ليس يمكن للروح النجس أن يقوف في البلدان التي ليس فيها ماء .

بل إن حيث المسيح لا يقترب إلى القلب . هذا لا يمكن وإن كان قاسي القلب . ليستقيم بصلوات آخرين .

كما أن الذى يصرع من الشيطان هو موسوس وأهوج وتائه ويشتم للذى يصلى عليه . وإذا خلص من ذلك الشيطان بصلوات آخرين يترتب ويندم على فعله . كذلك الذى هو مغلوب من الشيطان بآلام الشهوة يكون كأنه الكلب وحرود ونمام وشيطان وشرير مغلوب حسود ونجس وكلب . وليس على هؤلاء أن يندم فقط إلا ويستهزئ بالذين يتوبون . فإذا بالمعونة الإلهية انهزم منه الشيطان الذى يجعله يخطئ . بصلوات القديسين يتضع قلبه ويترتب ويتعفف ويحزن ويبكى ويهتدى . ويندم على فساده ويذكر نفسه ويعرف ضعفه ويطلب الرحمة ويفرح بالذين يتوبون . ويتألم على الضعفاء . ويمتلئ رحمة ورأفة على المتضايقين .

ويدوم عند الطاهرين . ويطلب منهم أن يوردوه طريق الله . ويتضع بين أيديهم ويطلب رحمة . ويسألهم أن يعينوه بالصلاة ليجد قوة لسلوكه ونور لنفسه ويطهر عمله . وتطيب رائحته بطيب مواهب نعمة ربنا ويهرب من الملائكة ويقمع الشياطين ويجاهد على خداعهم ويتسلط على الآلام ويغلب الخطية . ويوما فيوم يلج فى أسرار الروح ويقتنى دالة بالصلاة ويبتهج قلبه بالفرح . ويصعد إلى الله بمعونته . ويتقدس جسمه ويكون خاص بأسرارهم . ويستحق للطوبا كلهم . هذه هى المنفعة التى تكون من الصلاة للذى يشتكى ويطلب أمين ‌ﻫ

الميمر الخامس والعشرون

رؤيا أورى إنسان من الله لما تقدم ليتقدس الأسرار الالهية :

إذ كل أسرار الروح باستعلانهم هم متحدين بقلوب الحقيقيين أبناء السر . بل اسمع ياأخى منظر عظيم وفاخر نحدث لمنازل ولفرح نفسك التائقة لسماع شئ كهذا : قال لى أخ صادق انى فى حين تقدمت لأخذ الأسرار الإلهية . قال ولما وضع الخبز والخمر على المذبح الطاهر وغطيا ، وابتدأت بالخدمة نظرت وشاهدت ذلك الذى كهن هو لذاته بدل الكل بمجد عظيم لا ينطق به . وبهت من الفرح وتغير قلبى . وإذ نفسى محترقة وجسدى يلتهب كما بالنار بفرح ومحبة واصطبغا باللذة

ومن التغيير الذي لحقني ما عرفت ماذا أصنع. وإذ يلتهب قلبي لأتقدم وأعانق المنظر المخزي المحبوب. بغتة وقع علي خوف ودهشة. وغرقاني كأن الأودية باتضاع والسمر. ونسيت نوعي التقديس. وبقيت ساعة طويلة واقفًا للمنظر بلا ذكر. بالكليات مشتعله لكن لا ينطفئ بضعف ذاته.

آه للذة التي في تلك الساعة والفرح والحلاوة والدالة التي إلى ذلك المنظور. أعني ذلك الذي يورع تطرحه عظمته كما يعرف هو للخارجين في طلبته بنعمته والابتدال والتغيير الذي يقتني أعضاء الجسم مع حركات النفس. ذلك الذي يطل الفناء لمحبيه بتنطس. يطل في نفسك حسن ليس يكونه لخلوقه كفوًا له.

ولما تقدمت قدامه واختفت من نظري بالذي له عدت لا تفطن ولا تدري وعرفت ضعفي ورجعت أكلت قانوني. وتناولت أسرار القربان. وحركاتي بقيت والحادثة عن الاستعمال.

لكن قال لي لا أظنه أنا أن الجسم والنفس كلاهما كانا مشتركان في هذا المنظر. وبالحقيقة لا أعرف. وعرفت لهذا من حسيم توضيع الأسرار على الذي يتقدسوا بسر. بل ينبغي لنا أيضًا أن نحفظ رتبة الخدمة لكي نتقرب من الوراثة. هؤلاء قال لهم قدامي ذلك الأخ وهم صغار. وأيضا في قلب طالبيه هكذا يشرق في كل حين. ويتعجبوا إذ لا يعرفوا إن كان المنظر مركب أو بسيط. وأنا جدا أفرح بسائل هؤلاء وابتهج بزي. وكل من طلبوا له فليشبع من لذاتهم بالنظر والطعم، بنعمة يعطيهم في نفسه أسيه. وكل من يكرم فليتجم وليبتعد من سترا من غير أنديث الذي هو لذاته يبغضه لمن يحب. لكن ليرحم من ذلك الذي يحب كل بالرجعة إليه ومحبة أسرار خفيته. الذي له المجد من الكل إلى أبد الآبدين آمين.

الأخ الذي من قديم قلت لك عنه. أنه قال لي الرؤيا المجيدة التي له على الأسرار المقدسة. قال أيضا أني أظهرت له حسيًا كان جسد ربنا محمول على يديه بجمر لا يلمسه به. السبح لذلك الذي للمستحق الموت جعل مستحقين للحياة.

بل بقلبه في كل تقديس الأسرار قال انه يرى دائماً نور الثالوث المقدس الغير
منطوق به . وفي كل سجدة صلاته عند ذلك من فرح قلبه كان يصرخ ويقول .
كان بيتى كلهم يمتلئوا سروراً وفرحاً . لأنه رأى مجده دخل وسكن في مخدعه .
مع الآخر الذين كان يفاخر بهم في نفسه في تلك الساعة . لأن الذي لبسه مجد ربي .
وابتهجت بحسنه الهولاء ليس أمرنا أنه نصور بالصور . وحينئذ يرى كل إنسان كلي
يبتهج بمجد محبيه ويزهر بشعاع . يلمع في الكل ويسكر بمجد بغير حس في كل .
طوبى لمن رأى تلك البلد داخله الذي فيه رب الكل . الذي له وجه
يورث . ذاك هو الذي نزع العالم ولبس عالم العالمين . هكذا ليس
يدرك العقل غاية ذاته لأجل انبساطه مع النور المستوى والبسيط حسنه ليتم
ناظريه بحسنه عجيبة .

الميمر السادس والعشرون

كم ينفع الهدوء للنشطاء . وكم يضيع الانحلال تعب الرهبنة :
أحدث قليل بالتجربة أنا العاجز وأرسم أنا للاخوة تحذيرات .
الوحداني الهادئ المتحفظ ويلقى قوات الكلام . يشبه التاجر الذي جمع بجوده ذاته
ولم يشفق على ذاته من فزع الموت . وملأ أوانيه لؤلؤاً وجواهر كريمة . وبراموز
صغير أسرع وطرح بيديه بلا خبرة في البحر المسجس جميع قناياه . وأخذ وحمل
عوضه هولاء زبل الناس وجميع الأجناس . وكالغلام الذي تعب وشقي وجمع
خبزه ووضعه لأقربائه . وأخذ له عوضه هذا مراً وصبراً لغذاه .
الوحيد الذي هو متحفظ وحذر ومبتعد من جميع الأحاديث . وإذا
كانوا مرتفعة جداً وعجيبة . ويصير بالطوبا الذي ليس له شبيه .
طوبى للنفس التي قبل انحناء ركبتيه في الصلوة وإذا الوجه بعد لم يلمع
إلى الأرض . أشرق عليك زهر شعاع الطيبين . ونظرت حسنك وابتهجت .
وحين تشوقت إلى ذلك وتفرح تنظر ابتدال شبهك لشبه ربك . وغاصت بسبحه

وتوسلت بحبه . واتقدت أعضائى بحدة لهيبه . وانفلتت مفاصلى ووقعت على الأرض من قوة الحلاوة . وابتدأت لرائحة لا شبيه لها . واتسع حضنى بلا نهاية ونسيت طبعى وصارت هيه بلا حس باتساع من الاستنشاق . وقامت بدهشة بغير حركة بلا شيئ كما أشار إليه الحبيب . وتقدست بالروح وتكملت بالعلم ولم ترجع إلى خلقة محبة الأحاديث . وعدمت من هؤلاء العجائب بالحقيقة .

أعرف أنا إنسان بالرحمة أخذ تجربة هؤلاء فى ذاته . وأفضل من هؤلاء فى وقت الصلاة والخدمة والنظر الداخل منه . وقال ليس بشئ أعرف أنا ظلمة هؤلاء من نفسى . وغيابهم من نظرى كما يكون من الحديث وإن كان فاضل وصالح . وإلى حين تلك الحسرات والدالة والشقاء إلى حد الدم حينئذ يعطوا . وإن كان لأولئك العظماء هكذا يطفئ الحديث والتبدد ويكل فكم بالحرى للصغار .

طوبى لمن يثبت عند كنزه ويشخص نحوه بغير انتقال داخل منه بترك الكل فهى تقيم عنده بغير انتقال وتصفيه نظرها للحب فى كل حين لحبيبك . ويلاه ويلاه للتائهين لأنهم من كل موضع يجمعوا الهم خزن شقاء . ذلك الذى أسلم نفسه لله . وطرح همه كله عليه . ونظر رفقه برجاه بقوة العقل وبطول دعائه . هذه الصلاة تكفيه ما دام العقل قائم فى الذى له: " إلهى أعطنى محبتك وإن كنت لا أستحق دالة المحبة التى بل أدعوك أبى "

هو يعلم الذى يصلح لك ويعطيك الذى لم يخطر على بالك أن تطلبه . الذى يسلم نفسه لله . ويشكر ملكيه بحسبه ويطيل نظر قلبه إليه بالفهم والرجاء . بالهدوء من كل حركة وكلام . هو يحكمه بالذى له .

الذى يعلم مسكنته . والغنى الأزلى الذى لرب الكل . يشرق فى خفيته أفكار تطيب حياته . اعترف بعدم معرفتى أيها الميت . وهؤلاء أولئك التى الكلمة وحركة النفس ما للسلطان أن تتحرك عليهم . شاء أم يعطيك للحسيات ما لم يبشر عليهم بكلام ولا خطوط ولا بحركة النفس . إن أعطيته طلبتك كلك كما يجب .

اليوم السابع والعشرون

عن الحب . وعن محبة الله . ومن أين تبتدئ المحبة في الإنسان . وإلى أين تصل . ومتى يتبدل الحب للموت . وعن سر العالم الجديد والاتحاد مع الله :

السبح لغنيين حبك يا إلهنا . السجود لتحننك يا متحنن على الكل . بالرحمة أعطيت عالمنا المسكين . بالذي لنا تمسكنا وبالذي لك أغنيتنا . نشكر الشعاع الذي منك أشرق لنا حتى جعلتنا نحن المظلمين مضيئين .

مرتفعات هي الخيرات التي من حضنك . نبعوا لنا مخفيا فينا نحن المساكين ساجات أنهار مياه الحياة يجروا القيامة الموتى الخفية داخلنا .

يا الله الذي صنوت التكوين لتوعتيد أن يسكن فيه الناطقين البسطاء والنيرين من البساطة واحدة . الذي شمس جسد بدء لجده .

أورني بلد الحب لأتكلم عليك كما يستطيع ضعف المتضل منك .

امنح فمي يارب فعتك برحمتك لأتكلم عليك لتلهيب قلب أحبائك ليخرجوا من طلبك . ليس يا ربي من الذي لنا نتكلم على الذي لك لكن أنت تتكلم فينا عليك ونحن الذي لك . كالذي يحسن لك اخلطي يا ربي قوة روحك في كلام خطو لمنا . ليكون قدس مقدس بأذكاره السعيد . أشرق فيهم يا ربي نور معرفتك لينظروا ويعلموا أولئك الذين هم في حضنك مستورين وللعقل فقط ينكشفوا برحمتك . وليس يعطوا للبد كلمة أن تنطق عليهم .

ليس من يقدر يخبر بحبك يا أبانا الصالح كما هي . أولئك الذين أشرقت فيهم ما عرفوا . إذ هم هادئين وسكان بين الناس . قطعوا ورموا عنهم الجنس والقبيلة وكل حب جسداني . وجعلوا أنفسهم غرباء للكل . إذ من هؤلاء يقدروا يدركوا حبك القدوس . نزعوا السياحات ولبسوا الأحزان . بغضوا التمتع باللذات وأحبوا الشقوات . تركوا عالمهم بجميع مفرحاته وبالعالم الآخر وخيراته ما كانوا حسوا . صرفوا وجوههم عن قناياهم . وللمزمع أن يأتي ما أبصروا . تركوا الأفراح واتخذوا الضيق والبكاء نهارا وليلا وللذي يطلبوا

بعد لم يعرفوا . لم يميلوا إلى الذين يمكن يجروا من طلبه ليدركوه . بل أبدلوا ذهب
الذى لأبيهم السمائى ليأخذوا عوضه ذهب الذى لأبيهم الغنى .

هم إلى الذين يطلبوا ذلك الذى له وما أحبوا أن اقتنوه ليعطيهم .
لأنه هو عالمهم وبلدهم وبراء مجدهم وميناء نياحاتهم ولن يميلوا من خلاصة جريهم .
فانظر الحب يا أخى ماذا يفعل . أنت لذاتك تعطل عالم وغناء لهم وشرب
وسرور وجد الذين تركوا عالمهم وبغضوا أفراحه ونزعوا تسبحته . ولأجلك
هم يشقوا . وإذ هم بهذا ما حسوا أيضا ما صبروا . وإذ لم يكن لهم شئ
موجود يعطوا لأجلك . أسلموا أجسادهم للموت وهم فرحين . وصاروا موت
لمن أراد أن يقتلهم وقبلوه بحياة القتيل (القديسين) . مرتضيين من طرحه
الأحزان فرحين . حاملين الشقوات بأعضائهم . مصلوبين وهم مسرورين .
وحين تحوطهم الشدائد من كل جهة لم يريدوا لهم معونة للخلاص . بل يقولوا
" اعطنا قوة يا أبانا لنتألم من أجلك " . ولكثرة الشدائد يصعب عليهم إذا لم
تأتيهم الشدائد . متضيقين وباكين إذا لم تحوطهم الأحزان . ويفرحوا ربهم بأصوات
فرحة . صارخين من داخل بالتنهد . لا تستحق أوجاعنا عند المجد المزمع أن يظهر
فينا . يوبخوا اللحميين للروحانيين المتضيقين عليهم قائلين : اخزوا أيها الروحانيين
ما أضعف شدائدكم مشتاقين نحن لأننا لا نشبع من شدائدكم .

أيها المحبة تتعب كل الذين من عرسه . فرح دمه وطوباهم ومدعيين
يتلذذوا بالشقوات وهم فرحين . من هو الذى لا يحسن وله قلب من حجر لا
يتعجب بهذه الرؤيا العجيب . انظر يا أخى ماذا يفعل الحب بالذى يقتنوه
شربوا منه وسكروا ونسوا حياتهم الزمنيه وعالمهم . سمعوا ربهم حين يقول لأحبائه :
أن تحبونى احفظوا وصاياى وبهم تتحفظوا

حفظ الوصايا يا أخوى هو حصن داخل منه يحفظوا أولئك
الذين هم محيطين بهم . ليس يفلت من اللصوص الناهبين حياة الأنفس . كل
من ليس هو محبوس داخل هذا السور . هم حافظين لنا وليس نحن الذين نحفظهم

لهم يعطونا الحب المقدس.

ان تحفظوا وصاياى تثبتوا فى محبتى. قال كلمة الله. ولذا فى طريق وصاياه نمشى فى محبته نثبت وبتكميلهم يوصلنا بالرحمة لميناء المحبة الالهى.

لكن تقول أورينى الفرق بين الحب والمحبة: اسمعنى يا أخى لأقول لك الحب بداية هو يوصل لكمال المحبة. مثل الصبى الصغير الذى يبلغ لكمال القامة.

ذلك الذى هو قائم بلد الحب نعيه هو أنه يحفظ الوصايا. وبتكميلهم يعطيه واضع الوصايا المحبة القدسية ابنة الوصايا. الحب أب الوصايا. ابن الحب المحبة أم المحبوبين. وأيضا الرجوم ليس محبوب. أعنى أنه يحب ويحب مرضاته.

الحب ليس للذى فى بلد حفظ الوصايا إلى الآن قائم. الحب يقال أيضا عند العبيد. المحبة هى للأولاد عند أبائهم والآباء عند أبنائهم.

يعنى بجزء المحبة للحب حافظ الوصايا. ويشتاق أن يكون بالإله. غير الحب يحفظ الوصايا. بل الحب الذى كان يقصيه فى كل حين لتكميل الوصايا. وأسلم الحب للمحبة النار المحرقة. وتجذب بعقله ليكون باتحاد معه. وبل أعنى المحبة. بدالة يطلب منه: أعطنى تلك التى قلت للأب أعطيهم أن يكونوا فينا واحدا. من فمك القدوس سمعتك قائلا أبى وأبوكم والهى والهكم. اخوتك سميتنا. اشركنا معك فى ميراثك. ميراث الله زعم وبنى ميراث يسوع المسيح.

آه للمحبة القدسية كم بنيه لله شبه عظمته. توحد بالمسيح لمنفعلين المحبة تجعل الذى يحب اقنوما للذى يحب. ما ترى أنت أيه وضعت المحبة لسمعون فى موضع المحبوب. سمعت أنه حين سأله ثلاثة دفوع لم يقل له أنك تحبنى. بل قال يا سمعان بن يونا أتحبنى. ومن بعد أن أوراه أنه يحبه وضعه فى موضعه وسلمه على قطيعه.

المحبة أبدلت سمعون للصفا وأقامته راعى على قطيع المخلص. يشبه الراعى الصالح. أرأيت أنه باسمه سماه وصفا دعاه. ولأجل ذلك هو أيضا يشبهه رعى غنمه وصبر للأوجاع من أجلك فى جميع رعايته. وفى انتهاء

صرت ذبحي أقنومه من أجلك بشبهه .

أفدت الآن أنه قد صار المحب أقنوم لذلك المحبوب وتلميذ الحب بدفعته الذي أعلم ذلك على محبة ربنا له . قال التلميذ الذي كان يسوع يحبه . ولمريم ومرثا ولعازر قال انه يسوع كان يحب .

اقتنى لك أيها التلميذ حب تكميل الوصايا حتى تستحق لقبول المحبه .

المتوحد المتمسك بالحب يبغض العالم وكل ما فيه . وهو مشتاق أن يكمل أولئك التي دعى اليه .

المحبة نار تشتعل بالقلب . ليست تترك الذي به اشتعلت أن يتم الطقس الذي حد عليه . بل يبدأ ولا تتركه يتم قائم في خدمته بفرح ويبتدئ فتنبع في قلبه من داخله المحبة . ويحمى القلب ويتوقد ويلهب لجميع الجسد بقوة المحبة . ولا يقدر أن يقوم على رجليه . ووقع على وجهه مثل ميت وانكسرت قيثارته . وهو وحده موسوس وبالجريه يظن بذاته أنه مع كل ما حواليه من نار الحياة التي من حيي العالمين نفخت فيه .

يشهد لي ربنا أنني لم أكذب . أنه دفوع كثير عرفت أنا انسان من الإخوة حين كان يسكر بمحبة المسيح . وما كان يقدر يمسك ذاته من النار الالهية المتوقدة في قلبه . ومن ابتلاج قلبه باشراقه مجد الله الذي كان عليه كان يصرخ ويقول . آه الهبتني محبتك يا الهي . اضمحلت حياتي بمحبتك يا ربنا ولم أقدر أصبر . وأيضا كان يصرخ ويقول دفوع كثيرة : طوبى للذين هم سكارى بمحبتك . وأيضا زاه لحسنك الذي لا ينطق به . وإذ يتكلم هو لذاته ولا للكل كان يصرخ دفوع كثيرة ليس لها عدد . أيها الرب أبي ..

... وآخر بدالة ليس يجب أن تكتب بخطوط لئلا أكون ملام من العارفين إذ أكشف أسرار مكتومة بوقاحة وأحسب من الضعفاء موسوس وأبله .

نسيت المحبة القيام وقطعت الخدمة وهي متقدة بشهوة ذلك المخدوم . يقوم أيام وليالي . وأيضا أسبوع أيام في أوقات ولا يذكر أن خدمة يعرضه

له أفضل من هذا في وقت وقت. وأيضاً في القرابين الطاهرة حركات خاصة على مذابح الصلاة. ويكون وقت آخر يمتلئ انحلال إذا كان قائم وتنزل برودة على ركبتيه ويلصق وجهه بالأرض. والذين شقت المحبة ينبوعه الطوبا في القلب سيل الأذان أنهار مياه الحياة. علم سر العالمين الكائنين والذين يكونوا. ملأ الجسم ومع النفس حلاوة تفوق كل تسمية. ولم تقدر الكتابة أن تحمل أن الجسم في الركوع. وقع على الأرض وانشقت الحدقات بالدموع الموقودة بالمحبة وأحرقت الخدود بحرارتها. وشربت الأرض وتباركت التي كانت من قديم لعنت. ولا أيضاً بكذا تصير المحبة.. تسكت الجسم من الثقل وتتعالى وتتخصص وتنظر أن يشرقوا عليها الرحمة والشعاعات المرتفعة.

وأعلى من العالم ومن الكل الذي للنور الغير متقرب إليه بجنسه. للشاه أشرقت عليه الرحمة وجذبته لبلد غير بلد. عالم ليس له اسم. طبيعة بلا بداية.

شبعت الذين التي ظننت أنها ما تشبع. امتلت وما ظننت أنها تمتلي. برد لهيبها وليس أيضاً تقدر أن تحرق. نسيت العالم وجميع قضاياه. عبرت إلى بلد الروحانيين وجميع لهيبهم تفرح معهم وتتنير بشبههم. نسيت أعمالها القديمة واستحقت حياة الروحانيين.

زاد للمحبة القديسة إلى أين رفعت النفس التي تمسكت بها. اتحدت مع نور خالقها. صارت الذين شبه سيدة. ليست تذكر لذاتها هاهنا. ولا تفهم طبيعتها أنها مخلوقة. تعلم فقط لذلك المعلوم. يعني لله. وليست أيضاً تفهم شيء آخر معه. وجدت الذي إليه كانت مشتاقة وهدأت.

أن أواني فخار متقدة بالنار والروح ليكونوا مسكنا لخالقهم. اسمعوا قوة المحبة: ليس هي موهبة في جزء تشرق وفي جزء آخر تجهل وتختفي. بل تغيير عجيب تعمل في النفس والجسم كلاهما وتوحدهما بعضهما ببعض وبذلك المحبوب فإذا أورث النفس والجسم لهذا الابتدال العجيب. ليس أن الموهبة حالة فيه. بل أنه قنو من صار له محبة أعلى من كل المواهب. ونسى وسهى كيف كان في القديم قبل تغييره. من هو الذي سكر بهذا كله ويذكر رتب وقوانين أولئك الذين

أوصلوه إلى هذا الميناء . الذى هو نزل بة كل الأعمال .

ومن الآن تكون رحمته تفيض على الكل مثل الله . وتجعله المحبة محبوب على الكل . ويصطلحوا مع الحيوانات المفترسة . والطير والدبيب المؤذى يستنشقوا منه رائحة خالقهم . وأيضا الأشجار والأعشاب وجميع الطبائع التى ليس الحس يكونوا مصطلحين معه . ولماذا أقول هؤلاء بل أولئك العصاة (أى الشياطين) يوردون الطاعة بالخوف الحال عليهم .

عجيبة هى أيضا المحبة التى يوردون الملائكة . ويصعب على الكلمة ترجمتها . ذلك الذى أحبه أكثر من الكل منحه بالرحمة على الكل .

المحبة وجدت لله اسم ليس ننطق به فم ناطق وليس يسمى بألقاب عالمنا . بل بالذى يتحركوا فيه ملائكة النور فى عالمهم المجيد وتفرح معهم وتتعجب وتتقدس بحركاتهم الحلوة اللذيذة ممتزجة بحلاوة الطيب الصالح . وليس الآن بالخليقة تتعجب بل بالخالق . ولا من أفعاله تعرفه بل بمجد طبيعته تشخص بموكب من جميع الحركات والحس فى العالم الآتى .

هناك تكمل فى الناطقين جميع قوة المحبة . حين يصيروا كلهم بنى الله . ويصيروا بنى القيامة . كما قال ابن الله فى العالم الجديد . هناك اقنومهم محبوب . ينظروا لأنهم يرونه شبه أبيهم . ليس الآن خارج عن أقنومهم يطلبوه . ينظره كل واحد منهم أنه فيه يكيف ما لا يكيف بغير إدراك .

.. نظر انبسط عقليا وبأقنومه هو محسوس . ليس للنظرة هناك مباشرة خارج عن اقنوم الناظر . بهم ممتزجة حياتهم . واقنومهم حياة يعرفوه . هم بهم يفرحوه . هم بهم يسروه . هم بهم يتعجبوه ويخضعوه : مبارك وقار الرب من بلد أزليته . -- ليس نور يلبسوا لكن اقنومهم لهم نور . حينئذ الأبرار يضيئون مثل الشمس فى ملكوت أبيهم . ليس ينظر هناك شبهه وشبههم . بل لنظرته يعرفوا مجد ربوبيته ... متحدين لكن ليس ابتدلوا للطبيعة والاتحاد الآن واحد يعرف . لأن القوة المميزة ارتفعت . وتقول مثل صغير

ليتخ الفهم للقارئ . انظر النار إذا اتحدت بالحديد داخل الكور . ليس منظر الحديد هناك يعرف . لأنه قد صار شبه النار باتحاده . ليس هناك شبهين تنظر أنت . بل واحداً . ارتفعت القوة المميزة التى للطبيعة لأنه قد صاروا شبه الطبيعة العالية . إذاً اقنوم واحد يصيروا ذلك الفاضل بالمجد حفوظين .

.. زعم الطبائع غير مميزين . بهذا المثال ينظرون بنى الله اقنومهم مثل أبيهم . لأنه كلهم آلهة يكونوا بنعمة خالقهم . وليس يكون زلزلة لنموهم . ينظروا اقنومهم أنه متفاضل دائماً بعلاوة متفاضل دائماً فيهم لمجد مجدهم . بل طلبة للزيادة غير موجودة فيهم . لأنه طبعهم لا يحتمل أن يقبل . ممتلئ هو طبعهم كل حين . وكلما نمى طبعهم بالمجد تزداد ربوبية عظمة المجد الذى يظهر بلا انقطاع

... هو اقنومهم الذى هو ينبوع الأسرار ولم ينقطع فيضه من الزيادة . لأن الزيادة هى للإحتياج ليس هى لينبوع الطوبى . ليس يحيوا بالزيادة . كما أنه أيضاً ليس بنمو القامة الجسدانية يحيوا أولئك الذين ينموا . بل ينظروا مجد اقنومهم متزايد فقط . وكلما تزايد تكثر المحبة . والمجتهم ممتزجة باقنومهم . وبل ينظرون شبه المحبوب .

المسبح للذى إلى هذا الارتفاع هو عتيد أن يرفع اللحميين والطبائع الغير لحميين . له المجد من الكل من عالم الأزمان وإلى أبد الآبدين آمين .

.. هكذا يكون اقنوم الناطقين مرآة بل يرى الغير مرئى . ويبتهجوا بحسن اقنومهم ويتعجبوا . ذاك هو قدسهم وتسبيحهم .

.. هؤلاء كلهم تكشف وتورى المحبة للذين من ههنا يقتنوها . هؤلاء كلهم تمنع المحبة وتضع من قلوب متقبلى . بالحقيقة أقول أنا بالدالة التى لى عند الله ولا أكذب أنه مراراً كثيرة ينظرون أعظم من هؤلاء الذى ذكرت وأكثر وأرفع من هؤلاء . وما لا يقع تحت رسم يورى الروح لكاشف الأسرار للذين اقتنوا المحبة القدسية .

موهبة عظيمة أم جميع المواهب . بل تسأل أنت من يعطينى هذا

الكنز الذى فيه موضوع الحياة الأبدية ... اطلبك بيدى الحب الذى هو كمال الوصايا. اخضع مشيئاتك كلهم لمشيئة الله لأنه كمال الوصايا والحب القدس. وتضرع بصراخ خفى إلى الله فى الليل والنهار قائلاً:

" أيها الآب الصالح اعطنى محبتك وان كنت أنا غير مستحق " تكفى هذه موضع كل صلوات وطلبات. ليس تقوم موضع هذه كل الطلبات. ليس صلاة يفرح بها الله مثل هذه. الدائم بهذه ليس موضوع عليه طقوس وقوانين ونواميس لأنه قد ارتفع بعلو هذه فوق من كلهم. كل الصلوات والطلبات هذه غايتهم. وهذه توصله إلى عجب ليس له نهاية.

هذه هى غاية كل حركات. هذه هى قوة شهوة النفس التى ارتفعت إلى الشهوة الله.. وأيضاً العالم الجديد الذى يسمونه اهل تنا الأغنياء بالروح هم أقانيم الناطقين. كل واحد منهم هو لذاته يعرف عالم وبلد ومسكن. وبالذى لرفيقه لا يعلم. لا لأهل اليمين ولا لأهل اليسار. كل واحد فقط وحده يعرف أنه وارث. والأمين فى اقنومه ينبع ان نعيم وان عذاب.

المسيح للذى جعلنا نحن التلاميذ مستحقين أن نتكلم على مثل هؤلاء إلى أبد الآبدين آمين.

إن كنت تقول يا أخى لماذا لا أبصر الدمعات ولا أفحص الخفيات ولا أفهم الأسرار المجدات. اسمعنى يا أخى لأقول لك. ما هو سبب عدمك لهذه الخيرات: .. بالحقيقة أيها الحبيب ليس عقل ناظر إلا وقد وضع ناظر لجميع ما كان وما سيكون. لولا هى بهذه المنظورات... وليس قلب إنسان إلا وهو ينبوع الأسرار المخفية بحضن الآب لولا استعد طريقه بحياة الأعمال النجسة.. وليس إنسان شبه الله إلا وعجائبه لأن ينظر وأسراره الخفية لأنه يكشف لولا المشتغل من برد السيئات... وليس نفس إلا ودون حضن تبجيل المسيح لولا لأجل هذا مع أعمال مرضاة بل التوبة تلد لهم من الرأس شبه الله. وهؤلاء كلهم تجدد فينا.

.. مبارك هو واهب التوبة. الذى أعطاها للقيامة سيتوجدنا. له المجد إلى أبد الآبدين آمين X

الميمر الثامن والعشرون

على الهذيذ في تدبير ربنا . وأنه يرفع إلى نظر مجده الأعلى للذي يتهجا به دائماً .
ويجعله مستحقاً أن يكون له مسكناً وإله وابن إله وشبه الله :

أمر عجيب أريد أن أحدثك يا أخي انصت لي اجمع حواسك من
الطياشة . وقلبك هديه من الحركات لتجد فهم الذي يقال وبهم تستنشق الحيوة
.. انظر لصور الجنين الذي من مولده ابتدأ بالطريق الغريبة والتعب لتعليمك
واسمع في أثره لتنظر كلما فعل في شأنك لأجلك :
.. ولد بشبهك ليولدك بشبهه . جعل مولده في مغارة مثل من ليس له
بيت ولد مأوى خالق كل العالمين ومأوى كل العالم . لف بالخرق ووضع في مزود
دابة حقير وموضع دنئ . هذا الذي هو كنز جميع الغنى وملك الملوك ومالك
أبد الأبديين .. حملوه وهاجروا به مثل مسكين شحاذ الذي هو مناء لكل
الشقيين . وربوا بفزع ورعدة للذي هو فرح الكل . محلل كل سلطانه ومبطل
كل الغزلة يضطهدونه مثل مستحق الموت وبالهروب يلتجئ من قاتليه الذي هو
قاتول الموت .
.. عمد الذي هو قدس القدس ليقدسك . صوت الآب على الأردن
ونزول الروح على رأسه لتعلم أنه ابن خرج من طبعك ليرفعك معه إلى عند أبيه
إن مشيت معه في أثره .
.. صام ليملك الصراع والغلبة . سخر به لتمتدح أنت . انحنى ليرفع
رأسك الذي انحنى من أعدائك . شرب الخل والمر ليحلي نفسك التي شربت
المرارة من فم التنين .
.. مات على الخشبة ليقيمك من الموت الذي صار من الخشبة القاتلة . دخل
في طبعك إلى البلد المظلم ليخرجك إلى نور الربح .

.. أنت ماذا لاقاته عوضه شؤلك . أرى يا أخي إنه أردت أنه تبتهج
منه حاضنا ينظر لامثل حديث تميز في تدابيرك . بل كنه انقاذهم بضيقه مثل
يوحنا وبطرس في الحبس . هكذا كنه دائما كما أقول لك . وبالحقيقة ينكشف
لك بهذيانه . ويجعلك مستحي لتنظر إلى ويلهب نفسك بشهوة محبته ويعطيك
دالة عنده ويفرحك .

.. احمله في حضنك مثل مريم . وتكون نفسك له مربية مثلك . وحينه
يدخل المجوس معهم قرب القرابين . ومع الرعاة بشر بمولده . ومع الملائكة نادى
بتسبحته . وحينه يدخلونه به الهيكل على ذراعيك اقبله . وحينه ينزل إلى مصر
على كتفك احمله . واذهب به مع يوسف ليجعل نفسك التي صارت مثل مصر مثل أورشليم .

.. وحينه يجئ مع أطفال اسرته وقبل شفتيه واستنشق منه
رائحة جسده المحيي للكل . كما أنه مريم هذا الأمر لذلك . بالحقيقة أعرف أنا إن انسانه
مثلك لهذا الأمر يتعذب لك له . كنه طفل بشبهه وكنه تابع لصبوته في جميع تربيته
لأنه هكذا تمتزج فيك محبته بالتصاقك معه دائما ويفوح من جسدك الميت رائحة
الحيوة التي من جسده .

.. وحينه يسأل ويجيب في الهيكل للمعلمين اعجب بحكمته . وفي عماده كنه
رفيق ليوحنا . وكل ما يقل هناك كنه اسمع وابصر .

.. في صيامه كنه معه صائم . وحينه يبدل الماء خمرا املأ أنت الأجاجين .
وحينه يجلس على البير مع السامرية اسمع فهم العمل الروحاني والسجدة الكاملة التي
بالروح التي الى الذي يطلب .

.. وحينه يقيم الموتى اعلم أنه القيامة وحينه يبارك على الخبز احمله على
ذراعيك وضعه للجوعى . وحينه يمضي إلى البرية امضي خلفه . وحينه ينام بالسفينة
أنبهه أنت .. في الجوع معه . في الطرقات معه . إلى البرية معه . في السفينة معه .
إلى طور الزيتون معه . في الهيكل اسمع تعليمه .

.. كنه مقبور مثل لعازر ليقيمك ويخرجك مثله من وسط ظلمة الجهل ..

بل رجليه مثل مريم وامسحها بشعر رأسك لتسمع حل خطيتك . اتكئ في العشاء على صدره . وحين يقسم الخبز خذ من يديه . وحين يغسل أرجل تلاميذه تقدم أنت للمطهر لتغسل من ذنوبك .

.. انه نفسك التي هي اورشليم . واقبل تسبحته وتزيين لتستحق أن تقبل الكلمة . وفي جميع الذين معه كن قائم وتألم معه بقاه بشتيمة بهزؤ . بقبول البصاق بتسمير المسامير واصلب معه في الصليب . واشرب معه الخل والمر لتبتهج معه في عرسه . مُت معه بتقاسم رأسه لتقوم معه في قيامته .

.. وفي جميع هؤلاء الذي فعلوه به اليهود الوقحين اعجب برحمته الغير منطوق بها . الذي منع ملائكته الروحانيين ولم يدعهم يحرقوا المسكونة وسكانها .

.. الصخور والحجارة والمقابر انشقوا والموتى الذين فيهم قاموا وقلبنا لم يلين والأموات الذين فينا لم يقوموا . حوالى قبره تكون نفسك جملة بشبه مريم والدة الله . والى تقول للملائكة لماذا تبكين . وحين ترى لحبيبك تسأله كالبستاني اين تركته . حينئذ يبرز لك نفسه .

.. حين يدخل بالأبواب المغلقة كن قايم وحين يقوم على البحيرة ويسائل على الصيد كن رفيق لسمعان وكل معه على مائدته الصيد الذي اصطادوه له خدامه الروحانيين . وحين يعمل صعوده طأطئ رأسك ليضع يده لتباركك . والى الجو حين يشرق بشائر الروحانيين في وقت صعوده .

.. عشرة أيام قف بالعلية لتستنير عليك قوة الروح بتقسيم الألسن .

هكذا هذه يا أخي في ذهنك في جميع تدبيره وترى أنت له دائما .

بالحقيقة ليس هو خفي من نفس طالبيه . بل انهم فيهم ينظروه ويشتهوه . طهروا قلوبهم بالهذيذ فيه وصاروا مسكن لنياحاته . ومرايا لاستعلاناته وفيهم يشرق شعاعاته النورانية .

.. بعد هذا اجتذب لك بذكر الألم الذي صبر من أجلك قائلا : " ويلي لهؤلاء كلهم صبر من أجلي وتعب وأنا ولا في واحدة منهم توجعت من أجله .

حتى أظهر حبي له يجب لي أن أشقى من أجله لأنه هو تعب من أجلي . يكونوا لي الآلام شرب دائما . ليعطيني نفع غذاء دائما . لا ينبغي لي أن أبدل خالق العالمين بعالم زائل . ما كون يكون مخلوط بالوجع من أجله . وشرك بالربوع أمزج . أي افتخر من رب الكل انه ليس اقتنى بيت ولا مأوى . وأنا أجعل لي مسكنا حسن المنظر . هو وخاصته لم يملكوا طعام يوم . وأنا السفيه أدخر لي رزقه . بالطير مثلني وبالسوسن وعلمني أن أصلي في البرية وفي الجبال وأنا أحب الجموع . وفي المدن اجعل مسكني .. أنه تسلمه في طريقه التي تعمل الذي أعمل أنا وأفضل من هؤلاء قال لي . وأنا العاجز لهؤلاء أطلب . والآلام التي صبر عليها من أجلي ليس أتقدم . أوصاف ببغضه النفس والصلب وأنا أطلب النياح . أوراني وعلمني أن أتشبه بتواضعه أنه لم يجاوب بكلمة صعبة لشاتميه وقاتليه وفي جميع الآلام الذي عذبوه كان يطلب عليهم الرحمة . أراني أن أتشبه بوداعته وأنا للذي بكلمة صغيرة ينخس بالرمح أطعنه . أوراني أنه طأطأ رأسه ليتمم من أعدائه وأنا على محبيه الذين يكونون أرفع رأسي بافتخاري .

.. آه أيها المالك أين تنازلت بإتضاعك وأنا السفلي إلى أين أرفع نفسي بافتخاري العاصي .. ويلي ويلي كم أسأت إليك يا الهي وأخفيت نفسك مني لكوني لم أسمع منك ما علمتني إياه . الذين يا سيدي بالشدائد اخرج لطلبك وبالشقوات استقبلك . أخدعك بالتنهد وأجتذبك إلي . أفرحك بالأحزان التي من أجلك وأسرك . أجلي الوسخ الذي أنا لابس بدموعي لشتائم محبتك أن تسكن في وبهذا تورثني وجهك ..

.. ليس تصبر نعمتك مدة لشدائد التي من أجلك وإذا كثروا شقوات يشرقون حسنك ويفرحني . وإذا أحالوا إلى الأحزان يشرقون نورك ويعزيني .. ليس تصبر رحمتك لكثر ضيق الذي أعد نفسه للشدائد من أجلك . من تلك المرارة تنبع فيه الحلاوة . حتى أنت مخلوط في جميع الشقوات التي حملهم وفي محبتك . ولأجل ذلك صاروا له الشدائد ينابيع

أفراح وحلويين ولذيذين ومشتاقين ينظروا له .

السبح للذي للأولئك الحزانى من أجله يفرح بظهوره فيهم إلى أبد الآبدين .

الميمر التاسع والعشرون

على نظر الله . وكيف تقدر فعله بأسماء ينعت :

قال لي أخ حبيب أخذ عقلي ذكر الفردوس والبحث عنه ومن نظره صار شبه آدم وتعجب . وأيضاً من هناك اختطف بقوة الروح ليتعجب بالفردوس الحي المحيي الذي غايته لا ينطوي بل . الذي داخل مني موجود طيبه . وحينئذ كثر تعجبي بالفلاحين النشطاء الذين بهذا يهذذون . وانه بعد موجود فيهم حركة تحرك الشهوة لنظر ذلك الفردوس المتكيف من الأقطار . طوبى للذي يتفحص فيك دائماً الفردوس الذي لي من يرى . وشجرة الحيوة التي في قلبي كل ساعة تتقدم وتغير وجهي بقوة محبته وتقيم لعقلي بتعجب بشعاعاته الحسنة .

طوبى للحامل في قلبه ذكراك كل وقت لأن نفسه تسكر دائماً بحلاوتك

طوبى لذلك الذي فيه يطلبك كل ساعة لأن منه يجروا أنهار الحيوة لتنعيم .

طوبى للذي ليشوف فيك دائماً داخله . لأن قلبه يضئ لنظر الخفايا . طوبى للذي يطلبك في أقنومه . لأن قلبه يحس بنورك ويحترق لحمه مع عظامه بحرارتك الطاهرة

طوبى لذلك الذي أفكاره بهاك يسكنوا . لأن فيه ينبوع روح ألمار ساء الحياة للذي له وللذين هم عطاشى لنظرك .

طوبى للذي احترقت خدوده بدموع محبتك فإنه برشهم يطيبوا الأمراض النافخة التي احترقت بالنار المأفقة ليعطوا أثمار أفراح الذي أكليهم لا يموتوا .

طوبى للذي خلط نوره بجمالك لأن برعدة يهربوا منه الشياطين النجسة الذين يدنسون الكسالى بالفنطاسية المزفتة . طوبى للذي بلل فراشه بحبي أسرارك بلا فتور واكتسى بنفسه بحبهم . منه يفوح رائحة الحياة للعالم

قلب البسطاء المتضعين من روحك القدوس لحافظ طرق محبيه .

طوبى للذي نسي أحاديث العالم بحديثه معك لأنه ينال كل حوائجه تكمل له . أنت هو أكله وشربه . أنت هو فرحه وسروره . أنت هو غطاه . وبجودك عريه تلبس . أنت هو بيته ومسكنه وراحته . وإليك يدخل في كل وقت ليستتر . أنت هو شمسه ونهاره . وبنورك يرى الخفيات . أنت هو الأب والأم. أنت أعطيت ابنك بقلبك وهي أعطته دالة أن يطلب منك كل ما لك مثل الابن من أبيه . معك حديثه في كل حين لأنه لا يعلم له أب غيرك . أنت تحيي بنفسه . أنت مخلوط بأعضائه . أنت تشرق في عقله . أنت تسبي عقله ليتعجب بنظرك. أنت تسكت حركات نفسه بذكر محبتك . ولشهوة جسده أنت تبدل بنظم حلاوتك. يستنشق رائحتك القدسية كالطفل الذي يستنشق رائحة والدته . تفوح رائحة نعمتك من جسده كما يفوح من المولود رائحة مربيته .

.. كل شيء تغذيه بنظرك . حين يأكل في طعامه يبصرك . وحين يشرب في شرابه أنت تشرق . حين يبكي بدموعه أنت تمتزج . لكل جهة يتطلع فيها ينظرك في كل موضع طوبى يكثر له . وليس من لا يعطيه الطوبى إلا الله الذي هو فقط عادم الطوبى .

.. ربي وحياتي التهب رأيي للحديث معك لأنه ليس لي من أتحدث معه غيرك . ماذا أعمل . عطشت إليك نفسي . ويطلبك طي . الصعود إلى عندك بحديثك يوجد . نظر وجهك بهذيذك يعطى .

.. لم تقدر يميني أن ترسم أسرارك بالصور . مثل حكيم أتقدم لأكتب . ومثل عاجز لا يفهم شيئاً . في الآخر تظهر لي صورتي .. أتقدم الآن إلى عندك وأتعلم . لأني ما وجدت أن أعطي طبيعتك بالقلم للآخرين . وماذا نفعل . الآن نصعد إلى جبلك القدوس لننظر في حسنك المجود . بنور مسبول كثير الإشراق . عجيب الوصف يبهت ناظريه . سكتت العلماء . ليس لشبهه شبيه . يقيم بالوحش للعجائب الذين إليه يختطفوا . هاهنا تؤخذ معرفة العلماء

ونظرة الناظرين من عظمة المعرفة وعجب النظرة الحقيقية. لأجل أنه الذى فيه
النظرة تنبسط لا تقدر تمنع من إشراقه القوى.

.. ضباب وظلمة يتحولوا لك. والسحب المنيرة محيطة بك. ويمنعوا الحبيك
من النظر بغير فحص ليروا طبيعتك الأزلية .. وأيضاً بحر يلقبونك. وينبوع
كل العالمين ومغذى كل ما صار .. عظمته تحبس كل عمق عميق وتستر وتعطى فيه
سهولة للسابحين. ويأذن للحقيقيين أن يجلوا بأمواجه ليطهروا أجسامهم.

.. وأيضاً هواء ينعتونك واستنشاقه وحياة الكل ونسيم. يمروا
ويجيئوا داخلك ولا يمنع مشيهم. ليس مثل الهواء يشقوا فيك ويعبروا. بل
أنت فيهم منبسط بغير مانع. ويتقلبوا فيك إلى هنا وهنا بانبساطك الذى فيهم
بغير تعويق. .. وبالنار يشبهونك لأنك تعطى ولا تنتقص. وتجلى ولا
تتسخ. وإذ هى موجودة بجزء لكل إنسان فى أى موضع يكون. لذلك الإنسان
كل قوة طبيعتك تعطى. ومنك يكمل جميع حاجاته. وإن أعطاها مادة كثيرة فهى
تورى قوة فعل طبيعتك بالكمال .. كذلك أنت أيها الصالح فى كل من أحبك
أنت موجود لهم بكل عجب لا ينطق به. بمجد بهاء حسنك بقوة طبيعتك.
بمعرفتك التى هى مرتفعة من الكل. ولكل من أحبك أنت كلك موجود له فى
كل موضع. وأنت فيه بالكمال. كلك فى كل واحد منهم بلا نقصان. إذ الكل
لكلك لا يكفى.

.. السبح لغايتك الضابطة كل الغايات. وهى منهم لا تحد. وأنت
أيضاً أب الناطقين المولودين من روحك. تنفث أيضاً روحك والدة أبناء لأنك
ولدت الكل إلى هذا العالم ليكونوا مولودين بنين لذلك العالم والدهر أيضاً لأنه
مزمع أن يلد حياة للناطقين فى عالمه. ولا يولدوا أيضاً. وكما أن الوالدة يغتذوا
منك أولادها وينموا. كذلك المولودين من روحك. يرضعوا الحياة من حضنك.
فى العالم الغير الزائل .. وكما يشبهوا البنين لوالدتهم كذلك يبتدلوا الشبهك
البنين الذين من روحك ليس بالطبيعة. ولكن بالمجد كلهم بنين ميراث ابنك.

وتجعلهم أولئك الذين وقفوا في ميرائك .

.. لك التسبيح يا ضابط الكل وأب الكل الذي حكمت جهلاء اتقانا بحكمة أسرارك إلى أبد التدبير أمين . ما هو هذا العجب ان هذا الوحداني الوحيد وحده لمحبيه يشاء أن يظهر . ولا تزيد وتتضاعف لذته . هذه هي مختار له جدا كما تعلمت منه : ان الناظرين في حسنه من نظر صورته يكونوا بعيدين . بل بصفاء مرآة اقنومهم نقاوة نظر وجهه يحملك .

.. ليس للأذهان الفائقة الى الله أن يفحصوا في وجهه بشهوة . ولا يستحوا من النظر فيه بدالة . وان بوقاحة فقط لا يشخصوا .. ضباب القدس بالاتفاق للقديسين فقط ينبغي أن يرى . النجسين والمتجسمين من حجاب باب الأسرار يكونوا يصادوا الهم خيالات .

.. ادخل زعم وصلي في مخدعك . إذ أنت عادم من نظر الناظرين . وهناك ترى أبواب الخفي . ومكافأة أجر صلاتك تأخذ من الذي قدامه تكشف أتعابك . وأيضا منه تطلب لك المواهب .

.. واحدة هي الحسنة لرب الكل أن يكون القلب طاهر من العيوب وهذا ما لا يوجد في كثير . لأن كثيرين أشياء كثيرة يضعوا فيه ويكدروه ويعوه ويلبسوه الخزي . ومشتهيات ونجسات وحسنات وسيئات . ولكن هوذا للسمع الملتبس من هؤلاء كلهم . والقلب الفارغ من ذكرهم فيه يظهر أيضا الطيب .

.. من هو يا سيدي الذي يقدر يظهر للشهوة شبع لذتك . إن لم تكن أنت مخلوط فيه بسر الابتكار . تحيرت أنا بالسر . ليست موهبة تكمل وتقيم العقل بلا حركة مثل هذا الأجل لذته التي هي أعلى من القوة . ولا أيضا يعطي بين للكتابة أن تنطبع عليه مثله . ولا تجزي شهوة البطن مثله .

.. لماذا أنت تحزن في قلبك بسماع الكلام المتناود . من تسبيح وتدنس بالشتائم والذل والهوان . أو من هو الذي حسن وارتفع بألفاظ المديح وكلام المجد . من يقدر يعطيني فرح عظيم مثل هذا . إن شهود عدول كالذين يكرزوا

للعالم انى نجس ومرذول . من هو الرب انى ليس أتذمر عليهم قدام إنسان .
ولا قدامه استعدى إلا مثل أحبائى أصلى عليهم . ومثل الذى يضمد جراحهم أحب .
ومن فرح قلبى أصرخ : كنت أشتهى لو وجدت جميع الطبائع العاقلة أن يشرحوا مناقصى
وأكون مفضوحاً لكل إنسان .

.. هكذا الملح بالظلم ينجلى . من أين لى أن أشكر الطبيب الأنفس .
أنه من قبل أن يتقنوا مدبراً سواجراحات نفسى يعد ضماد لبرئى .

.. لك المسيح أيها الطبيب الحقيقى . مجد أوجاع المكسورين بأدويته الشفيه
آمين . وعلى الذين يشرحوا قبائحى رحمة نعمتك . وعلى النجسين الذين يذوقون
نداك المطهر آمين .

إن كان فى طريق تواضع ربك حولت أن تمشى يا أخى . وشبه وداعته
تريد تأخذ . ومعه وبيده لأبيه تريد تتقرب . أعنى أن ترى مجد عظمته فى نفسك
للتذلل . فبالشبه الذى أوراك به امشى .

.. لم يبدء العالى فى بدايته بالعظائم إذ كان قادر على ذلك . لكنه بالحقيرات
بدأ بناسوته . وتمم الأمور العظيمة بلاهوته . وهؤلاء من أجل تعليمنا فعل وليس
من أجله . طرقه لنا طريق . كما قال أنا الطريق .

.. تشاء أن تكون تلميذه وحبه . امشى فى أثره كما قال حسب التلميذ أن
يكون مثل معلمه . وما هو شبهه : حفظ واجبات الطبيعة الإنسانية . وأخفى
أمور لاهوته . وخضع للناموس رب الناموس . وحفظ الوصايا . وبعد ذلك
خرج إلى البرية ليصوم . وصرع الشيطان وغلبه . وحينئذ بدأ أن يفعل مثل لاهوته
بعد غلبته . وأورانا أن كل خاص لا يعمل الأمور الحقيرة لنياح الآخرين ويخضع
ذاته كعبد مثل عبد لمواليه بجميع الذل والهوان ويخرج قبل هؤلاء ليقف فى
القتال وحده . ليس يقدر أن يقتنى ظهور تعاليم الله . كما قال الحكيم ماهر
أوغريس : أنه بغير سلطان تام على الشياطين ليس يقتنى قلب طاهر . لأن
المضادد لنا بالنطق يقاتل . وبالفكر والظلم يشاء أن يغلب . فملكنا الغالب !

بسلاح التواضع سلحنا . فمن غير قوة التواضع الغير مغلوب ليس أحد يغلب .
.. التواضع يجعل عظمة النفس تتضع ويجعله تحت أقدام أرجل الودعاء المتضعين الطيبين . انظر إلى أولئك الجبابرة أبرارنا كيف طرقوا الطريق . إذ لبسوا التواضع الذى هو رداء المسيح . وبه رفضوا الشيطان . وربطوه بقيود الظلمة . الكبير وبكر الأنبياء موسى بتواضعه الكل حل وبطل جميع حيل المصريين . من الأنبياء وكمال كل نبوة بوداعته العالية الكلية طرح خير الموت عن كتفنا وقطع خناقه بإغضنا من رقابنا . على النبى الوجيه أبا فيما بو ستهد أبا بيمين الصادق أنه كان قوى وعظيم فى فعله . وكان دائما يسرع فى الخدمة الحقيقية يجرى . وأنبا تادرا الذى بقوة صلاته كان يربط الشياطين خارج قلايته . وكان يجعل نفسه أحقر جميع الناس . ومن الخدمة الكريمة كان يهرب . والشيطان إذ غلب من الشيخ مقاريوس قال على دينونته : من جميع الأشياء التى تعمل بتواضعك فقط تقدر أن تغلبنى .

ليس يقدر الشيطان أن يطرح الإنسان مادام لا يقبل منه العظمة . بالألم الذى سقط هو به من السماء إلى العمق السفلى . بتجربة ذاته عرف الألم الذى يقرب من الله . وعرف أن كل من يقبل هذا تكون وقعته عظيمة . من أجل هذا تسلح بالتواضع قبالته . وها أنت قد امتنعت من سقطة زلقته إذ تحسب ذاتك حقير ومرذول واحمق .

.. يقول النبى الوديع للحكيم عند عينى نفسه .

اجعل نفسك مكنسة للنظافة . ومنشفة لتقبل فيك إرذالة والذل والهوان الذى يأتى عليك من اخوتك . مثل عبد عند مواليه ولا مثل عبد عند أخ عند إخوته . بأف وإقرار تنظر لغرضه بولس لئلا يكون تعبك بلا ثمرة .
.. كل شئ من أجل الله اعمل . وفى زمان الغنى لا تطلب حرية لئلا يجعلوا النير على عنقك فى زمان الحرية مثل كثيرين .
.. ليس ينفع الخبز للطفل . كما أيضا لا ينفع رضاع اللبن للرجل الكامل .

أفضل من كل شئ تواضع العقل يرفع الذهن لينظر في علو الله.
وأن يحتقر الإنسان ذاته ورذائله. ويعلم أنه جاهل بالقول والفكر.
أنا يا أخي إذ أكتب لك هؤلاء أعطي الويل لنفسي. إذ أنا دنس
بجميع النجس وأظن بنفسي أنني شئ. احذر يا أخي من هذا الفكر المظلم للذين
إذ يحسب الرائي ذاته أنه طالب الله. مثل نبي يعلم الخفايا.
.. مسكن الله هي نفس المتواضع. كما قال القديس أوغريس: يطأطئ
المتواضع رأسه بروح متضعة. ويكون مسكن للثالوث القدوس. وأيضا قال:
كوكب الصلاة ينظر المتواضع.
كن أولا لكل فعل حقير وآخر من رتبه. وكذلك يتجلى وتحلى بالسماجة
وخطاياك بالقساوة والشتيمة. وأكثر من الثلج يبيضوا. لا تكن لك لحظة تقطعك
من عمل الذل والهوان. وتختار على ذلك العمل الفاضل أعني: صلاة وقراءة
وغير ذلك مما يظنه أنه عمل صالح وتظن أنه يقدمك في زمان لما عملك.
اغلق فمك من الجيد والردئ. واستنشق الحياة من أفواه الآخرين، اعني
احفظ كلام الروح الذي ينطقوا به وتكون تذكر. وذكر في الحداثة لنيا حلمهم.
وفي كل الأعمال تمسك بالجزء الحقير الحقير منك. وبالكرامات تمثل غير مستحقهم.
كن وتدبر بكل الذل والقساوة. وأوري ضعفك لعالم الكل في جميع الأعمال،
التي تعمل مع آخرين. إن كانت أعمال فاضلة أو حقيقة الجسد نفسك أنك أصغر
جميعهم. .. احتقر حكمتك لتحل فيك حكمة الرب. كن مضادد لمعرفتك
لتجلك المعرفة الحقيقية أيها الشقي. رتب كلام لسانك. واسد مسامعك
من الخرافات المفسودة وغير الحكمية.
أطلب إليك أن لا يكون لك حب الآخر الذي يطلب معونتك في زمان
جدالك. ولا يبغضه أن يبغضه حبيبك. مع كل إنسان كن بالسوية مصالحا
لهم من غير أن تكشف سرك.
طوبالك إن سمعت مني. مع المتواضعين البس العفة ومع المحاربين

تكلم ببشاشة. وعند العلماء كن انصت. وكلما يسألوك قل ما أعرف. إن رأيت إنسان يعمل أعمال الرذيلة ويسألوك من فعل هذا قل ما أعلم أعرف أعلم. وكذلك أيضا في سمع الكلام كن احفظه. لكل من طلب إليك جاوبه وكلما أمرت افعله لمنفعة ذاتك.

.. بجميع الناموس الذى وضعه الروح في جبينه. به اتبصر ولا بالذى لك تحس. كن مطيع لواضع الناموس بحفظ نواميسه. وازرل النواميس التى تضلك وتنبع من فكرك. لا يكون فكرك ليسود التى حددها لك مثل اسكيمك. ولا تورى نفسك أنك أحكم منه.

.. رتب صنجتك بقدر ولا تقطع على شئ شكل جاهل لله فقط تكون تكشف تدبيرك. ولابس جسد لا يحس بخفياتك. لا تتكلم على الإنسان. لأن الحقاني المحسن قد انقطع من جيلنا الصعب. لا تعمل مشيئة نفسك لئلا يكون عملك مرذول عند الله. لكن في كل شئ كن مبغض لنفسك أعنى لمشيئتك. وكل ما يحسن لرفيقك اعمله.

سبح من قلبك بلا فتور وفي جميع أعمالك بذكر ربك كن احذى.
هذا هو العمل الذى يورثك وجه ربك. هذا هو أجر الذى يصلى في خفيه لله. ادخل صلى في الخفية بخدعك. وهناك ترى لأبيك مخفى. ومكافأته في الظاهر تأخذ اشراقه في نفسك.

لا يكون عظيم في عينيك العمل الذى يقربك لله في زمان الطاع.
إلا ذلك الذى تقطع فيه مشيئتك لنياح آخرين. عمل الحرية لوقت الحرية ويصلح. عمل الحرية ضد الطاع. كما الطاعة ضد الحرية. ليس هاهنا عمل بالجسد يعمل. لأنه لا يوجد فيه ثمرة لفرح قلب الفلاح. الفردوس المتضاعف بجميع الطوف لتنعيم نفس الذى كل شئ من أجل الله يعمل ليجد معرفة.

.. الحكيم لقدرك يقيس أمورك. والجاهل فوق منه يطلب.
المعرفة بفهم تبسم صحاً عقل تسلك. والإرادة في الوعر تفسد عملك. ولأجل ذلك

أثمار حزقة ومرة من عملك تفتدى .

أنت أيها الحكيم بمعرفة يكون عملك كما تعلمت . وتردى كل حصين بالوداعة التى يشاءها الإله لله . وهل تميت الآلام من نفسك . البس التواضع من كل حصين وهو يجعلك مسكنا لله . بالطيب تغلب مع كل إنسان وبه تضئ نفسك لنظر الخفايا .

اتضع من نفسك لتتعلم من الناظرين فهم الأسرار التى من الكتب . وعلى المعرفة التى من تعبك للاتكال . لأنه الاتضاع أعظم من التعب . كما يعلمك الذى صام سبعين سابوع .

الحكيم يفهم هذا أنه المتعظمين ليس يعرفوا الفهم . ما دمت من الكونين من جميع أعماله كن وطيع ولا تأمر . كن من كل حصين تقع ذاتك . غمض نظرك دائما عن نظر الخارج . وبقلبك افهم صورهم . افهم الشئ الذى أقول . الرب يعطيك قوة لتفهم الصور التى من عقلك أمين ٦

بقياس ما يحقر الإنسان ذاته ويرذل كذلك من الله يمجد . وكقدر ما يطلق نفسه لخدمة ونياح آخرين باتضاع هكذا الله يقدم للكثيرين ويرفعه ويمجده ولنياحه وشيئته يطيعونه بحرص . وأيضا الله يسبيه من كل طلباته لأنه سمع منه .   .. لولا خضع يوسف نفسه للعبودية أولا . ما كان يصير سيدا على مصر . وإن لم يقبل المتوحد ذاته عمل عبودية العبيد بالكره ليس يتسلط على الآلام والشياطين ويغلب أعداؤه ويطيعه ويقتنيه الكل كشى مولى ومالك بأمر خالق الكل قبل كل شئ ومن كل شئ .

هذا تحذيرى لك : لا تكون بيتك من الحياة . أعنى قلبك من ذكر الله لا يكون فارغ . لهذه هى التى قيلت : " كل من شوهر ويؤمن بى لا يموت " أبدا .. كل فضيلة لا يكون مخلوط من عملك لهذه الله . شكل جثة بلا نفس . ليس من الأولاد الذين ماتوا عزاء لوالديهم . لكن كسر القلب فقط . كذلك أيضا ولا ثمرة فرح تنبع للذة الذى يعمل الأعمال الحسنة بلا افراز .

لكنه عصر القلب و تضيقه فقط . (تدنيه . كذا وجدت)

حكيم هو الرجل المعزز . و إذ غرضه لله فقط يورى الأسرار . فى أمور كثيرة التى منه تصل لشغائهم مثل العبور يعبروا . أصلح لك الهذيذ الدائم بالله مع عمل الأعمال . من القيام المرتب والمهمه فى الخدمة التى ينظرها الناس . كثيرون هم الذين يفلحون الحقل بل الثمرة التى من الحكماء فقط يضاعفوها .

.. على الآكلين من مائدة واحدة شهد شيخ ناظر . إن كثيرين منهم مثل الخنازير للزبل كانوا يفتقدوا . و أيضا على متناولين جسد ربنا وشاربى دمه من غير استحقاقهم . قال الرسول انه يوجد لهم دينونة ..

.. من أجل ذلك ارذل واحتقر حلمك واكرم المسيح حكمة الكل باقرار . متضع حامل نيره فى كل وقت . وطوباك الذى تضع أثمار عملك فى كنزه . وليس واحد من الشرور يحمل العقل شيطانه واعمى من النور القدوس مثل الانسان الذى يعيب أخيه فى أى شئ كان فى قلبه . هذا هو الشر الذى يلد الهم للاولاده . كما أن المحبه هى نور للذى يتمسك بها توحده بالله .

.. من هو الأحور والضال فى الوعر هو الذى يبغض أخاه ويثلبه . الذى يحب الله أيضا لصورته يحب . وبا خصه صورته هو أيضا بالحقيقة عدوه صار .

.. من يشاء أن يرى الله يحب شبهه وصورة الله فى الحر لنفسه ترى .

طوبى للذى يهذ بالله لأن الله فى كل حين يذكره ويعطيه أولئك الذى ذكرهم لم تنظر على ذهنه . هذا هو حبيبه حقا وعلى أسراره يأتمنه ووارث كنوزه .

الهذيذ بالله يجعل الرحيمين آلهة . كما أن هذيذ الشرور يجعل الذين يهذوا فيهم شياطين .

حسن النفس هو الله . إن كنت تريد أن تراه فى نفسك أعنى لفرحك . اترك كل شئ . ولهذيذه فقط بلا فكر ثبت فيك . وطوباك الذى بنقاء نظرك فى كل وقت ينير .

الميمر الثلاثون

على ذكر الهذيذ بالله والاهتمام به :

عن الهذيذ بالله الذى سألتنى يا أخى أن أكتب لك . لم أعلم نوع طلبتك إن كان عن الذكر الدائم بالله تريد . فأنا أعرف أنه فى كل وقت يتحول فى قلبك من الطبيعة ولا لإضمحلال أوجاعك وأفكارك . وإن كنت تطلب مثالات لنظر الدائم . فأنا أعلم أن ذهنك قد استضاء بنظر مجده وطرح أسفل منه جميع المثالات . ولكن من أجل أننا نحن فى عالم التغيير ومن وقت ووقت من الأعراض والتجارب والتداريب التى تكون لقمعنا . ربما أن يتقلع من قلبنا ذكر الله وتظلم النفس من نظره وتنسى الهم به . نحن محتاجون إلى مثالات التى بها لذكر الله والنظر فيه نعود . مثل ضعف أضع علامات للضعفاء مثلى ومنهم ينموا ليكونوا جبابرة بمجد جبار العالمين .

أما إن السماء والأرض مملوءة من الله وجميع ما فيهم . ويعبر فى الكل وطبيعته منبسطة فى جميع الطبائع كمثل نور الشمس فى الهواء . كثيرين يعلمون ذلك من السماع وقليلين يعلمون من قراءة الكتب . وواحد واحد يعلم من الخبرة . هؤلاء هم الذين بالذوق يتلذذون وليس بالكلام العادم من المذاقة .

الإنسان الذى ينظر الله بلا تكييف أنه لابس الكل وعابر فى الكل . عظيم هو هذا الذكر دائما . ومبيد للأوجاع ومهزم الشياطين ومضئ العقل ، ويطهر القلب . وأفضل من ذلك الإنسان الذى يطلب حياته فيه . إذا كان العالمين ساكنين فيه وهو فارغ منك فالحياة الخارجة عنه ماذا يلتذ بك ، وإن كان مملوء حيوة فالموت خارج منه ماذا يرضى . فإذن فى ذاتك انظر فى الله .

.. كما أن الله نور وكذلك طبعه نور مجد وكبير الإشراق ونور طبيعته يورق لمحبيه فى كل حين . ليس طبيعته أعنى بل مجده . ويتشبه ناظريه إلى شبه مجده . انظر أنت فى ذاتك . وتراه فى اقنومك متحد بك مثل النار فى الحديد .

داخل الكور . وشكل الرطوبة بجملته . وإذا نظرت فيه أنه متحد بك هكذا ارفع اقنومك من قدام ذهنك لتتنظر وحده فقط إن احتمل قوة الناظر وإن لم يحتمل اثبت أيضا بالذكر الدائم . .

.. هذا هو الذي يجمع العقل الإنسان إليه بذكر الله والنظر فيه . لهذا يسموا آباءنا حفظ العقل . وليس شئ أرفع منه من جميع الفضائل والأعمال .

وإن كنت إنما تسأل عن نظر الأقانيم المجيدة فمثل هذه ليس يستطيع مخلوق أن يتكلم . وإن كانوا الأطهار كل واحد منهم ينظر بقدر طهارته النقية وإن كانت القوة الناظرة موجودة فيهم كقوتهم . ليس من طبيعتهم قوة أن يعرفون بالقول . بل من ثم نضع علامات ضعيفة لتنوير الطالبين مثلنا :

.. انظر من هذا البحر المحسوس الذي فيه تشابيه على الله أعطى لنا من آبائنا بإشارات كثيرة . وإن كان شبهه أعلى من التشابيه والإشارات وجميع المثالات . انظر كالعقول من أب الكل مثل طبيعة هذا البحر المحسوس . ومن الابن المولود له من الكل مثل رطوبة المياه . ومن الروح المجيد من الكل كحركة المياه من البحر . من يقدر أن يفرق قوى البحر من طبيعته . حتى يكونوا مياه البحر بغير رطوبة وحركتهم غير هادئة . أو من يستطيع أن يأخذ حركة الماء من البحر ، ويقيمها وحدها والمياه والرطوبة وحدهما أو من يرى منهم قائم وحده بلا ثلاثتهم لأنهم واحد . وإذ الثلاثة واحد ترى ، وإذ تبصر ثلاثة هم هو مع قواه ولا يفترقوا القوى من الطبيعة . ولا الطبيعة من القوى هكذا فكر على الطبيعة المجيدة . ذلك البحر العظيم والعقول النور المسبول والكثير الشعاع الذي هو منبع من الكل والى الأبد من الكل لا ينطق به .

.. الآب طبيعة والابن علمه والروح حياته نتراءى بالطبيعة وهو هو الحيوة وإن كان قوى البحر المحسوس منه لا يفترقوا وكل واحد منهم وحده لا ينطق به دون الآخر فمثل تلك الطبيعة المسبحة التي للثالوث المقدس المجيد بثالوثه من يستطيع أن ينطق ، ومن يقدر أن يتكلم على الأقانيم المجيدة . كل واحد واحد منهم مفردا .

المجيدة

إذ ليسوا ثلاثة لهم واحد. وإذ هو واحد بالثالوث يلقب ويمجد، وليس يرى واحد من غير ثلاثة، ولا ثلاثة ترى من غير واحد. كما أنه لا يرى أو يقال عن هذا البحر المحسوس أنه واحد ولا ثلاثة. ولا تستطيع أنت أن تقول عليه أن فيه قوى غير هؤلاء الإثنين. فإن قلت أن من البحر موضع ماؤه طيب وموضع آخر ماؤه مر انظر أيضاً أن الله صالح هو وطيب لمحبيه. ومع الذين يستحقون النقمة شديد وصعب. ولمحبيه يذوقون حلو ولذيذ. بل هذه أفعال وليس قوى. القوى هما اثنتان فقط لذلك المعقول والمحسوس. والذين تقول عليهم هي أفعال لاثنيهما ليس لها عدد.

.. وكما أن هذا البحر المحسوس اقتنى من ذاته أن يولد طبائع كثيرة ويغذيهم. انظر أيضاً العظمة التي ولدت جميع الطبائع، ازلي تغذيهم وتدبرهم وتحييهم. وهي عتيدة أيضاً أن تولد الناطقين بشبه مجدها.

.. هذا البحر المحسوس حياة المحسوسين. ومنه يشربوا ويتدبروا من جميع منافعهم. وهكذا هو أيضاً يوجد للشريرين موت. وذلك البحر الغير محسوس هو حياة ومحيي الكل ونور وثبات جميع العوالم والطبائع. وكذلك هو للمنافقين من العالم العتيد يوجد قاتل ومظلم.

.. وكما أن هذا البحر المحسوس للذين ما فيه تربوا ويقعوا فيه يوجد لهم قاتل وعديم من النور. وكما أن البحاريين الدهاة الذين يعرفون يخشون من أمواجه يغنى ويملك ويمجد. والجهال الذين لا يعرفون مسير المراتب ويبادروا أن يقعوا في عمقه ليجوا قدام الموت يرجوا وعدم النور. كذلك أيضاً البحر المعقول لأولئك الذين يتعلمون المسير المرتب الذي فيه من الحكماء الماشيين من أمواج النور. ويسيرون مستقيماً مثل العلامات التي أخذوا إليهم يتدربوا هم أيضاً ويتكلموا من البحر المبارك ليغوصوا عمقه وينجوا لهم الحياة الأبدية ونور لا يظلم. يوجد لهم حيوة ونعيم ونور وفرح. ويغنيهم بماله ويمجدهم ويرفعهم ويكرمهم ويتطامن لما نالهم ويرفع لهم طلباتهم ويورثهم مجده. ويسرهم ويعطيهم قوة ويغلبوا الشياطين ويخضع لهم الطبائع ويطيعوا كلمتهم ويورثهم خدامه ويقتنوا شبههم. ويقدسوا بتقديسهم ويختلطوا بمصافهم.

ويجيئوا إلى الأبد. ويكونوا بني أسرار ومعارف خفاياه. ويمتلئوا من روحه ويفحصوا عمقه وحكمته.

.. وأولئك الذين بوقاحة يريدوا أن يفحصوا جوهر طبيعته التي لا ابتداء لها. من فحصهم يرثوا هلاك أنفسهم. ومن تجاربهم مرارتهم. وويل يصنعوه لذواتهم. الويل للفاحصين وللذين يسمعونهم. ذلك الذي يفتش يرث خنوع. ومن الله يقترب.

.. واضبع نفسك أيها الباحث ولا تقطع نفسك من الحيوة الأبدية. لا تقع في البحر لئلا تهلك. بل رتب مسيرك وعزك. واقتني لك منه الحيوة الأبدية. لا تقع من السفينة التي اقتنوها الحكماء لئلا يكون غرقك لجنه. ولا توجد لك مادة للصعود إن وقعت في العمق من غير سفينة وزورق التي ركبوا الحكماء.

إن كنت لتركيبك في البطن ليس تستطيع أن تدرك. وما أنت فيه ليس تستطيع أن تفحصه. أيها الجاهل إذا كنت لمعرفة حقيقة ذاتك لم تدرك. فكيف تفحص جوهر طبيعة خالقك.

.. يا فاحص منافذ واضبع عظمتك لئلا تقع في العمق الذي ليس فيه مستند لهبوطك. .. يا الذي يحب الله. الموضع الذي ترى فيه المنافقين يتكلموا بتفتيش الرب من هناك لئلا تقع في أذنيك الفاظهم القاتلة لسامعيهم. واجعل ذكر ربك في ضميرك. وطوباك انظر في عجب عظمته وليس تموت.

.. انظر أنت فيك. وانظر داخلك. اشخص في قلبك ومنه يشرق على نفسك. إن نظرت هناك دائما فهناك تجد الملكوت. والهك ملكوتك داخلك تراه ان تشخص. إن كان قلبك طاهر من كل العيوب.

.. وإن كان نجس بأوجاع الخطية كل وقت. إذا نظرت فالعين يقع ناظرك. بل بالنظر الدائم طهر قلبك يوما فيوم. فيجد عقلك مستند. وإن كان لم يرى ويتلذذ ويتنيح.

.. ليس من يشخص في ذاته دائما. إلا وفي زمن صغير يقتني طهارة ناظرة لله.

الذى ينظر من داخله لنفسه يجلى من الأوجاع . والشيطان ليس يقدر أن يزرع الآلام من قلبه . وإن زرعوا عاجلاً يضمحلوا .

.. ذكر الله وذكر الآلام لا يمكن أن يكونوا في مسكن واحد سكانه . والزاهد الذى من ذاته يطلب الله احتوى أن يكون له مرآة . وفيها يرى له الله .

المجد للذى أظهر مجده من ذهن مشتاقيه لنظر لينظروه ببهجتهم . ولا من موضع آخر يأتى له ليراه . بل إنه مختفى فيه ويعزيه . ذاك هو الذى وجد الملكوت داخله مخفية . هذا هو الكنز المخفى في الحقل وكل من ترك كل قناياه يجده . ذاك الذى يعمل أرضه نفسه جزءاً كريماً . وأعطت أثمار زرع الأفكار الصالح بمائة وستين وثلاثين . له المجد إلى الأبد ؟

أمين .

+

تم القول الروحانى التام للشيخ القديس
صلاته تحفظنا . أمين .

وتليه الوسائل .

☩

الجزء الثانى

رسائل القديس

وعددها ثمانية وأربعون رسالة .

الرسالة الأولى :

إلى عند شيخ قديس عظيم كامل ناظر الأسرار :

إلى الذي بالنور الإلهي النائم من نفسه والفاحص الخفايا وأسرار الروح بالروح يتعلم . وبالكوكب الكثير الشعاع الذي من قلبه يشرق . وبالنور الذي فيه للنور يتحد . وأقطار العالم بمواهب وأفعال الروح الذي فيه امتلأ . ويستنشق ريح الحيوة بالحيوة . ويصب عليه نعمة الموت لمعرفته .

سيدي وأب القديسين . حال زمان أرجو أن أجتمع بك . أعني بشريتك المملوءة قدس واللابسة الله . وزمانة رجلي أعاقوني عن ذلك . وعلى هذا العذر الروح يشهد لك . يكفيني ربما أن أنظر وجهك . ويسر قلبي من أحزانه . من قبل غياب شمس رحيلك إلى بلد جميع الأنوار . وعالم أبد الأبدين . لأنه ربما هناك بمقام لحد ربك تتقدم ولا استحق نظرك . لأنه ليس يدخل إلى ذلك البلد من لا يعلم تجربته من ههنا تتقدس عيني ذهنه من شعاع نور المقام الخارج من هناك ومن نعمة . والذهن الذي أشرق فيه من ههنا شعاع الحياة الطيبة . عندما تغيب هذه الشمس من حدقة جسده قسم ميراثه وبعض . ويلتقي بإشراق المحبوب الذي لشمس نور العالمين العظيمة العالية .

ليس إذن للسان أن ينطق عن كيفية حلول الله في الأذهان المقدسة . بل وضع تفسير السر العظيم بالأذهان الصافية المضيئة قد ختم بالسكوت . لأن في البلد العجيب يظهر الله لمحبيه ولهم بحسنه يبهت وبالذهول يسكن حركاتهم بنظر أسرار . فإذا وصلوا إلى بلد المناظر العجيبة . البلد المدهشة فالسياج المحيط به هو الهدوء . وإذ يشاء الذهن أن يجري ليخرج من هناك الأسرار لبلد الأصوات ويوضحها يلقاه تخوم السكوت ويسكت .

.. وبلد الهدوء والسكوت إنما توضح أسرار بالسكوت . فإن كان سكان تلك البلد أسرار تجدهم بالسكوت . فالغير معتادين بهم لو انكشفوا لهم بأي تعجب كانوا يعلموهم من كل حركة وحس . والبلد الذي اسمه عجيب أيضا تفسير أسرار عجيبه .

ولا ينبض تنفث بكلام. هو سكوت بلا حركة ولا نفث منه يبهت سكانه بمجده ويقيم بحيرته الساكنين فيه. وينطمس ناظريه بجلوته التي لا تفسر.

إذن بالسكوت يمتنع الوقح. وبلجام الهدوء يلجم. ولأن لساني قد ترس من برد سياقي. وليس يقدر أن يوضح طوباي بني أسرار الله. بالرحمة التجئ لمحبتك لترحم على يا خازن أسرارهم. القاطنين بالبلد الأدعا. والذين بشقاع خفية تعطيه تظر بوجوها لجميلة. هب لي صلاتك الرحومة. وأن كنت غريب من طوباي جبل الملجأ لا أبعد وأكون غذاءاً للنار السرمدية المبيدة للنافقين.

يا أبانا. أسألك بدموع أن تصلي علي. لأن رأسي قد تظأطأ من خزي أعمالي والتجم لساني لسان ذهني عن المسألة ورجاء المحبين. وزمنت رجلي من المشي في غير السبيل وانجرحت من عثرات الشرير. وانكسرت بفخاخ أعوانه المنافقين. وقد ابتعد نور عيني من كثرة نفاقي ولم أقدر أن تظر أولئك الذين ذكرت. فاجعل توابل صلواتك طبا لجراحاتي. وذهنك المضيء بالحركات يهذب ناظر الكل يفتقدني في أحزاني.

يعطيني ربنا أن استحق لطوباي نظرك بشهوة. وإن كنت من تلك الأمور أعمى. قد تحامقت مثل جاهل فلا تلومني لأن صلواتك تحييني قليلي الفاحصة الخفايا تنقي شروري.

الرسالة الثانية:

إلى عند شيخ قديس:

أنا متعجب بحسن محبتك الساترة للرذائل التي ما تنجست من ذلك الذي العالم النجس كرهه لنجسه. ومثل من لا يصبر لنتنه نظر وتقليبه المنافقين رفضه وطرحه منه إلى بعد لئلا يتدنس به إلا ربما عقلك ما هبط من البلد العالي الذي عند النقيين ليحس بالبلد المظلم ليعلم تعاليم المظلمة. أو يكون أخذ له مثال وشبه شمس العالمين المشرقة شعاعاته على جالسين الظلمة. وإن كان ليس لي ما أوفي أولئك النعم التي عملتها معي شرى. في لإله الصالح يجازيك بأفعاله بمواهب كل ما تشاء الذين شهوتهم ما تزول أبداً.

تذكرني أنه لا أنساك لئلا تنسى . فإنه كاذب لك أنسى فأنا ضال بالحقيقة . بل ملجأك هذا ضعيف جداً . إذاً لي الصبي والمأخوذ عقله بالسبوة . وليس أنا قد سبيت حسنا كما قلت . بل أنا أؤمن أنه تنطلق شهوتك هذه من ذلك الذي وعد أنه لا يظلم شيئة المشتهين الحسنات .

لم تقدر يمين أن تصور مصور الكل للنظر بالصور ارفع الكل من قدام عينيك لتجد ذلك الذي هو داخل ومخفى من الكل فقط لنظرك . طوبى لمن ارتفع من قدام نظر الأرضين والزمن . وبوالد نفسه لتضاعفه يكون سلوكه ينبسط .

ذاك للسر الذي يقيم العجائب بالذهن للساكنين في نور الرب . بلد نقي وحسن إلى أين ذهب كل شيء من قدامي . ورب الكل فقط يرى لي . وليس أعلم أين أنا لأنه قد سبى قلبي بحسن الحسن .

طوبى لمن عانقك ونام واستنشق رائحتك اللذيذة . طوبى لمن جلس وأبصر اشراقات المتحد به مثل شعاع الشمس بقدميه . طوبى لمن نظر ما كوله قد تغير لشبهك وذاقه بلهواته وتغير للذة حلاوتك . طوبى لمن في شربه يراك مخلوطا . وشرب وابتهج قلبه بحبك . طوبى لمن دخل داخل منه ونظرك منظر عجيب . وتعجب بحسنك البهي الذي ينبع داخله .

.. احتمد قلبي على القضية لأذكرها . إذ لا تقدر تصور ها هنا الإحسان العجيب الذي أنظر . أمواج مياه الحياة الحية التي تجري من ينبوع الطوبى . وإذ يشرقوا يلطمونا للسكوت ويختفون فلا تلوم . الوسواس أدركني ها هنا من غليانه النبيذ المفرح للكل . ونسيت ذاتي .

.. كل عقل ستوار الكلام إذا دخل إلى هذا البلد يلجم بالسكوت من الكلام والحركات بعجب الأسرار . ها هنا يورى الله حسنه لمحبيه . ها هنا يبصر النفس ذاتها والمسيح المشرق فيها . ويرى بنظر . ها هنا حسن الملائكة العجيب . إذ يقوموا بعجب سبح بين العالمين .

.. ها هنا الثالوث المقدس بالسر يرى . وللعقل المرئي أقانيمه يورى .

عظيم جداً هو هذا السر . وللعقل الصافي فقط يرى . ها هنا العالم العتيد للذين
أماتوا ذواتهم بالمسيح بالسر يرى . أعني الله يظهر الذي هو عالم العالمين .
عالم جديد خالق العالمين بلد الخليقة الفاخرة . أكلك . شربك . فرحك . سرورها
شبعك . شبع لباسك . ولباسك سرورها . وسرورها معرفتك . ومعرفتك شبعك .
شبعك بالنعمة . الخليقة بخالقك . فالذي ترى اقتنوك . كل الذي وجد هؤلاء
وجد القيامة المتقدمة . وكل الذين لهؤلاء ما نظروا هم مع الأموات

الرسالة الثالثة:

إلى أحد الإخوة الذي كان قديماً يحبه وبعد ذلك خضع للشيطان ورجع يشتمه:

أنا أفرح جداً بشتائمك . وشتائمك أحسبها منافع . بل أنت تقول
لماذا تلومني إذا أشتمك . اسمع الآن ما أقول لك . ربما قال لي معمودية اعتمد
وأنا أجد أن أكملها . أعني أنا مستعد للموت وأترجى القبر . لكن ما كان يجب
ليهوذا حبيبه أن يسلمه

الرسالة الرابعة:

لتقبل يا أخي هو أرفع من نسلك . فيكون تدبيرك أيضاً شبيه لما
لقبت به . ليكون جسدك يشرق بالنقاوة . كما أن أولئك أبرياء من كل زللهم .
ونفسك تكون نقية من أفكار الأوجاع . كما هم أيضاً نار تتقد بالنظر الدائم إلى الله .
كذلك يكون دائماً نظرك بلا انفصال لتأخذ نفسك شبههم .

ضيق على نفسك من ~~الخلطة~~ العذاء وبالكمال من حديث الناس .
. بالأفضل من الغير حرصاء . لتنطفئ منك تلك الشهوة المرذولة . هؤلاء
هم حطب مصارعتنا الذي به توقد النار التي تحرقه . بخلاف الحديث مع العلمانيين
والكلام مع النساء والحب مع الصبيان إن كانوا بني العالم أو بني تدبيرك . وهذه
أفضل من كل الشرور لغلوة السير مع رفقتك الموافقة أعني التي تكون مع الأحباب .

وأم جميع هذه أولاد الحيات هي الحنجرة. ومرافقة الاخوة البطاليين من حمل حياتهم.
إذا تعرت أنفسنا من هؤلاء ليس إلا أنه تقع في مصائد مصارعنا. وبسرعة تقدر تطير إلى عند الله. وبه تتخلص. وأيضاً هذا الجسد ينسى الذي له أعني الشهوة النجسة. وإذ يمتنع من هؤلاء. وأنه تتحول فيه بالطبيعة بلا تعب تخمد.
يا أخي أطلب منك أنا حبيبك. أن تحفظ هذه التحذيرات. ليس تدبيرنا صحيح. بل مثال الملائكة العلوية. النوم الكثير يظلم العقل لئلا يفرز هؤلاء. اليقظة تجعله شريك السارافيم. وتقربه من خلطة الناس. وتشعل فيه دائماً شهوة الله.
.. ما دامت الآلام في النفس أيها الأخ. الإنسان هو مدينة لذاته. ومثل جنس الشعب في المدينة هكذا يكون في كل موضع يكون. وهذه هي القرية التي يسميها داود والنجاة منه بملجأ البرية. أعني بالعتق من الآلام.
.. وإذا تعرى الإنسان من الآلام كما من القرية حينئذ يجد دالة قائلاً. من هو رجائي إلا أنت يارب. وإذا نظر الله الصالح قد تعرى من الكل. يسمعه أصوات مفرحة ومشجعة قائلاً: تقوى. تقوى. ليس أتركك الآن ولا أرحل من يدي. ولكل موضع تمضي أكون معك.
.. وإذا سمع هذا الذي كان جالس في الميتم يأخذ مثل الطفل الذي أحس بوالدته يصرخ ويقول: أيها الأب. أبي. هذه توجد له فقط في تلك الأوقات. ومن هاهنا وإلى هناك النقاوة بالبهت تقيمه. وحركات غير معطية للبيان تركبه. النعمة تحوله فيه بلا انفصال. وبالجملة أقول حركات العالم الجديد وابتهاج واعلانات وأفهام الذي على الأزلية. ليس إذاً لنا كشفه. وليس الآن يذكر عقله أنه من هذا العالم. ولا للميلاد الجسداني ولا لرفقة بشرية.
.. محبة ولذة أب الكل أنسته الكل بابتدال حركته أو صبته بالحبيب بالحبيب اختلطوا. ودالة لا ينقطع بل. أعني شبه بملاكة النور ورافقتهم.
آه. ما أعجب المحبة التي يوردها للذين الذي بهم هكذا يختلط وهو يعلم.

http://coptic-treasures.com

.. احترق القلم من حرارة نارك يا يسوع ووقفت يميني من الكتابة. وتشوهت عيناى من شعاع حسنك. وذهبت من قدامى الأرض وكل ما عليها، دهش ذهني بالعجب فيك. وأنا الآن مثل من ليس هو أعرف.

.. اشتعل اللهيب بنظار. وانشقت الينابيع ليسقوا الجميع لكى لئلا يحترق. آه للكور المطهر الذى فيه يجلى الصانع جبلته. آه لرداء النور الذى نزع منا مشيئتنا الذى نلبسه من داخل النور.

.. الآن إذن لى يا أبى أن أعطى القدس لبنيك. ليس أعطى الجوهر الذى من حضنك الخبز الجود للكلاب. لحبيك احفظه وليس تدوسه أرجل الخنازير مثل خنزير أطرحه أنا.

.. السبح لك كما أنت عجيب. وعجيبة هى أسرارك لهؤلاء لحبيك الذين بحسنك يضيئون كل ساعة. وأنت لذاتك موهبة تعطيهم. وهذه هى القيامة المتقدمة التى للأموات بالمسيح. الذى قال الطوباوى بولس.

.. طوباكم أيها الرهبان انكم صرتم مع الوحيد واحداً ابن الله بالخلطة معه. ولأجل ذلك أسرار الرب لكم تعطى. وبدالة أنتم تقولون ان فكر المسيح لنا. وهو أشرق فى قلوبنا. وأستضئنا بجماله.

.. الويل لى إنى بمشيئتى اعددت ذاتى من هؤلاء. وبدالى من ههنا الظلمة أعددت لى. الهى انزع منى ثوب الإثم جهنم الظلمة. وألبسنى رداء نورك القدوس. الذى هو اقنوم العالم الجديد. قبل أن أخرج من هذا الجسد. اعطنى يا رب من منظرك للأكل. ورؤيا أسرارك الخفية فيك بجملة أزليتك للشرب الفرح. اجعلنى يارب عضواً فى جسدك وأحس بسر الاتحاد معك كما يستطيع طبع الضعيف. احرص يا أخى أن تطلب بالنهار وبالليل لحبة ربك وبل تبيد لحبة الأوجاع كلك من نفسك. وهى هى محرقة للعدو وجالبة جميع المواهب من مسكن الرب. هى أم ووالدة الأسرار الجدد التى للعالم الجديد. أعنى بهذا المسيح يشرق فيك روحه ونفسك به تبتهج. ومسكنه له مع أبيه وروحه القدوس

منذ قط تجعلك .

تقدر شهوة المسيح بقوة أى الدعوة أن تقلع من النفس شهوة العالم وبالله فقط ترتبط . الذى له المجد من جميع محبيه . ولنا يفرح بمحبته أبيه ✠

الرسالة الخامسة :

الذى يسمع ويطيع السلام المقدس يحل عليه . يا رجل الله استمع لكلام محبك . لا يا أخى الحبيب لا نقص المسيح من أجل هوانا . بل نطيعه نحن .

أتشاء أن تبصر فيك المسيح فى صلاتك . تكون فيك شبه محبته لمحبيه بلا انفصال . اشتهى أن يلتهب لمعان نفسك دائما . اخرج منك محبة العالم . أتشتاق أنت إلى بلد غير بلد أعنى أن يكون مسكنك من الله . اخرج من العالم كما خرجت من البطن . وصوتا قد نظرت لذلك الحقيق .

.. لا يمكن المسيح أن يسكن مع العالم . أنا أطلب منك أن تسرع إذ يوريك ويقول . لست أنا من العالم ولأجل ذلك يضطهدك . من موضع أن أسكن ولا أقدر أنا أن أسكن معه من أجل أنه يبغضنى . دائما يحل على النفس ويزورها إن كانت خالية من أمور العالم ليسكن فيه .

.. أتشتهى أنت أن ترى شخص جسم الثالوث المقدس فى نفسك . احفظ وصايا المسيح . قال أيضا حينئذ توجد عندك محبتى إذ تحفظ وصاياى وبكمال هؤلاء فى النفس هو مع أبيه وروحه يأتى . ويصنع مسكنا وهناك يستريح ويسكن ويرى . وأيضا لجبة قال أنهم ليسوا من العالم . ولأجل ذلك العالم يبغضهم . نعرف الوصايا الصلب أعنى نسيانه واحمال شهوة العالم . واشتياقه وتلهف بلهيب شهوة ومحبة للرحيل كمثل القديس بولس .

.. الدالة التى لى عند الله . وبرجاء أقول بالحقيقة إن فى الوقت الذى يتعرى الإنسان من العالم يلبس المسيح . وعندما يخرج من اهتمام الأعمال يلتقى المسيح . وحين تنفصل النفس منك أحاديث العالم . يرى فيك الروح أسرار الغير منطوق بها .

لى ها هنا سر وهو خطر . بل للحقيقيه الحوذاهه .

أيها الأجهاد تحركوا والتفيضه لجارى ينبيعكم للشرب أى شئ أبدلناه لأى شئ .. ويل ثم ويل . وأيضا لى الويل المتضاعف .

أيها السيد الذى أوفى ديننا الذى تداينته مشيئتنا الحمقاء بدمه الزكى .
افتح عيون ذهننا لنعلم إلى أين نسلك وضوءك الذى يضئ كالشمس لعميان قديسيك هو يهدينى إلى عندك . روحك يارب يقيمنى فى وسطهم ها هنا . أيضا وفى عالم نورك وتعلمنى كتابك لأذكرك معهم السبح الغير مستتر .

اخلقنى يارب خليقة جديدة متشبهه بحنانك إلى أن أنسى وأنسى طبيعتنا الأولى . السبح لفيضه رحمتك الغير منطوق بها . بابك هو مفتوح وليس من يدخل . جمالك هو ظاهر وليس من يشخص . نورك يشرق بأحداقنا ولا نبهر . يمينك مبسوطة لتعطى وليس من يأخذ . تجذبنا وتجمعنا ولم نسمع . تفزعنا بالرعب الممزوج بالرحمة ولا نهرب إليك .

يا إلهنا الصالح اغفر من شقوتنا . يا خالقنا الطيب اعف عن انكسارنا . يا أبانا المملوء رحمة وعفو أنت بذاتك اطلب وافحص وقربنا إليك . لأننا نحن لسنا نشاء أن نسلك . اخرج أنفسنا من وسط السجن . لأننا نحن لذاتنا حبسنا . إلى نورك الحقيقى فإننا نحن لسنا نشاء . تقوينا يارب قوتك وتشملنا من الغرفه الذى إليه نزلنا .

.. ارفع يا ربنا من قدام نظرنا كل الحجابات التى بهم تتضع أنفسنا منفصلة عن نظر نورك الحقيقى . وبه نقوم عرايا دائما بغير انفصال . بوجوه مكشوفة . ونثبت إلى أبد الأبدين أمين

الرسالة السادسة :

اعظ وصية للاخوة أيها الرب أن لا يحلفوا باسم الله مثل الحمقى في جميع الكلام. ولا يذكروا اسمه بقسم البته. نعم ولا يستعملون يستعملوه إلا بنعم ولا فقط.

.. ما هذا السر العظيم الذى يجعلنا نسمه الله غرباء وجهوليه.
ملعون هو الذى يحلف باسم الله بكذب. لأنه ليس هو محبا لله. بل بأغضه لحرر. كما أنه أوراك وغصبنى أن أعرفك بالحقيقة أن من هذه الرؤيا الصوملى بنظمى من التنهد. لأنه هكذا اجهد قائلا. اننى لا أعطى نعمتى فى النفس التى لا ترتعد من اسمى المجيد وتستحى. بل بالتلاوين والجسارة تستعمله.
.. وأنت أيها المحب لربه غيّر من أجل اسمه الذى يجدف فى فم الحمقى بالجهل. كل الذى يستعمل هذا قمامك وبخه وأحزنه. من هو الرب إن فى كل وقت إذ أذكر أنا تلك الرؤيا يتزعزع قلبى من قواعده. طوبى لمن سمع وحفظ. طوبى لمحب الحبيب إن كان لا يقبل هذا السامع من فم الوقحين.
أنا التائب من الكلام أسكت. واجهد بدل الكل صارلى. وذلك الذى بدله مايقدر الكل يكفى.
افهم يا أخى هذا السر الذى هو حياة العالمين العلويين. ونحن فى الصور التى لا تبين. تكون متغذيين بمحبة المسيح. هذا هو وغاية جميع الأعمال.
طوبى لأولئك الذين سكروا بمحبتك يا إلهى. لأنهم بسكرهم بك أدركهم الوسواس. ونسوا استعمالهم القديم.
.. ذوقه يا أخى وانظر حلاوة أبينا الصالح. وكم لذته. أولئك الذين لم يأخذوا تجربتك ليس تعرفهم من الكلام البته. هو لذاته أعظ طبيب لمحبيه. وبه يسكرهم ويلذذهم. هو بذاته يفرح بهم ولهم به يفرح ذاك هو حسد اقنومه. ولهم لشبه مجده يفيض بظهوره. هو هو عرسهم وحجلة فرحهم. ينظرونه فيهم ويبتهجون. يشرقه من داخلهم فيهم ويبهجهم بحسنه.

.. طوبى للنفس التي لك لذاتك تعرف مرآة بلا تشخص. وترى فيك الخفي من الكل. ذلك الذي في الجبل قال: لا يراني إنسان ويحيا. في هذا البلد يرى. وإلى الأبد يحيوا ناظريه.

نراه لمحبتك يا إلهنا. أولئك الذين ذاقوا عظمة حلاوتك وصاروا بأعضيه لكل نعيم.

الرسالة السابعة:

احذر يا أخي من الذين يضيعون أنفسهم ونفوس اخوتهم المهتمين بالأعمال. والقريبين بإقامة الرؤساء. سقطوا من عمل الله لإقامة هواهم الشرير. ويريدوا أن يعملوا لهم رفقة كثيرة ليكونوا من حزبهم مطيعين للشيطان الذي يكدر المهتدين. وإن غصبوك جداً جاوبهم باتضاع واتكال على ربك: خرجت من هذا العالم لكي أصلح نفسي المديونة لا لأصلح آخرين. الكونبيون الذي لي هو قلايتي. والجمع الذي لي هو جمع أفكاري وأوجاعي وعلى هؤلاء ينبغي لي أن أصير رئيساً. وأقوم ساكني بيتي حسناً. وحينئذ أهتم بآخرين. هؤلاء الذين بهم أوصاني راعي الكل أن أحذر عليهم ومن الآخر أكون غريباً وإن طردوا. لكن الله هذا غرضه جداً.

الحسود لا يرى النور لأنه للمضيئين يلوم بحسده الذي هو دائم يتذمر بسخط الله. الذي يرفع نفسه إلى الجحيم يسقط. الذي يوضع نفسه بربه يتشبه

محب الاهتمام هو قاتل لشيطان الزنى. محب العلمانيين بالخلطة هو عدو لله.

محب القديسين هو رفيق للملائكة .. سد نفسك أيها المريض مثلي. ها عن قليل يأتي المساء وتنام وتستريح من العالم. وتقوم في الصباح بالأفراح.

الرسالة الثامنة :

ليس لنا أن نرى وجوه بعضنا بعضاً بغير واسطة هذا النور البرانى .
كذلك أيضاً ليس نرى خفية أنفسنا ونفرح بالأسرار التى فيها من غير واسطة نور الخالق . ولأجل هذا أنا متعجب لمحبتك الغير متغيرة . إذ أنت لم تنظر إشراقه الحيوة فى نفس البتة . وبإشراقه الحيوة التى فى نفسك تتحول بلا حدود لما فائق . وتلهف نفسى يختلط بتلهف الروح الذى فى قلبك يتحول . المسكين لكل الحركات لئلا يكونوا معه سكانه . بل ربما يجازيك عوضه محبتك من أجل ظهورى فى نفسك لأنه هو الحب التام .

الرسالة التاسعة :

العطوف على أحوالكم وسمحت ربنا على ما فيتكلم إلى بالله . أنا أيضاً الخزى العادم لكل فضيلة . وهذه موجودة لى فقط : آكل . شارب . نائم متغافل .
الذى يطرح همه على الرب يرجو الموت . بل قال لى إنسان : يكون وقت إذا أنا أمشى فى الطريق أو على طرف قائم أو خارج منك . وقت أنه يبدأ بتوه وبغتة يسكت بفعل القوة الماسكة للكل . وينسى ذاته وكل ماله . ويتعجب ويدهش بالحسن الذى اجتذبه . من يفهم فليفهم . وكل من لا يفهم الرب يعطيه أن يدرك .

.. بل لم أقدر أنا أن أصور بالصور مصور الكل . وليس أيضاً لى قوة بخط المداد أن أرسم الحسن الخالق . الويل لنا إن كانت خدمتنا ناقصة عن الكمال قدام رب الكمال . الويل لضعف نفوسنا نحن متى لم نوصلك جيداً للكمال . ولم نخدم رب البيت . لأنه نسكت ونحير . كما أنه لذى الهدو فقط يحكمه أن يلهو به .

صلى على من أجل ربنا . أن بلده داخل منك يجتذبه لتدخل إليه إذ نحن بالشهوة نطلبه . يخرج عندنا ويرى . يتقدم فى نفوسنا وفعله فيها يرى

إن وجدها نقية من رطوبة الأوحال الهيولانية.

الرسالة العاشرة:

سببا لا أشكر صارت لنا رسائلك المملوءة أحزان. والطوبى أعطيت لشفتينا التي استحقت أن تشرب كأس الأم خلصنا. لأني أعرف أن من شرب إمرار الذي من جهته تنبع تلك الأمجاد. وبهم يبتهج الحريصين ويجملهم بجدين بجد أبيهم مجدهم. المجاهد الذي ينظر الإكليل ليس يمل من قوة الحروب. الإكليل الذي يكلل به المسيح محبيه في انتهاء جهادهم هو نظر الثالوث المقدس. طوباك إن نظرت إلى هذا الأمر أيها المجاهد ولا ترجع إلى ورائك. وإن ضربت بسهم من أعدائك فلا تكن خائفا إليه. وهو يشفي جراحاتك. ويرهنك بدهن الطيب دهن الفرح. وينيح أعضاءك التعبة الذين شقوا من أجله. وإن كان شمس حدقتيك البرانية قد اظلم من قوة الأحزان. فبغتة تأخذ بخطوط البلد التي شمسها هو الخالق. وهو يبهي وجهك بالنور الذي ليس له مثل. الأعضاء الذين انصبغوا بدم بكاء ذاتهم لأجل محبة الختن المبتغى من الكل هم يشرقوا بالمجد الأزلي هناك هنا الذي لهم أعطى حربوه.

لا يأس لا تكون غرباء من الجلاد يشبه أولئك الذين ختم عليهم الموت من الناموس الكلي. فستدعي عظيم قواتنا لمعونتنا وهو يعطينا الغلبة. نورك قدامه ضعفنا وهو يكون قوة لنا في أحضاننا. تكون عطاش لنظره وهو يورينا حسن وجهه.

كل الذين أعدموا نفوسهم قتاياهم من أجل محبته يأخذوا لهم أولئك الذي له لنعيمهم. كل الذين شربوا الصبر والمرار بالدموع اقتوتهم ليبدلوا مشيئتهم لمشيئة خالقهم هم يكونوا متكئين في مائدة الرب. كما قال الناظر: أن المسيح هو مائدتهم ومنه للرب يغتذوا. ومن أجل أن طعامهم ممزوج بالدموع والتنهد هم يأكلوا الله بابتهاج قلب. ولأجل أنهم أيضا رذلوا الشهوة الزفقة بسكر محبته فنيهم أيضا يشرق حسن نظرته المشوقة من الكل.

الشهوة النافقة بعد قليل تخمد. أخ صادق قال لي ولا يشك إنسان، إذ من شهوة الزنا المبغوضة كان يحترق ويصيح كان يصرخ إلى الله قائلاً، بالتنهد: يا الله الصالح اعطني موت الجسد لئلا أموت من الحياة التي فيك. لا يا رب لست أصلح أنا للقتال. لكن مثل عاجز ليس فيه قوة للجلاد خذ مني وجع هذا القتال" وحدث وقال إذ صوبني خالقي وزارني. من ذلك الوقت بالحزن العظيم أمسك نفسي من لقاء الناس ومن ذكرهم. لأنني في كل وقت النفس حجم أو يخطر بفكري ذكرهم هكذا تضغط على بطني وتقف نيتي. حتى أنني بشدة عظيمة كنت لا أقدر أستعمل غذاء في ذلك اليوم من ذكر تلك النتونة. وبقربهم لست أقدر أكل البتة يتحول جسمي ويتقلب من ترتيبه من عظم النتن. وقال لي: ومن لقاء الذكور الذين يعدهم صبيان من رائحة زفرتهم كانت يدوخ لحي. هكذا بقصد الخالق بعيني هذا السبية للرهبنة.

أولئك الذين من عظم الحروب ليس يقدروا يفرزوا طعم المواكيل. نفوسهم أيضاً تدسم بحلاوة الخالق. وتنصبغ به عظامهم. وأيضاً هؤلاء لهم يكون استشهاد لذيذ للقوة الثالثة. كل الذين ذاقوا هذا لم يملوا بلذة التجارب وكل الذين يشاءوا أن يذوقوا لا يملوا. هذه بشارة لقوتهم قليل آخر ويشرق شمس الفرح داخلهم. وأيضاً ليس لهم يذكرون الذين بهم شقوا في زمان التجربة بقدر صعوبة الأحزان. كذلك يكثروا أولئك الآيات.

إذن لا نمل في شدائدنا يا اخوتي لأن الله ما نترك لنجرب فوق طاقتنا. أمين هو الصالح له المجد إلى الأبد الآبدين أمين.

الرسالة الحادية عشر :

أسفل من درجة الكمال فوقنا ثم بعد. المتوحد الذي يصلي دائما بالحركات.
لكن ربما تقول أنت لا تعرف يا أخي لأن أبراجنا يلطموا لهذا الكنز أكثر من كل الأعمال. وأنا أيضا واحد من الذين يمدحونك. ومن الله أطلب أن اتمم قليل سابق من حياتي. وأنا اعترف أن لعظمة وأعلى من جميع الأعمال. إذن شتيه ومنيحة للتعبيد. وإذا استراحوا ليس يتعبوا أيضا.

افهم يا أخي قوله لسمعون. لك أعطي مفاتيح الملكوت تغلق وتفتح لمن تريد أنت. وليس له فقط هذا السلطان. لكن أيضا لجميع محبي الحق.
الصلاة هي قرع على باب الملك. والذي دخل الملكوت وتسلط على خزائنه كيف يقرع على بابه. بل ماذا يتلذذ بالطوق. ويتعجب بجسم الصالح. ضحك هو أن يقال أنه يصلي بالصلاة. لأنه كله قد سكر بحسن النعمة لمتقن من الكل.
الصلاة هي لطارق العقل. تلك التي هي حركات الصلاة لا تستطع إلا من اشراق النور المقدس الذي للثالوث المقدس الذي على العقل يكون من أجل الحسن الذي في النور. الصلاة لا تستطع. وأما الكمال فهو الدهش في الله كما قلنا. وليس مداومة حركة الصلاة الذي دخل إلى بلد الأسرار بالدهش الذي فيهم يقف وهذه هي الصلاة الحقيقية فاتحة باب خزائن الله لتعطي للطلاب حاجاتهم. مجانا زعم أخذتم وهكذا اعطوا أنتم لكل من تريدوا. وكيف يتجه إنسان أنه يقول عن أولئك الذين تسلطوا على المال ويعطوا منه لكل مالهم لكل من يريدوا. انهم بالباب يقفوا ويقرعوا مثل شحاذين طالبي الصدقات لكفاف حاجتهم. ليس الأمر هكذا بل يقسموا الحياة. ويقيموا الموتى حاملي الرجاء، واهبي الضوء للعميان. انتم انتم ضوء العالم.

.. لك أعطي المفاتيح. ليس الآن أنت طالب. مثل مالك اقتنيت سلطان أن تربط وتحل في هذا الدهر وفي دهر الداهرين. كيف يتفرغ هنا على الباب ليطلب مثل عابر طريق لأن مفاتيح الخزائن موضوعة في يديه. ليأخذ

ويقف حيوه وأيضاً يحيى آخرين .

.. لكنك تقول أنت فلماذا صعد إلى السطح يصلي . وذلك العظيم بولس قال صلوا دائماً . أولئك يا أخي مثل مالنا ولكن بقدر معرفتنا استعملوا معنا . ومثال لأولئك العاليات بهؤلاء أعطونا . ولم يكونوا هم محتاجين إلى هذا بالجملة .

أو ما سمعت أنه إذ صعد إلى السطح يصلي وقع عليه الدهش . وكيف الذي يبهت ويتعجب يصلي صلاة . الروح هو الذي يصلي عنا بالتنهد الذي لا ينطق به قال القديس بولس .

.. الذين هذا هو فعل الروح وليس هو حركة الصلاة . كما قال الله أشرق في قلوبنا فاحص أعماقه كشف لنا أسراره . وأرونا أنه نفعل هذا ولم يأذن لنا روح ليسوع ذلك المسيح لنا لننظر الأسرار التي عنده .

.. دخلوا هم الذين إلى بلد العلا . اقتنوا سلطانه بعالم النور . قد وجدهم الروح واحد بجسم الحبيب . وليس أيضاً يتعبوا في الصلاة . وليس أيضاً يبكون على الباب . وليس أيضاً يرضوه بصوم أو بزيا حسنات . وليس أيضاً يطلبوا مثل الشحاذين اقسم علينا مالك .

.. يطلبوا لأنهم أخذوا . يقسموا لأنهم استغنوا . يسجوا لأنهم تنيحوا بمياه الحيوه . يفرحوا ويفرحوا لأنهم سكروا بمحبة المسيح . أنهار مياه الحيوه تجرى من بطنهم مما أسموك . ولما يجروا هؤلاء يارب . أعلمني يحيوا الأرضيين ويسقوا العطاشى .

.. وكيف الذي صار واحد مع المسيح في الله يصلي صلوة كمثل من لا يعلم رب البيت . ولماذا يصلي صلاة . وهو قد صار ابن الله . أبوكم يعلم الذي في السماء يعرف ما تحتاجون قبل أن تسألوه . ما دام هو عبد . هو يصلي بالصلوة . فإذا ولد من الروح بعالم الصلاة صار ابن الله وتسلط على المال مثل وارث . وليس مثل سائل يطلب .

.. لأنه كبيرة هي الصلاة أكبر من كل الأعمال . وفاتحة باب بلد التعجب .

مريحة التعب . ومسكنة كل الحركات . ولعل تقول انه كلمتك عجيبة ولا أعرف قولك . عجيل احفظ عنه شذرة . كلمة أخ ستحمد أنه فوسه بقوله . قال : انه متى تهاوى فمه ركن . وتجتذب عقل للذهن ان نظن كان يقيم يومه كله بغير حركات في بلد التعب . وإذ كان يخرج من هناك يصلي ويتضرع حتى يرشد له النور الخفي المخفي داخله . بالعالم المملوء دهشة .

من ها هنا وإلى هناك ليس هو بلد ورده يقدر أن يمشي فيه رجل العلم بسبيل سداده . قد وضع حد هذا ها هنا هو السكوت . الذهن فقط أذن له أن يعبر وينظر من تلك الساحة كل الأسرار . العقل هو سلط أنه يدخل ويبهت بحسنه التعب . هناك من الكل تختفي داخل الكل .

إذن كل صلاة التي لا تكون بذهن السر ولا تتغير في وقت بعد وقت ليس بعد وصلت للكمال كما قلنا فوق . ولا أيضا تثبت صلاة الحركات دائما لأنك لم تذوقه البتة من الذهن نظر الله .

اسم - الصلاة الدائمة حدها الذهن بالله . هذا هو اسم الصلاة . وربما ترد الآن هذا القول . وتقول أنت لا تقول هذا الذي ليس اذنه . ولا تنظر بأولئك التي ما جربت فأنا أيضا أطاطئ رأسي من الخزي . وأسكت . وبالرحة التجرّ . عيني بالصلاة .

الرسالة الثانية عشر :-

اسمعني يا أخي وأقول لك الحق الذي تعلمت من إلهي . إذ تتحدث مع العلمانيين بمحبة فأنت محسوب عند الله علماني . وإذ مع المتوحدين محبي الله أنت تختلط بمحبة فأنت متوحد حقيقي . وإذ أنت منقطع من الكل . وبالله تهذ دائما فأنت إلهي ومتشبه بالإله . ذلك الذي هو غاية كل جهد .

قدس فراشك بذرف الروح الذي عليك . تفوح رائحة أعضائك مثل الطيب من موضع تتكئك بظلال القدوس . هذا هو يا أخي الحافظ للطهارة والحافظ لمحبيه . طوبى للمتوحد الذي يعرف في منابه القوات القدسية ويفرز المضادة . الويل للمتوحد الذي خطاياه قلايته تفوح أنه ملتحف وليس خاص . الويل للذي رائحة الزفر التي على جسده ليست طيبة . فإن لباسه الذي هو لابسه غريب لله . طوبى للمتوحد الذي يقبل خطايا قلايته من الرائحة اللذيذة التي منك تفوح . ويقع على وجهه ويستنشق . يركع على ركبتاه ويجتذب . يقف على رجليه ويحترق باللهيب يعانق ويقبل الصليب . ويستنير بحسن العالي . يقفز قلبه بتهليل ويصرخ بفرح . تفرح رحم قلوب طالبي الرب .

عينيا الزراعان من عناق المحبوب . احترقت الحدقتان بالدموع المتوقدة بمحبته . تليت الأذنان من صوت جميع الأصوات بالحب حسن الجسد . لأن الجسد متقد بالنار والروح متشبه بالله . فمن يستطيع أن ينطق . طوباك أيها المتوحد . إن طوباك هو واحد . وليس كثير ومن يتحدث به ليس يوجد له

الرسالة الثالثة عشر :

الذي هو دائماً يصطبغ اصطباغ سري من الكل بذلك الذي هو داخل من الكل خفي . ينكشف إذن للكل لشاهدهم الشاخصين داخلهم . أولئك الذين لذاتهم جعلوا مرآة وبلى رين الفير مرئي . لأنه منه يجتذبوا بشعاع غير منطوق به . الذي هو حب حسنه لهم بهم ينبسطوا كالمرآة الله الكلمة : طوباهم . زعم النقية قلوبهم فانهم يعاينون الله .

يا الذي وعدنا بالخيرات التي هي أعلى من كل ظنون . اجعلنا مستحقين للخيرات التي وعدتنا . اعطنا الرجاء الذي بشرتنا الذي أنفسنا تقذف بشهوة طلبه . ولئن كنا نحن غير طاهرين وغير مستحقين . الماء الذي جرى لنا من جسدك ينجينا كثرة جراحاتنا . ودمك الذي فاض من لغفراننا هنا يغسلنا ويجعلنا مثال طهارتك .

أخذت لك منا يارب ما لم يكن لك . فاعطينا يارب من الذي لك فبالجملة ليس لنا منه شئ . ولأننا أخرجناك إلى الذي لنا لأجل عظم نفاقنا ادخلنا إلى الذي لك برحمتك . وبعالم نورك في جولة اسكننا . لك المجد من الكل وفي الكل والى أبد الآبدين آمين .

الرسالة الرابعة عشر :

أنا أبلغ عنك السلام بالحب العالي . حتى متى أنت تنعت عبد . متى تكون سيداً على الشعوب النجسة المحيطة بك . متى تسحق وتبيد العلق الذين في سبيلك متى تحتمن الخانة الغير مصنوعة بالأيادي لجميع سكان بيتك بختان الروح . متى تكون ملك وتتسلط في مدينة الأبد . وتبعث نبلك إلى ملوك الخمس مدن والعشر التي ذكرت . متى يسجدوا لك جميع الملوك . ويسجدوا جميع الأنسان إذ صرت كرسي للملك ملك الأبد.

.. متى تبصر فيك السموات الجدد إذ يحضروا فيك قوات العلا قدس خافي يطنوس مصافحهم . حتى متى ترى فيك مرآة النور التي تنظر الكل . وترى بك ذلك الذي لك . وتحوي بك كل مالك . حتى متى يكون قلبك تابوت للرب ملك اسرائيل

وتسمعنا منه أصوات الله واعلانه أسراره . وكل بنى بنيك يكونوا أنبياء له يعرضوا بتسابيحه ومن صوت صراخهم ينهدموا الأسوار الغريبة ويملكوا مصاف الفضاوين . .. متى يتنقى نفوس عقلك بنعمة الله ووجنتيه يبهوا بشعاعات المجد المشرقة عليه من داخله ويعلم أسفار جديدة التى للعالم الجديد ويفسر أسرار لبنى اسرائيل الجدد . متى يجرى ينبوع الحيوة من بطنك ولا تطلب ماء لعطشانه . متى تكون أصم للأصوات الغريبة . وتكون كلمة حهوية حية متحدة بالحيوة من عالم النور وسلوكك الاداى ينطق بتحقيق العالم الجديد .

متى يدخل روح الحياة للسانك الألثغ الناطق الغلطات ويصيغ فيك لسان جديد تنطق به جديدات العالم الروحانى ولكل الكتبة والمعلمين تجعل متعلمين .

.. حتى متى تكل عبد وضيف من الباب يطلبك رب البيت . متى تكون أمينه وبيديك لأصحابك يقسم ربنا الحيوه .

لماذا تسألنى أن أقول لك الذى لك . وأنا بعد لم أعلم بالذى لى .

لكن استحى لأقول لك مثلا يصلح لى ولك . ولجميع سالكى العالم ..

عقلنا بنى بيت مسكن لبانيه إن نحن بالأوجاع لا ننجو ه لا يكرهه الله . تنجس أيضا بجميع أوثان العالم . الأوثان التى فيه انطبعت .

.. اجيب لك شبه البيت المحسوس فافهم : بوجع الزنا جثث الناس الموتى جمعنا وكومنا فيه . بكبر البغضة معاثان نتن مستترع من جميع المواكيل . بغضبنا ورجزنا جمعنا ووضعنا فيه جثث الأفاعى وكل دبيب مسموم يفرغ السم بمحبة المال وفناه . بجثث البهائم والحيوان والطيور وجميع ما فيه يا اخوا . ونجسنا بيت مسكن قدوس الكل . بمحبة السبح عرينا منه الزينة الذى البسه الحكيم . وأفنيناه ورقعه يستقبل ربنا . بالكبرياء أنزلنا منه تمثال ملك الأبد ووضعنا فيه شبه عظيم بشع لا منظر . الذى له نسجد كمثل الشعب الذى خرج من مصر وفيه يعملوا الشياطين العيد ويصفقوا ويرقصوا لذلك جميع أولاد الجن . والملائكة كئيبين وربهم يغضب بهذه العيبه العظيمة .

.. ماذا نقول فإن كان واحد منا إذا نظر بيته أنه مملوء ومكنوس بهذا النتن كله ويسأل لحبيبه المحب له أن يعطيه ليدخل ويكون يسكن فيه حل كان يطيعه ليس كذلك. فإن كنا نحن الأشقياء لسنا نرضى بهذا. كيف لا نخزى إذ نحن ممتلئين من مثل هؤلاء ونسأل الله الصالح أن يجعلنا مسكن للبركة.

.. إذا لم نهرب مسرعين إلى حبيبنا نطرح له كل صنعه. فإذا نظر أنه قد تعرى من الكل وقام عريان هو يلبسه ويغطيه. ولا يترك الغرباء يدنوا إليه .. نحن بيته خلقنا للأعمال الصالحة وليس للشرور.

إن كتبت لك مرتفعات تلومني. والوسطانيات ما تحسن لك. والسفليات ما تضيق لك. ولست أعرف ماذا أعمل. الآن أعطي لك طعام لذيذ وترفع لكمثنا من الذي لهذا العالم الزمني. إلى أولئك الذي للأكوان العالمين.

.. يا رجل الله حتى متى بالسواد فقط تعزي نفسك. كن كلك لهيب واحرق جميع الذين حولك لترى حسن المخفي داخلك. اصرخ بصوت هادئ وساكت. إذ بهؤلاء تقول: "أين المخفي وستر. اظهر لنا سر المخفي. أريني حسنك الذي هو داخل. يا الذي بنى هيكله لسكنه ظللني بغمام مجده داخل هيكلك.

ليصرخوا بمجدك فيه خدام قدسك قدس مثل بالنار والروح بحركة حارة ممزوجة ببهت وعجب ودعة. وترفيع يتحول بحركة حية لقوة جوهرك.

.. كن يا أخي سمكة سباحة. واسبح وتجلى في أمواج فيض النظر. واستتر بمناظر القدسية من الصيادين الملاعين الذين هم قيام على حافته. وهم يرصدوا ويرجوا الصيد أن يخرج. لا يمكنهم أن يصطادوا منه شيء يفزعوا أن يدخلوا إليه لئلا يموتوا. .. اعط مادة لنار يسوع لتشتعل بلا طريق نفسك وتجسد صوت المحبوب إذ يشرق فيك. ليس إذن يرى لك خارج من نفسك. ولا أيضا يرى فيك من غير الطريق القدسية. من دون هذا لا أقنومك ترى أنت. ولا له أيضا ترى في أقنومك.

.. بهذه الشهوة عذب نفسك وأبتل من هذه الحياة لترى فيك القيامة والحيوة.

.. من أمات ذاته من هذا العالم وجد فيه القيامة والحياة. هذه هى القيامة المتقدمة التى قال عنها القديس بولس كاشف الأسرار.

.. ليس هو ببعيد منك ذلك الذى أنت من جهته تشقى جميع أيامك. هو فيك وهو نائم. ومرجوك. حتى تنبهه ليسكن منك الأمواج الخانقة. قدس نفسك بذكره. ابك نفسك واقتولك بلهيب محبته. بهذا يوريك نفسه ويفرحك بنظره. بهذا هو مع أبيه وروحه فى نفسك يحل .. هذا يجعلك مثال نظره عظمته. ولكل جهة تنظر أنت بالنظر تنظر. بهذا العمود تمشى أنت والسموات العلا بثوب تفحص .. بهذا ينظر فيك أسرار الروح. ونور غير مخلوق لتمشى فيه يكشف ويوريك. .. بهذا كل ما فيك يشرقه ويشرقه. وكل ما قدامك يستضئ ويضئ. هذا من العبودية يجعلك ملاك. ويدع رجليك تدوس بمنخيلك. هذا بالكلية كان جريك لتعلك يكلل. وتاودريا الثالوث المقدس من حركاته يشرقه. والذى نجعل تمام كلمتنا فى هذا مبناه جميع العالمين.

الرسالة الخامسة عشر:

اسمع يا أخى الشئ الذى قاله قدامى أخ صادق: إذ فى صحبة الصحة كنت أمشى لعيني المحبوب ورودى. مشى قدامى قليلا وأنا من خلفه كنت ملتصق له. التفت الى بوجهه وسبى ضيرى بنظره. وإذ نظرت قد بهت تكلم من بطولته وأبهجنى. واحترق قلبى بمحبته. ومن لهيبه بالشهوة بدا أنه يطير من موضعه. ونفسى التى كانت باضطراب له بانتقال. ومحى من قلبى كل ما فى العالم كغير محبته كما غضبه من الأشر..

.. وإذ ضعفت تركنى أتعجب به وبما له مرة بهذا. والذى مثل من لاعقل له كنت قائم. لا نظر ولا سمع. بل عجب وهدوء عظيم. ليس هناك حركة ولا معرفة بالعروف. فنسيت كل ما تعرف.

.. وإذ تركنى للحركة خلاف غير متحول واختفى. ترى يوجد معرفة

لهؤلاء من القلم والرواة . لا . من ذاق أولى الحلو اللذيذ بفهم . من قد امتزج بك ليس يلوم لمن يدرج حبيلك بمثل هؤلاء . بل يمدح لذكرهم على الذي له . ويعظم للمعطى ويبتهج ويزيد على نشاطه .

الرسالة السادسة عشر :

قال الذى عليه كانت غلبتكم بسمع الرب وجعلكم من أجلى وطردتمني الشياطين النجسة . وأحيا نفسى بماله وفرحني . والآن يزيدون ويفتضحون بفضيحتهم أولئك القائلين نعماً نعماً قد ابصرت فيه أعيننا .

.. الآن يتقوى قلبنا بالرب الذى أذل أعدائنا ورفع تواضعنا واخضع مبغضينا الذين تعاظموا علينا مجاناً .

.. مبارك هو الرب الذى دبر كل الولائم والفرحات لمعونتنا . بوصول كتبى إلى عندكم أوصلني ربنا برحمته لميراث الحيوة . وهم بقوا بالذى لهم إلى الأبد . والآن تنظر صهابيلا + بنا ذلك العالم . برب البيت شخص . وبالحضن الكلى . وخارج منه ترفع الشباك الكثير . حيث الكل بالسر نجد . وأيضاً نحن لنا غير عالمين . يا ينبوع الحياة المنته ينبوع جميع الشرور التى فى الحيوة مستترة .

من هو الذى لا يتعجب من ذاته إذا نزل من بلد العجب هناك . موضع يلتف بقوى النار تجعلهم كجوب يرى . وتنظر المياه الذى لهم حامل ويأتى الهواء وشبوبهم . وهم به معهم يرث العالمين .

تسألني ما هو البلد . أو كلام تطلب عليه أنت تعال نبهتك . أو كيف هو حركته وقدسه . الهدوء تنظر يرى ولا شئ غير . من احتمل فليحتمل . ومن لا يحتمل يكرم بالسكوت . الذى يسمع ويكتب أنه يسمع ويهوى أنه يسمع .

كيف تلقب لبلد النظرة وماذا . ذلك الذى هو فيه الكل يرى . كان الكل يرى ناقص وزائد . إذن بالسكوت كلمتنا نكرم . وبالعجب لسرنا نعانقه .

+ صهابيلا = يعنى حجر جوهر أزرقه باللون يشبه به سماء الروح التى يكون فيها المتأمل أثناء الصلاة .

ومع الحسن الكثير البسيط بالسر فصرخ : مبارك هو كرامة الرب من بلده .

.. أنا أطلب منك أن تصلي عليّ لئلا يفرح بي مبغض . لأني أرى أني إلى خلف أمشي أكثر من إلى قدام . والآلام التي نرى أنا أجعلهم قيامة . هؤلاء الذين حزني اقنوم أنادي . ولهؤلاء من على الستر . ورب الكل أخافهم لأنه كثير الرحمة وصادقه (وصالح)

الرسالة السابعة عشر :

من قبل أن نتمم حريتنا بالصبر تطلب أنفسنا النياح . ونقهر رب الكل أن يطيع هوانا ولا نسمع نحن لهواه . أورانا بسلوكه الضيق الشقي كيف نتبعه إن كنا حقاً نريد الوصول إليه . ونحن بالشهوات التي تجتذبنا إلى خلف نتنظر . هو وخاصته لم يكن لهم قوت يوم . ونحن نطلب أن يجعل لنا رزق سنين . حذرنا أن لا نهتم بالغد وشككنا وطلبنا أشياء للاستعمال دهر طويل . قال إنه لم يكن له موضع حيث يسند رأسه . ونحن لكمال شهوتنا نطلب مجالس مزينة .

.. الويل لنا نحن الناقصين الذين نطلب تزيين ما لا يحسن تزيينه . ولا نستحي من بولس أن عريانه وحافي كان يمشي ، ونحن بوطأ أسود يرقد . وعلى اللين أجسادنا تستريح . بولس يسبح جسده ليحسن عند الذي اختاره . ونحن الأشقياء نحسن أجسادنا لينفصل من الحسن . ابن زبدى التلميذ المحبوب العارف للذي هو من الأب . وأيضاً نظر وجهه وبشره معبس ومتغير للنظر ومع بخلقانه بالية . وشحاذ الكسر لطعامه . ويورق نفسه جاهل للجلال . وأنا العاجز الملول من كسلي لم أقدر أتبعه . وأحتال أن أدعى من كثيرين بار . والتوى على المستريين حق .

وأقول أريد أن أكون أغراض كلك . وكنت أعرف أن كلامهم ومشورتهم هي مشيئة لله . إذ من لي أن أقول أن بولس وحبيب المجد المخلّص بالأحزان والشقوات كملوا حياتهم . ومثل كناسة للكل الناس كانوا محسوبين ومرذولين . وغير محسوبين كانوا حتى الموتين . لعلهم ليس بمشيئة كانوا يجروا . ولكن لي أن أنظر في زيهم وأتعلم المجد الذي كانوا ماسكين .

.. سمعوه يقول أنا الطريق. إذ نجم أيضاً حسناً كملوا جريهم ووصلوا

إلى عنده. أفرحت أنه من تلك المرارة تنبع الحلاوة ..   افرح أنا بالشقوات ليدخلني

باشراقه على إذ أنا حامل جراحاته في أعضائي. ابتهج إذ موجود في ذلك الذي

حمل من أجلي الوجع والصعوبة. يوم واحد تحمله من أجله تأخذ عوضه عالم النور.

إن صبرت على قليل جوع من أجل محبته. شهوته أيضاً تفتديك لنظر وجهه. إن يرى

في وجهك ظلمة بالتعب من أجله فهو يبهيه بسبحه مدة ليس لها نهاية. إن تعريت

من الذي لك لأجله يلبسك الذي له أعني نوره. ويعطي الذي لك. إن تركت

قنايالك تقتنيه في نفسك إلى الأبد.

افضل من الألقاب ربنا يطلب الأرض المستقيم.

السماء والأرض لا تكفي الله. وبالعقل المحفوظ بالطهارة يسكن ويحل. الكاروبيم

والساروفيم بورع ينظروا في مجد ربوبيته والنفس الطاهرة ترى سبحه في اقنومها.

إذ طهر العقل من ظلمة الضلالة صار سماء لملائكة النور. موضع ينكشف

سبح ربهم بالحب فهناك أيضاهم بشهوة يرضوا قدسهم.

قال لي أخ صادق أنه في الزمان الذي أعني بنفسي بمعونة ربنا الذي

يقويني أرى حلوله في قلبي بسبح غير منطوق به. وحينئذ يشرقوا علىّ أيضاً بسر

غير مفسر ويوردوا محبتهم لي الذي يجوز الكلام وفي زمانه كسلي بوجوه غير باشه لي يروا.

خوف للنقيه قلوبهم فإنهم بقلوبهم ينظرون الله في البلد الذي قد ظهر فيه

ينظ سبح الظاهر. هذه هي الملكوت التي قال انها داخلكم مخفية. كل الذين ابدلوا

شهوة هذه الدنيا بشهوته. وابتعدوا من حياتهم الفاسدة. وجدوا خالق العالمين

لهم عالم. ليس يعرفوا انقطاع النور لأن الظلمة في بلده لم تسمى.

الرسالة الثامنة عشر :

الصياد الذى يصطاد الصيد يبدد الطعم على فخه وحينئذ يقدر يصطاده . والمتوحد بحنجرته يصطاده المارد . من أجل ذلك افحص بماذا اصطاده لتتعلم أنت كيف تحاربه . المتوحد الذى يملأ بطنه شوراص للخنازير . وكثيرين وشريرين لمن رعيته . المتوحد الذى يحفظ رتبته شوراص لقطيع المسيح ويحبه رب الرعاة جداً .

الآلام مشتبكه بعضها ببعض . أيها الاخوة انه تخضع لهذا الوجع فبالاضطرار تكون عبداً لرفقته . بل ينبوع جميعهم كبر البطن .

لا تقول انى صمت يوم واثنان . وأيضا سمن على النوم بالأفضل . الذين لم يأخذون التجربة المطمئة يقولون هكذا . أنا أعرف جيدا أن الأعضاء يخلوا فى زمانهم صغير للغير معتاد . فإن تمسك الرتبه بنقصان الغذاء ولا تغير الرتبة بالأسباب الغير الواجبه تطلب غاية جسدك ولست تجده . وإذ أنت مطروح وراسك مغطى توجد يقظان وبالجملة دائما أنت يقظان .

لا تملأ بطنك كثيرا لئلا يبذلك الزنى . ولا تضعف جسدك لئلا يفرحوا بك بضعفك . امسك رتبه معتدلة . وها أنت سالك فى الطريق الملوكى . فبغير خوف يكون سلوكك .

كما أن الذى فى مرض الحمى إذا قدمت له أغذية يحركوا الشهوة بنظرهم تنفر نيته منهم منه ولا يلتذ له . كذلك شهوة الطبيعة إن تضعف من نقصان الغذاء ويحضروا الشياطين ذكر الوجوه والصور المحركة للأوجاع . نحن نلبث بلا عيب . إذ تنفر نيتنا من شهوة الزنا . لأن الوجع الطبيعى ضعيف من الأغذيه الحقيرة . بالنقص يضعفوا الآلام وبذكر الله يهلكوا ويموتوا . هذا هو السيف القاتل لهم . يا ربنا يسوع المسيح أنت شهوة الآلام من عبيدك بشهوتهم فيك أميه .

اسكب يا رب نارك المقدسة فى أرض نفوسنا . واحرق فيك جميع الأشواك الخانقة التى تبيد البذر المقدس التى زرعته فى شكارتك . واجعل فينا الرتب الملوكية . الذى فيهم يقوم جميع الطبع الناموس الروحانى والجسدانى .

وبالجملة الذي يملأ بطنه وأطاع لهذا الوجع. فإنه عبد إذ يخضع ذاته لجميع الأوجاع. وإذ غلب هذا بسهولة يغلب لجميعهم.

هذا ينبوع الزنى. الدرهم من أجله. سبح الناس وطلب كثرة الكرامة، من أجله. الجرو الكلب الذي مطيع من أجله. ينبح على الذين لا يطعموه. نهيم وسط رفاقنا لنملأ بطوننا. وبالجملة القتل وجميع الشرور من أجله ليمتلئ جحيمي. هؤلاء كلهم تنفق الدين للمعدة. نعذب لها لئلا تعذبنا. لأنه إذا ملأناها كثيرا يكثر الزبل. هؤلاء الأثمار المنتنة التي تظهر منها، شبه أولئك الآخر الذين سبقنا فعلنا هم أنهم يتولدوا منها. وإذ هم هكذا سجيين وبكلكيلهم يعدمونا الحيوة الأبدية. إذن لا نكون حمقى. لا نضيع حياتنا. ولكن نستعمل مثل حكماء بهؤلاء الذين هم في يوم.

تبكتني نيتي جدا إذ أتفرس في أولئك الذين يستعملون هؤلاء بغير الواجب. إذ بالذين يكملون بهم شهواتهم يظهر قدام أعينهم فسادهم إذ يرمونه للكنيف (يعني بيت الحاجة) ويخزوا ويردوا وجوههم. ولعمري لا يذكروا الذي أخذ تجربة نيتهم ويستحوا.

انظر يا أخي ان جميع أعمال العالم هذه زائلة. إذن مثل حكيم دبر حياتك في أولئك بالذي أنت محتاج إليه.

أيها المسيح رأس حياتنا ارفعنا من العمل الذي هكذا نظر زائلة الذي للزبل يعود إلى الأثمار الشهية التي لا تزول. وأيضا يفرحوا خدام قدسك. بهم يكونون عملنا ولذيذنا في هذا الزمان المحدود الذي أعطيتنا للتجربة صرتينا ونصل منه بدالة بغير حجاب إلى عندك برحمتك أمين.

الويل للمتوحد المردود ان قلبه مسكن للأفكار وكل يوم يشرب من مرارته. الذي بلفظ الكلام يبعد ذاته من الرب والنعمة ليست تسكن فيه. المخرب متى يوجد له بيت لأنه لذاته يقيم بلا مظلة الله.

المردود من يصطلح لأنه دائما يكدر قلبه ويبعد منه روح الله. وهناك تلد العقرب وترتك. الحية من ذو لسانين. الأسهم المسمومة يرمي في قلب من ينصت إليه. البعد من المتعظمين فإنهم يقاتلوا مع الله. غريب كن لكل الأغنياء

لأنه علوم جميعه عبادة أصنام . لا تكون رفيق للخاصمين لئلا يسكن الجيئون داخل بيتك . احذر من الحقود لأنه شيطان متجسد .

من الذي يدخل قدامك من أذنيك واهرب لئلا يفرزك من الله ويلبسك برقعة التي هو لابسها . من يحب الرئاسة لا يسكن الله . وأيضاً أنت لا تسكن معه . الذي يقيم شواذ بغير ضرورة يكون مبغض لمشيئة الله . الوقح للحية يشبه وما كوله تراب .

الذي يرفع صوته معروف أن ليس فيه المسيح

احفظ هؤلاء الذي حذرته لكي تحفظ يوم أبيه .

الرسالة التاسعة عشر :

لا تتوجع من أجلي يا نور عيني . ذلك الذي من زمان ما صار عندي من أجل خطاياي . بل يوري حسن شماعاته ولنوع الجديد غير زي بنعمته . ولم ينزل لاستحقاقات أعمالي حاشاه ولا فعل مثل كذلك ولا يفعل . بل دائماً يخلط حلاوته بمرارتي . ولكن ليس لنا أن نأخذ منه ونبتهج من غير أن نشرب من أولئك ونتوجع . الذي لم يطلب نياح دائماً . هذا هو الحكيم فقط الذي يعرف مشيئات ربه . لكن المتوحد في وحدانيته يخاف الذي له . وربما يكون في وقت ما يطيعه من الأعراض . نحن يا أخوتي في عالم الأعراض . فلنحذر بعيوننا وبآذاننا وبحنجرتنا وبشهوتنا وبغضبنا لأن هؤلاء يبعدوننا النور القدس . وبالفاضل نلجم لساننا الكلب الكليب . هذا الذي يطلب الحياة للجثث المنتنة .

لا تطلب مسائل ورد جوابات وسط كثيرين . ولا أيضاً التي تظن أنهم نافعة لأنك إنما تبردنا من الخارج . وأما في آخرته تصنع حسداً . بل نحمل لساننا بالسكوت . ونحول قلبنا دائماً بمحبة الرب . من ذلك الذي في الجبل ويروشليم كل الناموس يتكمل . ليس لنا أن نستطيع لهذا إلا بمجيء السكوت الأول المفرح لقديسيه .

الرسالة العشرون :

من بعد مجيئي من عندك صرت على الأركون كراديس الآتية جميلين مع الطائفين له ثانية . ولولا رأفة الذي يهوى حياة الكل لما قاصد على شقوق كانت نفسي منذ قط تقوم في باب الاضمحلال . وإذ قوى على الشكوك من الأرواح كلها بغير ترتيب . أشرقت على نور صلواتك بالبلد الحزين الذي كنت فيه . وبالكلام الذي بلسانه البار قليلاً لي تفوه واجتنيت في رفقتي إلى بلد عادم من الرجل الغريبة .

افهم كيف صار اجتماعنا السرى . وهاهم تلك الأشياء أشرقوا على أنا الغير مستحق بالذي ينطق به ولا يحدث الثقل ما سلك للنفس . لكلا من فرح ومحبة ذلك للنظر تراك كثيراً والى عنده تهرب .

الرسالة الحادية والعشرون :

افهم يا أخي عقلك بلا حركة واعجب بمحبة الله التي عندنا . إذ تدابير كل واحد ابنه وموته لخلاص حياتنا فعل . ووضع لنا وصايا التي بل تتزين بالحسنات ونحيا أولئك لمعونتنا وكراستنا لماذا وكيف هذا . نظرت لمنفعة رحمة إلهنا الصالح المسجود له من الكل . إذ نكمل أولئك الذين يحيونا ويقربونا للخلاص منه . مثل نعمة يجب أننا عملنا معه إذا نحن تقربنا للحيوة .

تراه ما أعجب رأفتك يا إلهنا . ومن أحس بل يلتهب ويحترق قلبه كل حين ليطير من هذا العالم الكثير المكر . ويلوم سلك أهل العالم الكثير الأعراض . طوبى لمن يفضل انه لا ينفصل من تفضيل محبة الحبيب . وحبيله ينزع من خدامه .

يا أبي ومربيتي اقطع سلوك حياتي منه . إذ الشهوة المخلوطة بالدالة التي توصل إليك . لهذا تحمل لأنك من هذا أصبرتني فيه لكي اتجر منه هذا .

لحبيلك يا رب تجعلني انحل منه بلا اغتصاب ولا طلقات وأوجاع يغصبون لأخرج منه بغير هواي . لأن الذي عقله محلول منه يغصبوه الملائكة للوقوف فيه حتى يأتي وقته . والمربوط به يجتذبوه منه بالعذاب والضيق .

ما أشهى رحيل قبيلك إليك أيها الطيب. وما أصعب خروج أكل العالم وكل الذى له. لأن أولئك لبرائتهم ينتقلوا. وهؤلاء من أجل ذلك لهم يهدموا.

الرسالة الثانية والعشرون:

سألتني يا أخي كيف يكون الله كله في كل موضع وفي موضع لا يكيف. كما أعطتني نعمة المسيح خالق بمعونة صلواتك اسمع. بمثل صغير أدرلك على الأسرار الخفية. القوة الضابطة للكل كما يستطيع ذهني الضعيف الغير مستحق لمثل هؤلاء.

تفرس يا أخي وانظر بفهم كيف طبائع كل هذا العالم مملوءة من النار وهي مخفية فيهم بغير فعل يرى. انظر يا أخي إذ من حصاة صغيرة تفهم على تلك الطبيعة المجيدة الذى هو مخفى كله في كل موضع وفي موضع لا يكيف. وفي كل موضع هنا وفي كل موضع ترى كلك ولا تكيف. وهي مخفية أعني النار بحصاة صغيرة وليس ترى. ومعك أيضا القوى المتحدة بطبيعتك. وإذا أشار الإنسان أنه يخرجها منك ترى صغيرة وتخرج وتثبت قائمة بلا نقصان. وأنه تعطى إلى مادة تحرق غابات كثيرة وجبال وبرارى وكل ما يصلح للحريق. وتورى جميع قوة طبيعتك في خفاها الذى بجسم صغير حقير من شرار اشتراكها وحرارتها لا تكيف. بل هي موجودة هاهنا كلك وقوتك وقوة كيفيتك. ليس توجد غايتك. ليس شئ ناقص حدها. كلك بجملتك تورى قوتك بفعلك هاهنا. وفي الجسم الحقير الصغير هي مخفية. ومنه لنا ظهرت كلك في كل موضع وفي موضع لا تكيف.

بهذا الشبه افحص يا أخي بعقلك. بنظر أعلى من الكل وداخل من الكل الذى يرفع الكل من قدامه. وبالنور يتوسط على الطبيعة المسبحة والطوباوية بالكل وخالق الكل وكيف يسكن بغير تكييف. وهو كله في كل موضع. والعالمين كلهم لا يكيفوه.

اسمع ماذا تقول الكلمة على تلك الطبيعة الغير محدودة. أعني السارافيم القديسين. وفي كل واحد منهم كله بكليته من أجل الذى من حضنه وقواته الغير منطوق بها. ويفعل ويورى قوته كلها هناك ولا يكيف.

آه . بماذا أقول أنا ههنا . قطع البهت لذهني من السلوك . وضعفت يميني ووقع القلم موضعه . ومنعني من استعداد مشيئتي . إذ يغريني ههنا السكوت أصلح . فاسأل أن لصالح نعمتك لا أتكلم على عظمتك كما تأذن أنت ليس كما تعطي الواجب للنظر لذهني . إن هذا العجب والبهت مع التحير ليس يدعني أن أخرجه إلى عالم القول .

السبح لك . إذ كلك في كل موضع وأنت للكل تكيف . فسكن بنعمتك في مجلس الناموس . وفيه تورى كل سبحك وكل قواتك وكل معرفتك . وليس طبيعتك لا تكيف من الكل وبالكل . لا سبحك ولا معرفتك ولا قوتك الضابطة للكل ومحيية للكل . إذ بل بجودك بالعجب يقيم عالمين تسلك وبالسكر تسكت حركاتهم ولهم معك توجه .

كما أعطاني الفرح الخفي لأدرس ههنا الذي له لي أنا النجس للكل . وما أذن لي أيضا أن أعبر زيارة . الآن منعني من القول الذي كنت أشاء . بل أيضا من هؤلاء يكون لك أن تعلم الذي لا ينطق بك .

الرسالة الثالثة والعشرون :

الذي طلبت مني أن أعرفك على الذي لك . بهذا أنا أفرح جدا . وإن كان قد قيل أن المختزي لا يخزى . بل أولئك أيضا الذين تشتهيهم يكون لهم زمان ينكشفوا . ولا الزمان طويل أن تبقى في البلد . مطر كثير يشرب الشجر . بل الفرع يكون في زمان . والفؤاد دائما يشتاق لكمال زرعه . لكن لجمع الغلة زمان معروف والذي يطلب كمال قامة بنيه في يوم واحد لو كان يقدر . بل ليس يتبلبل مع طقس الطبيعة بالشوق .

إذ قدم لي لك صيف فتأكل أثمار سمائه . اعمل كمال شتوى فتنظر شجرة الحيوة قد اينعت في وسط فردوسك . وإذ تأكل منك لا تموت أبدا . لأن دفعات كثيرة أنظر أنا أنه بدأ أن يزهر ويحبطه البرد هبوب غير طبيعية .

أسمع حركاتهم . أنه تطلب زعم . الله يظهرها . أنظر ذلك الذي يظهر إذنه سد داخل هو ومنظر . اكشف النظار ليرى . هو يطلب موضع ليجد أنه يورى حسنه . هو متشاهد جداً أن يرى . . بالشوق البلد يتنقى . بالرجاء صيف الأفراح يأتينا . وكيف هذا في زمانه يأتي في قليل قليل كمثل التربية الطبيعية . كذلك أيضاً بني الله . له المسيح ولنا يشترك في ميراث حبيبه أبيه .

الرسالة الرابعة والعشرون :

أنا أيضاً للرب بسيجه أعرف . وللابن أيضاً بالروح أنظر . وليس يكون لي خارج منهم ثبات وحركة وحيوة وحس . وإذ ابتلع أنا بالوحدة لهؤلاء مصباح واحداً أنظر . وبمثاله استضيء . والآن أنا في واحد وابتهج روحانياً . إذ في موجود بينبوع الحيوة . ذلك الذي هو غاية العالم الغير محسوس . صعب هو أن يجعل الحكيم لهذا التفسير . المسيح لذلك الذي حكم الذي له بالذي له وأظهر حسنه لنعيم حبيبه

الرسالة الخامسة والعشرون :

ماذا لي أن اكتب لك يا أحب إلى من الكل أيها العبد الصالح . هذا الذي لي ليس يكتب . مرآة الناطقين للأطهار فقط ترى . هو يظهر ذاته بقلبك للنظر الآن وفي كل أوان وإلى أبد الآبدين أمين .

تتوسوس بمحبته وتلتهب بحسنه . ها هنا الآن أيها المتقرب والشيق بخدمة ربه . ضع رأسك على ركبتي ربك واسترح . اتكئ على صدره واستنشق ريح الحيوة لتحتاط الحيوة بجبلتك . اتكئ عليه إذ هو مائدتك ومنه لأبيه اختفى .

لمع مرآتك وبغير شك النور الموحد بالتثليث يرى لك .

اجعل هذا على قلبك . فتحس أن الله من قبلك . أنت صورة لله أيها الإنسان أنشأ ، أنه تأخذ صورة الشخص . سكنت فيك كل فعل الذي في الكل . واحمل نير ربك بقلبك وحب خطيته في عقلك دائماً إلى حين يبهى بسيجه ويتبدل

للشبه . ويكون اله في اله يقتني شبه خالقه باتحاد يتشبه به . نور ربك هو يسكب فيك الوهج الذي يقلل عيب التبديد . وإذ يبتدئ فيك هذا الرأي . حينئذ يشتعل فيك لهيبه . ويحترق قلبك وكلك يحترق بحرقه . ليس رحيل جعلت بل سكوت سكت للتقويم .

الرسالة السادسة والعشرون:

قرأت كتابك واشتعلت حزن ليس له سبب . وصار جسدي مع نفس متزجان بوجع زمن قليل . ليس تألمت تألم موجع بقوة الهي . وأنا من الآن بالرسم الذي لي من السماء استقي شكاوي (يعني حقل) ربك وينظر فيك زرع الحيوة المشتهى والبهي . ودائما اجعل منه سيول وبهم يختنقوا الأعداء . والآن من هو الرب ليس أيضا يخرج لك يوم خالي من الله .

هو يسمع لمنكسري القلوب القلب .

الملائكة يكثر التنهد . ولك عزاءات مختلفة بالواحد المحبوب الذي بتصور شكل بولس .

الرسالة السابعة والعشرون:

إن كان من كل زمان اجتذبك بكلمتي الخفية أيها الحبيب العمال لست أكسل أن أكتب لك . حب ربك أنا أطلب لك منك . وهكذا حتى أن نفسك تنصبغ باللذة . وتنسى ذاتك وتعرف لك لذاتك . أيها ولد للأب . قد قال انهم يكونوا واحد فينا .. السبح لك أيها المتحد بمحبيه ليكونوا معه واحداً بأبيه . إذا ذكرت أنا لحبك التي لحبيك . والتي لهم فيك حد يا حيوة كل العالم . تنقطع أعضاء جسدي من قوته . وتبطل سلوك الخطوط .

نعم بك يارب للذي لك أتكلم أنا فلا تحسب على لوم .. أيها الحبيب الذي أبدل عبوديته بالبنوة لخالق العالمين . شد نفسك قليلا . لأنه قد قرب مساء كمال أعمالك . اشتق أنت فيك قليلا ليشرق فيك الشعاع المفرح .

وهذا بالفاضل في الوقت الذي تقع على وجهك على الأرض . ليس زمانه لنظر ناظر

الكل مثل هذا . هاهنا يظهر لمحبيه ويطيب . الذي يتلذذ بشرح ليس يشبع . ومن

قلب ربه خارج منه ليس يلتفت . النفس التي تجلى لابن ربل بحركة سبحه بحب حسنه

تسكت فقط . هذه التي استحقت أن تشرب من مزاج حلاوته . وامتزجت هي به

وهو بها . هذه هي التي دائما تستنشق رائحة حبيبها الطيب . هذه هي التي تصرخ

بغير خزي . من يقدر أن ينزلق منك . لهذا يورث خداعه ويناغوا على

بخادعه . بل أنت تقول اسكت لا تعذبني بمثل هؤلاء . وأنا أيضا اسكت

من كلمتك .

الرسالة الثامنة والعشرون:

اطلب منك أن تعينني بالصلاة : فإن الشياطين قد اعدوا لي تجربة

- ما على رعب قلب الساميين . وليس بالواجب أن تكتب لئلا تزعج قلب الساميين .

وليس بالواجب أن تكتب لئلا تزعج قلب الساميين . ولكن العاجزين يتقووا

ومناظرهم السمجة يظهروا لي جسمانية . ولعباد أنا المسكين يريدوا أن يشوطوا

ويحرقوا بنارهم . وحين انتهرتهم بقوة معونة ربنا يرتدوا . وأيضا هم بركبتهم

ووقاحتهم يعودوا ويهربوا وقاحتهم مقابلي وليستوعدوا . وإذا علامة صليب

خلاصنا اعمل مقابلهم للظلمة التي هي جزؤهم يعودوا ونارهم تنطفئ .

اذكر أولئك الذين للجبار انطونيوس . بل روحانيين أولئك أكثر

من هؤلاء ونورانيين الذين معه لأجل نشاطه . ومعي أنا لأجل ضعفي وعجزي .

ومن أجل خطاياي التي ليس لها حد . انظر لئلا يسمع إنسان هؤلاء أو يتعلمهم

سوى أنت وأحباؤك . ولا تكثر وجعكم من أجل هؤلاء . بل صلوا لربكم فقط .

أن يعطيني قوة .

على الرب نطرح همنا وبه نصبر . أكثر من هؤلاء وأقوى رفع عني دائما X

الرسالة التاسعة والعشرون :

منذ زمان طويل وإلى الآن . إذا جراحاتي كثيرة نفسي دائما ترجو الرحيل ولماذا هذا لست أنا أعرف . لأجل خطاياي الكثيرة كثرت تجاربي وعلت رأسي . وإذ أنا راقد ومستيقظ يجمعوا ويحضروا على الردة ثعابين وعقارب ليس لعددهم نهاية .
من سوء العذابات القاسية المخفية والظلمة التي لا تحصى الذي بأقانيمهم يعذبوني . والنفس المدفونة في وسط هؤلاء . ليس لها رجاء إلا في عظمة خالقها .
ها هنا تعرف فيصير نعمة الله الغير منطوق بها . اسأل يا أخي لربنا أنه يعطيني قوة لأصبر للأوجاع التي أعدوا لي خطاياي . ولا يصير هؤلاء إنسانا سواك لئلا يرجز على حافظ حياتي ويبعدني فأصير من بين الأعداء موت سوء .
لا تتوجع كثيرا لأنه يعينه الرب تسند وتحمل قوة وتعزي في وسط هؤلاء .

الرسالة الثلاثون :

من يشاء أن يتكلم على محبة الله بجهله يهذي . لأنه لم يحس أنه هنا غير ممكنه البتة . اعجب أنا بحكمة الله كيف ربط النفس مع الجسد ألا تطير منه في زمان هؤلاء الخطايا . إذ بشهوته تبتلع ، تنسى وتترك الجسد بحياة فقط بلا حركة ولا حس مدة طويلة . وأيضا ترجع وتفتقده بجميع الذي له لقوام حياته .
وإذا نظرت أنا العاجز ضعف أنه هكذا بعيد الكلام والصور أنه يوروا الحق . كما أنه بعيد الذي يتقدم على الأرض وينظر إلى السماء من جسدي .
أنا أسأل ألا يطرحني إنسان أيضا في هذا التعب . بل أنا أعطي الطوبى للذي أخذ من أقنومه تجربة الأسرار الإلهية .
اثنان هما الحلوات ، وليس يصبر لهما . أعني المحبة والفرح :
المحبة تقتل وتميت حركات العقل بالتعجب . والفرح يوقظ ويقيم الحركة النورانية . على الحلاوة ليس من يعرف عظمتها ولا الروحانيين . وأيضا الاستنارة القدير الذي في هؤلاء وأيضا ومع هؤلاء المخلوط والممزوج .

.. من يقول اللذة والنعيم والسرور الذي منه لا يتكلم به ولا بلسان الملائكة.
الجسد والنفس كلاهما بالسوية يتنعما بهؤلاء كلهم. وإن كان العقل هو يقبلهم بالحس
فقط. إن كان بالجسد أو بغير الجسد لا أعرف يقول العارف ..
الويل لي لأن جميع أيام حياتي بسماع هؤلاء من أفواه المعتادين أطيب نفسي. ومن
هذا اقتنيهم أنا عادم وفارغ ..
.. الهي هل لي كمن الذي لي على الذي لك استنعم. ولا أكون بسامعهم
فقط أتحدث. يقولوا إن بالسكر الذي بهؤلاء لو لم يضعف الجسد ويرى على وجهه
كان يقف إلى حين تنتقل النفس منه. من غير أن يذكر استعمال شيء من قوام
حياته[1] لكن تجتذب له الذي إليه. أولئك الذين له من صعوبة يبس أعضائه[2].

الرسالة الحادية والثلاثون:

كتبت يا أخي تقول لي أنه ربما يعرض لك ثقله وتجد أنت شدة.
إن كان هذا يكون لا تتألم. لأن هذا هو رجائي وشوقي إلى الرب. أن أكون في
تلك الساعة لا يوجد لي معين ولا من يغمض عيناي سواه. إذا أكون ورد على وجهي
بالشهوة فيه. .. لهذا أجد وفرح كثيرة لهذا قريب إلي. ولي أحزان كثيرة
هذا أحب إلي من أولئك الذين يزحموني. ومن الذين يحزنوني.
أولئك الذين طلبت مني لست أكتب لكلا أخزى. يعطي الرب عظائم
على بالقول. لكن أنا بدليس خصالي شقية من الخنزير الذي ربطته أرملة
قدام معلفه. هكذا أنا بجميع تمثالي. وأولئك الذين يذلون من وسط السماء
من أين يكون لهم يذلوني. وأنا أشبه أحقر من هذا يكون بهم يطوفون.
وأيضاهم شبه هذا أخذوا بجميع أعمالهم وتعبهم. أعني الذي يعملوه بميزانهم
لكل الذي يستعدهم ه

---

١ ... ٢ يعني : أن الجسد من صعوبته يجتذب إليه ويكلفه للأكل والشرب.

الرسالة الثانية والثلاثون:

الذى جدد لذاته هو مثال ضيف الربيع. إنه كان مع شمس الليل يزقزق كوكب ليل وأكثر التنهد إلى أنه يشرق في بلدك شمس بغير حد. كمن ركب الأغانى لأذنك مملوءة فرح..

.. أغنيت غنيت ولذلك صوتك وحبيبى سمعك واستيقظ من نومه وانفتحت لك وطابت له أكثر من الكل وقفز من نومه وباليقظة إلى الأبد يقف عندك. وقال ببشاشة لمول طول غنائك. وعدك ألحانك. وافتح أبوابك ندخل نحا دعك. والتى في الحقيقة سارزك وأخذ الذين يمقتونك. إذا بالغناء بدلوا صوته ليس يسمعوا..

.. سرى لى سرى لى ولأحبابى. سرى لى مع أحبائى يتنعموا بما ملكنا داخلنا.. طوباك يا صهيون التى عطشتى وسكرتى بالخمر المفرح للكل. نسيت الذى لى وتوسوست بسكر محبته. عميت عيناى بنوره. واخضع قلبى بحسنه الذى به محبى الطفل والكل العالم الحسن..

.. ما أشكرك وأحبك أيها الطفل. شهوتك قسى الأنفس. خرجت نفسى خلفك. إذ فيك تشوقى داخل نزل وإلى الشرق حسنك. وأشبهك شبه أبيك ترى لى. وله بك تعانقه. وأنت حسنه وأنت محبوب. شبه أبيك أنت حلو ولذيذ. ومذاقتك تعرف لمن ذاقك فقط. استنشقت رائحتك رائحتك الطيبة. وقلبى توسوس فرحًا وليس من يقدر يفسر من هو الذى سمع لسعوره وأيضا امتنع بالذى له. هو يعرف هؤلاء. من هو الذى فتش فى اثر بحرا يتبعنى. ولا نحيد من طريقنا.

.. أنا أنظرك يا من كنت على الباب. كالذى حمل الصغير على صدره بحضنك أنت حامل. من هو الذى يعرف هؤلاء بالسكوت يقف. فإن ذاك الذى من داخل ضج لمحدثى. لسانى الفقير محترز يترش.

.. اغلقى أبوابك يا أورشليم ليقف الختن ربك داخلك وسورى طاقاتك لتثبت رائحة أطيابك. وان ينفتحوا أبوابك وإلى هاهنا وصفه تنظرى.

تطلبيه ولا تجديه وبدونه تصبيف وجهك بتعب كثير وبغير دالة . بمحبة إذن احتفظ بابك بحذر . لئلا يدخل لك كلص قديم مضيف . وان هذا لا تعلم أنت تسلميه بين الأوقاح . وأيضا فرص يعود للنوح .

صديقي . عانق الذي لك وتقبله ليكون الذي لك أيضا كالذي لك .

طوبى لمن مذبحه وقدس قدسه داخله . وهناك يسمع أصوات الله . الذي بالحركة يحرك ويرعب جميع العصاة . وهناك ترى النار الكثيرة الإشراق . وبهم تتنقى من الكل النظرة والناظرين .

.. ذاك هو البلد الذي فيه قدس التدليس . الذي فيه وقت وقت باشراق شعاعاته يرى . وفي وقت بنام بجده لنظرته يبطء بالرؤيا . ذلك الذي هو أعلى من النظرة والمعرفة .

.. إذا حمى قلبك هناك أثبت . وإذا انحلت أعضاؤك بالصلوة هناك اقع على وجهك . ولكنه تجيب لك بهذا الدعاء " أيها الرب أبي " فقط أفضل من أن تكثر الدموع . أولئك الذين هم للأطفال الله المولودين من الروح . حينئذ هذه دالة الكاملين إذ هؤلاء مخلوطين أيضا بغير إرادة . وإذ يحلو لك التدبير ادهنه بهم . إذ تشبه في شماسك التي فيك وبحيطانك يشرقه لا كلتيه . وهذه هي الخدمة الكاملة لمختار للذي أتى ليخدم .

وإن من كل الجهات أنت فارغ واضداد لك بحبسيه . صلي بهذه الصلاة خفيا بغير انقطاع " الهي حكمني وقويني " هذه في كل زمان تكفي لهذه الحيوة . بهذا الفرص الذي في القلب لعالم الكل ترى . حكمني أن أعرف مشيئتك كلك . وقويني أن أكملك . حكمني أن أعرف حيل الشياطين المضادة كلها . وقويني أن أغلب جميعهم . هذه الصلوة حاوية . وهي صديقة الكلمة . ولشيء الأول . هذه موجوده عندي أكثر من الكل .

الرسالة الثالثة والثلاثون :

على حالي الذي أرسلت لي أن أعزلك. لم أعلم من أجل العبارات. في وقت أنا ممتلئ حياة. وفي وقت الموت يزأر في أعضائي. وفي وقت الحيوة أنا أفتش. وفي وقت الموتى يتملكوني. في وقت منفصل من الكل باتحاد الواحد. وفي وقت مختلط بالكل. وعلى هذا أنا متعجب جداً. روح الحيوة يطلب موضع ويتنقل. حتى يتسلطوا الموتى من أجل القناة. بل هذا يكمل من أجل خبز الحيوة لئلا نكون بشهوة فنشتهي الموتى.

.. وأيضاً سألتني ماذا هو عزائي. يكفيني لعزائي أشجار هذا الجبل جبل الرب. من واحد إلى واحد أطير إلى حين أجد شجرة الحيوة. وفيها أختفي وأستريح. من ثمارها أنا دبرنا وبعاصرنا نملأ للأكل وشربنا. ومن أسم ظلالها يسترنا. ومن البرد موجود لنا فيه موضع للإستتار. وليس موجود في بلدنا جليد لأن فوق أشتعل في داخلنا. والليل في نورنا ليس يتسلط. يزهر حسن منتظم. وليس نحن محتاجين على أغنام إلى الشمس. ولباسنا الثوب الذي اتحضنه منا للباس. وليس نحن محتاجين على أغنام). إن روحه ينطق داخلنا ماذا نحتاج للأحاديث. الجالسين بأغصانه الذين يسكنون في أرضه. معهم يخلطونا. لماذا نطلب رفاقة الناس.

.. وإن كنا نشتهي للذة رائحة بشهوة. رائحة الشهوة الأفخم من يقدر أن يلزمنا فنشتهي. وإن كانت نفوسنا في حضنه تتجلى. فقلوبنا تفرح وتبتهج بنطق. ذكر البحر الخائف للسالكين فيه وفرحه الذي آخرته تنهد. من الذي يأتي به لذكرنا. من هو الذي ذاق حلاوته. ويشاء أن يرجع له أثمار القاتل. لماذا نتوجع. لأن ليس لي بيت ومملوء مستودعات وآلة. أما يكفينا السكنى في باقي بيتنا وحفظ حافظ قريتنا. وإن كان داود لم يكن له موضع إلى حين وجده. نحن كيف نطلب نياح خارج منه.

الذين يأكلون خبز الحيوة لا يموتوا أبداً. من سكر شاربين لا يذكروا البتة

للذين لهم . نسوا بسكرهم جميع قضاياهم . يضربوا ولا يتألموا . لا يأكلوا وليس يجوعوا .
لا يشربوا وليس يعطشوا . يشقوا ولا يتعبوا . يبكوا وهم فرحين . يجبوا إذ هم
ابتهجوا . يرقدوا وهم بشوشين . لأن وجه ربهم يوريهم الحيرة من داخل الموت .
لأجل الذين إلى عنده أكتب هؤلاء . لا يكتفي قلبي بكشوف وجهي لوجه ربي ؟

الرسالة الرابعة والثلاثون :

أعرفك أيها الرجل جبار بالرب . إنك تخف كذلك ومن المسكين الشاذ
تشوق متسائل . طوبى لمن كنز داخله ومن خارج لا يتغذى . طوبى لمن شمه
يشرفه داخل منه وللقابلين الذين من خارج يمنع أن يعبروا لكيلا يتألم القابل
الذي داخل . طوبى لمن سمعه مليس من سماع اللهو . فينصت لسمع الحركة
النورانية التي لأولئك وتقديساتهم .

.. طوبى لمن استنشاقه فوح الروح القدس . ويمتزج أيضا ريح جسمه
منه . طوبى للذي اصطبغت نفسه بحلاوة إلهه . وأيضا عظامه منه اقتنوا دهنه ..
من هو هذا الذي يقدر أن يفسر لهذه الطوبى . ولا أيضا الروحانيين .

طوبى لمن بلد رحيله انكشف له . وإلى هناك بالشهوة التهب .
طوبى لمن دخل بمعرفة إلى بلد لا يعرف الذي هو أعلى من كل معرفة وفهم .
لأنه ليس هناك غير عارفين . افهم يا أخي هذا السر العظيم . طوبى لمن اقتنى
إذنه لبلد الأبد . وللذين هناك من ههنا جعلهم رفقاء . طوبى لمن بهت بحسنه
أولئك . ونسي للتلذ خفاياه للطغيين . وصار أيضا هو لذاته غير عارف . من
هو الذي استهوه ذهنه لهذا . يبتهج قلبه بالرب وبسماع هؤلاء .

آه . ما أعجب خفاياك يا إلهنا . ومن هو الذي يأمره ذهب قلبي بذكرهم .
وتقطعت أعضاء جسمي بحلاوتهم . نسيت ذاتي بهذيذ أولئك الذين ليس أنا
قريب لهم . وأكلف بشهوة للعطش . نسيت أيضا الذي له . ولا أحاربه أنه آخر .
أمسكه ولا يمسك . أصوت ولا يتصور . إذ أنا مملوء أنا فارغ . وإذ أنا ماسكه

ليس هو. وإذا أنا ساكن فيه فهو يسكنه. وإذا هو مختفٍ مني أنا مختفٍ فيه.
وإذا أردت أن أبحث أطلبه أبحث داخلي. ومن أي موضع لا أعرف. وإلى أي
موضع أذهب به لا يمتنع مني. وإذا أنا لا أبصر له لا يقف. وإذا أتراه لا ينتقل
وإذ يتركه لا يقف. وإذ هو لك ليس يمضي إلى موضع ولا يتحول. وإذا اصطاده يلذ
وإذا خليته يختفي. وإذا أنصت له يتكلم معي. وإذا التمسه لم يتحول. وإذ
أمشي أنا فيه حال فيّ ومنبسط مثل خارج مني. وإذا استنشق له من داخلي يفوح.
وإذا أبصر أنه حامل الكل احمله أنا وأمضي به من موضع إلى موضع. مثل مظهر
الشمس يظهر لك خفيته المشرقة في الكل. كما أنت حامل الكل على كتفك أنت
حامل له في حضنك. ومثلما تنظر هكذا هكذا الكون في كل بلد.

السبح لك أنك مختفٍ من الكل. وللحبيب بلا انقطاع تشرق.
أيها الظلمة الكثيرة الإشراق. والضوء الذي من أجل عظمته غمامة يمثل. السبح
لك من الكل. وعلينا رحمتك إلى الأبد آمين

الرسالة الخامسة والثلاثون:

الذي طلبت محبتك يا أخي أولئك للذين حملوا جراحات يسوع بأعضائهم
مصلوبين بجسمهم. وليس لمثلنا نحن الكسالى والمتوانين. لست أنا مسلطاً على مثل هؤلاء
من كنز المسيح حياة الكل. ولست أنا وكيله. مملوء أنا من كل الشرور. وقد عمي قلبي
عقلي من مناظر العالم. ولا أقدر أنظر بنظر المرآة كبولس. ولا أقدر أنا أقول:
الله الذي قال من الظلمة يشرق النور هو يضيء محبته في قلوبكم. كما قال أيضاً
شعلى سبح الرب.. طوبى للنقية قلوبهم انهم يعاينون الله. وهذه هي الملكوت التي
قال أنه داخلكم مخفية وتنكشف للأنقياء. ولم استطع أنا أن اسمع الأسرار المخفية
وأقول.

ليكشف الله بروحه الساكن فينا. عارف كل أعماقه فينا ينظر. أنا
عطشان لمياه الحيوة. لأني لم أجرع إلى ينبوع الحيوة. وعاني مع رفقة:

"من كان عطشانا فليأت الى ويشرب" وهاهو نحو فى النبى بشدة ويح حلقه من صراخه :- " يا كل العطاش امضوا الى مياه الحيوة " أولئك الذين شربوا منه بغير شبع من قلوبهم يجروا أنهار مياه الحيوة . الذين هم فهم الأسرار وتفسير الأمثال .

لا الذى جرح اورشليم مدينة المسيح الملك الأزلى . اعترف انى بعد بابل . والشعوب النجسة ساكنة فيّ . الذين هم أوجاع الزنى النجسة . للخطية المبتذل من الكل ان أولئك الذين لك تبيع تشترى لك الذى اشترى بثلاثة عقود . أن تطلب للجسد شهوته تعذبك دائما . ان أنت لهذا تحب حبه بلا انقطاع يكون فيك . ان تشاء أن تجد هذا احفظ الوصايا . ان لذلك الأزلى تشاء أن تجد وترى لذلك الذى ليس هو لماذا تنظر بشهوة .

.. ان تشاء أن تلبس لباس النور . طوابع بلباس نفسك لماذا تترك . ان شجرة الحيوة بفردوسك تحب . شجرة معرفة الخير والشر لماذا لا تقلع منه . ان كانت نفسك أورشليم المفرحة للمسيح لماذا يترددوا في أبوابها أسوار لك البابليين هكذا سميت بالبلد الذى ليس فيه صوت أن بلدك هو غير معروف . وموضعك ليس هو معروف . وتقلبك ليس هو مختلط والساكنين معك ساكنين والسلام لعابرى الطريق لا تجيب . وفى الطريق المدروسة لم تمشى . مطلوبك بيع بثلاثين وعالم النور ميراثك .

افرح بأولئك الذى انظر ويهجوك أفضل من أولئك الذين لا يسمعوا . طوبى للنشيط من هاهنا يجد كل ما شرح . ان كنت الى ورائك ما التفت . وفى الظلمة ما مشيت فى بلد اللصوص . طريقك معروف أنه خائف . ان عملك يتعبك ، ليس قط شئ فيه تمرح . ان جوعك يجوعك . خبز الحيوة لم تذوقه . ان العطش يضايقك . ينبوع الحيوة بعيدا منك . ان بفردوسك يتقدم جرب حريتك . أنت أتيت لنفسك لأنك لم تقتنى سترا تحت شجرة الحيوة .

.. ادخل داخلك لترى كل الذى خارج . اخرج الذى داخل ليدخلوا للنياح الخواص المطرودين . والذى بالفرح يسكن النبى في بيته . اتم بموتك

بالمذبوح بلا ناموس . اطلب للذي يقابلك بالحياة الغير معروفة . لا تتعب نفسك بدينونة الذي يُغلب .

.. إن كنت من معلم استفدت بنوره . أيضاً إلى قدامك استضاء من بضوره تنظر . إن كنت تريد هذا ما أخذت واسمح للثاني بالكمال تجرب . ومع الأوليين أنت تجعل مسكناً سكناه . وإن هكذا انما الذي من الكل يقيمك الأول الآخر الذي يوجد .

الويل لي إني إلى الآن أوري بخطوط لحبتي لأصدقائي . الويل لي إلى الآن بالسواد أعزي نفسي فقط . وحياتي خارج الموتى . لم أجد تنطع الذي يشتهوه للوحيد أزورهم . وبالكلمة الميتة أبشرهم بالحياة . الويل لي إذ إلى الآن بلدي موجود فيه جبال وروابي وأعماقه وبقاع . الويل لي إن لاهوتي غاية ملتصقة به وفيه موجود لي حركة للفرح . إن وحدي توحيد أجلس وللواحد الوحداني لم أجد . الويل لي إن شمس موجود فيه ظل ويقابل وجهي فقط أنظر .

قم على موضعه إذاً انظر أنا . من هو الذي علي يفكر هؤلاء وشكل الذي على من هؤلاء ينظر . والذي لا يعلم بالذي له يحسن . ويرشده له أولئك الذين ليس له الذي للصوص المسروقين يرشده له .

تعال خلفي اتبعني وانظر إن كنت أنت مهادوه . امش قليلاً إذ يقف مقابلك . فتعلم من أين أولئك الذين أقول لك . أو ربما تقول أنت لي ليس من يمسك بيدي حتى اصعد هذا الدرج . إذن أطلب لك الطريق من رأسه . هناك تجد ما سلك ليوصلك إلى هؤلاء الطيبات .

إن لم تحب الوقوف اسرع جريك . إن للوجود تطلب لا تتوانى . إن للسماء ترجو لا تتحير . ومالي ولهذا كله . إن من البلد الذي ليس أنا قائم وأوري فيه قتال . خصم لصيد الصياد . أين السيح ينبوع كل الأسرار في هؤلاء المحبيك .   من هو الذي صار ناظر الكل مسكنه مختار لناظر الكل ليفهم . واحدة هي التي أنا أطلب منك . وهؤلاء كلهم أعطي لك . أو من أولئك الذين افترضت . وخذ هؤلاء كلهم . هؤلاء تقول أنهم ظلمة . بل للمنير من النور

مكشوف. ليس تعلم الخفيات لماذا للذى لك تعمل خفية. اكشف الذى لك للخائف.
فينكشف لك أولئك الذى له. ان من الذى له لا تعرفه ليس تسكنه من سكنته
إن الذى لك تراه. عائق هنا لهذه العظمية. وان بالعلو تقوم الوالدة
التقبيلات لماذا تريد.

هذه صعبة للمتعزين المتعلمين الكلمة الخزفة. أنا أطلب حكيم يخفى الحكمة
ويسرقه للغير حكيم. ليس مرتفعة عند المالك من تلك التى هى محقوق من الكل.
ابتداء وانتهاء غاية الكل به. كيف الذى لك وبهؤلاء له تسرقه أنت.
والذين اخضع كذلك. ذاك إذ يخفى تقبل الصوت السحيد إذا أنت
حب لله لماذا بالذهب صرت إله. وأولئك الذى ما خلوه تحلوه أنت. اعبر قليلا
من ها هنا لتقدر تكمل تلك الحسنات. إن بلدك مع الملك الزمنى أنت قائم
بأذيال الجبل. قف إذا أنت تحزى. الذى ليس اعطيت هذا العالم وأخذت
ذلك الأبدى.

هب لى هنا هذه الشيمة المتشبهة للرضيين. إلى أن تنظر نور
ناظر الكل. وأولئك الحقيقيات أنت تعلم أزلى كاذبات. اهتدى قليلا من هذا
الموضع الذى هو موهب لك. إذ لم يشتعل نور بمصباح تبدله. طلبت لك
مرتفعات تقتنيه. الذى ضوءهم مكشوف فقط للأطهار. وضعت ها هنا
جميع المرتفعات وان كان نظلمات أفضل تريد أنت أن أرسل لك بقوة ربما ذلك
الذى إذا جمعت جميع المصابيح لم يوردوا لك ما يكفى.

صلاة: أيها السير بجعفرانا. هب لى أن تفسل فيك وسخ هذه التى
أنا لابسه. وابتهج بلبس نورك القدوس. وبغمامة نورك القدوس. وبجلالك المستور
وخفى الأسرار أتنظر. ولا يعبروا إلى أولئك الذين من حسنك المبتهج يجذبونى
يسبينى يارب بحب سبحك دائما، ولا يقدر شيء أن يحول حركة عالمية. ولا
يقدر يقدر شيئا يارب يفرقنى من حبك الاشتهاء تعذبنى دائما النظر وجهك أبى

صلاة: يا من داخل جميع قوات العلاء. الذين من تسبحتك تتقد كل حين وجوههم بعزة شعاع المحبة ومتحدين معك بمحبة عالية من العالمين. نعم يا رب أنا أطلب منك وأتضرع إليك. اشرق في نفسي نور عزيز الاشراق الذي لثالوثك المقدس ذلك الذي من عزة إشراقه تنهزم مواكب الأعداء ويسقطوا عيونهم. من أن ينظروا مقابله وبفزع ورعدة يرجعوا إلى بلدهم الظلم المعدم من إشراق الحيوة الأبدية. يا رب اقد في نفسي نار محبتك تلك التي تبيد وتهلك جميع الإضطرابات والخطايا وحلل من الكل ووجهها معك برحمتك. فلا يقدر شئ أيضا يعزلها منك إلى أبد الآبدين آمين.

صلاة: يا رب افتح في عقلي حيوة نسيم روحك البارقليط. ذلك الذي هو استشاد حتى لجميع صفوف ملائكة النور وهب له دائما معهم في بلد النور العجيب يقف بلا معرفة التي هي أعلى من جميع المعارف. وكل العارفين معهم بمناغاة لطيفة. يرفع لجوهريتك الأزلية إلى أبد الآبدين آمين ۞

الرسالة السادسة والثلاثون:

أولئك الذين نفخ في عقولهم روح الحيوة من كلمة الوحيد نظر عيد ممتنع من شئ لهم أخص. وكما أن العين الحسية اقتنت سلطانا جميع المكونات. وشكل اقتنى سلطانا أن ينفذ في بضوءه. وأيضا نظرها ينبسط فيه بلا مانع كذلك أيضا العين المعقوله. التي اقتنت نظر(١) من الجسم بالفلاح فإنه شكل صلاة الله. وهو منبسط على الكل دون الكل بغير مانع. كذلك أيضا نظرها إذا اقتنت الاتحاد تنبسط على الكل دون الكل وأعلى من الكل والبلد الصافي إلى كله.

من هو الذي يستطيع أن يرى له أودية يمضي فيها مثل هذا. والكل إلى هنا منه يقف. موضع الذي ليس فيه حركات ولا تحريك لا جسانية ولا روحانية. لأنه اتحد لا اتحاد أعلى من كل اتحاد بغير معرفة ذلك الذي هو فيه.

(١) المرحمة الفائضة التي لذلك المخلص والمبدع جعلتهم لجمع معه..

من هو الذي أهدأ إلى عند ذاته يسترد الإذلال الذي للمتبددين. مثل عجب الزجاج بالقوة بنمو لجمع واحد يجيب.

قال لي بعض الإخوة من الزمان الأول. من أجل أنه عقل غير معتاد إذا كان في ذلك الذي يشرق فيه نور الثالوث المقدس للاتحاد به بالانبساط الغير مدروك والعدين من المعرفة لأجل الجسم الذي من نور الحياة. إذا كان يحس بالإشراق وليع الذي كان يوجده من فزع كان يقع عليه. وأيضاً الذين ما كان يقع عليه يعود إلى ذاته. من حيث يعود بالشوق العالي من كل طوق.

وأخذ تجربة نعيم الغير نفس وأحس بالقوة التي اقتنى منه على الأرواح وعلى الشياطين ونظر إلى. الذي على عقله منه المتشبه بالله. والدالة التي أخذ إلى عنده في كل شئ مثل الابن مع أبيه.

ومن بعد ذلك كان يقول متى كان يقع في عقلي ذكر هذا السر العتيق يغلي قلبي ويلتهب عقلي. متى أكون مستحق لتلك النظرة المجيدة التي للحياة العالية وينعم بطوباها. شوقي للذي من ههنا نظر ذلك البلد وبه ذهب للبلد الأفراح. ذاك الذي معرفته لا تعبر وأيضاً معرفته بلا نهاية.

نراه ما أكثر فيض رحمتك يا خالقنا الذين هم متشبهين للاستحالة أنت تنالك مع الذي لك تشاء أن تقبل.

ما هو هذا العجب أن زماننا الصغير نودعا أعلى من الله نظرت أنه يعزيهم والكنوز المستورة التي من أب الكل أعطيت لأبكارنا بروحه. اليوم الشعاع بحرارتهم أصعدوهم ظاهراً. وها الآن بلا شبع يلتذوا بهم إلى الأبد.

نراه ماذا يعمل الحزم. رفعوا ووضعوا عقلهم المصنوع من هو العالمين لقبول مثل هؤلاء في البلد العديم من الرجل الغريب. موضع صموت من كلمة النور بالحركة الغير ساكنة. تطهير في العالم الغير منطوق به باللسان اللحمي ومعهم بالنغاة للطبيعة المنفعلة من الروح البارقليط بالاتحاد الغير معروف.

وقت وقت يكونوا إذا هم لهم لا يعلموا. ولا للشئ الذي فيهم يفعل يقدروا

أن يفهموا . إذ سبح من وجوههم السكوت المخفي . يا للعجب الغير منطوق به . ذلك
الذي يزمروا به ليس يمكنهم أن يفهموه . وهذا للتجريد الثانيين ليس أعطى ليرتفعوا
إلى الآب . للأوليين بالكمال إذ أيضا هؤلاء بكل التشبه غير مميزين هم عتيدين
أن يكونوا في العالمين الاثنين . إذ هنا أيضا بذلك البلد يقدروا يعرفوا . إلى عند
كل الذي في عالمنا ليس يقدروا يجيبوا شيء من هناك . بين ذلك وهذا السكوت
هو الحد . إذ يستنشقوا في ذلك البلد المتحد الموحد للمفترقين استنشاقه الحي للعقل
والنفس باتحاد أعلى من هؤلاء بنسيم لذيذ ذلك الذي فيهم من البار قليل يعرف .
إذ أيضا الرؤيا الذي من هؤلاء إلى الآب يقولوا أنه يخرج فوح ذلك المحيي لجميع العقول
ويحل فيهم أيضا هنا هو روح الحياة بالسر إذ يفرحوا بأغصانه فائضة من البحر الغير
منطوق به . هذه التي تشبه الأمواج الغير منقطعة الذي لشعاع النور منه عليهم
ينظرون وينسون طبيعتهم ولا يذكروا الذي لهم . بل قد صار عقلهم سكارى وهدوء .
لئن هؤلاء مشتاقين لا انتهاء . يعطشون جدا كل حين ساعة . والعطاء للحيوة تتدفق
عليهم كل يوم .

زاه لحبك أيها الطيب الذي يغذي لقابليه ويشرق لطالبيه . من هو
الذي هؤلاء في الهواء المعقول مقابله موضوعين لأجل أنهم له إن هو لهم يطلب
ولا يترك هو له وهو منه يهرب . وعنده بلا تأخير يرتفع . ويتنظف في ذلك الذي
أسفل يشبه الجثة الكلبية الفارغة من الحيوة تلك التي للأصدقاء إلى تقنى والحبل
تبيد . تلك التي المسيح يسر فرحا من جميع الذين هم له آمين .
.. وهو يكون مشدد عقولهم إلى عنده ومطيب نفوسهم بالذي له ويقوي
أجسادهم برحمته في جميع الدهور والعوالم . وفي كل أبد الآبدين آمين .
.. ويوصل ويوحد لكل المفترقين المستعدين لمثل هذا الاتحاد . ويقدسهم
تام . تلك التي كل ساعة تجذبهم للاتحاد معه .
أيها المسيح اعفي عن عبيدك . اعف يا رب وارفعهم للذي أخذ حبلك .
من العالم لذلك البلد الذي له ساكن دعيوا واعطهم بنعمته لهذا بالكمال .

.. أيها المحبوب الذي تحب وتحب . والكل إليك يشتاق اجمع الذين تركوا العالم وكل ما فيه من أجلك إلى عندك . نعم يارب أنا أطلب منك أن تمكن حبك في قلوبنا ولا يقدروا لا القائمة الآن ولا العتيدة أن يفرزونا منك . وأيضاً ولا نحن نقدر أن نفترق .

.. أيها المسير نوق الرحمة الذي رسم من الجوهر الأزلية على توقد عالمنا ليبين نفوس الذين هم عطاش لرشاشك المحيى . وافرح فيهم فروح الذى بهم يتنفوا مع مصافات فوق قدسك . املأهم من الذى لك . ولا يجدوا أولئك الذين أسفل موضع ليدخلوا إلى ساكنهم . بل يتقفوا حول مسكنك ومن بعد ينظروا . طوبى للأطهار ...

.. طوبى للأطهار الذين اعطوا أنفسهم للعمل الدقيق المحرر من الخضوع الغير طبيعى . وهم لأقانيمهم صنعوا سكن للهدوء ولسكنه ذلك الذى هو هدوء وميناء لجميعهم .

.. طوبى للراهب النشيط المستعلم بالمناظر الإلهية . ليس التيه يقطع عقله من شغل الحياة الكلية . طوبى لمن نظر ذاته ولم يخرج سبى صياته مثل الباكم . طوبى لمن غرس فى قلبه عمود النور الغير منظور به ولا احتاجوا سكان بيته أن يطلبوا لهم ناراً غريبة .

تراه للصفوف المتحدة والخفيفة الطيران الذين يباغوا ويرفرفوا ويدرجوا بكل الذى لهم الى عند مثل هذا الطيران . ذلك الذى بهوى روح نسيم حر العالية يكون يتمتع ولا يطيع البته أن يتنازل إلى الجثة التى فى عالمنا . وان يوجد فيهم من نتف الملك له أجنحته ولم يقدر أيضاً أن يرتفع على أجنحتهم يكملون . وقدام الصبيب يدخلون وبطلبتهم التى من أجله تنبت له أجنحة نار تشوط عيون اعدائه لأن الجرادة الحقير أيضاً هكذا إذا كانوا برحلة واحدة ويستقلوا من مواضعهم يباغوا ويصعدوا بعضهم لبعض وكل من يكون فيهم زمن أو نتفت أجنحته . أو يكون إلى الآن لم يقتنى أجنحة لأجل صغره على الحصا الكائن يكملونه . ومعهم

يوصلوه إلى موضع يدركه العز الحسن لهم.

ولعلك تقول ماذا أعمل لأني عادم مثل هذه الرفقة تلك التي هي للذين إلى الميناء التي فوقه من الكل ترفع بالمخادعات الغير منفصلات بالصنوف الملونة. اسمع أيضاً لرفقتي المسكينة المحتاجة على كسر السفن فأقول لك. لأجل أنك تقول إن على شطوط البحر أنا قائم. وأرجو أنا مسكين ربما يأتي إلى واحد من الأحرين من صنعة السفن. وفي سفينته أنا أيضاً أجلس ولأمواج البحر يزجرني ويعلمني الصيد الذي في البحر الغزير لمن يقتنيه. وليس أنا أيضاً بالكسر الغير مشبعه لمن يشوه[illegible] أقتنيه. ليس هو هكذا بالجملة الذي على شطوط البحر يقفوا. وصيد مثل هذا يطلبون أن يصطادوا إذ هم قيام من خارج وهكذا لمصائدهم يطرحوا الذي منه رزقه حياتهم. يجتذبوا لأنهم لم يعرفوا السلوك على ظهر البحر والأمواج. وإذ دائماً يشوه لمثل هذا الغذاء يوم بيوم يقتنوا زيادة للمحبة وينظرهم ليسوع إلههم هكذا يتعذبوا..

.. يخرج من حضن أبيه إلى عندهم. وبغزره يجمع لجميع المتعبدين لجمع واحد. ولذلك الصيد العجيب يجمع وللقتل بجاس يأمر أنه يصعد إليه وإذ منه يأكل جميع سكان سفينتك تنفتح عيونهم قلوبهم ويفهموه. وإذ رضا عف يتكلموا يكونوا يعلموا أنه ليس التيه ذهب من سفينتهم. بل فيك وبك لأنه نائم وخفي...

.. وإذ به كل من له عناية هو كل يوم ينبهه لينتهر أمواج البحر ليسكنوا وفي هبوب ريحه القدوس للميناء والهدوء الكلي لسفينته وكل ما فيك بغير ضرر أنه يوصل له مع أبيه وروحه القدوس قوة واحدة منه وتكمله الكل بكمال الكل من جميع المتكلمين. الصفوف الفوقانية مع الجموع السفلانية. الموحد لهؤلاء مع أولئك لاتحاد واحد غير مفترق. الذي له معه المجد بأصوات تهتف بسبح جديد بحركات سكوت غير ساكت وفي جميع العوالم الذين صاروا ويصيروا وإلى أبد الآبدين أمين.

يا أخي لا تلومني إذ لم أجئ إليك. أنا مملول وليس أنا مسلط على الذي أطلبه. وإذ أنا مربوط أنا محلول. وإذ أنا محلول أنا معلق بالكتابات وإذ أشاء أن أهرب أنا من ذاتي ما أقدر أن أخرج. وإذ أجتهد أنا أن أجئ

الى عندى لا أقدر أن أقرب إلى عندى . ومن هؤلاء الشكوك أنا مرتاب ليلا ونهارا . وليس لى نياح . وليس أعرف ماذا أعمل . وليس يمكننى أن أجهد ذاتى أو أبتعد عنك ما أقدر . تفزع من بدونى لأستتير وأرتبط بالسلاسل الماسكة للكل . أتشدد بقيد انحلال أعلى من العالم . وهم يخلونى من الكل ولهم برحمة من غير استحقاق يوحدونى . أولئك الذين لجميع قوى العلاء يحب مثل رباطاتهم . وكلنا مع الذين يشتاقون لهم ليطلب ضابط الكل أب الكل من جميع شعوبهم هنا وهناك معه تكون له المجد الى أبد الابدين آمين .

الرسالة السابعة والثلاثون :

كتبت تقول يا أخى لماذا لا أتحدث قدامك من هذه الأسرار الخفية لعزالى إذ تجرى إلى عندك . اعرف أنت أن هذا ليس هولى . أنا أشبه لصبى صغير إذ هو داخل فى بيت أبويه . يضعوا قدامه كل الأصناف والآلات الغالية للذته وفرحه من هناك أطعمه لذيذه ومن هناك كل الوان حسنة من ذهب وفضة وكل حجارة كريمة ومن كل جوانبه كل شئ ينعم ويفرح وبهؤلاء يطيب ويفرح . وإذا خرج إلى عند الصبيان رفقته ليس يزودوه بأولئك الأشياء الفاضلة لئلا يضيع كنوزهم لأجل طفوليته . وإن يكاربه ويطلب لأجل سذاجته أبيه كما يعرف أنه يصلح له يقلوه من وجوه كنوزه حتى لا يبطلهم من مثل هذه الأزمان هكذا أشبه حالاتى التنبه .

الرسالة الثامنة والثلاثون :

إلى أخ كانوا يطلبون منه الدين عنه والده :

لكل من يطلب منك الدين هكذا قل له . إن كان لى أب علمانى أيضا ميراثه أنا أفتش أرصد ما ، بيت ، كرم ، وإن كان هؤلاء الذى له ليس لى ، أنا أيضا ليس له . وإن كان من العالم خرجت لسبع هو أبى . ذلك الذى أوفى دينى بدمه . وليس لى أنا أب من يوم الذى دينه للدائنين رفاقته ولا تعطى للدائنين

رفاقة. ولا تعطى للعلمانيين ولا تأخذ من العالم لئلا تكون ابن العالم كما أوراق أبونا وقال لي علم الأخيلة قد علمك.

الرسالة التاسعة والثلاثون:

خذوا نعمة وصلوا عاليًا. ومع النسيم اصعدوا إلى رأس الجبل. وانظروا بشهوة في بحر الحياة الذي منه الينابيع الصغار يفترقوا ليسقوا الحصادين الحاصدين لحصاد رب الحصاد. وسبحوا وامدحوا لكي أيضًا الآخرين يعودوا ينظروا في جميع من عاداتهم. طوبى لذلك الذي البحر يفيضه بلذة.

الويل للظالم إذ دائمًا يستقصر ولا يذكر أن يوفي. طوبى لمن يجب أن يوفي ما عليه وعلى الظالمين رفقته. لأجل هذا أيضًا التروس التي للظالمين له توفي. إذ وفى دينهم في زمانه لم يكن مديون.

.. من هو الذي يقدر أن يمدح لهذا إلا ذاك الذي يقدر للكل. من لا يقدر يجعله يقدر. ولأجل ذلك النشيط الذي يكثر الحصاد إذ يملأ بيديه.

وأيضًا المحتاجين يسندون زمانه الشدة. الحاضرين الآن يملئوا كل طوبى وخزائنه الداخلة يملئوا كل السرور. وآكلي خبزه يشبعون دهنًا. والشاربين من خوابيه لا يعوزهم فرح. ومن جميع غلاته في كل العالم يتعجبوا التعجب أيها الأخ ولهؤلاء الصم لا تعجب. لأجل أن ذاك الذي وضع أصابعه في آذانهم أصحهم. ومن لسانه شويفل. إن كنت تقول إن هذه الرسالة هي جنونه. اعرف أن ليس هي جنونه. وإن كان هو جنون الذي كتب. بل الذي يخرج الجنون هو الذي كتبني.

الرسالة الأربعون:

على جوانب جبلك يا أخي إلياليس نقدر نجد أنه توفيك. ليس موجود لنا خبز الحيوة. الذي يعرف أقانيم اقتنوه الشتاء الذي به نزف أحبائنا. بقلب فائض وعين ضاحكة. بل أدين بالسير ربك أنه يكافئك كعظيم نعمته.

يا أخي تنوزمان الأحزان وبالكد والتعب العظيم يقدم إنسانه أنه يخلص نفسه من فخاخ الماكر. تزين يا أخي بالتواضع في كل وقت فإنه يلبس ثياب المسيح مخلصه. الكوكب البهي الجمال للتواضع من قلبه يشرق له. وفي كل سجدة ينحني في الصلاة ينظر لمبيع جسمه يشرق له من داخل.

.. اسلك الورع والعفة. وهما ينقوا من نجاسة الأوجاع المميتة الزاهية للمرضيين شكل. فتش حجرتك ونومك بمقدار فتستنير نفسك في النوم بالأحلام الروحانية. وفي اليقظة بالأفكار البهية. فتش لسانك من كلام فارغ ليتسلط عقلك على الأوجاع والشياطين المنافقين. من الحرد والحرودين احترز لأنهم يبعدوا النفس من النور القدوس. من الذي ليس له فحص ولا تدبير متقد البعد نفسك كلما يمكنك. لئلا يجعلك عبداً للخطية.

مع محبي الله يكون حديثك لتأخذ نفسك شبه طلاوتهم بسبع يقليك في كل وقت ليكون قلبك هيكلاً لله. احفظ عينيك من كل المناظر الكاذبة المنبهة للشهوة. ولا تكن محباً للصبي. لأنه يحمل الذي يلتصق به فاعل للشرير.

كن مجتمع لذاتك بينك وبين الله. ولذلك الذي يفعل كل شيء من أجل الله تكون له ابن سر. عظيم هو الرجل المفرز وأثمار عمله هي حياة مؤبدة. استمع لوصايا أخوتك. ومن الوصايا التي في ضرائه بمعرفة شكل حكيم خلص حياتك. هؤلاء للحكماء يكفوا.

الرسالة الحادية والأربعون:

أنا يا أخي في كل يوم أجعل ابتدائي في أعمال الحياة. أعني في الشكر. ولا البتة أظهرت لرب الكرم عناية. وها بالخزي خبز الشحذ آكل. وأظلمت عيني نفسي من نقصان خبز الحياة منذ الاجتهاد.

هل يا أخي لتنجلي الغمامة من وجه جلدنا فنرى في بلدنا شمسنا الحار بشعاعاته الحسنة لأن سكانه قيام بالعجب. ويرجو لإشراقه المجيد وبهج طالبيه. ويلاه إلى متى الخسارات تلاقينا. متى يكون فرحنا يظهر دائمًا. وشمسنا المجيد من بلدنا لا يغيب اشراقه. وسكانه لا يبصروا ظل البتة. متى ترى يكون فتيانًا في العالم الغير متجسد الذي نوره هو روح الحياة. حتى متى يكون أكلنا الخبز لأنه هو البلد وغذاء محبيه. ومنه يرضعوا المياه الحلوة منه ويسكروا منه.
متى نكون في عالم غير تعبين وننيحنا من الأوجاع المؤلمة. متى ترى يكون داخلنا نصيبنا من إشراقه الشمس الذي للكل الطيب.

.. طوبى للذي منه يستنشق ريح الحياة بالمائدة العجيبة التي من الآب كل ساعة يشرق فيه. طوبى لمن هو فيه يتفرس دائمًا ينظر فيه مرآة الروحانيين. طوبى لمن هو فيه ينصت ويسمع لأسرار الروح القدس الخفية. طوبى لمن كلام نفسه من حركة الروح والأفكار الساكنة يسكتوا من قوة عجيبة.

.. عجيب هو لمن سكت عقله من الحركات. وبالابتهاج الجديد للتسبحة البسيطة يسمع في ذاته سروره بالهدوء الساكت لعقله ولسانه. ذلك الذي قبل الجسد الروح من قبل الله.

الرسالة الثانية والأربعون :

ليس طيب وصالح مثل الهنا ولا يعادل حلاوة معرفته لذة. وذلك الذي عندما حدثني بعجلة إنسان قال لي انني بغير حس وقفت. وإذ أخذت نفسي بدأت بالجسد أتجلى واستنشق روح الحياة. طرت وتعاليت فوق الكل ولم أقدر بقوة.
وأيضا غصت ولججت ولم أدرك وكذلك إذ دخلت بقيت داخل الجسد وأيضا بلا دخول. الكل ثم الكل صرت والى هناك من الكل بمنظرها الجسد فقط ولم أجد عرضا ولا طولا.
وأيضا عدت للطين المعروف.

ويلاه يا زائل من يكف. يا حبيبي أنا أصرخ. طوبى لحبك أيها المحبوب انه ليس يشبع منك. إذ بك كثيرا أشبعتني. غشي علي من جوعي بشهوتك أفضل من القوت. وي يا زائل من يصبر. بوسواسي أنا أصرخ إذ بمرتك أسكرتني لأشرب بلا كيل. سكر لحبك يوقدني. وها قلبي يحرقه بالعطش لينبوعك. أيها الغمام المضئ المبهج لوجه محبه لعجب الجميع. أيها الضوء الغامر الذي يضئ لحدقتي عيني بنظر لأنظر الى كل ما ثم المخادع يفعل.

من هو الذي نافس لسانه روحك ثم نفسه أسرارك القدسية ليعلم أولئك الذين هم غلة. من هو الذي نظر اشراقات الجسد داخل قلبه وادهشه يبتهج بنظرة هؤلاء الصور الذين يفرزوا على عظمة اعلانه. أعرف ضعفي والهاء وأسكت الآن. لأنه ليس من يقدر أن يخبر على رؤياك يا ناظر الكل. لك التسبيح من الكل يا مكمل محبيه الى أبد الآبدين أمين

———

الرسالة الثالثة والأربعون :

الذي طلبت يا أخي أن أكتب لك ليس هو لنا نحن الكسالى المولين .
إلا لأولئك الذين من أجل نشاطهم وحرص عقولهم المحب بالله ، اقتنوا نظر القلب أيضاً ليشخصوا كل حين في النور الإلهي بغير شبع وليعلموا أسرار بمناظر سرية لامن سائل .

بل ينبغي لمن يريد أن يكتب على هذا العالم أن يبكي بالبكاء وبالبطء يتم .
ليس على العالم بل على ساكنيه الشقيين بشهوته الخارجة عن الواجب . ليس على العالم بل على محبيه إذ بشهوته يضربوا يكونوا أعداء لله مثل كلمة الرسول . هذا العالم للتجربة والرياضة وضعه خالقه . هو بلد العمل الذي منه يجمعوا الفلاحين النشطاء حنطة لنعيمهم في العالم الغير زائل . والكسالى زوانه لعذابهم مع زروعهم المنافقة .   هو بلد التجارة ومنه يجمعوا التجار الحياة لذاتهم أو موت لفضيحتهم . أنا أيضاً أعطي الصوت مع داود لذلك الذي كل ساعة يفكر برحيله ، ويغير عيب يسلمه في طريق الله .

إن كان هذا العالم بلد الظل والظلمة ومن الضباب يكسوا ساكنيه .
فكل الذين نزعوا أوجاع وأيضاً شهواته بالشهوة في الله . وغمضوا عيونهم من وخائن سماجاته التي تصعد وتصور عيني الضمير يشرق في نفوسهم نور مجد الله . اقتنوا أجنحة الروح بروح الحيوة . وطاروا وسكنوا في نور الحسن الذي فيه قال بولس الإلهي وفيلسوف الروح الساكن في الله . وليس أيضاً في العالم هم بل في الله . وليس للحم يفلحوا بل للروح ..   وليس في العالم تهتم عقولهم بل بالله تحرك كل حركاتهم وبالسكوت والعجب العظيم يجددوا أذهانهم الناظرة كل ساعة في الله .
وعوضهم آدميين صاروا الهيين . ليس كشهوة أبينا اللحمي الجسد . لأن العالم انقلع من قلوبهم واستضاؤا بالله .

.. الذين من سوسين يقصدهم لأنهم ضربوا بشهوة الحسن الرأي . لم يذكروا الأوجاع المؤلمة لأنهم قد ماتوا من هؤلاء بالمسيح المصلوب ويحيى الكل

من قبل مجد أبيه كما قال الرسول مترجم الجديات . سكرت أنفسهم كل ساعة بحلاوة الله . وليس يملوا شهوة أخرى خارج منه . لذ لهم الهدوء الذى يصمت لكلام الروح السرى الداخل منهم . ونطروا أفواههم من الحديث المعوق .

.. أبدلوا حساً بحس وحديث بحديث ولذة بلذة . وبدم أنفسهم اشتروا ذلك الذى اشتراهم بدم ذاته . خرج رأيهم من العالم مثل الحكماء ودخلوا البلد نحو النور الكثير الاشراق الذى به نظر النور الأولى من النظر . ومن كل الناظرين .

صاروا على باب الأسرار قيام مع قوى العلاء . وهم متحيرين . ليس فى بلدهم ظل من أجل أن شمسهم لا تغيب . ليس تغير لاختيارهم . من أجل أنهم من حلاوة الله ينفذوا . أيها الموقن بالمسيح الذين قد عاشوا أحياء وللموت لم يذوقوا .

والآن بلهيب قلبى اسبحك يا إلهنا المجود والمحبوب لمحب طالبيه ومسبح مسبحيه . كيف اسبحك يارب لا اعلم أدعوك . الآن أنت قلت انى بلا اسم الذين جميع الأسماء والألقاب هى دونك أيها العظيم . وماذا الذين اسميك . بصورى لفرح طالبيك أساس طاهر أعطيت لتسبحك . الذين بهم كل إنسان يعرف . وذلك السر الذى بمحبتك خفيا أعطيتنى . الذى به بالسر معك اتكلم من الكلمة والصور أخفيه . فلأننى خجل ولست أقدر أن أوضحه للمحبين .

لك المسبح يا أب ورب حياتى . الذى جعلنى رباط لجميع الخلائق . الذى كل القديسين يصعدون التسبحة . ليس شبه لمحبتك يستحق أيضا لسبحك . ذلك الذى هو لحب لك . ذلك الذى هو لحب لك . ذلك الذى كل حياته أبدل فى محبتك . محبتك لمحبيك جعلتهم بنين لك .

- ليس من رذل العالم بالكمال إلا ذلك الذى نارك تتقد فيه . ليس من نظر مجدك العظيم داخل منه إلا ذلك الذى لمحته كل ساعة فيك . ليس من يسمع أسرار روحك فيه دائما إلا ذلك الذى كلام نفسه كل حين معك . ليس من هو حكيم بالمعرفة إلا ذلك الذى رفع منه حكمة العالم .

طوبى للذي هو حامل في قلبه محبة كل حين. انه فيه ينظر كل وقت

طوبى لمن هو من ها هنا اقتنى كنزاً داخل نفسه. لأنه به يطيب إلى أبد الآبدين. طوبى للذي في نفسه يشخص في شعاعه إذ يجلس يضئ اقتونه كل وقت. طوبى لمن روحه يتكلم داخل نفسه لأنه يعطيه كل طلباته.

من هو الذي أظلم عقله من نوره يرتب ما تم على مجرى. وأنا من أهل الكآبة. أيها الحكيم غمض عينيك من العالم من قبل أن تغيب شمس فعلك.

الملائكة يجتذبون الذين يطيبوهم إلى ميراث الحياة ومتى انتهى جهادهم وقرب رحيلهم من هنا. هم يقودوا أنفسهم. وبمصافهم يحلطوهم ليتنعموا بمجد الله إلى أن يصل يوم قيامة أجسادهم. وفيه بالله يكونون طيبين.

وأولئك الذين صنعوا هوى الجنون النجسة. هم يجتذبوا نفوسهم في زمان رحيلهم إلى بلد بدايتهم المرعب المفزع. وهكذا بالبلد العديم الرفقة يمكثوا إلى حين القيامة. ليخرج عليهم فصل القضاء مع الجنون المردة.

كن محب لكل إنسان بالبعد من كل إنسان. كل أمر وضعه في نفسك كن بفهم. ولا تكن آخرين مرذول هو قدام الرب كل من يفسد الخاطر. إذ لك موضع قدم توبة لقلع خطاياك. اسكب دموع قدام ربك لئلا يرد وجهك عنك في اليوم الذي له يرجو كل محبيه لنظرته المجيدة. وبه يتنعموا إلى أبد الآبدين.

له التسبيح من فمنا كلنا وجميع الناطقين. ونحن نرحم برحمته أمين ✠

الرسالة الرابعة والأربعون :

قرأت السر الذي كان مخفى في رسالتك أيها الأخ النشيط. وامتلأت نفسي فرحاً وابتهاجاً لا ينطق به. كتبت لي محبتك انك ابصرت الشمس إذ يصعد في وقت للبلد العالي والجلد كله مملوء كواكب. ونورهم يفيض لنور الشمس والمريخ. وأيضاً انظر الشمس بغير كواكب من أجل أن نورها يغلب حسن نور الكواكب ولم ينظروا. وفي وقت انظر قرص الشمس وهو أيضاً كله مملوء كواكب وفي وقت أنظر وهو مدرك كله من الكواكب وهو قائم وحده. وعلى هؤلاء أنت مشكك انه ليس هو ينظر كما عرفت من قراءة رسالتك وقدمت لي مسألة أن أكتب لك أسرار هؤلاء في رسالة وأبعث بها إليك.

.. أنا أيضاً أيها الحبيب إذ نظرت تواضعك استحققت لمحبتك. إذ من هؤلاء الأفعال من التجربة التي عبرت علي ومنهم من أناس صادقين الذين أؤتمنوا على هؤلاء الأسرار أكتب وأعرف لحبك.

القلب الطاهر والعقل الذي قد وصل إلى بلد النقاوة كثيرة فيه أفعال النعمة بأنواع مختلفة. من أجل أن هؤلاء الأفعال كلهم الذي ذكرت لي هم الثلاثة رتب التي للذهن بمعرفة وهم: واحدة التي هي الطهارة العديمة من أوجاع النفس والأخرى النقاوة نقاوة الذهن. وتلك الثالثة فعلها أعلى من الطهارة والنقاوة.

.. ذلك الذي قلت انك أنظر الشمس في وقت إذ يصعد في البلد العالي وهو ممتلئ كواكب. ونورهم أعظم من نور الشمس هم أولاد العالم الجديد. أولئك الذين من أجل لطافتهم لا يأتوا لتركيب الكلمة. هم فقط يستضيئوا من الشمس والشمس من نورهم. ترى للعقل في ذلك الوقت لم يرى قرص الشمس التي هي نظرة خلاصنا لأجل أن العقل يتبله بنظرة نور الكواكب. لأجل أن أولئك الكواكب لهم سبب لنظرة الشمس في جلد القلب في هذا الوقت. وذلك الذي قلت أيضاً أنك ترى الشمس بلا كواكب. من أجل أنه يغلب حسن نورها للكواكب فلم ينظروا

في ذلك الوقت. هذا العقل هو أفضل من الأول لأجل أنه ها هنا قرص شمس البر يرى للعقل ويقوم بعجب كليا لا يتحول فيه فهم لا على تدبير ربنا. ولا على أسرار العالم الجديد أيضا. بل هو نور مجد ربنا يرى للعقل هؤلاء الفعليين هما للبلد الذي فوق من الطبيعة.

الرسالة الخامسة والأربعون:

الكواكب أيضا الذي قلت يا أخي أنك تراها بغير نور الشمس. هذا هو موضع المصارع الذي يرى عدم آلام النفس والكواكب هم أول طبائع المخلوقة. هؤلاء سبب رؤيتهم يكون داخل العقل هو قراءة الكتب والتعليم من آخرين ومن ملائكة الثانية. وباختصار هؤلاء الكواكب هم فعل الزروع الطبيعية. أولئك الذين يسمونهم آباءنا ثاؤريا الطبائع الثانية. في هذا الموضع لا يرى قرص الشمس إلا نوره فقط.

الرسالة السادسة والأربعون:

القمر الذي قلت أنه يرى في وقت وقرصه مملوء كواكب هي ثاؤريا غير متجسدة التي ترى في بلد النقاوة. والكواكب أيضا التي هي مملوءة هي فعل الحس الثاني الذي للنفس الذي يقبل فهم المعرفة منهم. وفي هذا الوقت يكون فعل الحس الأول والثاني من أجل أنه تقتني نور القرص أولية. والكواكب هي فعل الحس الثاني.

وفي وقت أيضا الذي ترى لدور القمر أنه معري من الكواكب. (في هذا الوقت هي ثاؤريا غير متجسدة. تنظر للعقل من غير أشكال) وأيضا في البلد الأول ينظر العقل إذ هو ليس نور بغير مثال. في ذلك الثاني تكون تقتني النفس نورانية. في هذا الثالث مثال نورا في يستطيع يرى للعقل أنه يتردى به وقت الصلاة. ذلك الذي يسمونه آباءنا بلد النقاوة ‡

الرسالة السابعة والأربعون :

وأيضاً يا حبيب نفسي في وقت الصلاة ترى النفس وهي تشبه صافيلو أو كلون السماء . هذا المنظر هو بلد النقاوة . وفي وقت يرى كأنه العقل وهو ممتزج بالنور والنار وهذا المنظر هو لبلد النقاوة أيضاً .

وفي وقت يرى أيضاً كيانه العقل في وقت الصلاة وهو يشبه نور الشمس . ولهذه الرؤيا هي للبلد الذي هو أعلى من الطبيعة . هذا هو الذي قال أوغريس أن العقل في وقت ينتقل من فهم إلى فهم ومن تاوريا إلى تاوريا . وأيضاً من نظرة التاوريا إلى نظرة نور ليس إلى شال يرتفع .

إذ حبروا هؤلاء الأولين كللي والعطايا بهذه العلم أنات قائم في بلد النقاوة . وذلك الذي يسمون أبيلتنا أرصد السياد . النظرة الأولى هي نظرة تاوريا الأجساد تلك التي هي مقترنة لنظرة الطبيعة . وتلك التي هي ممتزجة بالنور والنار هي نظرة بلد النقاوة التي هي نظرة تاوريا غير متجسدة . وأيضاً تلك نظرة سماوية هي نظرة نور الثالوث المقدس .

ها الآن يا حبيبي كما كان يمكن أن ينكشف سر أولئك الأفعال قد كشفنا لك . تكون خيالات أخر الذي يكونوا من أفعال النعمة في النفس لم يمكن أن يرسموا بخطوط . كل من يتطهر من الأوجاع فقط هو يقبلهم في نفسه بالفعل .

وأنت الآن يا حبيبي المحبوب اقتني لك اتضاع وحب وصوم وصلاة وسهر الليالي مع أمانة وصبر على الشدائد . وصلي لربنا ليجعلك بيناء للحب وخضوع لمواهب أفعاله . وصلي على بحب ليكمل ربنا جلادنا كمشيئته آمين .

الرسالة الثامنة والأربعون:

مبارك هو الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى أظهر سر حبه في أنفسنا. وأشرق فهم نعمته بذهننا. سمعت عنك يارجل الله من الإخوة المحبوبين الذين أتوا إلينا أنك اقتنيت حبا كثيرا لنا في ربنا. ومن قراءة رسائلك استرحت من الأمر هكذا. ومن أجل الشهادة الحسنة التى عليك. أردت أن أخاطب حبى بحبك. وأكتب لك ذلك الذى طلبت من نقص.

لقد اعلم ياسيدى أن من الناس الذين صاروا عندك شئ حسن ومنهم شئ ممتلئ دغل ومخفيا. ومن أجل جلوسك بعيدا منا ومجيئك إلى عندنا ما يسهل عليك أردت أن أعرفك برسالة تنظر هؤلاء الأفعال التى قلت:

.. انني قائم في وقت وأنظر في نفسي أنه لا يخطر بي فكر لا عدل ولا ضده بل العقل غايص داخل منه وليس له فعل. ولا أيضا يسبح بل غير أنه قد ملك نياح فقط على جميع حركات الجسد والنفس مثل أنه لا قراءة ولا مزمور يلذ إلى المتول. والعقل فقط يقبل الغذاء من داخل ومنه يتغذى أيضا الجسد...

... مادام العقل قائم في هذا البلد يا أخي كبير هو جدا وفاضل من جميع الغيابات والأفعال التى تكون عند النفس. ويقول العلماء أن في هذا الغيار يعطى غذاء للعقل خفيا من الروح القدس. وأيضا الجسد منه يتغذى. وليس على غذاء يستعمله. من أجل أن هذه الهدوية التى غاص فيها العقل بهذا الغيار هى هى بذاتها تلك التى غاص فيها الطوباني موسى على رأس طور سينا. كلما أنت في هذا الغيار قائم لا تشغل على قراءة ولا على خدمة مزامير. إلا فقط احفظ العقل بطهارة. أعنى من السكوت لا تخرج البتة ولا أن أمكنك في تلك الأيام التى أنت قائم فيها في هذا الغيار أعنى بقلايتك لا تلتقى إنسانا ولا تسمع صوت طير إن أمكنك. إلا ادخل إلى داخل القلاية الداخلة وسد جميع الأبواب. ولكن تحقق على الشئ الذى يصل عندك.

إذا عبر عنك هذا الغيار يأتى بعده غيار الأفكار فها هنا احذر من

شيطان الطياشة . ما دام الأفكار من العقل من داخل يشرقوا احفظ الهدوء وقانون الغيار الأول . وإن بدأ العقل يضل من طلب أفكار خارج منه أو يصور تشابيه ويركب أفكار . حل القانون الأول . وأوصل مزامير وقراءة وسجدات قدام الصليب وتم مثل جبار قوى . ولا تدع العقل يخرج خارج من باب القلب الجوانى لئلا تبيد حياته بطياشة الأفكار .   من بعد هذا الغيار الذى للأفكار إن حفظ العقل من طياشة الأفكار يأتى بعده غيار آخر . وهو محبة المزامير والقراءة . وهكذا يغلى لهيب المزامير والقراءة داخل القلب . وإذا بالإنسان وهو جالس يتناول عقله الغذاء من داخل بالمزامير والقراءة دائماً .. لهذا الغيار شيطان سبح الباطل ملتصق . بل افحص ذهنك وانظر وأنت تخدم وتقرأ إن كان من أجل محبة الله تخدم لئلا يتصوروا فيه أشباه آخر الذى من أجلهم تعمل الخدمة والقراءة .

وأيضاً من بعد هذا الغيار الذى للقراءة والمزامير يأتى بعده غيار آخر إن كان العقل تحرر من السبح الباطل تكون ترحة ودموع ودفعة دائمة قدام الصليب وهذه الدموع ليست كل بقهر ولا أيضاً بالمشيئة متسلطة عليهم إلا دفقة نار تغلى النفس من داخل والجسد من خارج يفيض الدموع . هذا هو عهد بين الفرح والنقاوة . هؤلاء هم أعلى من بلد الفرح وأسفل من بلد النقاوة بل هم يرفضوا العقل إلى بلد النقاوة .   ومن بعد فعل هؤلاء الدموع . يكون عند العقل فعل تاوريا من أعنى الديمونة والعناية . ومن نظر هؤلاء يقع من النفس محبة بنى البشر وطلبة دائمة على رجوعهم . وإذا شخص نقى داخله يرى كلهم كالشبه الذى خلقوا فيه . ليس هاهنا فى هذا النظر الذى لهذا الغيار بار ولا خاطئ ولا عبد ولا حر ولا ختانة ولا غرلة . ولا ذكر ولا أنثى . إلا الكل وفى الكل إنسان المسيح يرى .

ومن بعد هذا الغيار يأتى بعده غيار آخر . حركة تتحرك وتصعد داخل القلب وهى تشبه النور المتزج بالنار . فى هذا الغيار فعل فاضل يكون للعقل . وبالحس الثالث والرابع يكون . ومن بعد هذا الفعل يأتى غيار آخر أفضل من هذا . وهذا هو المجد هو للعالم الجديد . ذلك الذى هو عربون خيراتنا العتيدة . من أجل أن هذا هو

فعل ذلك الروح الذى قال الطوباوى بولس أنه يصلى بدل القديسين ...

.. فى هذا الغيار ترى ذلك غمامة الكواكب المعقولة أيضاً وأصواتهم اللطيفة تسمع . أولئك الذين إذا انبسطوا يتم منهم ذهش بتسبحة متعالية . ومن بعد هذه التسبحة يسكت العقل ويبتلع بنور نظر التأوريا العالية المعقولة . ومثل السمكة فى البحر فى هذا الغيار يختلط العقل بذلك العقل الذى يغطس فيه ويكونا واحد ولا أيضاً يفرز نور العقل من ذلك البحر الذى يسبح فيه . فى هذا الغيار يكون الغطس للحس الأول فقط .

ومن بعد هذا يأتى غيار آخر . أن يلبس الإنسان نار من قدم رجليه إلى دماغه إذا نظر ذهن الإنسان فى ذاته لا يرى بجسم مركب . بل لشكل النار التى هو لابس . هذا الغيار الذى قال عنه القديس أوغريس إذ يفرز العلماء من الذين لم يقتنوا معرفة قال : هكذا أولئك الذين اقتنوا الآن أجسام لطيفة فى العوالم الذى صاروا يملكوا . أولئك الذين بأجسام عمالة تحت النير فى العوالم العتيدة يملكوا .

إذا أجسام لطيفة يسمى للأجساد القديسين الذين وصلوا لهذا الغيار الذى قلت ولئلا يشك إنسان على هؤلاء . نأتى له بشهادة أخرى ليتحقق بالأفضل على هذا ..

قال الطوباوى بلاديوس من أجل أنبا أرسانيوس . هكذا إذا كان قائم فى الصلوة وصار عنده لهذا الغيار صار كله مثل النار . أى إنسان من الأخوة عالم وأبصر الشيخ من الطاقة أنه صار كله مثل النار . ويشهد الذى كتب على ذلك الأخ أنه كان مستحق لهذا النظر . لأجل أن ذلك الأخ كان ناظر الذى نظر أنبا أرسانيوس فى هذا الغيار .

وأيضاً من بعد هذا الغيار يكون غيار آخر لا يكتب برسالة . اعلم فقط أنه كان ويكون وعلامته هى هذه . ليس اثنين وثلاثة ولا أيضاً أربعة تتقدمه لحسة . بل الواحد ينبسط والآخر يلطف ويغتذيا اثنيهما هو واحد فى هذا الغيار .

فى الغيارين الذى قلت يكون أفعال للحس الأول وكذلك الخامس .

وأيضاً من بعد هذا الغيار يأتى غيار آخر فرح . وأيضاً يأتى فيه دموع . ولم يعرف الإنسان سبب هذا الفرح . يعرف فقط أنه يفرح

ولأجل ماذا يفرح لا يعرف. هنا يكون فعل الحس الثالث والرابع. لأن أفعال هؤلاء ملتصقان بعضهما ببعض.

بعد هذا القتال يكون قتال آخر. وهو فيه الكلام الروحاني الذي هو فعل الحس الثاني.

على الأفعال التي من النعمة إلى ههنا كما قدرنا تكلمنا وعرفناك.

نتكلم الآن على طغيان الشياطين لمردة أولئك الذين تشبهوا بالحمد.

ومن الأول أقول على قتال الأفعال التي تكون من الخارج:

يبتدئ شيطان الزني أن يجعل حرارة عند العمال. هكذا تبتدئ الحرارة من الرأس تنزل إلى أسفل وثقل كثير يسكب على الرأس ويحبس ويثقل الرأس ويغرقه بالنوم الكثير. إذا أنه إلى الآن زروعه يذر شيء لا يقدر يزرعه من هذه الحرارة. ويشير عليه أنه لا تصلح لك من هذا الفعل قراءة ولا تزمير. فإن سمع منه الإنسان هكذا كثيرا تكثر الحرارة. إلى حين تجعل صداع بالدماغ. وإن كان لا يسمع لمشورته ويبتدئ بالمزامير والقراءة حينئذ ينزل من الرأس. ويقدح الحرارة حول القلب. أو من الظهر مقابل القلب..

هذا هو علامة طغيانه عندما تبتدئ حرارته فهو يبتدئ من الجسد. ويحس أفكار بسبي الباطل من داخل. ولا تعلم أمور مثقلة ليس لاستنارة. وطياشة أفكار كثيرة تتسلط على العقل. وأيضا استنارة ههنا يجعل طغيانه من هذا القتال. بل علامة استنارته هي هذه. كلما فاحت يملك في النفس حصر الأفكار. وأيضا يجعل استنارته من طبائع الملائكة لأن له شبه. وأما الاستنارة التي من النعمة. ليس له شبه شيء مثل الأرض الذي ينسي إلى هذا الحس..

.. ههنا السهر والوقوف قدام الصليب تراه من العمال إلى حين تكبر هذه التجربة. وأيضا ينتقل العدو إلى الأعضاء السفلانية ويبدأ يقدح حرارته ومعه أفكار الزني. وهذا يميل إلى أن يصعد إلى الكلى. ودواء هذه التجربة

هو الصوم والسهر الدائم . وعدم شرب الماء . وأيضاً الحس الدائم مع المزامير والقراءة وأنه لا ينام الإنسان وهو متكئ إلى الوراء. يكون جالس أو قائم على رجليه كل الزمان الذي هو في هذه التجربة . .

وأيضاً اسمع عن المثالات الأخر التي من الشياطين يظهروا كل وقت أن تبصر في الثاوريا شبه نار مركبة . اعلم أن هذا هو فخ الدغل الذي يريد أن يصيدك به للهلاك . بل أنت أيها العمال النشيط اشخص نظرك داخلك وانظر الشبه الذي يظهر وهو مثل ظلمة . من أجل أن ساعة تقع نظرة العالم على الشبه الذي يتصور قدامه ينفضح زيفه وطغيانه وإن كان شبه قرص يرى قدامك . هذا هو أيضاً فنطسية من الشياطين . أو شبه كوكب أو قوس قزح الذي يرى بالسحاب . أو في شبه الكرسي أو مركبة أو خيل نار . هؤلاء كلهم يا أخي من طغيان الشياطين . وباختصار أقول لك كل شيء خارج منك ترى بهذه الأشباه هم من طغيان الشياطين .

منظر الثاوريا هو بسيط . وليس فيه شبه تركيب . لا من داخل يرى ولا من خارج . الشياطين داخل ليس لهم سلطان أن يدخلوا ويوروا شبه طغيانهم . وإن كنت ترى في وقت داخلك شبه قرص وكوكب لا تنزعج . من أجل أن النفس ترى أيضاً هؤلاء المثالات مختلفات . بل أنت من أولئك الذين يظهرون لك من خارج احذر . وانظر يا أخي واحذر أيضاً من المثالات الأخر التي يوروها الشياطين ممتزجة بالنور والظلمة الذين هم فعل شيطان الرجز .

ويكون آخر اشراقه نور قوي جداً . وهذا شبه شيطان الزنا .

ويكون مثال آخر نوراني الذي هو شيطان العظمة . هؤلاء كلهم يا أخي افرزهم من العلامات التي أقول لك : كل وقت ترى واحداً من هؤلاء المثالات إذا ظهر لك . ويملك على قلبك سلوة وهدوء اعلم أن هذا الفعل هو للنعمة وليس فيه زيف . وإن كنت ترى هذه المثالات وتبدأ ثاوريات نفسك تجتمع ويمتلئ قلبك انسحاقاً وعصر وأفكار خبيثة . كما اعلم أن هذا هو من الشياطين . مع جملة المثالات الأخر التي يوروها الشياطين . أولئك الذين يتشبهوا بالذي من النعمة

ويكونوا عند النفس وقت الصلاة .

هؤلاء أيها الحبيب كما طلبت مني لحبك رسمت لك باختصار .

وأنت أيضا أيها العمال النشيط اقرأ وافهم الشيء الذي هو مرسوم قدامك .

وأنا أطلب منك أن تصلي على أيها الأخ الذي يصادف هؤلاء ٣

انتهى باب الرسائل بمعونة ربنا

ويليه رؤوس المعرفة .

+

الجزء الثالث

رؤوس المعرفة

وعددها سبعة مئالات .

المقالة الأولى

إن أساس كلمتنا لربنا يسوع المسيح نضع . لقوته الغير مغلوبة نتضرع أن يجعل رأفته بدء وزلية لمقالتنا كما يحسن لمشيئة رحمته .

واحدة هي طبيعة الله . الذي السماء والأرض ممتلئة منه . ونعترف بثلوثة أقانيم متساوية . ونسجد ونرفع من هيكل عال التسبيح لذاك الذي هو واحد وحده ولا ينقسم ولا يدرك ولا ينقص من كل ما خلق وأتى إلى الكون . وإذ هو هكذا ، ينقسم وينقص بمكوناته . ليس أقول طبيعته بل قوة أعماله لكل الصانع الذي يعرف من صنعته . إذ أن ذلك الذي يرى صنعته لطبيعة الصانع لا يرى لكنه يرى حكمته . كذلك أيضا الله ليس طبيعته ترى بل قوة حكمته المكونة الكائنات . ليس شئ خفى إلا ويظهر . ويكون إذ هو ظاهر هو خفي . وإذ هو خفي هو ظاهر .

قوة النفس هو النطق . وقوة الآب هو ابنه يسوع المسيح . كما أنه لا ينفصل من النفس حياتها ونطقها . كذلك لا ينفصل من الآب . الابن والروح . وكما أنه من قرص الشمس شعاع وحرارة . كذلك أيضا من الآب . والابن والروح .

إذا لم يتقدم إنسان إلى النار لا يسخن بها . وإن لم يقتني الإنسان

أمانه ربنا يسوع المسيح لا يتنعم بأسرار معرفته . وإن لم يصر إنسان الشمس لا يتنعم بنورها . وإن لم يقتني إنسان حفظ وصايا ربنا لا يتنعم بنورها المعقول .

واحدة هي الوصية التي قال . وهو أول جميع الناطقين وهو قال .

وكانوا المتوليين الاثنين . تلك القوة التي اقتنت الأرض بالوصية الأولى هي تحركها في اليوم الأخير لتلك الأجساد المزروعة فيها . واحد هو الصانع الأول والآخر والصنعة الأولى يكون الشبه . وتلك الثانية ليس الشبه . بل الصنعة هي واحدة .

كما أن الحراث إذا حرث أرضه ويعدلها ويزرع فيها قمح أو شعير . إذا لم ينزل المطر ويسقيها تعبه فارغ . كذلك الراهب الذي يتعب ويجتهد إن لم ينزل مطر وسيل عناية النعمة ليس يقتني معرفة ولا يأتي إلى الكمال . كما قال ربنا : من دوني ليس تقدرون أن تعملوا شيئا .

كما أن الأكار الذي يزرع أرضه حنطة مسوسة ليس يرجو أن يحصد منها شيئا . كذلك أيضا المتوحد الذي يتعب بغير معرفة . إن كان بمعرفة ليس له أتعاب . وكما أن الشهور تتولد من الأيام والسنين من الشهور كذلك المعرفة من الأتعاب .

كما أن الله واحد ولا يتغير . كذلك معرفة واحدة تقتني في عالم المعرفة الذي لا يتغير .

كما أن اتحاد طبيعتنا بكلمة الله أعلى من كلمة التركيب ، كذلك عتيد هو أن تتحد طبيعة جميع الناطقين بربنا يسوع المسيح في العالم العتيد .

كما أن بنور الشمس نرى أمور عالمنا هذا . كذلك أيضا في العالم العتيد بنور المسيح نرى ذلك الغير مرئي ليس طبيعته . بل مجد ربوبيته .

المسيح الذي لما أخفى عظمته إلى حبوطنا . ولم يستنكف من جراحاتنا . وشاء أن يخلصنا من ربنا . المسيح لذلك الينبوع الذي يجري منه الحياة لجميع الخلائق .

انت يارب بصلاح نعمتك اسكب فينا نار حبك حتى ننسى بمحبتك المملوءة حياة لعالم الأحزان هذا .

كما أن طبيعة النار حارة ومضيئة . كذلك قوى الفضائل تقتني للنفس الحب والمحبة مع المعرفة الروحانية . كما أن طبيعة الأرض باردة يابسة كذلك عدم المعرفة تورث الذين تمسكوا بها البرودة والظلمة .

كما أن السحب تأخذ الماء من البحار . وترسه على الأرض فتنمو الأثمار والزهور ويسمنوا ويحسنوا . كذلك الطبائع المعقولة يأخذوا من بحر رحمة ربنا ويسكبوا في نفوس القديسين وينموهم بالمعرفة إلى الأزلية .

كما أننا إذا نمنا بذلك الهذيذ الذي كان في ذهننا قبل النوم به نهذ ، كذلك إذا انتقلت نفوس القديسين من أجسادهم بعلمهم يقوموا ليس إلى قدامهم يأتوا لكن بمعرفتهم يتنعموا .

المناغاة اللطيفة التي نسمعها داخل أنفسنا علامة أن أنفسنا بدأت أن تصل إلى بلد عدم الأوجاع . وإن كان الحب وديعة ، طوبى لتلك النفس فإنها بسرعة تدخل إلى نياح ربنا يسوع المسيح .

النار المعقولة التي دائما تلتهب بالنفس هي علامة أن باب الرحمة بدأ أن ينفتح قدامك وطوباها إن حفظت وصايا الآباء القديسين . أعني الحب والصوم والصلاة مع الطاعة بغير فحص . إذا تكلمي دائما على صدر يسوع وتقبل منه خبز الحياة إلى الأبد . وإن تجاوزت هؤلاء الويل لي إذا تكون مسكن للأرواح الشريرة . وهناك تكمل كلمة ربنا الذي قال أن آخرة ذلك الإنسان تكون شرا من أولته .

فإن تمسكت بطريق الملكوت . أعني الوداعة والطاعة مع الحلم والتنازل والصلاة الدائمة قوة يسوع تنتصر على جميع حروبك وجلها وإذا لم قبالة الشياطين .

ليس كل عالم الفضائل يدعى عالم . بل كل عالم أيضا وعمال للفضائل .

تجد كثيرين عاملين للفضائل . أما عالم فواحد من ألف .

يكون فعل من النعمة يقع في قلب المتوحد مثل جمر النار ويقده بالحرارة ويملك جميع الجسد . ولهذه هي روح ذخيرة البنين التي قبلناها من المعمودية المقدسة عربون الحياة الجديدة . وهي تولد لجميع القديسين إلى نور العالم العتيد . وفيها يقتنوا

كمال بحب ذلك الذى به يكمل الكل .

هذه هى النار التى قال ربنا إنه ناراً أتيت ألقى على الأرض وماذا أريد لو اضطرمت .

هذا هو الكنز الذى قال القديس بولس أنه لنا فى إناء فخار الذى عظمته هى من الله

وهذا هو أعلان روح البار قليط روح العزاء .

هذه هى النار التى كان آدم متسربل بها قبل تجاوز الوصية . وإذ أكل من

ثمرة المخالفة تعرى منه ولا استحق إلى حين البس له آدم الثانى من الماء والروح .

هذه هى النار بلا فعل كانت مخفية فى جميع العوالم إلى حين مجئ المسيح .

وبها كملوا كل الصديقين والأبرار الذين فى العتيقة وخلصوا من الاثم والنفاق الذى

كان يعمل فى زمانهم . وتقربوا إلى معرفة المسيح الإله . وبها تنبأوا الأنبياء بالعتيدات

وبها أخبروا على الخفايا التى من الأبد . وكرزوا على مجئ المسيح . وأن الله الكلمة يتحد بطبيعتنا .

هذه هى النار التى حلت على الرسل الطوباويين فى العلية فتكلموا بالألسن

الجدد وللعجائب . وبها داروا الأرض كلها وقربوها لمعرفة المسيح ربنا .

هذه هى النار التى حركت لسمعان فصرخ وقال أنت هو المسيح ابن الله الحى .

ومن أجل ذلك من قبلى أعطاه الطوبى ووضع فى يديه مفاتيح ملكوت السموات .

هذه هى النار التى قبلها الطوباوى يوحنا من بطن أمه . وبها تنبأ ع البرية

الغير المسكونة . وهى أشرقت فى ذهنه وصرخ وقال : هذا حمل الله الذى يحمل خطايا

العالم ويخلصه .

بهذه النار على الطوباوى بولس وكان يصرخ ويقول : لا العلو بأمجاده ولا

العمق بزلاته يقدروا يفرقونى من حب الله الذى بيسوع المسيح ربنا .

هذه هى النار التى تفرحها الشهداء الطوباويين داخل أذهانهم وتقووا

ودفعوا أجسادهم للسيوف وأعضائهم للعذاب من أجل محبة سيدهم .

هذه هى النار التى أضاءت الآباء القديسين فى جميع الأزمان . وهى تضئ

لجميع الصديقين إلى نهاية العالم .

هذه النار تعد الجسم بالحب وتسبب النفس بالمحبة . وتشعل أوانى الفخار

التى تدخل الأتون هكذا هى تتقد لجميع الصديقين بحرارتها.

بمحبة هذه النار تلتهب الطبائع المعقولة ويصرخوا ويقولوا قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض مملوءة من تسبحته.

من أجل هذا يا اخوتى نكون أمواتاً للعالم وغرباء من جميع شهواته.

ومن أجلك كل يوم نذوق الموت ونصبر للصليب.

طوبى للذين أحسوا بفعل هذه النار. انهم منذ قط يتمشوا فى ملكوت السماء. وكل ساعة بأسرار العالم الجديد يتنعموا. طوباهم بالحقيقة وكثير هو طوباهم ولا ينطق بالألسنة اللحمية.

على هذه الموهبة كان الطوباى بولس يصرخ ويقول لم ترى عين ولم تسمع أذن ولم يطلع على حواس الجسد الشئ الذى أعده الله لقديسيه الذين أحبوه وحفظوا وصاياه. من الذى لا يشتاق لهذا الذى هو كنز الحيوة. طوبى للطاهرى قلوبهم فإنهم يقبلوه. وكل ساعة يتنعموا بطوباه.

إن كان متوحد استحق هذه الموهبة وعدل برخاوته. هذا من ها هنا قد قبل عربون جهنم. الويل له من أى شئ عدمت نفسه.

نظرت أنا متوحدين كثيرين استحقوا لهذه الموهبة برحمة ربنا ووقع عليهم فجأة فخ الشيطان سبح الباطل والمجد والرجز وعدموا هذه الموهبة.

رأس جميع الشرور هو الكسل.

يا اخوتى نقتنى الحب والصبر والاتضاع مع طاعة أبائنا الروحانيين لعل يترحم الله علينا ويهب لنا كنز الصالحات الحياة.

هذا هو الخير الذى أخذته المرأة أعنى النفس المباركة وخبأته فى ثلاثة أجزاء عقلها إلى حين اختمرت بالحب وامتزجت بالمحبة. وافتقت لو تحاوع رب الخير.

هذا هو الزرع الذى قال عنه ربنا الذى وقع فى الأرض الصالحة وحمل أثمار ثلاثين وستين ومائة. هذه هى حبة الخردل التى وقعت فى الأرض الصالحة ونمت بحفظ الوصايا أعنى الحب والصوم والصلاة والاتضاع والطاعة والتنازل.

ونمت وصارت ملجأ لجميع المضيقين .

X وهذا هو الكنز الذي كان مخفي في الأرض الصالحة وحمل أثمار ثلاثين وستين ومائة . هذه هي حبة الخردل التي وقعت في الأرض الصالحة ونمت بحفظ الوصايا أعني X

هذا هو الكنز الذي كان مخفي في القرية ووجده الرجل الحكيم وأخفاه داخل نفسه . وترك العالم وكل ما فيه واشتراه بدم أقنومه وتنعم به ونعم منه رفقته .

هذه هي الجوهرة الكثيرة الثمن التي وجدوها التجار الشطار بأتعاب أقانيمهم وكل يوم بنورها يتنعموا .

هذه هي الملكوت الداخلة فينا التي قال ربنا التي كانت مغطية بالأوجاع ولم نبصرها . يا اخوتي نحفظ الوصايا لينجلي عنها صدأ السماجات ويرى لنا يسوع ربنا داخلنا . هذا هو فردوس الأفراح الذي خرج منه آدم إذ تجاوز الوصية .

وأحاط به ربنا سيف من ريح النار والحربة لكي لا يبسط يده ويأخذ من شجرة الحياة .

ومن أجل أن خروج آدم الى حين اشراق شمس البر لم يأكل إنسان من ثمرة شجرة الحياة ولا أيضا أولئك الذين بأتعاب الفضائل كانوا يتدبروا . بمحبة فتح ربنا باب الفردوس ونصب شجرة الحياة في قلب آدم وأعطاه سلطان أن يتنعم كل يوم بثمرتها . وإن ترك ثمرة شجرة معرفة الخير والشر يأكل من شجرة الحياة . وإن هو لم يترك لا يعود إلى ميراثه الأول . وعوض تنعمه بالفردوس يغتذي شوك وحسك . وعوض الشرب اللذيذ الذي من ينبوع الحياة يشرب المرار والصبر . وعوض اللباس البهي والفرح الذي للنور يلبس الخزي والفضيحة . وعوض المعرفة البسيطة يقتني الحزن والكآبة . وعوض الحلم والاتضاع يقتني سبح الباطل والعظمة وعوض السلامة والطيب يقتني الحسد والنميمة المرة .

هؤلاء الخيرات والشرور هم موضوعين أمامنا وأعطانا خالقنا حرية المشيئة . إن شئنا نحن نفعل الشرور وإن شئنا نفعل الصالحات . كما قيل أن الماء والنار موضوعان أمامك فمهما شئت مد يدك وخذه . وأيضا نحن يا اخوتي نتضرع إلى الذي قال . إني نارا أتيت لألقي على الأرض أعني في نفوس بني البشر أن يظهر فينا بتحننه قوة هذه النار

بمثال الفعل بنعمته وتمكنه إلى الأبد الأبدية أميه .

قلب المتوحد جنة عدن الذى منه ينبع ينبوع الحياة ويسقى الأربعة أيضا والخمسة . وفيه يستنيروا ثلاثة مع عشر بثلاثة أضواء العقل إلى النور الذى هو أعلى من كل الأضواء . وبالواحد يتاصمن والثالث يملك وبذلك الذى من قدامه يستخرج . ويكننه بذلك الذى هو أعلى من الكل .

يجب للمتوحد الذى قبل هذه الموهبة الا يكون له فكرين متضاددين . الا فكر واحد بسيط من أجل أن الذى له يقبل هو بسيط . وليس هو من أجزاء مركبه . وأنت إن كنت تشاء أن تنظر فيه بتركيب . فأنت عتيد أن تقبل خيال وشبه بدل الحق . وإن أنت اقتنيت اتضاع وقت لهدلية يجعلك تسلك أعلى من بلد الخيالات بذلك .

طوبى للمتوحد الذى ينبع من داخل قلبه المسيح ينبوع الحياة . وفاض ويسقى منه ثلثه وأيضا الاثنين وغذاء للسبعة وأيضا للأربعة .

طوبى للراهب الذى أكل من ذلك الخبز الذى من السماء نزل وشرب من ذلك الجنب المقدس وسكر به ونسى لهذا العالم عالم الأحزان والكل ما فيه .

قلب المتوحد هو قبر المسيح . والجسد المقدس الذى فيه وضع نار محبة ربنا التى تلتهب فيه .   إن كان في اليوم الثالث يتكمل العقل بالمسيح هو معروف أنه قبل الاثنين يصعد إلى الصليب وحينئذ يدخل إلى نياح المسيح .

إن كان في الثالث يتكمل العقل بالمسيح . معلوم أن بالاثنين يتاصمن وإن كان هو هكذا ظاهر هو أن الأربعة هم معينين للأوليين والآخرين .

شعاعات النور أولئك الذين تنظرهم داخل نفوسنا في وقت وقت . من أجل تنا من يقول أنه يجد ربنا ذاك الذى أوراه بالطور لرسله القديسين . وطوبى للذى استحق لذلك المنظر .

قبة الزمان تلك التى أقاوليموس الطوباني في البرية هو مثال للنفس المتوحد التى فيها القدس وقدس الأقداس مع التابوت والألواح التى فيه . .

القدوس هي النفس وقدس الأقداس هو العقل الذي فيه يسكن المسيح .

طوبى للنفس التي جعلت ذاتها من الطياشة الخارجة منها ودخلت داخلها ونظرت ربنا وهو متكئ على الكرسي أعني على العقل . وقبلت منه وصية جديدة أعني الحب الروحاني الذي هو كمال الناموس .

النور القدوس الذي يشرق من العقل وقت الصلاة هو شبح ربنا بلا شكل. وهذا هو ذلك الذي قال إن الأبرار يضيئون كالشمس في ملكوت أبيهم .

ذلك النور الذي يشبه حجر الجوهر السماوي صافيلا . أو كلون السماء الذي ترى أنت في نفسك . هذا هو ذلك البلد الذي من قبل تجاوز الوصية . وهذا هو طابع طبيعة رأس خليقتنا التي عليها يشرق نور الثالوث القدوس المجيد .

الخمسة من أربعة يقوموا . وخمسة أيضا بستة يكملوا . هكذا أيضا ثلاثة بستة يقتنوا الكمال والاتحاد مع ذلك الوحيد الغير متجزئ .

الواحد من ثلاثة يقوم والثلاثة أيضا من التسعة يكملوا . بل الأخريين من الوسطانيين يرشدوا والوسطانيين من الأوليين . وذلك الذي هو أعلى من هؤلاء.

تلك القوة التي قبل الاثنين هي بداية الأفعال وتلك الأخرى التي للثلاثة هي متممة كل شيء . ذلك الذي هو موضوع بين الأخرى والأولى . يشبه الذي هو من الأول يجاهد . كما أسلموا لنا الحكماء بهذه الأسرار القديسة الإلهية .

لتلك القوة الأولى كما قلنا فعلين مستفادين لها . وتلك الأخرى التي للثلاثة ثلاثة . ولذلك الوسطاني اثنين . أولئك الذين مع الأربعة يجربون ومن أربعة يقتنوا قوة الذي أخرتهم هي الموت المعقول .

أولئك الذين مع الثلاثة يعملون آخرتهم هو الحب الذي منه ينبعوا حياة الأبد.

أولئك الذين مع الأوليين يجربون يتمسكوا من التسعة أيضا من الخمسة الأخيرة.

أولئك الذين بثلاثة فضائل الأولى يعملون على من جميع الدور يلهوا . ومن زمانه يقربون من الحيوانات الطاهرة الذين ليس فيهم عيب . ومن زمانه من أولئك الذين أمروا من الناموس أن لا يقربوا .

أولئك الذين بثلاثة فضائل أخر يقربوا أعني يصلوا أولئك على المذبح ليسيف يكونوا . (الذين جاءوا من أطفال الذين أربط من الناموس أن لا يقربوا) .
وطوباهم إن ربنا وعدهم : تأكلوا وتشربوا من على مائدتي في ملكوتي . وهم مباركي الرب الذين يرثون معه حياة الأبد .
هؤلاء هم مدعون الرب . الذي ذبح لهم العجل المعلوف الذي هو ابنه .
الصليب المحسوس هو الذهن الذي هو مصلوب مقابل الأفكار التي خارج من الطبيعة .
متى نظرت نفسك مضيئة . اعلم أن في ذلك الوقت قوة النعمة تريد أن تعطي الحس الثاني . ولذلك الآخر الذي للثلاثة . والذلك الذي من قبل الاثنين لذلك الذي قبل الآخر . هو أيضا مشترك مع هؤلاء . تلك الآخر التي لجميعهم ليس في ذلك الوقت فقط لأجل أنه ليس مضطر إليه بكل وقت .
مادام أنت قائم في هذا البلد افهم أنك قريب لدخل بلد الميعاد .
وطوباك إن كان ليس فيك خير المصريين لأنك بالكمال تعبر الأردن .
احذر إذا عبرت الأردن لئلا تسرقك حزن وتكون آخرتك مثل عاكر .
وترعب لكل جميع الرب . بل احفظ وصايا يسوع وكن تورثك أرض الميعاد التي تفيض اللبن والعسل .
المناغاة اللطيفة التي بتلك البلد تسمع لا تأتي لتركيب اللسان اللحمي .
الذهن الذي يطهر من الأوجاع الهيولانية . وهو تحفظ عنده زرع طبيعة خلقته ، الأولى هو يبطل لسانه ويهلل معهم التسبحة الروحانية .
طوبى لتلك النفس التي عندها مسكن الآب والابن والروح القدس البارقليط روح الرؤيا . هكذا يقبل العقل غذاء روحاني من ثاؤريا الثالوث القدس كما يقبلوا قوت الجسد الغذاء الجسداني من المعدة . وكما أن الجسد متى عدم الغذاء زمان كبير يموت كذلك العقل إذا عدم من غذاه الذي هو ثاؤريا الثالوث القدس .
طوبى للراهب الذي إذا رتل وإذا صلى وليتفهم داخله ينظر المسيح ساكن داخل نفسه .

ويتنعم بتلك النغمة المجيدة .

طوبى للراهب الذي صار قلبه مغارة ميلاد ربنا . ونظر وهو ملفوف بأقماط النور وسمع لتلك التسابيح اللطيفة الذي من الملائكة يسمعوا ويصرخوا المجد لله في العلا . ولأن النفس المستحقة والرجال الصالح لجميع قواها وأجزائها ...

طوبى للمتوحد الذي انبطح لسانه ذهنه مع الطبائع الروحانية . ونال معهم هؤلاء الأصوات القدسية التي لا ينطقوا بلسان لحمي . أنا أظن أن ذلك هو البلد الذي وصل إليه الطوباني بولس .

طوبى للراهب الذي كشف عقله بثاوريا الثالوث المقدس . ولا يعرف هو لذاته ولا الموضع الذي هو فيه قائم .

طوبى للراهب الذي عمل مع ربنا من شبابه إلى شيخوخته وقبل منه هؤلاء المواهب الروحانية ✠

المقالة الثانية .

إذا كانت ملكوت الله هي داخلنا أعني للأولى كلمة ربنا . إذن جهنم أيضا للمشتكين بالأوجاع هي فيهم . كل واحد منهم ميراثه فيه وداخل منه غذاه .

كما أنه لا يمكن طبيعة النار ترى للنظر الجسداني إلا في حيول ترى فعال لنظر العين . كذلك لا يمكن للعين المقولة أن ترى الطبيعة الإلهية من غير الهيكل المسجود له الذي لناسوت ربنا الذي هو صورة غير رؤية الله .

الذي أعطى بيديه العقل النامي الظاهر في الثالوث المقدس لأنه منه يشرق الشعاع الأزلي في جميع أذهانه الناطقين المقدسة . مثل الشعاع الذي يشرق . هكذا اسم القرص الذي نراه لاستعمال هذا العالم المحسوس .

المتوحد الذي يرجع إلى الكتاب ليستغني منه بالعلم يشبه لمن يشد بطنه ويضع فيه الشمع . وليس من هذا ذاته احترق حياته . أو يشبه الجنين الذي خرج من بطن أمه ويشاء أن يعود إليه .

المسوله للناسك بغير معرفة أكثر أن يحمل . وإذا عاد إلى ذاته بالسكوت وقف إذ تزود من شئ لا يحمله من كثير لا ينقطع به .

رائحة ريح البوق المبسوط بالهواء تجتذب لمستنشق الموت بالمحبة .

رائحة الحياة الحصن العالمين تجس داخل الباب وتستر . الحياة التي بغير فساد تبيد الموت وتبيد الخطية النظر الدائم في الله .

القلب ينبوع الحياة وينبوع الأسرار يقدر أن يحمل ذلك . غاية كل عمل متقن وأعلى من كل الفضائل . الذي خبز اليوم وأكل من قبل كل الدهور الأولى .

ليس يجمع الحطاب تيقن لاستعمال الموات . لكن بجميل مصنوعة الذي للتنوريه ويلد نعيم إلى الأبد .

إن كان الذي يبني الكل لا يدخل إلى بيته إذا وجد أبوابه (أبوابه) مفتوحة . أين هي كلمة الحياة القائلة الذي يدخل من الباب هو راعي الخراف .

نحفظ إذن يا أخوتى أغلقوا أبواب بيت الله واجعلهم غير مفتوحة للرجل الغريبة.
كما تعلم أنك إذا وجدت فارغا والمباريح فيك الذى ينال حيلا لمسكنه.

كما أن الرسل أيضا فى وسطهم كان يوجد واحد فى كل زمان مع ربنا واحد بواحد هو يخضع دائما للأقسام كثيرة. والمستبدون إلى واحد يجمع.

كما أن نفس الملك تفرح لأجناده وحبيبه. والمديونين منهم يعذبهم النزع.
كذلك هى نفس المسيح نعيم وعذاب للناطقين فى العالم الذى لا يزول.

كما أن إشراق الشمس بالسوية على الكل. وكل إنسان على قدر نظره ونقاوة عينيه يتنعم بنورها. كذلك الله إذ هو ينبسط بالسوية بانبساطه الأزلى على الكل ومن الكل كل إنسان كقدر صفاء ذهنه يقدر أن يجده فى شأنه.

كما أن العيب العارض لعيون العميان من نظر هذه الشمس ينفصل. كذلك حركة العقل من نظر الله عرض الخطية ينفصل ويسلم.

كما أن الذكريات متصلة مع الليالى ويفيروا ظلمتهم كذلك الأفراح متصلة للشدائد التى تكون من أجل ربنا ويتنعوا أوجاعهم.

كما أن ليس من ذكر الجليد فكر يرى نور الشمس. كذلك ليس فى أذهان الشياطين المظلمة فكر الخير. وذكر مجد المعرفة الذى منه سقطوا بذكر ويتوفقهم يرعبوا من أجل أنه التحق فيهم.

كما أن الجثة إذا فارقتها النفس لا تتحول بالفرح إلى القيامة. كذلك من حين افترقت المعرفة منهم بسقطتهم ليس فيهم أيضا من رجع ولم يرجع الى الحياة إلى حين التجديد. وكما أن الجسد إذا انتقلت منه النفس يموت وينتن كذلك أيضا الشياطين من حين انتقل منهم فعل روح الحياة بتعديهم صاروا أموات ومنتنين ونتنهم صعب جداً كثل نتنه مدة موتهم.

كما أن النار ترى للعينين فعلى كذلك الله يورى مجده للناطقين الأطهار.
كما أنه إذا نزلت الأمطار على كل الأرض بالسواء لا ينبت فى الصخور الزروع لأجل قساوتهم. هكذا معرفة الله إذ تنبسط فى جميع الأرض الناطقة بالسواء.

لا ينبت من الصخور الزروع لأجل قساوتهم . هكذا معرفة الله إذ تنبسط في جميع الأراضي الناطقة بالسواء الأثمار إلى مثل من الأنفس الطاهرة فقط ترى .

كما أن الأرض أعطيت للزراعة . وكل إنسان ذلك الذي يشاء فيها يزرع . وهو بذاته يحصد هكذا الحرية للنا طقين أعطيت وكل ما يشاء الإنسان يزرع فيها ويزرع إن كان حنطة لنعيم أو زوان لعذاب . إذ لا نلوم سطحها بل نلوم مشيئتنا .

كما أن الأجسام ليس لها متكأ إن ارتفعت عن الأرض . هكذا ليس يوجد ثبات للفضائل إن ارتفع الارتفاع .

كما أن الذئب ضد الغنم هكذا المناظر والسماعات الدنسية ضد النفس الروح .

كما أن الذي ينقص عينيه ليس يرى الأجسام هكذا الذي هو طاهر القلب لا يعلم شرور الناس .

كما أن نور المحسوسات الشمس كذلك شمس المعقولين هو الله . كل من لا يريد منهم بحرية مشيئته اختار الشر لذاته .

كما أن السلاطين يفرقوا الحدود والبلدان لمن يسكنهم . كذلك حكمة الله رتبت مواضع بغير عدد لسكنى الناطقين . وكل واحد كما يستحق فيها يسكن وكما يستحق يتنعم بنعيمها وتوريه بركاتها .

كما أن الليل يتصور بالكواكب هكذا زلزلة في هذا العالم الحزن والكآبة .

كما أن الأعمى يجلس في الظلمة ولا يرى شيئا . هكذا العقل النجس الذي يشوش في الله لا يجد سبيلا ويعود وهو خزي .

كما أن الذي عينيه صافية في كل وقت إن يتطلع في الشمس يرى نورها هكذا الذي قد تطهر قلبه في كل وقت يتشوق في الله فيه يرى مجده .

إذا التشار عتيد أن يأتي بلدنا يأتي لنا ربنا بموسمين صيف صافي وصيف قوي والسوار لذيذ لئلا فجأة يأتي علينا البرد والغمامة بشكل غير تجربته . ومن حدة البرد تهلك سكان البلد والغمامة شكل غير تجربته والأولاد للإرشاد ضعفاء العارفين بطقس تدبير حياتنا . من استطاع فليستطع . السبح لذلك الذي يغير تدابير

ليمكننا أن نكون نورانيين.

يا أحسن الشمس الذي يشرق للمشتاقين قبل الشتاء لكن ليس شعاع نور لنعيمهم مثل الغيار الذي يدركوا فيه للزيارة من بعد أن ينحلوا سحابة الظلمة ويرتفع ضباب المروة. ويرى في جلدهم شمس الفرح في شعاعات الفرح ويسر أحداقهم ويبهج قلوبهم الذين يرجون في شدائد الزمان الشوق. إذ يشخصوا متى يشرق في بلدهم. ويبيد الليل في وجوههم.

خوف لمن أساء أمامك أيها الشمس مفرح الصديقين خوف أيضاً خوف لمن اقتنى منك إذن وسلطان لأنه بإشراقك تضئ الظلمين.

أيها المسيح شمس الأرواح. الذي منك يشرقوا قوات الملائكة. ويقتنوا شبه عظمتك. أشرق نورك المجيد في قلوبنا واعطنا أن لا ينذر الموت والليل أيضاً في بلدنا. ولا حتى يخفى نورك من عيون نفوسنا ولا يفترق قلبنا من حبك. وعلى يديك نعمل لتكميل تمجد. الآب الذي معه أبيه ✗

مثل القلم للكاتب هكذا قلبنا لروح الله بوساطة الكتاب. ولهذا شهود المناظر التي تظلل مختفرينتنا من أولئك الذي كتبنا تغير من الصالح أنكشف لنا. ويكون وقت بعد أن نكتب يعرفنا ويكون نظرهم حرر يورينا. الأولين بالأول يشرق والمطابين بالمواويل يورى والآخرين يضيئ حياة الأبد. ذلك الذي هو نور لا يشبه له ليس.

كما أن ابن الملك إذ هو بيرك وأي رتبة هو مطيب وثيابه نقية، وإن خرج يتوه في السوق يتسخ ويدخلوا به المطهرة وثيابه للغسال ويطهر. هكذا الذي هو بالأعمال المتقنة ولو مطيب بمواهب النعمة إن هو زل بخطية وتنجس يدخل إلى تنور التوبة ويتنقى.

كورين أدركناهما الذي بهما من جبلة آدم الأواني المختارة يصاغوا. أعني المحبة والفرح الذين يكونا بالله في الأول يسكبوا وفي الثانية يضيئوا ويشرقوا وهؤلاء الأواني الذهب والفضة هي موجودة في بيت الملك العظيم. والذين لم يدخلوا إلى هذين الكورين هم الفخار والخشب.

إلى كور صنعته يدخل الصائغ . وبالنار والغليان يحله ويسكب منه حبوب الذهب . الذى زرعت فيه من الألوهة . وإلى كور المعرفة يدخل رب الكل الملائكة المتجسدة فى زرية جريان لهذا العالم . وبنور محبته وروحه القدوس يسكبهم . ويسكب مثل الزرع الأول الذى زرع فيك ويقوموا وهم مضيئين . ويقتنوا شبه النار المدنية لهم .

كما أن الأربعة ولدت الناس فى البداية . ومنك صار غذائهم . هكذا يلد الروح القدس الناس فى الزلية ومنه يكون نعيمهم .

كلما خلقوا لحاجة الناطقين منهم للتعليم ومنهم للاستعمال . إذن فى العالم العتيد الألوهة لهم هو غذائهم فقط . وكلما خلقوا من غيرهم للنظر والذكر لا يوجد . زرية جريان التدابير وأدليل الكاملين الرحمن بالله . وهذا من دون نظر القلب الدائم لا يوجد .

من تعب أحزين ليس للقلب فرح . والهوى إبليس له نظير شكل الروح التى فى النفس ومن اشتاق يشوف فى ذاته دائما . يكون له أن يرى ضياء الروح من قلبه الروح لا ينقطع كقول الله الكلمة إن الذى من ماء الحياة يجرون من بطنه .

إذا أنت ملكوت الله موجودة داخلنا كقول ربنا ادخل إلى الذى أنت لى وادخل وغوص أنت داخلك وهناك ترى وجه إلهك .

كل كلمة الذى قدامه تتسع أن تملك داخل نفسك تقدر . وكل واحد داخل نفسك بنور يرشده . إذ يشيله الطلبة . وشهوة مشتاقة إلى حجبه أن تلتقى مكيف كل تكييف . وبالسبح تبتلع الذى ليس هناك شهوة . ولا حركة ولا معرفة من وحدهم النور .

إنه لذاتك مع إلهك تبتهج وبالجملة تدلك بأولئك البلدان التى لقوات القدس بالنور الصغير تعبر من النظر والحديث معهم . ومن حسن نور يبان كل حسن تتكلم وتتعجب مدة كثير عادتك ونقاوتك .

إنه تكمن غريب لكل اضطراب خارج أنت تسمع فيك الروح ينفعك المجرات

بمثال النور الكثير الفيض الذي لا ينقطع. وهذا بغير دهش في مجد الهي الله المجد الذي عليك أيضا المخلوقين الجميع الروحانيين والجسدانيين ليس يستطيعوا أن يأخذوهم منك ولا أيضا يشتكي إلى السلطان على مثل هذا البتة.

المقالة الثالثة *

كما أن في الجو الصافي يضئ الجلد من شعاع الكواكب. هكذا الأفكار التي من نور عدم الأوجاع تشرق في النفس وتنير كل قوامها.

العقل الطاهر من الأوجاع هو شريك السارافيم ومأكله هو مأكول الملائكة وشربه من ينبوع الحياة بفرح. وغذاءه هو نور الثالوث المقدس. ونعلا رجليه سلام الإنجيل. سلاح العقل الرجاء. وترس الأمانة. وخوذة رأسه الحب. وأرض الفرش التي يمشي عليها الاتضاع. والحربة التي بيده هي صليب ربنا يسوع المسيح. وبها يبطل كل قوات الشرير.

إن كان الرجل هو رأس المرأة. فرأس الرجل هو المسيح ككلمة الطوباني بولس. إذن العقل هو رأس النفس. وإن كان هذه هي هكذا. إذن المسيح هو رأس العقل.

الدموع التي بالحب يشتاقوا ويغلبوا بالحبة. هم علامة المحبة النفس التي بدأت أن تصل إلى النقاوة. وشرابها إن لم تركن. لا بد إلى أن تدخل أرض الميعاد وتتنعم من الفرح الذي لا ينطق به.

الدموع التي من الآلام والندامة تكون هي علامة أن النفس ما تحررت من وسخ الجسد لأنها في جهة تتغاضب من التقالات البرانية. ومن جهة من الأوجاع. فإن كانت تقتني حب ونسك وتجرد بسرعة تتبرأ من هؤلاء.

والدموع التي هي في جهة حرقات ومن جهة تنهدات هي علامة أن النفس قد بدأت أن تحس بعدم الأوجاع.

* انظر الحاشية في أول الكتاب.

يكون عقل محسوس وفيه عقل معقول . العقل المحسوس هو المشتعل بالشهوات التي تزول . العقل الروحاني هو الذي قبل تاوريا الأجسام والغير متجسمة والربوبية والعناية مع تلك التي للثالوث المقدس .

إن كان المسيح ساكن في قلوبنا كقول بولس الرسول . لذلك ينبغي لنا بأجتهاد نطهر قلبنا من الأوجاع . وإذا دخلنا البيت الداخل نعاين نور الثالوث المقدس .

عقل استحق التاوريا المتجسدة بطور سينا جبل الله يعرف . ومن هناك نسمع أصوات الله . ونقبل منه ناموس ومعرفة على الكون .

العقل الذي استحق للتاوريا الغير متجسمة . هذا عبر الأردن وصعد إلى أورشليم ليقرب ذبائح . وطوباه إن ثبت ولم يخرج من هناك . انه دائما تحل عليه سحب النور وتنكشف له أسرار العالم الجديد .

ثلاثة مضادون لنا داخلنا . الواحدة تشتهي والأخرى تحارب والثالثة تحكم بلا مرآة . إن كان هؤلاء بالأمان يكونوا مع بعضهم بعض . حينئذ نستحق أن نقبل نور الثالوث المقدس .

هدوء الجسد هو مادام محبوس في أتون القلاية وينظر بأتعاب النسك . وليس له أخذ وعطاء مع أحد .

هدوء النفس هو مادام لم يكن فيه أفكار يربطوا ويحلوا بعضهم ببعض أعني الشهوة والحرد الخارج من الطبع .

هدوء العقل متى لم يكن فيه المجد الباطل والكبرياء والظلمة وعدم المعرفة .

قوت الجسد خبز وماء . قوت النفس أفهام طبائع الخليقة مع تاوريا الربوبية والعناية . قوت العقل التاوريا الغير متجسدة مع تطلع الثالوث المقدس . وأسرار العالم الجديد .

الحرارة التي تشبه لهيب النار تقع بالنفس في جهتين من قرب المعونة إلينا ومن جهة من القراءة الدائمة . ومن جهة من خدمة المزامير . ومن جهة من الزروع الطبيعية التي لأساس خلقتنا .

الخيالات الأقنومية التي تحاربنا من هذه الأفكار التي خارج من الطبع يكونوا

وشر كثير وفساد عظيم هم يصنعونه بالعقل . وكما يقولون من شيطان المجد الباطل يتقووا .
الخيالات الوثنية التي تتصور قدامنا . هي من شيطان كبر البطن . والذي للزنا
يكونوا وبالأكثر من الحواس البدانية يصنعوا هيولى لفعلهم . طب الأوليات هو الإتضاع
والتنازل والحب والطاعة للآباء الروحانيين . ودواء أولئك الأخريات هو الصوم والنسك
والسهر الدائم والرقاد على الأرض مع العطش المبيس للعروق . ويصنع أيضا استيقاظ
أنه لا يغلب . المتوحد الذي يحاربوه هؤلاء وما يستعمل هذه الأدوية التي ذكرنا الويل
له فإنه يكون مسكن للأرواح الشريرة . إن كان المتوحد يعمل بهؤلاء الفضائل . أعني
الإيمان والصبر مع الحب والاتضاع والحمية والرياضة يكون أعلى من بلد الخيالات
ويتنعم ببستان المعرفة .

ليس في يوم الأحد يقوم بل في اليوم الآخر . يوم الأحد أيضا قيامة الكل .
ويوم الأخير قيامة القديسين .

طوبى للذي اقتنى ثلاثة بواحد . وتنعم بالوثنية الذي قدامه ،
طوبى للذي يتنعم بالذي داخل منه .

المتوحد الذي يتعالى من شيطان الرجز ما كوله هو مأكول المر وشربه هو
كأس الموت . هذا إن كان ما يذوقه من شجرة الحياة بدانه مع الحية يكون .
يكون أولا من الملائكة القديسين يصيروا فينا . وفيهم من الزروع الطبيعية
وفيهم من الذي خارج من الطبع . وفيهم من الذي أعلى من الطبع .
الأولى التي من الملائكة يكونوا فينا الذي هو خفي بالخليقة يكشفوا لنا .
أولئك التي من الزروع الطبيعية الحب والمحبة يطلقوا فينا . مع الحرارة التي تشتعل في قلب
المتوحد يشبه لهيب النار التي تقد في الخشب .

أولئك الذين خارج من الطبع هم من شياطين المجد البطال والكبرياء .
وسبب كثير يطرحوا فينا .

والأولى التي من الأزلية المقدسة يكونوا فينا هؤلاء مع تجسد الله الكلمة
وعلى جسم العالم الجديد يكشفوا لنا .

في حصن حصين ينفخ في بوق داخل التوحد باب قدس القدس المحبوب. ويعاين الذي يسكن فيه. وينسى ذاته أنه من الأرض. ولون وجهه يتغير ويكون آخر عوض آخر. طوبى للذين استحقوا لهؤلاء ستأنفا. وقبل فعل تلك الطوبى التي قال الرب "طوبى للنقية قلوبهم فإنهم يعاينون الله"

طوبى للشطار الذين استحقوا وادوهم على الأرض ما شيئين أعطاهم ربنا أن يستأنسوا معه في السماء.

أول سر الثلاثة على عمل الحواس الجسدانية يحتاج واحدة الثلاثة أعلى من حواس الجسد ومشيئة النفس ينقلع. والذي بين الأول والآخر بحركات النفس يتمل. عمل الأول الصوم والنسك مع سهر الليل ورقاد على الأرض.
عمل الوسطاني هو الاتصال والهدوء والخفية مع أفهم الخليقة واستعلانات على أمور هذا العالم. عمل الأخير هو عجب دائم بطبيعة الأزلية. مع الحب واستعلانات على العالم الجديد. وطهارة وترتيل الروح. وشعر الكلام واستنشاق وذوقه وحس بأسرار المعرفة ومناغاة لطيفة التي للتاوريا الغير متجسدة مع تلك التي للديمونة والعناية.

هذا هو البلد الذي وعدنا به الرب في بشارته المحيية لتعزيتنا القديسين: حيث أكون أنا فأنتم معي تكونوا. هذه المنازل المقدسة أعدها ربنا لمحبيه ولحافظي وصاياه. بالحد بالثلاثة تخلصنا. فبالأول انفسلنا. وبالأخير تجددنا. وبالوسطاني أيضاً كل يوم ننشأ. وكما أن الخبز والماء يقوت الجسد هكذا أنفسنا تتربى فيه.
إن كان ربنا قد تلقب بالنور من الرسل القديسين والقديسين هم أعضاؤه كما قيل. إذن كل من لا يحفظ وصاياه في الظلام يمشي وليس في النور.
إن كان الظلام من النور ينقطع. وبالنور تعاين كل شيء من المحسوسات.
إذن الغير معرفة بالمعرفة تنقطع وفي نور المعرفة تعاين كل شيء معقول. وإن كان هذه هي هكذا يجزوا الذين بالتركيب يتغرسوا بمعرفة الله.
واحد بواحدة هي مربوطات التاوريات. أوله الخمسة هي متسبية بنظر لي

و بفهول من مفتقرلي . وتلك التي هي أخت لهم لأخت تلك الثلاثة تلصق بفهول . والثانية من الأولى تنير وترشد العقل الى عند الثالثة . والرابعة لعند الأولى . تكييف كلهم في الأول يكمل .

كما أن الحيوانات التي تسكن في الماء الجو من داخلهم يستنشقوا وليس من خارجهم . هكذا المتوحد العمال معرفة المسيح من داخله يستنشق وليس من خارجه .

كما أن الوحش الذي يسكن في اليبس إن دخل إلى الماء يموت . هكذا هو المتوحد الذي يسكن في الهدوء إن دخل للعالم هو أيضا يموت من معرفة الله .

كما أن النار لا يمكن تثبت في الماء . هكذا ولا معرفة الله تثبت في القلب المشتبك بشهوات هذا العالم .

الوسطانيين من الأوليين يعانون . والآخريين من الأوليين يضطهدون . هكذا والأوليين من واحد يترشدون ويسترجعون .

إن كان اليوم الثامن هو قيامة العقل . قد عرف أن في اليوم السادس إذن الصعود على الصليب . وإن كان هكذا إذن اليوم السابع هو راحة من الأوجاع . إذن يحزون الذين ما يبشرون بقيامة العقل .

إن كان الفردوس هو شبه هذا العالم . وشجرة الحياة هي شبه ذلك العالم العتيد . فالذي ما استحق لنظرة الثاوريا الغير متجسمة ما يأكل من شجرة الحياة .

الدرجة التي بالاثنين ليس الكمال . إن كان هذه تقتني تمام بالثلاثة وأيضا بالاثنين وبالواحد تقتني كمال واتحاد بذلك الذي هو أعلى من كل تركيب . إن كان من الأربعة الواحد فيهم صار للحقة النفل . فقد عرف أنه من الثلاثة الواحد أكرم . إذن بالخمسة الأول والذي من بعده يولدوا الثلاثة أيضا والستة .

بالقلب النقي سماء جديدة تتصور التي نورها هو شبه الفرسطالوس . ويظهر فيه كواكب مستولة . وأعلى منهم الشمس العظيم النور . وبه ينيروا كل شئ .

عمل ظاهر هو مذبح للمسيح . الصلاة التي فيه داخل ذبيحه . والنار المستولة التي تأكله هو حب المسيح .

عقل المتوحد هو مسكن الثالوث المقدس إن كان يصنع سلام بين المتضادين الذي بداخله يستحق لنظرته.

نار محبة المسيح كلما زدت أتعاب بإفراز بالأكثر تلتهب وتظهر بك فعلاً. وإن كنت تنتقل أتعاب تطفيها من نفسك. وتأخذ عوضها هذه برودة وعدم المعرفة.

قلب المتوحد يشبه الكور. والنار التي فيه هي محبة المسيح. وكلما نتزكى بالفضائل هكذا تشتعل فيه محبته.

سراج قبة الزمان هي نفس المتوحد. وسبعة أفواهه هي سبعة فضائل التي يشتعل فيهم نور الرب.

مائدة خبز التقدمة هو عقل المتوحد والأربعة صفوف التي عليها أربعة فضائل. والنار التي تنزل وتأكل الذبائح هي نار يسوع التي ألقاها في المسكونة ببشارته المحيية. إن كان يهتم العقل بالنفس ويحررها من الأوجاع يتنعم بفضائلها. أعني بالعفة والعدل والشجاعة مع الحب والصبر. وإن كانت هي تطاوع العقل تتنعم هي بفضائله أعني بالحكمة والمعرفة والفهم. وإن كانت تطاوع الجسد تعدم معرفة العقل. والعقل يعدم لها صحته. ويكونوا الاثنين عبيد للجسد.

كمثل ينبوع يفيض ويسقي أرض عطشانة ويرويها هكذا عقل الذي قبل البارقليط يفيض ويسقي النفوس العطشانة لمعرفة الله. وكلما سقى بالأكثر تكثر معرفته.

ساعات النعمة التي دائماً يشرقوا على ذهنك هم علامة أنك بالبلد الطبيعي أنت قائم. فإن اقتنيت حب واتضاع بسرعة تعبر لذلك الذي هو أعلى من الطبع.

إن كان الرب يوم الجمعة صعد على الصليب. ويوم السبت استراح في القبر وانبعث في يوم الأحد من بين الموتى. إذن العقل إن لم يصعد للصليب ويذوق الخل والمر ما يدخل للراحة من الأوجاع ولا يستحق للقيامة من وقعته.

قلب المتوحد هو خدر المسيح. ونفسه العروسة إن كانت تزينه بكل حسنة وترش أرضه بطيب وريحان أعني حب واتضاع يأتي الختن مع خدامه ويدخل

ويسكنه الحذر ويجدد خراباته .

النور الذي ينظر العقل في وقت الصلاة يشبه لون السماء ، هو سلام الرب الذي نفخ في وجه التلاميذ وقال اقبلوا الروح القدس .

النار التي تشرق وترى بشبه برق وتعبر بالذهن وتحمي الجسد تكون من قرب الملاك الينا وتلك التي تشبه مصباح نار من داخل النفس تخرج من فعل النعمة .

السن النار التي تخرج من أنفاس هي مناغاة النفس اللطيفة التي بهم تسبح التسبحة الجديدة . ويقولوا أن الثاوريا الغير متجسدة تلمع بالذهن في تلك الساعة . وطوباه لأنه دخل لراحة الرب .

نفس المتوحد هي فردوس عدن . والشجر الذي فيه هم أفكار روحانيين الذين من الملائكة المقدسين يزرعوا . وشجرة الحياة التي في الوسط هو ربنا ومخلصنا يسوع المسيح . وطوبى لمن أكل أثمارها انه لا يتسلط عليه الموت .

الثاوريا الثانية ترتفع وتطاطا قدام الذهن . فأما الثلاثة من يستحق لنظرها ما ترتفع ولا تتطاطا . وتلك أيضا التي للأوليات كلهم هي نور العقل وحياته . وبل لباس الأوليات والأخيرات . والرابعة والخامسة منهم يكون غذاه وشربه .

كما أن النار يطفئ وقيد النار هكذا شرب (شره) البطن يخرج من النفس الحب مع الله .

كما البحر في طبعه لا يترك فيه جيف ميته . هكذا العقل الطاهر له في طبعه أن لا يقبل جيف ميته التي هي أفكار هذا العالم . بل يطرحهم خارجاً .

واحد هو بلد العقل بل ينقسم إلى ثلاثة بلاد . في الأول عبوديه يفلح . وفي الثانية أجير إذ كل يوم يترجى الأجرة . وفي ذلك الثالث لذخيرة البنين يستحق ويغرف من مال أبيه لكل أصحابه .

واحد هو باب السماء . وباب القلب - إن حفظنا قلبنا بحفظ الوصايا . ينفتح لنا باب السماء . من أجل أن ذلك الذي يسكن في القلب هو ساكن في السماء . إن عدنا نفتح ذلك الذي يسكن فينا فقد عدنا نفتح ذلك الذي

هو ساكن فى السماء . من أجل أنه واحد بكل خواصيته .

بالثاوريا الثانية عناية الله التى علينا نعاين . وفى تلك الأولى نجد عظمته نفهم . وفى تلك الرابعة والخامسة العمق الذى ما يدرك . وعظمة حكمته التى لا تفحص نتعلم .

اكليل العقل هو معرفة الله مع الثاوريا المتجسدة وغير المتجسدة والتى للديمومة والعناية .

أيها المسيح ينبوع الصلاحات اسكب فينا زرعك الصالح وهب لنا رسم نعمتك ليزرع بذار فينا كمشيئتك ويصنع فينا أثمار تصلح لربوبيتك .

إن كان من كل قوات الجسد المخ أكرم من أجل أنه فيه التمييز والإفراز فإذن من كل قوات النفس النطقية أكرم . إذن نجتهد من كل قوتنا لنطلب ربنا بالحب والصوم والصلاة لنقتنى معرفة الإفراز ونجد الذى هو داخلنا .

القوة التى من قبل الاشتهاء تحتاج إلى الصوم والتسليم وتلك التى هى أحق الثلاثة على الاتضاع والصلاة وتلك الوسطانية على الحب والرحمة والصبر .

النار فى طبعها تحرق وتطهر . هكذا والحب فى طبعه أنه يحرق بالمحبة وينقى بالاحتمال .

العقل هو ينبوع النطق ما يفتر . إن كان باليمين يسقى ماء الحياة وإن كان بالشمال يسقى الموت .

يا إخوة نجلى هذا الأوجاع من أنفسنا لكى نعاين شعاع الرب الذى يسكن فينا . ونقبل اشراق العالم الجديد . ونستنير بهم .

الجوله فى طبعه لطف وخفة الطيران . إن نزل وتكشف بأمور هذا العالم يتجسد مثلهم .

ذكر الله الدائم يتحرك فى النفس هو علامة أنها قد بدأت تبدل عالم بعالم . أعنى الذى يرى بالذى لا يرى . وطوباها إن لم ترتخى وتصنع أخر لأن الاشتهاء هم لها .

النفس التى اتحد عقلها مع المسيح دائماً . فى كنيسة الأبكار فى السماء تتمشى . وسعهم تسبح تسبيحات الثالوث القدوس .

الزروع الطبيعية التى زرعت فينا من الخالق الحكيم يقدموننا لمخافة الله إن خاوعتهم مشيئة حريتنا .

الأرض التى تفلح وتزبل تصنع أثماراً صالحة وتفرح قلب الفلاح . هكذا أرض القلب التى تفلح بفعل الفضيلة تصنع الأثمار التى قال بولس الرسول . أعنى الحب والفرح . ويسر قلب الفلاح بها .

لمعرفة الأشياء بدء ولمعرفة الواحد ليس لها بدء ولا نهاية . كما كتب إنه ليس تكييف لفهمه .

للعقل سلطان على بلدين أن يدخل ويخرج من المعرفة ولهو . الواحد للثاوريا الثانية الطبيعية والآخر للثاوريا الأولى الطبيعية .

فى أولئك الأول يجد معرفة مركبة مع الحركات الحادة والحيل والمكر وقيام الهواء . ومن الأخرى التى بالطبع يقتنى معرفة بسيطة . ويكون ساكناً هادئاً ووديعاً من محبة الله التى تلتهب فى قلبه شبه النار . ومعرفة عجيبة ما تنتقل للنفس من السبحة . وهى هذه ترفع النفس تلك التى هى أعلى من الطبع الأول كما يحب الله والبشر .

وكما أنه فى جميع الأرض حرارة وبرودة هكذا العقل فى طبعه معرفة وافراز .

الملائكة المقدسين لهم ثلاثة فضائل . ودائماً يفعلوا فيهم أعنى المعرفة والافراز مع الراحة لأنهم بلى دائماً يلتهبوا . والشياطين أيضاً لهم ثلاثة مضادة لهؤلاء أعنى برودة وعدم المعرفة وحسد يقابل الخيرات . وأولاد البشر فى طبعهم يكونوا بالذى للملائكة وفى طبعهم بأولئك المضادات أعنى بالتغيير .

بثلاثة فضائل يتطهر العقل من كل الأوجاع . بالسهر الدائم والصلاة مع قراءة الكتب المقدسة . من ثلاثة أوجاع يعمى العقل . من الغضب والحسد وقيام الهوى .

صلاة : فى باب رحمتك أقرع . أيها الأزلى الساكن فى النور البهى .

الذى جوقات الساروفيم ما يتجاسروا أن يقربوا لكاس قدسك . ذلك الذى الوف وربوات الملائكة ما يستطيعوا يتفرسوا باشراق مجدك . أنت يارب افتح باب لصلاتنا وتقبل سؤلاتنا قدام ربوبيتك . اعطنى يارب من خزائنك الغنية فلس واحد صغير لأشبع به جوع نفسى وأبرد به عطشى .

أب ربنا يسوع المسيح بحر الرحمة والرأفة . مغنى كل الفقراء . رسم سيول نعمتك على فيهم تمحو خطاياى . نعم يارب اسمع صلاتى . واقبل طلبتى . أنا الظالم . واجعلنى مستحقاً أن أتنعم بمعرفة تدابير ابنك الوحيد ربنا يسوع المسيح . أيها الآب الصالح والرب الرحوم . مكمل الكل ومقدس الكل . الاله الروح القدس المساوى بالجوهر للآب والابن . قدسنى برأفاتك . وطهرنى بسفنجة رأفتك .

الاله الحق . مثلث وموحد . الذى يمجد بالتثليث ويعترف بالتوحيد . كملنا بمعرفتك وحكم سفاجتنا بحفظ نواميسك لأننا نعترف لك فى كل زمانه . الآب والابن والروح القدس إلى أبد الدهور أمين ٩٢

المقالة الرابعة

ثلاثة هم بلوا العقل الذى بهم يصعد وينزل. أعنى الأول يولد والثانى ينشأ ومن الثالث يتكل. والاثنين هم بالطبع والثالث أعلى من الطبع.

عمل الأول هو قلق وتزعج. وعمل الثانى فى جهة قلق ومن جهة هادى.
والثالث عمله كله راحة وفرحة ويولد الأثمار التى قال بولس الطوبانى. أعنى الحب والصبر وما يليه.

المعرفة التى بالاثنين تتغير. والمعرفة التى بالثالث ليس لا تغيير ولا نقصان إن كانت تتغير أو تنقص فمن جهة الذين يقبلونها تتغير وليس فى طبعها.

الثاوريا المجردة والغير مجردة هى طبيعيات للعقل. ومنهم غذاه وشربه وفرحته. والتى للثالوث المقدس هى أعلى من كل طبيعة وهى لباسه ورداؤه والكليل رأسه وبها يعقد التاج ويملك فى بلد ليس هى له.

معمودية الجسم الصوم والنسك والتجرد وسهر دائم مع الدموع التى تغسله.
معمودية النفس الصبر والاتضاع مع نظر الخليقة وأذواق الطبائع. وتلك التى للدينونة والعناية.

معمودية العقل الثاوريا الذى للثالوث المقدس مع الثاوريا الغير مجردة وصلاة روحانية. وسكوت الكلام والمناغاة اللطيفة التى للأذهان الروحانية. وتسبحة العالم الجديد. والحس بأسرار تلك الملكوت.

الثياب الجدد التى وجدت فى القبر علامة العقل الذى تجدد وقام وتسلط مع المسيح.
طوبى للمتوحد الذى انفتحت عينه ذهنه وعاين الذى الساكن فيه. وسمع لذلك المناغاة اللطيفة التى للطبائع الروحانية إذ هم يرتلون بالتسبحة. واستتر بالرحمة أن ينبسط لسانه ويمجد معهم.

نور العقل بزيت الرحمة يضئ.
عقل بلا خيالات هو الذى كل بالحس الأول والثانى.

بأربعة فضائل ينشأ عقل الناطقين . بالأولى يقتنى محبة وشوق . ومن الثالثة صبر واحتمال ومن تلك الوسطانية يقتنى استقامة ونقاوة . ومن تلك الأخيرة يقتنى الحب والكمال .

العقل من زمانه مع المحسوسين يجرى . ومن زمانه مع المعقولين . ومن زمانه مع الثاوريا التى للديونة والعناية . ومن زمانه مع الثاوريا الذى للثالوث المقدس .

العقل الذى من أربعة يتاجر منه الفتح يتمسكه . والذى بالواحد يتلح بالثلاثة يكمل أيضا . ومن الأربعة يرث أيضا السعة والفتح .

واحدة هى المعرفة . بل تنقسم إلى ثلاثة رؤوس . لكنه بالواحد تقتنى كمال .

نقاوة العقل بالحقيقة هى متى ما استحق لثاوريا الثالوث المسجود ويجود بل واقتنى معه اتحاد . وكشفت له على أسرار ناسوت ربنا .

معرفة الطبائع المحسوسة هى ترشد العقل إلى عند معرفة الطبائع المعقولة . وهذه أيضا تبلغه إلى معرفة الثالوث المقدس . من أجل أنه بهذه ينظر العقل لذاته والأولئك الأخر . وهم له شبه نور الشمس لعين الجسد .

x (معرفة الطبائع المحسوسة هى ترشد العقل إلى عند معرفة الطبائع المعقولة . وهذه أيضا تبلغه إلى معرفة الثالوث المقدس . من أجل أنه بهذه ينظر) x

كما أنه بالهواء تنمو الثمار وبحرارة الشمس يبلغوا ويحلوا . هكذا أتعاب الفضائل بالهواء المعقول يدرك وبمحبة ربنا يسوع المسيح تقتنى طعم حلو وروائح طيبة . طوبى للذى تسلط على شهوته وجروه وربط تلك بالصوم والنسك . والهذه بالحب والاتضاع . ودخل المخزن الذى داخله وعاينه ربنا يسوع المسيح بالسماء المنقى الذى فى قلبه .

المتوحد الحبيس فى أتونه الفقوية يشبه سفينة موسوقة من المال الكثير مع الأحجار الفائقة والجواهر الكثيرة الثمن . وأصحابها فى كل يوم يتنعموا بأسرار الثالوث المقدس .

ما أصعب كدر البحر ومن رعب يبقوا النواتية . أكثر منه وأصعب وأقسى

الراهب المغضوب بين إخوته . ومن صعوبة يسكنوا معه .

طوبى للمتوحد الذي ما يفتر لسانه وذهنه من تسبحة العالم الجديد ، مع تكرر المزامير لأنهم عمل الجسد وفهم الطبائع المعقولة والمحسوسة . لأنهم قوت النفس .

تلك القوة التي قبلت مريم والدة الإله من بشارة المسيح من صوت جبرائيل الملاك . إذ قال لها الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك هي تقبل في نفوس القديسين بالسر من ملاك الحفظ الملتصق بهم .

تلك المعرفة التي وضع الآلهة في طبيعة رأس خليقتنا هي أيضاً جددها المسيح بالمعماد المقدس .

وللثاوريا الأولى التي هي للطبائع ترشد إلى عند الثاوريا أوله الخامسة وهذه هي للعقل حسب اقنومه . وأولئك الثاوريات الأخر التي بعدها .

وأيضاً أيضاً تربيته وتخريجه هم بأولئك الأخر . إلا التمام الكامل بهذه الأولى يأخذ . لكنه بالأولى يتكمل . وما يعرف هو لذاته ولا لمن حوله . وهو قائم بالمعرفة التي هي أعلى من المعرفة . ومن الثانية أيضاً يكون بسيط ومنها يقبل أسرار واستعلانات الأكل الخليقة . ومنها سر تجسد الله الكلمة . ومع اتحاده مع البشر . في تلك الأولى يقبل من أجل أنه ولا تلك الثانية قبلت هذا السر بالتكييف أول الأمر ما يمنع ضيرنا المجتذب بطلبته .

الذي يشبه بالقوس هو يحس إنه كانت ثابتة وقعت في صيد أم لا . لأجل أنه تستريح يده . هكذا العارف هو يحس هل قبلت صلاته أم لا . لأنه نفسه تستريح وتمتلئ فرحة .

ليس لنا أن نعاين الشمس من غير الجو الصافي والعيون المتعافية من المرض هكذا . وليس لنا أن نعاين شمس البر وهو في جلد القلب من غير الإيمان والرجاء والحب والصبر والاتضاع .

كما أن بالشمس ترى لنا أشياء هذا العالم . هكذا في أقنوم ربنا نعاين لذلك الصبح الذي ما يدرك . لأنه قال من رآني فقد رأى أبي .

الشناعات التي تشرد في القلب ثلاثة أوجه تضادهم : الحرد والحسد والظلم. هؤلاء يهلكوا كل فضيلة تعمل .

حسنة لهم الذين بهم يهذ العقل . في الأول ينتقى . وبالثاني ينبسط وبالثالث يتنقى . وبالأخرى ذن الذي قدامه يقوم بالمعرفة التي هي أعلى من كل معرفة .

يكون زمان للعاملين يجرى لهم مثل من الينبوع الفائض ويشربوا ويسقون الأخرين . ويكون زمان مثل السيل الصغير يرشح لهم . ويجئ وقت لا من هذا ولا من ذلك أعني ولا أقل صغار تعبر بالذهن . وهذه هي بحكمة الله لكيلا لا يصير لهم تخم ويموتون .

الغرسة التي دائما تشرب الماء . والشمس لم تحول بحرارتها والجليد ببرودته فأثمر . والمتوحد الذي دائما يجرى له ينبوع الأولين من الكتب المقدسة وما تعبر عليه التجارب بقياس ، ما يجئ إلى قدام . ولا يقتني كمال بالمعرفة .

العقل الذي يلازم الطياشة إن كان استقبل التجارب ما يرده إلى بلدته آخرته في مدة تكون . وهكذا إن لم يرحم بأ قنومه عليه يكمل المكتوب . إن أخذ المأخذ للهلاك .

يجئ وقت يكون الإنسان غير متهيئ للصلاة . بغتة ينبع من داخله ينبوع الصلاة . ويسقى لكل قوات النفس ويرويهم بالحب والمحبة .

كثيرين ما يحتملون لهذه اللذة ويقفون على الأرض من كثرة فرحي . وكانوا يقولون من قرب الملائكة القديسين يجرى لنا هذا . وهي التي قال القديس أوغريس ولسنا نستطيع أن نقوم أمام كلهم . الأفكار التي من الملائكة تكون فينا .

... ما هي هذه تلك الموهبة التي تكون فوق الطبع التي تسكت بها الأفكار والحركات بالعجب . ويقوم الإنسان بغير معرفة التي هي أعلى من كل معرفة . هذه من دون موهبة الصليب ما تحصل . طوبى للذين هم أنقياء في قلوبهم لأنهم يقبلونها .   يا اخوة نقتني طهارة القلب لأنه عليها يشرق نور الثالوث القدوس . والتي تنكشف أسرار العالم الجديد وفيها يصنع الآب والابن والروح القدس منزل .

١

وهى لى تكيف وكمال كل أتعاب الفضيلة .

الفصح المقدس هو العقل الذى دخل للراحة من الأوجاع . واستعد لسر الثالوث المقدس .

قيامة المسيح هو العقل الذى قام من وقعته وانفتحت عينى ذهنه . وصار له شركة مع الثاوريا المتجسدة وغير المتجسدة والتى للدينونة والعناية .

البنطيقوستى الذى للمسيح هى النفس التى استحقت أن تقبل استعلانات الروح . واستودعت أسرار العالم الجديد وانبسط لسانها للتسبحة بالنغمات اللطيفة تسابيح رب الصباؤوت . فطوباها إن لم تقرب تأكل من شجرة معرفة الخير والشر أعنى تمييز الخطاة من الصديقين والصالحين من الأشرار . فإنه بالدائم يصف ربنا قدامى مائدة . وعليها موضوع جسده المقدس ويمزج قدامى بالحب دمه الكريم ويظللنى رداء النور الذى أعلمه لتلاميذه فى الجبل المقدس .

كنيسة محسوسة هى جسم الذى فى كل يوم يذبح أختونه بأتعاب المشيئة من أجل معرفة المسيح . والشعب الذى داخلها جمع الفضائل .

كنيسة معقولة العقل الذى استحق لنظرة الثالوث المقدس وصارت له شركة فى أسرار اتحاد الله الكلمة مع الناسوت . والشعب الذى داخلها جمع الملائكة . وهم يجلون جسد المسيح الذى فى كل يوم يذبح داخلها .

ثلاثة أفعال للنفس . فالأولى تلصق للثاوريا المتجسدة وغير المتجسدة . والثانية التى للدينونة والعناية . وأيضا الثالثة للثاوريا التى للثالوث المقدس المجيد . هؤلاء الإثنان تصعد وتنزل بقياس الاوجاع والتوانى . فتقتنوا غيار . أما الثالثة بسهولة تصنع العقل وداخلها هم محبوسات : الأولون والوسطانيات والأخريات .

النفس التى تطهرت من الأوجاع أعنى من الحرد ومن الغضب الذى خارج من الطبع واستحقت أن تدخل للكنيسة المسيح المعقولة وعاينت المذبح الذى داخل وهو مزين بلباس النور ووضع عليه ذبح الحى وكأس الخلاص . واستحقت أن تأكل منه . وتجدد فيه حركات الروحانية . بخمسة أفعال تقبل معرفة المسيح .

ن الأول تتولد فيك أمور العالم العتيق. ومن أخذ الثلاثة تقبل ريح طيب جسد المسيح. ومن آخذ الاثنين تقبل أيضاً فهم أسرار العالم الجديد. ومن أخذ الأربعة تتقوت من أنعام الملكوت وتستنير. ومن أخذ الكل تأخذ حسن الذين تصنع عند الأوليين والوسطانيين والآخرين...... يقال أيضاً عليه أنه من قبال الشياطين هو يقبل الحس أكثر من أولئك الذين قدامه. وكما أن الرأس هو كمال الجسد. هكذا أيضاً هو كمال كلهم أولئك الذين قدامه. ويقولون أنه ما يطفي به من الضماد مثل رفقته.

إن كانت ملكوت السماء داخلنا ككلمة ربنا. وملكوت السماء هو المسيح. وهذه بالنقاوة تقتني كقوله إذن كل من لم يقيم حارس على باب قلبه يعدم تطرح تلك الملكوت المجيدة.

إن كان هذا العالم هو شبه العالم العتيق. فأولاده له يشبهون في كل شئ. وربنا يسوع المسيح هو العالم العتيق. (فأولاده له يشبهونه في كل شئ) إذن كل ابن لم يشبه لأبيه ما يورثه ذخائره. فإن كانت هذه هي هكذا إذن كل من لم يتألم مع المسيح ما يرث معه في ملكوته.

كما أن مدبر السفينة الماهر متى ما علم الموج يأتيه يقوم السفينة ويتحرر بل لكي يعبر بل فوق لئلا تسقط من الموج. هكذا المتوحد النشيط إذا أبصر التجربة تأتيه يستعد بالذكر ويوقف نفسه للحرب لئلا يسقط من شدته ويضيع غناه الروحاني.

لمولدنا الجسداني أب وتشابيه وأساس. ولمولدنا الروحاني أيضاً لم يكن له واحدة من هؤلاء إلا اسم واحد له في طبيعة فقط.

إن كان ربنا من ذاته كرمة والقديسين أغصانه. إذن كل غصن لا يثبت في الشجرة صار رذول. وآخرته لحريق النار.

كما أن الطير يبسط جناحيه على فراخه ويرفرف عليهم لئلا يصيبهم شئ. هكذا عناية الله منبسطة وترفرف على كل الناظرين.

مثلما يؤدب الأب ابنه وحينئذ يسلم له ماله لئلا يضيعه من أجل أنه ما هو متدرب. هكذا يؤدبنا الرب بتضييب التجارب. وحينئذ يسلم لنا مفاتيح

كنوزن لندخل لمخازنه المجيدة ونتنعم من غناه .

كما أن آدم لكونه لم يكن قد جرب معرفة الخير والشر بشئ قليل سلبه الشيطان .
ونزع البرك الذى ألبسه الأله . هكذا الذى لم يتدرج بالتجاريب . ولم يذوقه مرارتهم بالفعل . ما يحتاج الشيطان أن يقاتله بالتجارب الكبار بل من شئ قليل يخدعه . وينزل عقله من معرفة الله .

إن كان الظلام خلق قبل النور . إذن ينبغى لنا بالأول أن نصبر على التجارب .
وحينئذ تشرق فى نفوسنا معرفة الحق .

إن كانت من الأرض تدفن الكنوز الجسدانية من اللصوص . إذن الكنوز الروحانية
من أرض القلب ينبغى أن تدفن من قدام السالبين المخفيين .

إن كان ملشيصاداق هو شبه المسيح بكهنوته السرية . إذن العقل متى ما
قبل الثاوريا التى للثالوث المقدس شبه المسيح يكمل من السلطان الذى قبل من رئيس الأحبار .

إن كان إيليا شبه المسيح صار بصعوده إلى السماء . إذن العقل بصعوده
لثاوريا الثالوث المقدس شبه المسيح يصير .

إن كانت الصخرة التى جرى منها الماء لبنى اسرائيل فى البرية شبه المسيح
إذن العقل الذى استحق لنظر الثالوث المقدس وصار ينبوع الكلمة هو شبه المسيح .

إن كان فى صعود ربنا إلى السماء السحاب غطاه وما استطاع التلاميذ ولا
الملائكة يتفرسوا فيه . ولا الملائكة أيضاً يدركوه من أجل أنه مستتر داخل
وهو متكل وهذا هو العجب الذى ما ينطق به : أن طبع روحانى لم يدرك لمن هو
مثله وما نقص منه .

ثلاثة أفعال للعقل : الأولى تكشف له على حكمة الله المثلثة أفرازات
المخفية بالطبائع المحسوسة . والثانية على عظمة مجده . وحسن معرفته التى فى الطبائع
المعقوله تخبر ومنها يقبل الأسرار والإستعلانات التى توضح له رمزاً . وتلك الثالثة
على عظم ديمومته والمعرفة الغير مدركة . وعنايته التى علينا تفهمه . لكن افراز
الأرواح من تلك الوسطانية يقبل .

غنى وفائضه الينبوع الذى يخرج من عدن ويسقى الفردوس المحسوس. والأكثر منه الذى قبل ثاوريا الثالوث المقدس. ذلك ينقسم لأربعة رؤوس. ويسقى الأربعة أقطار الأرض. وهذا ينقسم لأربعة فضائل ويسقى للأربعة وللعشرة. ويروى للثلاثة أيضا والسته. ذاك يجتاز فى البحور والأنهر وبين الجبال وما تعكر مياهه. وهذا يجرى ويعبر بين الأمواج وغايات الشياطين وما يفيض ولا يعوقه شئ.

أيها المسيح شمس الأب وصورته الأزلية. أشرق نور معرفتك فى نفوسنا واعطنا النعبر فى البحر المملوء الذى للأوجاع. ومن الأنهر الكلب التى هى مملئة اهتياج ولا نتعوق من عبورنا فيهم.

إن كان آدم خلق فى يوم الجمعة. وفيه خرج من الفردوس النعيم. وربنا يسوع المسيح فيه تألم ودخل للفردوس. إذن العقل الذى صعد إلى صليب العار فى هذا اليوم يخلق للحياة الجديدة. وفيه يدخل إلى الفردوس المعقول الذى هو المسيح ويتقوت من شجرة الحياة ويشرب من ينبوع الفرح.

من قبل أن يصل العقل للنقاوة التى خلقت فى طبعه تحتاج النفس إلى ثلاثة أفعال. التى فيها يتطهر الجسد من الأوجاع. ويطاوع الجسد لمشيئة النفس ويرتبط بالحب مع العقل. متى ما وصلت إلى البلد الصافى على ثلاثة أفعال تحتاج النفس إلى العقل. التى فيهم تقتنى جميع الفضائل وتتقوت بالأثمار الروحانية التى تجرى لها من ينبوع الحياة...

.. متى ما دخلت إلى البلد الذى هو أعلا من الصفاوة ليس تحتاج إلى هؤلاء. من أجل أنه من النقاوة دال فوق بأسرار العالم الجديد تتدبر. وليس لها حركة ولا فكر تتفسه. إلا ابتلعت فى عجب مجد الرب الذى ينطق به.

وأظن أن هذا هو البلد الذى دخل له بولس الطوباوى وسمع كلام لا ينطق به لسان بشر. والذى ينطق به هذا هو: استعلانات روحانية. وشرح الكلام المقدس واستشاده وذوقه. وتسبحة العالم الجديد. وفهم الثاوريا التى للديونة والعناية.

شجرة الحياة التي في هذا البلد مغروسة هي تلك التي إذا ذاق الرسول الطوباوي فطوبانى وقال : من هو الذي يستطيع أن يفرقني من طعم تلك الشجرة ضيق أم حبس . أم طرد . أم جوع . أم عطش . وما يليه . وقال أيضاً : لا موت ولا حياة . ولا العلو بجبروته . ولا العمق بعمقه بسلطانه ولا خليقة أخرى . ليس تستطيع أن تفرقني من حلاوة ذوق تلك الشجرة الذي هو حب ربنا يسوع المسيح .

إن كان العقل يتطهر من الأوجاع ويستمد بالنعمة لهذا المأكول المحيي ما تستطيع قوات الشرير تفرقه من تلك النظرة المجيدة كقول الرسول بولس . وبقدر ما تقبل النفس بالحب هكذا تتحرك حركات العقل لذلك .

أثمار العقل ينبوع حلاوة حب المسيح .

في وحيه حبيب يعطى للمتوحد مفتاح المعرفة . ويفتح ويدخل إلى المخزن الذي داخله . ويعاين هناك بلد واحد روحاني تشرق فيه نور لا ينطق به . وهذه هي التي قال الطوباوي أوغريس : إن العقل ينتقل من تاوريا إلى تاوريا ومن الفهم الى النور الغير متشبه .

جميع الأسرار التي تكشف للعقل في هذا البلد ما يستطاع أن يؤتى بهم لتركيب الكلام . لأنهم داخل في الذهن محفوظين ومختومين بالسكوت . لأجل أنه متى ما دخل العقل الى منزل الحياة . لا من الملائكة يقبل معرفة أيضاً . ولا من أحد الخليقة يرشد إلى عند الله . بل الاله الثالوث القدوس يرشد ويقدمه إليه .

يا أخوتي فنحصن حواسنا قليل من مناظر وسماع هذا العالم . وقد عاينا نور العالم الجديد . نخفف جرى خطواتنا وقد عبرنا البحر المنتن الذي قد وضع بيننا وبين الله وبلغنا للميناء المفرح .

يا أحبائي أكثر من كل شئ في وقت القداس نقدم نفوسنا بالحذر والقدوسية ولا نترك صدأ الأوجاع داخل أنفسنا لئلا يكون لنا للشجب جسد المسيح ودمه الذي نأخذه . كما قال بولس الطوباوي : من لا يميز عشاء الرب من مائدة ساذجة

للشيب يأخذ وليس للغفران .

إن كان الملائكة وعظماء الملائكة مع جميع الرتب السمائية بالخوف والرعب تقوم في ساعة تقديس الأسرار ويذبح حمل الله عوضًا عن الخاطئين . ونحن الأرضيين لحم ودم المتلوثين من كل أوجاع الذي جعلنا ربنا مستحقين لهذه الموهبة العظيمة فينبغي لنا بالخوف والرعدة بكل همة أن ننقي أفكارنا من جميع الشرور .

ماذا أقول عن الملائكة القديسين . الآن والشياطين المردة مع كل شرورهم بالخوف والارتعاد يقومون في تلك الساعة ويسجدون . ويعترفون بغير شهوتهم . وهذه هي التي قيلت . أن الشياطين يؤمنون ويرتعدون . وقد عرف أنه يرى فيهم الخوف والرعدة . ويقولون أنهم يذكرون شرهم ويرجعوا من قضاء الدينونة المحفوظة لهم . لأجل أنه كلما يقرب الحمل الحي . يتجدد به جميع الطبائع الناطقة الذين يروا والذين لم يروا ويقتنوا تغيير .

المجد لك يارب إذ كنت مختفي في حضن أبيك من الكاروبيم والسارافيم طبائع النار والروح . أنزلت عظمتك إلى عند هبوطنا . ورفعتنا إلى درجة عظمتك لك المجد والتسبيح الصالح والروح القدس من الآن وكل أوان وإلى الأبد أمين .

المقالة الخامسة

الله معروز بالجوهر ومعروز بالفعل. بالجوهر هو أيضاً من الكل بعيد. وبالفعل أيضاً للكل قريب وللكل يحيي.

إن كان طبيعه بعيد من الكل وفعله لاصق للكل. إذن قوته ماسكة للكل. وللكل يحيي. وللكل يقوت.

إن كانت نعمة الله هي تحيي الكل وهي خلقت الجميع. وبغير النعمة ليس شئ أتي إلى الكون. إذن عدل الله من بعد ذلك ظهر عند الناطقين. ليس يظهر العدل بغير النعمة. والنعمة أيضاً مراراً كثيرة ظهرت بغير العدل.

الله رب الكل هو ينبوع حياة الكل. لكن ليس بالمساواة يسقي للكل من موهبة حلاوته. والعدو ما هي منه حاشاه. إلا من أولئك الذين بمشيئتهم يمنعون نفوسهم من ستر حلاوته.

إن كان الخليقة واحد هو خالقها وليس فيها شئ أتى من نفسه للكون بغير عز الهنا المسجود له. إذن جميع الذين يعترفون بخالقين كثيرين هم يمنعون أنفسهم من حياته وفعله.

إن كان كل بسيط لم يكن مركب. والمركبين مخلوقين يتكيفون إذن الذي هو بسيط فداخله يكيف الكل. وإن كانت هذه هي هكذا. ما هذه الوسوسة من الذين تحت آلام التركيب يجعلوا الله.

إن كان أحد يعرف الله في تكليمه المعرفة. هكذا الاثنين والثلاثة بالواحد يتكلمون.

إن كان الذي داخل من واحد هو محبوس في الواحد يظهر ويُعرف. وبالاثنين يُعرف. لا يقول أحد أنه تكون معرفة مثل الذي تعرف من الكتب.

طريق الحياة هي واحدة. والسبل أيضاً هم ثلاثة الذي بهم يكمل الثقل رحلته. لكن أيضاً منازلهم وبهم يتاجر الثقل بمختلف الوزنات.

ولموت وفرح للذين افتتنوهم بضعف العشق .

من تعليم الله الأول حياة زرعت في جميع الناطقين وظهر الشر ارتفع منهم .
ومن تعليمه الثاني في ثلاثة افرازات وضعهم بالحياة ومن الموت . وبالرجاء للحياة
ومن تعليمه الثالث للموتى أحيا . وللرجاء كمل . وللأحياء الأولين رد للموت .

بهذا العالم الموت والحياة تتصور . موت يحيي . وحياة تميت . من
لسان الحكيم موت وحياة تخفى . موت يحيي للموتى . وحياة تبطل الحياة التي تلد الموت
لمن يقتنيها .

من لسان الجاهل منافع وضارات . منفعة للحكماء وضارة للجهال رفقته .

من ثاوريا الثالوث المقدس في حضنه يحرك العقل بسرعة ومن حميم بالثقل .
بالأول من جميع الثاوريات ومن كل منازل الحياة يختلط . ومن الثانية أيضا في حضن
الأزلية المجيدة تنضم بساطته .

بالثاوريا الغير متجسدة مع البشرة بالسر كما يقوى الروح بقوة تحرك معه .
بالثاوريا الغير متجسدة تقلع أرصد القلب . ويظهر بخلوة النار ويبدله صلاة
ويخرج منه طاهرا . هكذا أيضا وفهم الثاوريا ينقي العقل من كل وسخ الخطية .

الصراخ الروحاني يكون للعقل بثاوريا الربوبية والعناية .

الصراخ الروحاني ليس هو بدوي الجسد . لكن حين النفس تمتلئ فرح . تصرخ النفس
داخل القلب . وتسكت جميع حركات الجسد وفعله . لأجل أنه كل ما تصرخ النفس
من داخل يملك على الجسد هدوء وسكوت .

صراخ الجسد يقلق النفس والعقل . وكم من مرة الكآبة وقطع الرجاء
يملكون على النفس وعلى العقل . ومثل واحد كأنه ما يتفق طبيب ماهر يدفع أدوية
مرة تحصل أوجاع شديدة البدن . التي هي الحزن وضعف النفس . وآخرة
ردية يقبل ذلك المريض .

الصراخ الروحاني هو الذي يكون بصلاة متألمة التي من مخادع القلب .
وهذه الصلاة هي ترفع العقل إلى بلد الصفو الذي هو بلد الروحانيين .

جبلة البشر الأولى فيلى سر حكمة الله المثلثة إقراز التى توضع بالتاوريا المجسدة .
والجبلة الثانية فيلى سر الثالوث المقدس وشبه الحياة الجديدة . أولئك الذين من بعد القيامة يبطلوا لنا .

اللون الذى يلبس العقل فى وقت الصلاة الروحانية هذا هو اللبس الذى من قبل المخالفة . الذى يشبهوه أباءنا بلون السماء ، والحجر الصافيلا الذى هو بلد النقاوة .

لون القرنفيلس الذى يرى فى وقت الصلاة هو بلد الروحانيين . الذى يسمى من الآباء البلد الصافى انه كال حفظ الوصايا .

لون النار الذى يلبس العقل وقت الصلاة هذا هو فعل الروح الممزوج بالطبيعة التى تشبه الصافيلا ولون السماء . هذا هو بدء دخول العقل لأرض الميعاد التى تجرى اللبن والعسل للشعب الذين يرثوها .

لون النور الساطع الذى يملئ العقل وقت الصلاة هذه هى ميراث صهيون المجيدة مملكة فيلى داود . وصار ملك على اسرائيل . وخضع تحت قدميه جميع أعداءه . وعنده ثبتت جميع المواعيد على الخيرات المزمعة للخليقة .

ان الله خلق كل شئ وبقوته وحكمته يدبر الكل . هذه يعرفها الكل . الأن هذا العجب . كيف خلق من لا شئ كل شئ .

العقل هو طبع لطيف وما هو قد عرف كل أحد . الأن هذه فليفهم كل من له ذهن ناظر أنه كيف يكون مع الحسوس محسوس ومع الروحانى روحانى . الأول هى خارج الطبع والثانية هى أيضاً كال اقنومه .

بلا تكيف يقال العقل متى ما انبسط حركته الروحانية مع التاوريات .
بلا زلية تقال معرفة العقل متى ما انجمعت جوهرية اقنومه الروحانية بالثالوث المقدس . هذا هو ما قال ربنا . ان كل من يحبنى يحفظ وصاياى . وأنا وأبى نأتى وعنده نصنع المنزل .

ارفع ضميرك من كل الهيولات المحسوسة . فتعاين حكمة الله . كيف خلق الكل . وهو لا صعود للكل . وبعيد من الكل . وقريب للكل بحكمته المثلثة إقراز .

وحدانية العقل حين تفهم سر تجسد الله الكلمة وتأله طبيعتنا مع أزليته .

ارفع حركات ذهنك إلى أسرار تجسد ربنا المسجود له الذي من أجلنا . حتى تلتهب بك نار محبته التي القت في المسكونة بمجيئه .

ضياء ظهور الرب في وقت الصلاة هو كمال الصلاة الروحانية . وسر الحياة الجديدة .

تدبير الفضيلة للجسد يطهر وللنفس يلطف . وأما هذيذ الصلاة بحركات الذهن يكمل في درجات الروحانيين .

كما أن الجليد ليس يجفف نبات الزرع في زمان الشتاء لأنه يؤسس عروقهم في الأرض . هكذا التجارب التي تجري على النفس في بدء افتقادها من النعمة . يؤسسوا فيه معرفة وتقتني منهم حكمة ونظرة للمعقولات . والافراز الأرواح المضادة .

هكذا أيضاً الحركتين العقلية تاوريتيه . تلصق واحدة بحفظ الوصايا والأخرى بفهم المعقولات . وحركة العقل الثالثة متى تكمل بالفعل الطبيعي من بعد حفظ الوصايا وفهم المعقولات .

جميع حواس العقل يقبلون الأسرار المعقوله . والراتبين منهم عملهم فوقه من لحم ودم . وهم يقبلون معرفة الثالوث المقدس . وأولئك أيضاً الأخرتين تكميل هو عملهم . ودائماً يلصق عملهم لعمل الجسد . لأجل أن يوساطته يقبلوا معرفة كمال عملهم .

أيضاً أولئك الطبائع القدسيين بثلاث معرفات هو سر عملهم . في الأول بالنار تلتهب حركات معرفتهم اللطيفة . ومن الثالثة ينفخ فيهم الروح بقوة . وتنبسط حركاتهم بمناغاة التسبحة . ومن الثانية أيضاً يقوموا في عمق الغير معرفة . ولم يعرفوا لذاتهم . هؤلاء الثلاث معرفات يصل لهم العقل إذا كمل .

عقول الطغمات المسولة إذا أشرقوا على عقلنا في وقت الصلاة من مناغاتهم اللطيفة يجتذبوه إليهم ويقيمونه في البلد الذي هو أعلى من الصلاة الذي لميراث القديسين أولاد النور .

هكذا أيضاً الملائكة دائماً لهم مناغاة تسبحة العالم الجديد . ولأولاد البشر في حينه حين . ولد الملائكة أيضاً لهم قوة في حركات ذهنهم أنه يقبلوه كما هو ..

من العالم العتيق الملائكة وأولاد البشر يسبوا به . والسر الذي يظهر للملائكة القديسين على تجديد الحياة الذي لم تستطيع حركات البشريين أن تقبله . ما دام هم لابسين الجسد . الذي هو ثوب لميتوته . لأن ضعفهم هو ألطف من ضعفنا . فلذا حركات أذهانهم حادة لقبول سر العالم الجديد أكثر منا .

ثلاثة هم أفعال الفضيلة الذين يشركوا العقل مع الطبائع الروحانية . أعني الحب والصبر وصلاة الذهن الدائمة . ومن يكون ناقص من هؤلاء تمت بلد الروحانيين هي معرفته . أعني معرفته هي محسوسة وليس روحانية .

من له معرفة الثاوريا المتجسدة ما يسمى عارف من الحكماء بل ناظر . لم يسمى الإنسان عارف بالحق إلا إذا حصلت له نطق العالم الجديد . وهذا هو الذي كتب من أجله الذي ترجم ذخيرة البنين وتسلط على خزانة بيت أبوه . ويفرقه غناه المجد لكل من هو محتاج لهذه التجارة .

ينبغي للذي دخل لسمع الأسرار الإلهية أن لا يتركون منه بآلة الصنعة . التي تليق لهذه التجارة الذي هم هؤلاء : الصوم بقياس . الصلاة الدائمة بالجسد وفي الذهن . والاتضاع والحب لبعضنا بعض .

ينبغي لنا أن تكون شهوتنا في حب الله تحرك دائما . وحروبنا مقابل المضادات يحارب . وإذا حفظنا هؤلاء فلذا حينئذ يتنعم العقل في بلد الثالوث القدس . الويل للمتوحد الذي يتعب بغير معرفة أعني بغير مشورة الحكماء . إن سيرته بالعقل الخارج يكون . موضع ليس فيه ضياء من معرفة الحق . لأن عدم المعرفة والطغيان الذي هو الهلاك من الحياة المؤبدة .

يجب لنا دائما أن يستيقظ عقلنا ولا يتكاسل وينام . وتدخل علينا اللصوص وتسلب منا الكنز الروحاني الذي أعطاه لنا ربنا بنعمته .

ينبغي للعارفين أن يجعلوا عقلهم دائما ساوي روحاني . لئلا إذا نزل من هناك يبقى كثيف وأرضي . يجب لنا دائما أن نتعلم حيل الشياطين وأفكارهم . ونفوص ونفتش وما نستطاع لهذا بالمعرفة . إن كان ما لنا طهارة القلب .

مثلما تخاف الحيوانات إذا اشتموا رائحة الأسد ويضطربوا من قطرته.
هكذا يخافوا الشياطين اللاعبين من المتوحد الذي اقتنى حراسة القلب.
الويل للشياطين من المتوحد الذي يفلح فضائله بالمعرفة. لأنهم كلما أكثروا حيلهم يعلم بمعرفته. ليس يتضايق المتوحد العمال من شر الشياطين كما هم يتضايقوا منه بالذي يبطل حيلهم.
ينبغي للمتوحد بالدائم أن يتفرس ذهنه في فهم تدبير الله وعنايته على جميع العالم. ومن هذا الهذيذ يرتفع لعند أم الأسرار الإلهية. الذي هو عربون الحياة الجديدة.
ليس واحد من الفضائل تقدر تخرج العقل في أسرار الله مثل التي تحتمل ضعف البشرية.
الويل للمتوحد الذي ترك ضعف اقنومه بغير تقويم ويفكر بضعف قريبه. على هذا فكر أن ليس جبار للانكسار وهو وارث للبكاء وصرير الإنسان الذي تأويله عدم الحياة والافتراق من معرفة الله.
سلاح العارف التجرد والنساك وسهر الليل بالدائم. أشياء كثيرة للعقل الذي يقبل بهم المعرفة. لكن كل شئ من المعرفة يقبل بالتغيير شكله. إن كانت جسدانية وإن كانت روحانية.
ينبغي لنا أن نقتني معرفة الله أكثر من كل شئ لأنه من أجلها خلق الكل. وهي أقدم من الكل. ولها خلقت الكل وهي تحييهم.
خمسة أشياء تعرف الذي بهم تخرج معرفة العقل حتى يرتفع فوقه من كل شكل الحركات. فالأول هو عمل حفظ الوصايا. والثاني تخريج بالكون. والثالث انبساطه مع المعقولين. والرابع أيضاً عجب في حكم الله المستقيم الذي لا ينقص. والخامس أيضاً راحته الفائضة وعنايته على الجميع بهؤلاء الهذيذ الخمسة تصعد وتنزل معرفة عقل العمال حتى يتكلل بإكليل الثالوث المقدس بسر لا ينطق به لسان البشر.
الأذلوان التي ترى فيهم النفس في جلد القلب وقت الصلاة هم:

الواحد يشبه لصافيلو ولونه السماء. هؤلاء الإثنين لا صفتين لبعضهم بعضه. والآخر يشبه لونه ترسفالوس ترى. والثالث يشبه النار ترى النفس. والرابع أيضاً يشبه الشمس التي تترفد بالبلوري صنلي. ومن الخامس نور غير متشبه تنتظ ...

.. فالأول هو فعل التاوريا المتجرة. والثاني هو فعل التاوريا الغير متجرة. والثالثة أيضاً. والرابع للتاوريا التي للديونة والعناية. والخامس أيضاً نور الثالوث القدوس.

كلما استحق العقل لهؤلاء من واحد لواحد يتدرج إلى النور الغير متشبه الذي هو من العالم الجديد الذي يقال له بلد الكمال. وفيه يرى ربنا. يجد لا هوته خارج من هؤلاء أيضاً ليس للنفس شبه آخر أن ترى فيه وقت الصلاة. كل ما ترى النفس في وقت الصلاة خارج عن هؤلاء الخمسة أشكال هي تشبه خارج عن ضبطك وتضل وليس تنظر الحق.

الشيء الذي ينتقص فيه القلب من الأوجاع التي داخله هو تألم العقل الذي يكون بكآبة من أجل الحياة المزمعة. بهذا الهذيذ تتطهر النفس والجسم من جميع أوجاع الخطية. أكثر من كل عمل الفضيلة الذي يفلح بهذا التدبير.

اثنين هم أشكال الصلاة: الواحد من نقاوة النفس والآخر من الإله الصافي. فوق من هؤلاء ليس صلاة لكن هو من لا ينطق به.

جميع أشكال الصلاة هم محبوسين داخل هؤلاء: إن كانت للجسم أو للنفس أم للعقل. ينبغي لعقلنا دائماً أن ينظر بالله بهذيذ تدبيره وحكمه وعنايته علينا. مثل النار يسخن القلب في هذا الهذيذ.

صغر النفس جحيم الذي ليس فيه شغل الحياة.

المتوحد الذي له قلب واسع هو مسكن الله وديونته وعنايته.

ما يقتني المتوحد قلب واسع إلا أن استرحت في قلبه فهم أو لئك التاوريات التي قيلت فوق. لأجل أن هؤلاء التاوريات يشبه غمامة بالعقل ويفرقونه في عمق الغير معرفة الذي هم أسرار الله الذي بهم يكمل العقل الطبع الناضج في العالم الجديد.

خطر كثير يكون للمتوحد من الزواله الذي ينبت بيد الحنطة لأنهم يرضعونه

من القمح التي تزرع فيها من الأكار الصالح للأمر. لكن نحن نزرع قليلاً من الزوان الذي يتشبه بالحنطة. هؤلاء هم الذين قال الرب من أجلهم. أنهم يلبسون لباس الخروف من خارج ومن داخلهم ذئاب خاطفة. إن كنت حكيماً من أثمار قلوبك تفحص برارتهم.

قمحة تزرع في الأرض بثلاثة أشكال تقتني كمال والمعرفة التي تزرع بقلب العمال بثلاثة وباثنين تقتني كمال.

حرية الإنسان بنوعين تجرب. أعني بالحياة وفي الموت. والحياة التي الذي تقتني بالحياة. هؤلاء حياة بغير موت والموت الذي يميت الموت فهو موت يورث الحياة لمن يقتنيه.

خطية عظيمة للإنسان الذي يزل هو بإرادته ويفكر بالآخر. هذا يزيد إثم على إثم وخطية على خطية.

واحدة هي الثاوريا التي تجري مع الروحانيين بخفة ومع الجسدانيين تمشي بالثقل ولا الأولين يدركوا خفتها ولا الثقيلين يعجزوا من مشيها.

انظر دائماً في مخدع قلبك. ولا بد لك أن تعاين الكوكب الذي ينكشف في جلد القلب للمتواضعين. هذا هو السلام الذي ألف بين السمائيين والأرضيين.

كثيرين من المتوحدين إذا يظهر هذا الكوكب في جلد قلوبهم يضطربوا من نظرته من أجل نور الساطع وما يستطيعوا الثبات قدام حرارته وقت يرى داخل القلب.

طوبى للمتوحد الذي استحق لنظرته. انه متأنقاً في ملكوت السماء يتمشى عقله دائماً. متى ما تخرجت النفس في نظرته الدائمة. كلما أبطأ عليك نظرة حسنه يلتهب الشوق الى حبه.

واحدة واحدة من الثاوريات إذا فطن العقل في وقت الصلاة مثل حجر المغناطيس الذي يجتذب الحديد إليه هكذا تجتذب العقل إليها من نظرة رفاقته.

القوات المعقولة واحدة هي الثاوريا التي تجتذبهم إليها والثاوريات الأخر هم بمشيئتهم الصالحة المشتاقة للفضيلة يجتذبوهم إليهم.

عين الذهن الناظر بنور الثالوث القدس. ينتش من جميع الثاوريات بغير صلاة.

لأجل أنه يشبه وحاله يتنغم فيَّ داخلي. ولا التأوريات الأرض بيضعر. ولا الأقنومه أيضا.   نظرة العقل الحقيقية نور الثالوث المقدس الذي يرى وقت الصلاة. ومنه يملأ القلب. وجميع مخادع النفس.

وأما هو الذي بداته ما يكيف. والباقون تحت قياس وتكيف وضعوا. صلاح طبيع النفس هو من نوع شرح الملكة.

طوبى للذي عاينه في داخله الأعى الذي لم يرى بضعف نظر واحدة.

طوبى للذي سمع في داخله وقت الصلاة أنس يتكلم من الروحانيين معه.

العقل العارف الصالح في كل وقت يكون سبب الخير لنفسه ولرفقته. والشرير أيضا لا لنفسه ولا للآخر يفيد.

طوبى للنفس التي تفرست في ربنا يسوع المسيح وقت الصلاة. وما خجلت منه من كثرة الحالة التي اقتنت في نظراته الجيدة.

كثيرا ينصبون ويهدرون الشياطين للنفس التي تباعدت من شر العالم. وأقنت معرفة العالمين. وكثيرا يحتالون لو قدروا يزعزعوا السلاح الذي هو لابسه أي الاتضاع. إن كان إلى إفراز الأرواح لم تخاف منهم لأنها تغلبهم بقوة ربنا ومعونته.

خيرات كثيرة التي تشمل من البشر. وفي هذا العالم يأخذوا جزاهم. إلا أجرهم محفوظ للعالم الجديد. هكذا قد على الأشرار.

الصالحة هي واحدة في طبيعي. وتقتني أشكال كثيرة بقدر الأقانيم الذي منهم تتقلع. مثل الشمس التي هي واحدة في طبيعي وتقتني خيارات كثيرة بالصيقان التي تدخل فيهم.

طوبى للمتوحد الذي ينفصه هذا العالم. واستمع لمحبة العالم الجديد. الذي هو ربنا يسوع المسيح.

طوبى للراهب الذي صار أنه دائما مع الله وتباعد من أنس هذا العالم ومحبته. يجب على المتوحدين لو ليسيه هذا الاسكيم المقدس أنه لا يكون لهم داله مع أولاد هذا العالم. وبالأكثر يتحذرون من فخاخ الهلاك التي هي بنات حواء

لأنهم أصبحوا قوة الجبار وحلقوا شعر وعوروا عيون الحكمة .

ينبغي للصبوة على الفضيلة كل حين . أعني الصوم المتعب والسهر الدائم .
وكما أن الأرض النقية تأتي بالزرع . هكذا والشبوبية لأجل حرارتها حركاتها
الحادة تحب العمل الدائم لئلا بدل الزرع الصالح تخرج شوك وحسك .
وكما أن الأرض الجيدة إن لم تنقلح وتزرع أكثر من الردية تخرج دغل . هكذا فكر
على الشبوبية إن كانت ما تقبل زرع الفضائل من أجل حرارتها زرع الخطية تخرج .

ينبغي للشيوخ التواضع والتنازل . مثل الصوم والنسك للصبوة . لأجل أنه
دائما يلتذوا بجرم الظن والمجد البطال . على حال النفس يحتاجون أكثر من الجسد .

الوحدانية هي سر قديم الذي به نمو جميع طبع الناطقين وهي تكمله بقامة الكمال .

ينبغي للعارفين أن ينظروا بجميع ما يصنع عندهم من نعمة ربنا ويتضعون
بأفكارهم ويعترفون له على كثرة نعمه التي أفاضها عليهم .

المتوحد هو ولد من الآب منذ القديم وفي آخر الزمان ولد بالجسد من العذراء .
كثير البلاء والحسن العقل الذي أفضل من الثاوريات .

ينبغي للنفس الفوق متى ما صار عقلها تاج روحاني والفرس في رأسه
لأجل أنه هذه هي السعادة الكاملة التي تقبل نور الثالوث المقدس .

المتوحد هو اسم ليس له شبه ولا قياس . وإن كان شئ يشبهه ليس
هو متوحد لأجل أنه من طبعه . وإن كان كثيرين من طبع واحد ما يسموا متوحدين
لأجل أن واحد من واحد ينالوا بالجنس .

المتوحد الذي نقول هو الذي ليس له نسيب . ولم من آخر ينال .
وكل من خلق ما يقال له متوحد لأجل أن له كثيرين يشبهونه .

جميع ما خلق من الله وأتى للكون لهذه صنائعه يدرج ويرفع العقل العارف .
خيرات كثيرة في طبع الخليقة إلا جميعهم لهذه معرفة واحدة . لواحد
الوحداني بجموعهم العقل من كثرة الطياشة بالمعرفات المختلفة .
أيها العارف اجعل اقنومك دائما فتح الحياة داخلك الذي

لسان البشر ما يستطيع أن ينطق بل قدامك .

انحني وادخل تحت نير حفظ الوصايا . وقد صرت حرًا لا تخضع للعبودية .
وانكتب في ذخيرة البنين الذي هو عربون العالم الجديد .

رباط المشيئة هي تحل العقل من العبودية إن كانت في الحياة وإن كانت بالموت .

المريض الذي يعرف بمرضه يجد العافية .

دوران العقل على الثاوريات هي علامة عافية جميع الحواس وحركات أنواع النفس .

كلما وقعت تفتح الثاوريا بالعقل وبالجسد يشخص فيها . هذا هو بالحق
الذي ليس من العارفين جنوستيكوس . الذي تأويله عقل عارف وماهر .

كل وقت تنكشف الثاوريا المجردة على العقل وكل شبح فيها يراه وحده
ويفطنه هذا ما ليس عارف لكنه ناظر فقط ✗

المقالة السادسة

لله بالمعرفة اسجد . والجوهر ضبطه في تدبيج افهم . وأيضاً لا تدخل
بالفهم لعلك تعدم الاشتباه .

للذي هو واحد بالجوهر ما يلصق به عدد أو تركيب . إن كان يتحد فهو مركب .
وليس هو واحد بالجوهر . بل من جواهر كثيرة تركب وقام .

.. ولا الذي هو واحد يقال آخر وآخر . ولا شيء منه (لا) يقال واحد .
ولكنه بكثرة الأنواع يقال ويعرف .

الوحدانية في كل جهة ما تلتصق بها المضادة . وليس تتحرك من غير حرية المشيئة .
للرأي الشرير الشتات المضادة تلتصق ... والمشيئة الصالحة الى ثلاثة
أنواع . تساعدها لكمال عمل الفضائل .

كل شيء يقف العقل على فهمه أيضاً ضبطه هو تكييفا .

خارج من نظرة الذهن ما يرى ربنا للناطقين في هذا العالم . وفي ذلك
العالم المزمع . الجسد والنفس واحدة هي نظرتهم . ما تعرف هناك نظرة الجسد
من الذي للذهن لأجل أنهم يكونوا اثنيهم واحد في نظرة ربنا يسوع المسيح .

كما أن جميع الملائكة واحد بالمعرفة وما فيهم فوقانيين وتحتانيين .
هكذا في العالم الجديد . واحد هو الجسد والنفس بالنظرة وفي المعرفة .

الملائكة القديسين لهم تأوريا الأقطار التي من خلقه الله . وأما
نظرتهم أيضاً تدور على جميع التاوريات ما خلا الذي للثالوث القدس . فإن لجمعهم
داخل . وهي تتسع قدامهم . وأولئك الأخرين تحت سلطانهم .

ملاك الحفظ الذي هو لأولادنا . هو يرشد عقلنا في معرفة أذكار طبع
الخليقة . والى الدرجة التي أعلى من البلد الصافي . هو هو معلم الذهن بالمعرفة .
ومن هناك والى فوق ليس له سلطانه على العقل . لأجل أن ذلك البلد ليس
فيه معلمين ومتعلمين .

كما أن الخبز بالقربان الأولى يتغذى العقل . والماء بالثانية يشرب . والملح أيضا الثالثة تطهره . والفارس التي يسخنه بل ويصير نوراني . تلك الرابعة والخامسة هم يستجوره داخله .

الملح الذي أعطى للشعب في البرية هو شبه الأفكار الروحانية الذي يطلب للعقل في الدرجة النفسانية .

المسيح واحد يقال ويعتقد أيضا . ويعترف مع جسده . وخاصية الله هم هؤلاء : غير متألم . غير مائت . غير منقسم . غير مائل . غير مخلوق . أزلي الذي أزليته قديمة . خالق وقادر على كل شئ . وأيضا افتراق خاصية الأقانيم هؤلاء هم : الآب أبوته لم تؤخذ منه لأجل أنه لم يولد من أحد وخاصة أزليته وقديمة له . وأيضا خاصية الابن مولود من الآب . ولم تؤخذ منه البنوة . والروح القدس خاصته خروجه من الآب . وهي له أزليه وقديمة .

.. وليس يسمى الآب ابن . ولا الابن روح . ولا الروح أب أو ابن . لكن كل واحد يسمى باسم خاصته . الآب غير مولود . والابن مولود من الآب وليس يلد . والروح القدس منبثق من الآب . وهؤلاء هم خاصة طبع اللاهوت واعتزال الأقانيم الممجدة الأزلية .

مثل الملح الذي يصلح طعم كل المواكيل . هكذا تدبير ربنا يسوع المسيح لجميع الفضائل التي تكمل بالحب بلذيذ تدبيره .

كلمات الروحيات بغير فهم القول سبي تداخل على العقل . والحياة كثيرة تملك عليه بهذيذه بهم . فهم القول أيضا والقراءة يفرقوا العقل بالعمه ويجمعوه من الطياشة .

ما أعجب التدبير الذي يتفلح بالمعرفة . ما أكثر بالأكثر الذي يتفلح من أرض القلب بمحبة الحياة المزمعة .

كما أن بغير طمس أمراض كثيرة بحبيب على الجسد وبالأوجاع يعذب النفس . والتدابير المطبقة هم نور النفس . وحياة يزيدوا الجسد . الفضائل تطهر النفس .

الهذيذ من نظ الثاوريات يرفع العقل إلى البلد الصافي . ويملأ القلب نور الثالوث المقدس .

نور النفس الأتعاب التي تكمل بمشورة الحكماء من العاليين لنشطاء .

الحيتان كلما هم في الماء حياتهم فيهم . والذين خرجوا منه إلى الماء يموتون . هكذا والنفس كلما كانت ذكر الله محفوظ عندها هي متملئة نوراً وحياة . وإذا انسيت الله تظلم .

نور النفس هذه الأربعة فضائل : الاتضاع والحب والصلاة الدائمة . والسهر بغير انقطاع . هؤلاء يقنوا العقل بالأسرار الإلهية . أولئك الذي صار ربنا واسطة إليهم .

يلقوا العارفين دائماً شباكهم في بحر الثاوريا الذي لتدبير ربنا . ويصعدون من هناك الصيد الذي يتيم بالعجب للذين يصطادونه .

طوبى للذي غطس في هذا البحر وأصعد منه الجوهرة التي وصى الرب من أجل أن يبيع الإنسان كل ماله ويشتريها .

هذه الجوهرة التي توجد في هذا البحر نورها هو ساطع . متى ما نظرها الذهن ينسى ذاته وجميع الجلائل الفوقانيين والتحتانيين . لأجل أنه هو وحدها تقوم قدام العين . وما تتركه يتفرس في شئ آخر .

نار الأثواء التي تمحو العقل في وقت الصلاة هي حركة فعل الروح القدس .

النار الإلهية متى ما استعملت في حركات النفس . ليس لحركات النفس تحرقه لكنه للعسل والشرك والزوان الذي خارج عن الطبع . وأما حركات النفس تنوير تنورهم . النور بالنور يعرف . والظلمة من النور تنكشف .

نور المعرفة الذي يخرج من عين الروحاني بالثاني يقبل . ومن الثالث ينتقى . ومن الأول يثبت .

النار الذي فينا بالروح تمتزج . ومن النور تتقوى . ومن حيث بالذهن تدهش له وتشتعل . صنع الله في خلائقه . كيف يحتمل الصالحين والأشرار ويفيض رحمته على الجميع بالمساواة . وأبداً لم تغضب على قربانه .

اجعل على رأسك خوذة الحب في وقت الحرب . وترس الإيمان . وحذاء الرجاء وقدمت سائر بارز في قتال الشيطان عدوك .

البغضة القلبية في وقت التوبيخ لأنك ترث ذلك الطوق الذي أعد لغاطى السلامة .

الشيطان متى ما عدّ قوسه للحرب تقابل النعمة الشمالية يقوم الشابة . وإن كانت ما تبطل وتعمى تلك التي لليمين ما تنقلب .

الكنز الخفي في الأرض ما ينقص ولا من لسارقيه يخاف عليه . وكنز المعرفة الخفي في غواصة القلب ما يسلب من اللصوص المعقوليين .

الشتاء الشديد على صيفاص وهادئ يدل . كذلك الإنسان الصغير يتدرب انه لا بالأول يصبر ولا بالثاني يتصرف كما يجب .

بخور ذبائح النفس يشبه العطر الذي يصعد من داخل القلب ويحلى حنك الذهن بالدفئة الروحانية . ومن جهة حين تقوم النفس بالعجب من ذلك الريح اللذيذ . لأجل أن أسرار الله تتكشف الى في ذلك الوقت .

ضع قدام عينيك هذا العالم وتغييره وزلزلته فتشتعل فيك نار ذات الزمن .

ارفع من قلبك فكرة المجد البطال لأن الآباء يقولوا أنه يفتح باب لجميع الأفكار الغير طبيعية . وبالأكثر تحذر من صغر النفس لأنه الجحيم الثاني .

الأوائل النورانيين الذين يقعوا في العقل وقت الصلاة هي الحرارة التي تنزع في القلب من الملائكة القديسين . وهذه هي الخلوة الثانية الذي قال القديس أمونيوس وليس كل أحد يستحقها .

تضاعف العقل الذي يقولوا الآباء أنه البلد الصافي بنظرة الثاوريه يكون . بالثاوريا الطبيعية التي هي أحد الاثنتين . ومن تلك الأولى التي هي للطبع . .

. . العوائد القديمة تنقطع من النفس .

عود نفسك بقول الحمد فتجد داخلك قسط فيه الحياة خافية .

أعياد الحمد اثنتان هما للنفس : الواحد العماد والآخر الفصح . وللعقل عيد واحد هو البنطيقوستي .

العين اليمين بثلاثة أفعال تعاين نور ربنا يسوع المسيح . والعين الشمال أيضاً بأربعة أفعال تتنقى من كل أوجاع الخطية .

عين الملائكة هي واحدة . وبها يعاينون نور جميع الثاوريات . الكاروبيم وأيضاً السارافيم مع جميع الثاوريات لهم سلطان أن يدوروا . الملائكة أيضاً وجميع القوات الذين أسفل من الكاروبيم يقبلون المعرفة التي لجميع الثاوريات لهم سلطان ما خلا تلك التي للثالوث المقدس . لأن هذه تعلم جميع القوات المعقولة .

تلك العين الخافية الذي للأزلية المجيدة هي نور جميع الناطقين الذين يروا والذين لم يروا .

غنى العقل لجمال معرفة العالمين الذي صارت والذي تصير .

أنس العقل مع تفرس الثاوريات هي عافية النفس كما التي يقولوا الآباء أزلي ما تنقلب من جميع خيالات المنظر التي ترى في وقت الصلاة .

جميع النسك أيل التوحيد بمثل هؤلاء يكون بالدائم . حتى ينسى قلبك جميع أنس العالم .

خبز القديمة هو معرفة مخفية . التي تنفلح بحفظ وصايا ربنا وترشد العقل الى عند نور الثالوث المقدس وتضئ بحسن الكواكب المعقولة .

افتح عينيك المعقوله في وقت الصلاة وانظر داخلك وهناك تعاين شعاع مجد ربنا وضوءاً في نور غير متشبه الذي ليس من الآباء القديسين البلد الذي أعلى من النقاوة .

عين الرب مفتوحة وتتفرس في جميع ما صنع بيديه المحسوسين يعد لهم قوت . وللمعقولين يملأ نور لا ينطفي به .

مائدة الروحانيين جسد المسيح . والبشريين أيضاً دمه الكريم .

خفة طيران العقل نظرة المسيح المجيدة .

عربون الحياة الجديدة فهم جميع الناطقين هو ثاوريا الثالوث المقدس . واللسان الذي ينطقوا به مناغاة الضيعة الذي للروح القدس .

افتح عينيك أيها المتوحد. وانظر داخلك فتجد راحة وأمن وسلام لا ينطق به لسان البشر.

أوثان الشهوة الموضوعة قدام عينيك هي مكيدة شيطان كبرياء. وذلك الذي للزنا والتخيلات اللطيفة هي لشيطان المجد الباطل.

باب الرب مفتوح قدام كل من يشاء الدخول فيه. وكل أحد في مشيئته يفتح ويدخل فيه وهو أيضاً في هواه يغلقه في وجهه. ولأجل هذا ما يلام الرب لأجل أنه يورى عدله بالفعل. هو يريد لنا الخير. وأما حكمه فنحن ننصبه أنه يجيبه في تدبيرنا الذي لم يرضى مشيئته. ويشهد بهؤلاء القديس أوغريس: إذ يقول عناية الله بين حرية مشيئتنا تجول. وحكم الله البار من بعد تدابير النفس.

وبولس الطوباوي قال: "إن كان إثمنا يقيم عدل الله لعل الله ظالم إذ يجيب غضبه حاشا. أعني إن كنا ما نخل خطيه فالله ما يورى حكمه بالفعل.

ما أصفى نور الشمس الذي يشرق في جلد القلب وقت الصلاة أكثر من الشمس في وسط الصيف.

الصوم والنسك هم أتعاب وبهم يتطهر الجسم أيضاً والنفس. على نقاوة العقل أعلى من هؤلاء.

الصياد الماهر ما يلقى شبكته أفكاره في عمق الكتب المقدسة بغير أمانة التي هي سفينة النفس وهي تصطاد له الطعام الذي هو أفهام الكتب المقدسة.

الصحو الذي يبان في وقت الصلاة في جلد القلب هو نقاوة العقل الذي من قبل تجاوز الوصية. والنور الذي أشرق به هو اقنوم الرب الذي قد ظهر للنفس المقدسة في تلك الساعة.

شعاع الكواكب الذي يرى بالقلب ساعة تفتيته فيه نعمة ربنا هم أفهام تدابير الإلهية. وهؤلاء ليسوا من الحكماء والعارفين أسرار العالم الجديد.

شعاع أجسام الروحانيين الذي يرى داخل النفس هو علامة نقاوة العقل من التوجع.

الصور الماهر بالأول يركب الأدوية التي هي الفضائل وحينئذ يصور صورة اقنومه . تلك التي من قبل تجاوز الوصية . لأنك صورة لله القانية .

صورة الله أنت أيها الإنسان . صور صورتك كما خلقتك لكي يراك بك صانعك . لكن اجعل اقنومك من أجل الخطية ليتمجد بك اسم خالقك . وينضئ قلبك بالنور الذي ليس تدركه ظلمة .

صوم من الأفكار الغريبة فيذوقه عقلك فيفهم الذي ما يقع تحت تركيب اللسان .

صورة في ضميرك يوم استعلاء الرب من السماء وكيف ينكشف من قدام حرّ شعاع وجهه نور المجد . وتمتلئ جميع المسكونة من نور اقنومه وتفرس في جميع قوات الملائكة كيف هم مشرودين في نير ركبته . ومن ذكر هؤلاء يختلط العقل بالعجب وتلتهب بك نار محبته بغير شبع . وينقصه العالم في عينيك . ويتبعه لك شكل أجيه لأجل أنه يشرق فيك نور العالم الجديد . هؤلاء كلهم دائما اغرسهم في ضميرك فتجد راحة والفرح في نفسك .

انصت الكلام الروح الذي نفخت به الله في البشر لأنك به تقتني الحياة وتكمل بالواحد دون الاثنين . الذي فيهم ينبوع النور لمن يقتنيهم .

القانية الروحانية هي عقل لابس نور جميع التاوريات في وقت الصلاة . ويكون في قدس الأقداس الداخل في موضع تابوت العهد الذي لوحي الألواح وقسط المن الذي هم أسرار الواهبه الذي لا ينظره بهم .

قيامة معقولة النقل العالي الذي أقام النفس والجسد في تدابير الفضائل . وصار مسكن محكمة الله المثلثة الأقانيم .

القيامة الروحية هي النقل الذي تطهر من الأوجاع ووافد من البنطيقوستي الذي هو من الكامل . وله ليس بولس الرسول حكمة تتكلم بالكاملين .

قساوة القلب هي وقعة شديدة للنفس من معرفة الله . وليس أم إلا وسيبه منك أيضا .

قساوة القلب هي الملامة وقيام الهوى .

ما أقس وأمر المشيئة الشريرة . مع شيطان الغضب والحسد ميدات إذاعي ليتمثيلي .
الشهوات الجسدانية التي تكون بأتعاب الجسم الذي تعلق بالجسد بغير معرفة النفس وشريرى الكلام والعارفين . فهذا العمل هو ابن ووارثه موسى . ما هو من الذي للمسيح . ولكونه اسرائيلين هو . ولم تكن لبيت يسوع . وهو ما سلك خلالة الناموس بغير أفعال الجسد .
قس قلبك قبالة الأرواح . وهو يلين قدام النعمة .
كما يشتد ليتوحد قبالة الأرواح هكذا يلين أمام لهيب الروح القدس .
قيامة ربنا يسوع من بين الأموات في شكلين كلمت طبع البشريين . للنفس والجسد خلصت من الموت . وللعقل أغنت في الأسرار الإلهية .
تم في كل حين وقسم أعمالك . ولم تقدر الظنيين تسلب معرفتك .
إنسان يحفظ ظنونه وأفكاره هو مقاتل شديد ولم تتعبين فيه نشابة العدو . احفظ هؤلاء التلاوة فتكون وارث للمسيح .
القوس الذي يرى بالسحاب علامة السلام بين الله والخليقة كقول الكتاب المقدس . ومثله النار التي تلبس النفس في وقت الصلاة علامة أمان بين النفس والمسيح .
بهذا الشبه الزوراف الشياطين أيضا يوروا للنفس في وقت الصلاة .
لكن لا ويظنون عقلنا خلفهم . بل كلما يصنعوا فنطة قدام النفس نحن ندخل داخل أنفسنا . لأن هنالك ما تتسلط الظنيين ولا الشياطين أيضا تقوى تدخل لذلك البلد . لأجل أنه هو خارج حدهم .
في هذا البلد ربنا فقط يرى . وجميع القوات التي تكرمه . هذا هو البلد الذي عاين فيه أشعيا النبي الرب جالس على كرسي عالي وأطرافه تملأ الهيكل . أيضا الساروفيم والقفين فوق منه ويطيرون ويتجلون ويصيحون قائلين : قدوس . قدوس . قدوس . رب القوات السماء والأرض مملوئين من مجده ..
وبه عاينه حزقيال المركبة التي تحمل مجده .

هذا هو البلد الذى وصل له بولس الطوباوى وسمع إلى غاية الروحانية التى لم ينطق بها لسان البشر .. وجميع الرؤى والاستعلانات التى تكون عند القديسين من هذا البلد يظهروا .

ابصروا يا اخوتى ليس هنا معلمين ومتعلمين لكن كل إنسان الذى يستحق يدخل لذلك البلد . ربما فقط يكون له معلماً أيضاً ومرشد .

أرض هذه البلد النور الغير متشبه يرى فيها دائما . هذا هو السماء الروحانى الذى يرى من داخل القلب . الذى قال الرب أيضاً : أنه بالقلب النقى السماء الجديدة ترى . منظر كالنار . وبلد كارو ح . وليس يتسلط فيها الشرير .

هذا البلد دائما الكواكب المعقولة ترى فيه ؛ الذى من شعاعهم يتبله العقل ويقوم فى عجب لا ينطق به .

كما أنه فى البحر تزيد الأمواج وتصدر من داخله . هكذا تهيج وتفوح من داخل هذا البلد رائحة لذيذة باستنشاق الحياة .

عجائب ثلاثة يظهروا فى هذا البلد . وليس تستطيع الكلمة أن تنطق على تفسيرهم . لكن سر استعلاناتهم بالصمت يتفطن لأجل أنهم ما يتكونون تحت تركيب اللسان .

كلما دخل العقل لهذا البلد غمامة النور تحوطه وتغطيه فيها وليس يعرف ذاته . لأجل أنه ما يبصر شئ . لكن ذلك النور الذى هو نظر ربنا . جميع القوات المعقولة فى هذا البلد يروا ليس فى شبه خارج عن طبعهم .

مثلما أقام موسى الطوباوى فى السحاب الالهى أربعين يوما وأربعين ليلة . فى رأس الجبل العالى . ولم يأكل خبز ولم يشرب ماء . هكذا الذين يعطيهم الله ليدخلوا لهذا البلد ينسون العالم وجميع ما فيه . ليس قدام عينيهم شئ . لكن ربنا يسوع المسيح قد ترسم فى ضميرهم كالرسم فى الدينار .

هو بلد واسع وروحانى . وليس يحد العقل قياسه أو تكميله . هذا هو العجب أن الانسان متكيف وبلد قلبه بالتكيف ما لا يكيف . كلما لج فيه العقل هكذا يتسع قدامه . ومن جهة جهة يتقوم العقل فيه . وما يرى لا نور ولا كواكب لكن

هو شمس البر فقط. والكواكب أيضا والقمر في بلد الشمال يروا. والشمس أيضا في الباب الشرقي يرى للعقل في شعاعه.

ما تفتقر قسمة الذهب من هذا البلد. من جسد المسيح ودمه كما هو.
يا أحبائي كل إنسان لم يدخل ذلك البلد ولا عاين الخيرات التي فيه لا يعرف إلا يسمع هو جسد المسيح. ولا يتغذى بشرب دمه الكريم.

ثم يرى ربنا جميع القوات المعقولة هناك ترى وواحد واحد في طقسه ورتبته. إن كانت فرحة من هناك تحول. وإن كانت أفراح روحانية من هناك تشرق. ورؤيا المستعلنات الإلهية هناك تنكشف. وحس النغمات الروحانية هناك تسمع وأسرار العالم الجديد هناك تظهر. جميع هؤلاء الخيرات من ذلك البلد تحصل للعقل العارف. وهؤلاء جميعهم داخلنا موضوعة. إن اجتهدنا فيهم ولا نكون بعيدين من جميع الخيرات.

جبرائيل رأس جميع قوات الملائكة. وهو في يده قضيب الملكوت. رأس الملائكة بخدمة جميع الأطغمة يخدم. القوات الملائكية على جميع الخليقة سلطتهم ويدبرونهم. رب البيت الحكيم هو العقل الفعال الذي صار أمينا على التدبير الروحاني الذي في الكنيسة الخفية.

رأس فضائل الجسد الصوم. والذي للعقل الحب والأمانة والصبر. مع كل الذي يجري.

رأس جميع الوصايا هو الحب لله والقريب. وبعده الصوم والعدل. وليس تكمل الأولية من غير كمال الوصية.

رأس جميع الشرور هي النطقة والحسد والشر الذي هو عبادة الأوثان.
رأس جميع الشعب الغزال كقول الكتاب حاليه. ورأس جميع المختونين هو المسيح. وإن كانت هذه هكذا إذ من كل من لا له ختانة القلب. هو ابن وارث عاليه وغريب من أرض الميعاد.

الضمير المتلئ حب الله حركته وحذيذه دائما مع الطبائع المعقولة. وهو

ممتلئ نوراً من مجد الله . ومناغاة الروحانيين تتسع فيه . ومن كل جهة ينخطف لمجد الله .
وسر تدبيره وحسنه أيضاً يلمع في وقت الصلاة كشمس تضئ بالجلد . لم يكن له خياشة
بشئ خارج منه . لكن اجتذب من حب الجوهر الذي داخله التي هي أرواح القدس .
تلك التي تكتب لمن يقبلها في ذخيرة البنين .
اسم الله يتمجد من جميع الخاصين لأجل أنه خلقهم . وأيضاً لأجل عنايته
بهم . ولأجل طول روحه وعلى كونه لم يجازيهم بأفعالهم الشريرة . وأيضاً لأجل
حبه ومراحمه . بهؤلاء الستة أشكال يتمجد الله من جميع الخاصين أعني من الأولين
والوسطانيين والآخريين .
الزمهرير والجليد في زمانه نيسان يضر الأثمار الشجر أكثر من زمانه الشتاء .
والزلزال التي هي هواء السموم . وحسب النفس الذي هو الجليد في الدرجة النفسانية
يضر أثمار النفس الطبيعية أكثر من الدرجة الجسدانية .
.. في الدرجة الروحانية ليس في شئ من هؤلاء . لكن النفس ممتلئ محبة الله
والعقل مختطف في عجب أسرار الله . وما يزال الا عند هؤلاء يضروا كثيراً في الدرجة
النفسانية . وفي الدرجة الجسدانية ما تضر كثيراً .
أساس الحب هو التواضع والديانة .
أساس الرجاء هو احتمال الصعوبات .
الشئ الذي يشرق في جلد القلب في الوقت الذي تشرق الأفكار الإلهية
والروحانية هو نور الثالوث المقدس . الذي هو طعام جميع الخاصين في العالم الجديد .
الشئ بعينه كواكب ونار علامة فعل الحس الأول . كواكب أيضاً ونار
هم فعل الحس الثاني الذي هو ينبوع يسقي النفس ماء الحياة ويسكر في محبة خالقها .
التاسع سر الخامس يصور بتقلبه . الرابع أيضاً على السادس يوضع .
تسعة طغمات هم القوات العلوية : الكاروبيم . يوضعوا على نور العالم
العتيد . السارافيم : أيضاً والمراتب يخبرون على تلك المراتب الحياة التي ليس لها
نهاية . الأرباب والقوات والسلاطين : على الحرية التي تعطى لطبيعتنا في العالم الذي

يرمزوا للأنه تلك الحرية ما تقاوم الربوبية مضادة لا للموت ولا للشيطان .

الرؤساء وعظماء الملائكة والملائكة : على الخفة والطيران الذى فيض جنسنا بعد القيامة نهايته .

أسرار عجيبة تنكشف للقوات المعقولة الذى صار سببهم مجئ ربنا يسوع المسيح هكذا صار لنا سبب مجئ ربنا القيامة من بين الأموات .

هكذا صارت للملائكة خيرات لا ينطق بها عندهم . ليس هنا أقول لكن هناك .

إذ ينتهى هذا العالم ويبدأ ذلك الزمن . ويجئ ربنا على سحاب السماء ويزعج قدامه البوق والسافور وينتقض حضن الأرض . وتنبعث الأموات بغير فساد . وتقتنى جناح الروح وتطير مع ربنا إلى السماء . متى ما استحقت أيضا الأولاد لوراثة اباهم حينئذ تؤخذ منهم الآلة ويستريحوا من رعب التجاوز .

النية المؤمنة فى نار التجاريب تُحرق لأنه لا يغزر الملك ضمن الأكيل

هكذا النية المؤمنة تغزر أوزان الطبائع الذى فوق من الطبع . والذى خارج من الطبع .

الله رب الكل وضع حد الأوزان الطبيعية حتى لا تتعدى حدود الطبع من غير معاندة المشيئة . والمشيئة أيضا سلم وكيل متسلط على الحرية . ان شاء باليمين تعمل الخيرات الموضوعة بالطبع . وان شاء تميل للشرور التى ليس الاطبع ولا أقنوم .

.. المشيئة متسلطة على الاثنين . وبغيرها لم تعمل الخيرات الموضوعة فى الطبع . ولا الشرور التى خارج عن الطبع . عين العقل الاثنين دائما تقترب من دخان الخطية . فالواعوة تنتفق بالنار من السوادية الردية الخارجة من الطبع . والأخرى بالماء تصفى من دخان الإثم . خداع النفس الداخلة بهواء العقل المعقول تنير . اعتراف النفس المعافية إذا دخلت للتجارب تكون فيهم بلا ضجر ولا تمقم ولا تلوم أحد . لكن تكمل بأقنومها وتسبح لله على نعمته . لكونها لأنه يؤدبها لأجل منافعها .

اعتراف الروحانيين هو شكرهم لربنا يسوع المسيح على انعامه الذى أنعم به على جميع جنس الطبيعة ووهب لهم فى جبلته الحياة التى هى عادمة الموت . فنعترف الآن الذى هو واحد ويعرف بثلاثة أقانيم من خاصتهم . له المجد والكرامة الآن وكل أوان وإلى الأبد أمين .

المقالة السابعة
في تخريج العقل .

ثلاثة معقولين في واحد . لا بل إنهم واحد .

من الطبائع المضادة لبعضهم بعضا لجميع الذين يرى أقاموا ويحفظوا . أخذ
الذي خلق معهم هو بسيط منا الحد .

الكلمة الخالقة للكلمة المخلوقة بغير عالم في أرغانا تتقلب . وفي عالم أيضا
بالسكوت والهدوء تفعل قوتك .

الأقانيم المتولدة إذ هم الوف بغير عدد في واحد هو تنعمهم كلهم من رعب التجاوز
الذي لبعد ما تحرروا بل يترجوا لهذا أيضا ويطلبون .

إذ أما استحقت أولاد الله تظهر بالمجد إذا فعل الناطق قوته من
غير أرغانا . وواحد من الطبائع الناطقين الذي لصعق للأجسام الى عند بلده يجذب
الأجسام . حينئذ بالواحد منهم الذي هو رأس يراد لك الذي لم يرى ليس في طبيعه
أيضا لكن في قنع الرؤيا .

الطغمات والمواهب التي تعطا جدد بشبه الأمواج التي تزاحم لبعضهم بعضا
بحرصهم . والشعاعات النورانية التي مع الوارثين تشرق بغير فتور . هؤلاء أعلى من
كل شبه واسم ولقب . وهو واحد المسلط على هؤلاء وارث الرب . الوارث أيضا
يرث . والمورث أيضا لم يرث . قبل هذا الكل كان موضعه بلا شبه ولا اسم .

إذا كان كرسي الملك بلا كرسي الهدوء والسكون يكون في خدرع . إن كان
الكرسي يتحرك لا بد للملك أنه يكون في قلعة .

التحرر من الازدواج لسلام يجلس الملك في خدرع .

اثنين بخمسة أضعاف لواحد تقيم . وهو هذا ١١ الواحد من اثنين يقوم .

متى ما اتفقوا واستراحوا منه بجسم تقابل بعضهم بعضا ليس هم فقط
بل والخمسة يكونوا في السلام .

عدم تطهيس الخمسة للأربعة ما تعود من الفعل.

جميع الناطقين هم غير موفق من طبعهم. ومن مشيئتهم أيضا مائتين أو غير مائتين يتغير بيلود الفعل واحد هو من هم بلدتهم. الوارثين بالتكليف. والمورث بغير تكليف.

المقول الذى لا يرى ، الذى يرى يظهر. ليس بالكلية لكن بقدر الإبانة.

إذا كلنا فى الوصايا المحدودة داخل البدء. وأيضا حينئذ نبلغ للوراثة. متى ما كان الطبع الناطق الذى فينا بين خفية يقرع من الباب حينئذ ذلك الذى يرجى يخرج للقاء. ويحمله تاؤلوغس.

المخادع التى داخل النفس إذا أحاطوا بهم صور الإفراز ليس هم مظلمة. لكن يطردوا الظلام.

القفا الذى ترائى للأولين (موسى) بالبرقع غطى وجهه الاتضاع أيضا رفعه. والمتكبرين الأرضيين بلعنتهم.

الإبانة فى وسط النار حفظت بغير زلل. ومن اللجة للبيس اخرجت.

الشبان الذى يصعدون هو كائن وسط الطريق. وللذين يطاوعون يرفع للعلاء بالطغيان لأنه يسقطهم إلى قرار الظلمة.

الطغيان ينعم للذين يطيعوه. لكن يصير صبر ومر بحنجرتهم. الظلم والطغيان إذا انبسطوا يولدوا الظلام ومسكنه. السقط من الرجاء يولد الظلمة.

نفس تقاتل مع الله الشياطين تعلو أفكارها وللنفس الفرزة تلصق بالوداعة. والذى يميل للطغيان يكون حبل بالضحك المفسود.

ولد بغير زرع من اشياء المتشبهين لبعضهم ببعض يقوم.

عسل بالحريه وصل للفم. نور الرجين. يمكن أن يكون من ذلك الخشب الذى هو أيضا ذلك الخلف الأول. أصل واحد من ذلك الذى خلاص جميع جنسنا. عوض الخشب مفاتيح أعطى لهذا أن يفتحوا إلى الأبواب التى من الأبد.

بيت عظيم كبير من شبه العروس. جماعة الرعاة التى ترفع الحجر وتسقى الغنم هم الكهنة. والواحد الذى رفعه وسقى خرافه هو شبه الذى من نسله مزمع أنه

الذي يرفع الحجر المتدحرج . ويلتقي خرافه الناطقة الحية .

العشرة ما شكوا . والواحد من دون العشرة شك . لكن شكه نفع العشرة والبقية . الذي عبس وبكى على الباب الداخل . حين القضاء سلط على الضبع . ومن قوته غلبه وأفلت منه وطهر وعاد للفرح .

النغمات المحسوسة أجسام تنشأ والمعقولة أيضاً روحانيات تنمو . إذا سمعت اسم نغمات أولاً بين الكثيفات للروحانيات . نغمات المحسوسات نغمات ملتفة ، والروحانيات أيضاً منها ملتفة . ومنها بغير تكييف . اسم الأشياء لا تزعج السامع من قبل أن يقتسم أمرهم وفعلهم .

عين الثالوث المقدس لم لا ترى فقط . لا يعرف الابن إلا الأب . هكذا يعرف الابن الأب .

الناس للتجسد في العظم النجس جعلهم أكوام . ثلاثة أخشاب .
الواحد قاتول والآخر قاتل والآخر حي . ثلاثة بلاد هم الذي فيهم الجسد والعقل يتمشوا الاثنين من الأشياء . لا فوقهم شيء ولا تحتهم . الذي هو من شيء في الوسط .

الحرس هم معلمين للناطقين . وسكوتهم هو أدب . وكالمرآة شبه الأرض للعارفين يروا . من عجب يقيموا المخلوقين رفاقتهم . إذا تميزوا بتجديدهم وأكثر يتعجبوا بالداخل . لأنه لم يخبر بذاته وكيف للآخر يعرف . ومنه اختفت معرفته . ولا يدرك أقنومه .
ذلك الذي ليس له اسم ولا شبه . لأجل قنع المخلوقين بالأسماء من ذاته . وليس في أسمائه واحد لقب أساسي فقط . لكن في جميع الأسماء التي على الأرض مثل افتراقهم من بعضهم بعض . كثرة الأسماء هم يشهدون أنه لا يدرك . وألقاب عزيزين هو موضوعين بشيء خير لقبا وغير منحبس . وهو فوق كل خير وكل معرفة .

.. ونعترف أنه غير مدرك . وغير متكيف من اثنين طبع واحد وأقنوم واحد من هم واحد . وللذي هو واحد ليس شيء في الوسط يحفظ من الواحد لكنه المقتني للجميع .
نمجد فيه للثالوث المقدس الأب والابن والروح القدس الأبد الآبدين آمين ☧

—

❖ نهاية الكتاب بشذرات الشيوخ ❖

من الآن في قيثار البشارة أيها الحبيب الرب . وفي قيثار القديسين الذين للأولئك الكاملين . بالفرح أوتار أرتل لك تسبحة جديدة . بالحمد جديدة هذه التسبحة وبكورية . ومن العالم الجديد من العالم الجديد تتمجد هذه الراحة التي من أجلك الكل يسعوا ليدركوا الحياة . وأيضا الأحبار ما قواسم كل جسم وشهوة الأموات عاشوا في نور محيي العالمين .

ومن الآن في النعمة الأولى ليس مضادة لأجل أن العقبة صارت واحدة . وقامت في يوم الأحد المبارك من أجل أنه قد ظللت السحاب العقبة بكذب الدالة .
من الآن تنطق تلك الكلمة القائلة من هو الذي يفرقني من حب المسيح . ولا جميع العاليات المرتفعات والدنيات الناقصات . إلى هنا الكلمة إلى سلطانه أن تنطق .
كانوا يقولوا لي أولئك الذين رأوا أبا الأب يوحنا . ومن الآن مع الصامتين صمت . لكونه ليس من خاصتي شيئا قد سبقت وقلت لكم الروح الذي قلوبكم بالقديسين . وهذا دائما كان يقول الشيخ معلم لأجل التقوية والشجاعة والتدريج . نعم إذا ما أسلم سؤالا لكل أوان ساعة .
وأيضا الشيخ الآخر الذي لما إذ سألته أنا قال لي هذه في الاتضاع عظيم بالخفية . وقال الرهبان يسير الآن لكن القديسين يعرفونه أنه للصبيان الصغار يليق وليس مثل الآخر الذين ما يتحذروا بأولادهم ولا يؤدبوهم بالعناية لكي لا يهلكوا بالشبوبية .
هذا أيها مار يوحنا الإبن الصغير تطاوعت لك من أولئك الذين سمعت قد أخبرتك شيئا كان قد أودعك ☧

∴ اعتذار أخ الشيخ الجسداني يوضح فيه سبب الكتاب ∴

أسأل كل من يصادف هذه المعاني بحب الله أنه لا يلوم قائلها . لأنه
كان ظاهراً . أسرار الروح يتكلم بها . لأجل أنه كان لي عندي أنا الحقير يوحنا
أخ القديس بالجسد يكتب ويشكل هؤلاء كان يشاء أن يعزيني . لأنه كان يعلم
انني كنت أتوجع من أجله . وكان منقطع من الحديث ومن نظر الناس والبلاد
في الوحدة من كل إنسان في جبل صعب . وكان يسكن في وسط الحيوانات والحيات
باتكال على ربه ويرجاه كل يوم للموت . لأجل أنني كنت حامل وجهه في قلبي .
بهؤلاء الخطوط التي هي مملوءة من المواهب والفرح أراد أن يفني أحزاني التي لأجله .
وما كان يعلم انني كنت أكتبهم لنظر آخرين . وكان يحترز أن لا يبصرهم إنسان
غيري . وأنا جمعتهم ووضعتهم في كتاب ليكونوا لي عزاء وأيضاً معاينهم حياة .
ولأنه ما كان له شئ يكتب عليه في وقت على خشب كان يكتب ويبعث لي وفي
وقت على ورق حقير كنت أذهب بهم له وكنت أسأله أن يكتب لي هذه المعاني
عن الذي كنت أقول له . وقد علمت أنا وإن كان كتبتهم لذاتي فقط لم يمكنه
ألا يبصرهم كثيرون لأنهم قد رسموا في كتاب . بل لا تلوم لواضع الكتاب لأني كنت
أعرف احتقاره لذاته . وانه لم يمكن أن يكون فيه موجود حركة الطلب مع إنسان
بل كان هو يحقر ذاته ويهون بي . وكان في كل حين يكدر في نفسه الديونة .
وعلى اقنومه كان يذكر كل الخطايا وكل الزلات . وكل وقت كان يكتب لي كان يجعل
اسمه في الرسالة خنزير . وأنا غيرته لأجل أنه لا يجب أن يكتب هذا .
وأطلب من كل من يكتب هذا الكتاب أنه كتبه كله أو بعضه أنه لا يقطع الاعتذار
الذي جعلته لسبب الكتاب من أجل محبة المسيح له المجد إلى الأبد آمين ∴

المقالة الثالثة لرؤوس المعرفة :

[وهى التى موجودة أصلاً وهى مجرحة من رؤوس المعرفة للقديس . أما المقالات من الثالثة حتى السابعة التى نسخت هنا فهى من ترجمة القديس يوحنا الحبيس من الأصل السريانى . أما هذه فليست هى المقالة الثالثة بل مجرحة . هلا]

النور الغير زمانى للشعاع الزمانى جعله واحد مع لكل الذى لربوبيته .

وبذلك الذى ليس له زمان واحد فقط حركة العقل الجديدة العجيبة . التى باتحاد التى فوق من كل الأساس تلك التى ينقشها صلاة روحانية . كالذى بأساس من كل حركة الهواء وملاصق للهواء . ومن لا صار فى العقل أعرفه من اللحم. حياة ونعيم النفس هما فعل الذى فيه . ذاك الذى يتردد فى شعاعات غير منظور بل بغير انفصال . أولئك سماهم ربنا أنهار مياه الحياة .

ليلاد الكون غايات كثيرة وأشكال للميلاد البسيط واحد من واحد شبه واحد . والابن كلمة الكليلية وحدانيتهم لهم توحد . لأجل أنه ليس هو مثل ذلك الذى من واحد . واحدهم وإن كانوا خمسة بالانبساطة بل هم عشرة بالتضاعف .

اغفر لى يا حبيبى . اتعبت كثير لأنه كان مشيئتك هى محبوبة على نفسى وهى حسنة لى وهى أفضل من كل مضعف صلى على بالانبساطه . والبسيط بتضاعفه يذهل بسببه . آمين .

الحب الإلهى إذ ذ الأتعاب الطويلة والصلوات والدموع والموت من الكل ينطبع فى القلب الطاهر . ليس مقدر من صورة الملك التى تختم بالدينار . وكما ليس ينظروا الدينار بغير صورة . كذلك ليس لذلك الذى تعالى بالحب الإلهى ليشتغل عقله فى قلبه فى وقت الصلاة أنه لا يحس بالسر الذى للحياة الجديدة . من هو الذى يهذ على نمو الروح الذى داخل قلبه والذى خارج من المشيئة تزهر وتصوت وتمجد بمناغات الروحانيه بلا فتور النعمة .

بنقل

الرأي المتوحد الذي بأتعاب كثيرة اصطلح عند الكل وجرد ذاته من الكل سلوته والتذى من كل تجريد ذهنه وصار واحداً يخفى من الكل كيما يتحد مع وجداني السر إذ يجد داخل منه رأي غريب فكر أو هذيذ سري الذي قبل بالحواس أو في الذكر يمنعه أنه يتحول مع واحد في كل وقت أو يتحدث مع واحد بالروح.

نار محبة ربنا كلما طرحت في أتعاب الإفراز تلتهب أفضل وتورثك أفعالي وإنه إذا انقصت أنت إلي من العلويات تطفئ من نفسك. وعوضاً لهذه تقبل أنت برودة وعدم معرفة.

هدوء النفس هو إذ ليس فيها أفكار تربك وتحمل بعضها بعضاً أعني الشهوة والغضب الذي خارج من الطبيعة. وأيضاً هدوء العقل هو إذ ليس فيه أفكار مجد الباطل والكبرياء والظنة والجهل. ذلك العمل الآخر هو الحصن الدائم في الطبيعة الأزلية مع الحب والرؤيات التي على العالم الجديد والصلاة والتذبير الروحاني والتسبحة وشهوة الكلام والاستشفاف وحس أسرار المعرفة والأعماق اللطيفة التي للتأوريا المتجددة مع تلك التي للديمومة والعناية.

صلاة الحب الإلهي هي هدوء الضمير الذي ختم بالله ويتحول ويناغى خفية بلا فتور بحاسية العقل.

ليس وجع بسهولة يهدم ويخرب بنيانه المجد الرفيع الذي للفضائل الكريمة الصالحة لكل ما أنت جالس وتهذ في أضولك لكيما تعلم أنه تدبير حسن أم لا. والمجد لله دائماً أبدياً آمين.

رسالة الشيخ القديس إلى أخيه الجسداني الذي كان في دير كنونيون.

اعلم يا أخي بأني كتبت لك هذه الخطوط الحقيرة والصغيرة في وقت وقت من قبل سنين كثيرة والى يومنا هذا لأعزيك من وجعك على فقدي. وأنت بعناية جمعت ووضعتهم في كتاب لتذكر الشيء الذي ما كنت أخفيه لأنني ظاهراً كتبتهم إليك. وأولئك الذين ما لأنه يجب لآخرين يبصروهم. بل احفظ لهذه المعاني واخفيها لئلا يروا أولاد البشر إلى حين أخرج من الجسد. يشهد لي ربنا انني من حيث خرجت من الكونيون وضعت على ضميري انني ليس أكتب شيئاً لنظر إنسان لأجل انني كنت أخزى من حقارتي ذاتي ونقائص التي بلا عدد. ولكن من أجل اغتصاب وجعك الذي من أجلي تكلفت وكتبت لهؤلاء. بل احفظهم بحذر وكما أن الله حبيبه يكشف أسرارهم ويخفيهم من آخرين. كذلك ينبغي بحبة أن يحفظ أسرار ربه في الخفية. وأولئك الذين بأمر فقط يكونوا يكشف. كن حريصاً أنت أيها الأخ أيها العزيز اخف أولئك الذي أعطاك ربك لعزاك خفية. واكثر الحياة داخل نفسك التي فيك تتنعم إلى أبد الآبدين آمين. كمل

— ∴ —

كمل بمعونة الله كتاب الأب القديس
الشيخ الروحاني.

نسأل الرب إلهنا أن يرحمنا ويعيننا على خلاص نفوسنا بصلوات وطلبات لهذا الشيخ القديس المملوء محبة روحانية.

اليوم ١٥ مسرى سنة [illegible] الموافق أغسطس سنة ١٩٥٨م
يارب ارحم عبدك الناسخ الحقير القس متاؤس السرياني (القناوي)